البسط في القراءات العشر

المقدمة

تأليف

سمر العشا

مجازة في القراءات العشر والحديث

دبلوم في التربية

١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م

للاستفسار أو لطلب هذه الكتب :

- جوال: ٥٨٠١٥٧ ٠٩٤ - ٤٠٢٨٣٨ ٠٩٤
- Email: alkeraat10@hotmail.com
- مكتبة دار البشائر

دمشق - شارع ٢٩ أيار

هاتف: ٢٣١٦٦٦٨/٩ - فاكس: ٢٣١٦١٩٦ - ص.ب ٤٩٢٦

- مكتبة السلام

دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات

هاتف: ٢١١٢٢٧٧ - فاكس ٢١٢٩١٢٣ - ص.ب ٣٣٨٢٤

Email: salam5@net.sy

الفرز والتحضير الطباعي: مركز الفوّال-دمشق ٢٢٣٢٦١١

الطباعة: المطبعة الهاشمية-دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مع توفيق الله عزّ وجلّ لنشر هذا الكتاب أتقدم بأخَصِّ الشكر وأجزله، وعظيم الوفاءِ وأجمله، إلى مَن لولا رعايته وعنايته ما كنتُ في عدادِ مَن يُعنى بعلم القراءات، إلى من هو جديرٌ بكلِّ تقديرٍ واحترامٍ، وأهلٌ لكلِّ تكريمٍ وإعظامٍ، إلى فضيلة الشيخ المفضال، المعطاء، المحتسب، أستاذي وشيخي الجليل سيدي أبي الحسن محي الدين الكرديّ، لما أبداه من اهتمامٍ بالغٍ بعملي، ولما لقيتُه منه من تشجيع، فكان القدوة الدافعة للبحث والمتابعة... وإني أسأل الله تعالى أن يطيل بقاءه، ويزيد النفع به، وينشر المزيد من أنوار القرآن الكريم ونفحاته بين الناشئة على يديه... فهو عالم مخلص، عامل عابد، معلم مجاهد، صاحب همة عالية، ونية صادقة، ولا أزكّي على الله أحداً.

جزاه الله عني وعن المسلمين أجزلَ الثواب، وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما أُوجّه الشكر إلى فضيلة الشيخ محمّد كريّم راجح، شيخ القرّاء في الديار الشاميّة، صاحب الباع الطويل في العلم والتحقيق، والإقراء والتدريس... وإلى فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي العالم الفقيه الزاهد الورع... وإلى فضيلة أستاذي الشيخ الدكتور نور الدين عتر رئيس قسم علوم القرآن والسنة في جامعة دمشق، حيث تفضّل كل منهم بمراجعة الكتاب وأثنى على الجهد فيه... جزاهم الله خير الجزاء، ونفع بهم الإسلام والمسلمين، وأدامهم ذخراً لنا.

وأخص بالشكر والدعاء فضيلة الشيخ أيمن رشدي سويد (رئيس لجنة تحقيق ونشر العلوم القرآنية في جدة)، فإن له عليَّ أياديَ في هذا الكتاب، حيث لم يَألُ جُهداً في مساعدتي وإرشادي، بل كان وراء تذليل الكثير من العقبات في التأليف، وإنه من فضل الله عليَّ أن يتمَّ تحقيق الكتاب بعونه ومساعدته وإشرافه... جزاه الله عني وعن كل من علّمه خيراً وزاده إحساناً وتوفيقاً..

المؤلفة

سمر العشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الأول
لصاحب الفضيلة الشيخ محي الدين الكرديّ

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمنا بحفظ كتابه المجيد، ووفقنا لتجويد وترتيل آياته على النحو الذي يريد، ثم تفضّل علينا بجمع قراءاته العشر كرماً منه وفضلاً إنه تعالى حميد مجيد، أحمده سبحانه على سابغ نعمه حمداً يوافي نعمه، ويكافئ منه المزيد.

وبعد.. فممّا منَّ الله سبحانه علينا، أن جعلنا أتباعاً لنبينا محمّد ﷺ، سيّد العالمين وإمام المرسلين، الذي تلقى القرآن الكريم من رب العزّة جلّ جلاله بواسطة عظيم الملائكة المقرّبين سيدنا جبريل الأمين .

وقد تكفّل الله تعالى حفظ كتابه العزيز بنفسه، فهيأ له في كل زمن من الأزمنة، من يحفظه، ويرتله، ويتقن حروفه وقراءاته، تحقيقاً لقوله عزَّ وجلّ ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ**﴾ وامتثالاً لأمره ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً**﴾.

ثم إنا لنرى في هذا الزمن ـ الذي توالت عليه الفتن ـ الكثيرَ من الشباب والفتيات يقبلون على هذا القرآن العظيم، فيحفظونه غيباً بالتجويد والإتقان، ثم يجمعون القراءات العشر، فله سبحانه الفضل، وله الحمد والشكر.

هذا وممن أكرمهم الله بهذا الفضل العميم؛ بأن حفظَت غيباً القرآن بالتجويد والإتقان، ثم جمعَت القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدُّرّة، بدقة وإتقان، الفاضلة الموفّقة الآنسة: **سمر بنت ضياء العشا**، وأُجيزت بذلك كله، ثم قامت بعمل جليل، حيث إنها عملت كتاباً مجزَّءاً حسب أجزاء القرآن بالقراءات العشر أسمته: البسط في القراءات العشر.

وقد اطّلعتُ على هذا الكتاب من أول بدايته ثم عرض عليّ بعد نهاية تأليفه فرأيت أنها قد بذلت فيه الجهد الكبير حتى خرج هذا الكتاب بهذا الأسلوب الجديد النافع المفيد، وخاصة لمن يريد أن يتلقّى القراءات العشر فإنه يسهل عليه استجماع وجوه الروايات، فيسهل عليه قراءتها على الشيخ المقرئ فلا يشذ عنه من ذلك شيء أيضاً.

فهذا الكتاب الجليل بهذا التبسط يفيد القارئ والمقرئ معاً من حيث الاستحضار واختصار الوقت واستحضار أدلة الخلافات اللفظية من متنَي الشاطبية والدرّة المدونة في أسفل كل صحيفة منه، ويتمكن الحافظ من استظهار المتنَين بهذا الأسلوب.

فحقاً إنه لعمل جليل وجهد كبير مما يساعد المشتغلين بهذا العلم على اقتصار بعض الوقت إن شاء الله تعالى في مجال علم القراءات وتعليمها، لم يسبق له مثيل.

فجزى الله المؤلفة خيراً وزادها وأمثالها علماً وتوفيقاً إنه تعالى قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

١ / ٧ / ١٩٩٥م

خادم القرآن الكريم

محي الدين الكردي ابو حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الثاني

لصاحب الفضيلة الشيخ محمّد كريّم راجح

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونوراً ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه.

وبعد.. فالقرآن الكريم دستور السماء الكامل الخالد للحياة البشرية، والذي لا نجاة لها اليوم إلا بالاعتصام بحبله المتين، أنزله الله تعالى، وتكفّل بحفظه من التحريف والعبث إذ قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ وسخَّر لخدمته، علماً وتعليماً، الكرامَ البررة من عباده المؤمنين على امتداد العصور، يُحيون بنوره القلوب الغافلة، ويُعيدون بتأثيره الحياة لكل من أراد أن يمضي متزوداً بالخير والتقوى والقيم الإنسانية العليا، متطلعاً إلى وضع لبنة في بناء حضاري إنساني رفيع، عماده منهج الإسلام الربانيّ السامق، مستشرفاً رضا الله عزَّ وجلّ والسعادة والفوز في الآخرة.

وهذا الكتاب ـ في القراءات العشر ـ لبِنةٌ من لَبِنَاتِ بناء علميّ إسلاميّ أصوليّ، أصيل في جذوره ومحتواه، طريف في صورته وإخراجه، وهو يتناول موضوعاً هاماً من موضوعات بناء الفكر الإسلاميّ الأصيل مقدَّماً إلى القارئ في قالَب مبسَّط واضح قريب المتناول.

موضوع الكتاب هو القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم، وهو موضوع يحتاج الكثير من الجهد والصبر، وحسن التفهم والدقة، والتحقيق للتوفر عليه وامتلاك زمامه.

وقد قامتِ المؤلفة، الأختُ الفاضلة: **سمر بنت ضياء العشّا**، بذلك الجهد المشكور ـ على ما فيه من مشقة ـ فحفظتِ القرآن الكريم، وجمعتْ قراءاته العشر على الشيخ الفاضل أبي الحسن محي الدين الكرديّ، فأجازها وشهد لها بالإتقان، ثم كتبتْ هذا الكتاب في القراءات العشر من طريق «الشاطبيّة» للإمام الشاطبيّ، و«الدّرَّة» للإمام ابن الجزريّ، فكان أسلوبها فيه جديداً سهلاً شيّقاً، لا يُمِلُّ المتخصّص، ولا ينبو عن المبتدئ.

وقد قدّمتْ بجهدها هذا دليلاً من دلائل النهضة الفكريَّة الواسعة للمرأة المسلمة اليوم، ولاسيَّما في ديار الشام المباركة التي أُثر عن النبيِّ ﷺ ذِكر فضلِها ودَورِ علمائها في تجديد الدين وإحياء روحه ..

هذه النهضة التي تعيد إلى الوعي ما كان عليه نساءُ الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون الأولى، إيماناً وعقيدة، وفكراً نيراً، وفهماً قرآنياً رفيعاً، وعلماً وعملاً بنّاءً ....

وإني أرجو من دائرة الفتوى في دمشق الموافقة على طبع هذا الكتاب؛ لأنني لا أرى مانعاً من طباعته ومداولته في القطر العربي السوري، وفي غيره من الأقطار لما فيه من الفوائد العظام والضبط الصحيح، ولما فيه من بيان أن المرأة إذا رُبِّيت التربية الإسلامية شاركت وربما فاقت الرجال فيما يعود على العالم الإسلامي بالنفع الجم.

جزى الله الأختَ المؤلفة خيراً، ونفع بها معلّمةً، وبكتابها مؤلّفةً ..

والحمد لله رب العالمين.

٥ / ٨ / ١٩٩٥م

كريم سعيد راجح

مشيخة القراء بدمشق سنة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الثالث

لصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فقد اطَّلعتُ على العمل العظيم الذي قامت به أختي ـ في أسانيد القراءات العشر ـ الأستاذة الفاضلة سمر العشَّا حفظها الله تعالى، ونفع بها الأمة الإسلامية وهو كتاب "البسط في القراءات العشر" الذي عملَتْه لمن يريد أن يُفْرِدَ أو يَجْمَعَ القراءات العشر من طريق الشَّاطبيَّة والدّرَّة.

والحقَّ أقول: لقد أتَتِ الأستاذة الفاضلة في هذا الكتاب بما لم تُسْبَق إليه فيما نعلم مع تطاول العصور والأزمنة، إذ قدَّمت للمختصِّين من أهل القرآن كتاباً ذا فائدتَين عظيمتَين:

الأولى: لمن يريد أن يقرأ بالإفراد لقارئ من القرَّاء العشرة، أو لراوٍ من الرُّواة العشرين، فكأنَّ الكتاب حوى عشرين مصحفاً في مصحف.

الثَّانية: لمن يريد أن يجمع القراءات العشر، من طريق الشَّاطبيَّة والدرَّة في ختمةٍ واحدة، وذلك بطريقةِ الجمعِ بالآية، وهي ما اعتاده مشايخُ الإقراءِ في بلاد الشَّام في عصرنا الحاضر، وتُنسَبُ هذه الطريقة في الجمع إلى أحدِ مشايخنا في الإسناد، وهو الشيخ سلطان بن أحمد المزَّاحي المصريّ (٩٨٥ ـ ١٠٧٥ هـ).

وقد أحبَّتِ المؤلِّفةُ الفاضلة أن تَكفيَ المطَّلِعَ على كتابها مَؤونة البحث والتنقيب عن شواهد القراءات وتوجيهها، فذيَّلتْ كتابها بالشواهد الشعريَّة من الشاطبيَّة والدرَّة، وبعض الضوابط التي ذَكَرَها العلماء القرَّاء، وبيَّنتْ توجيه القراءات العشر، معتمدةً في ذلك على عدد من الكتب المعتمَدة في هذا الشأن.

ولا شكّ أنّ طباعة هذا الكتاب وإخراجه لطلاب علم القراءات العشر فيه من الخير الشيء الكثير.

أسأل الله تعالى أن ينفعَ أهل القرآن بهذا العمل الجليل، ويجعَلَه سبباً لتيسير جمع القراءات على الطالبين، وأن يجزي مؤلِّفتَه خير الجزاء في الدارَين، إنه ـ تعالى ـ سميعٌ مجيب، وصلى الله على سيدنا ونبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

جدة: ١٤١٦/٦/٢٦ هـ
١٩/١١/١٩٩٥م

خادم القرآن الكريم
أيمن رشدي سويد

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الرابع

لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي

الحمد لله القائل في كتابه العزيز ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: (خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَه) وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن من المعجزات التي جاء بها النبي ﷺ معجزة القرآن الكريم، هذه المعجزة الخالدة الدائمة على مر الدهور والأزمان، وقد تلقته الأمة الإسلامية كابراً عن كابر كما نزل على قلب المصطفى ﷺ.

وكما أن من إعجاز هذا القرآن الكريم حفظه بالروايات المتواترة التي ثبتت عن النبي ﷺ.

وقد اطّلعت عل عمل الأخت المؤمنة **سمر العشّا** المسمّى «البسط في القراءات العشر» فوجدته كتاباً فريداً في فنّه من حيث الترتيب والتنظيم والتلوين، وهو نافع لطلاب هذا العلم العظيم من المبتدئين والمتخصصين.

كما حوى إسناد القرّاء العشرة، مع اختلافاتهم في فرش الحروف واختلافهم في الإمالة والتقليل والفتح والإدغام وغيره.

كما حوى أبيات منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبيّ رحمه الله تعالى المعروفة بالشاطبيّة في القراءات السبع، كما حوى أبيات منظومة الدّرة للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى المكملة للقراءات السبع إلى العشرة في مكان مناسب للآيات الكريمة.

أسأل الله أن يعمّ نفع هذا الكتاب في العالم الإسلامي وأن يكرمنا بالإخلاص والقبول إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

١٨ / ٨ / ٢٠٠٣م

فضيلة الشيخ

عبد الرزاق الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

لصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور نور الدين عتر

من آيات عظمة القرآن تجدُّد الخدمات له على مدى العصور والدهور، تحقيقاً وتصديقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾.

وإنّ علم القراءات هو علم القرآن لأنه يعرِّفنا قراءة القرآن الصحيحة، كلمة كلمة وحرفاً حرفاً، وحدّد مقاطعه وجمله ابتداءً ووقفاً. وقد قدَّم أئمّة هذا العلم مصنّفات بلغت غاية الإتقان، لتكون القوة للناس في أخذ هذا العلم مدى الزمان، ثم تنوعت المؤلفات ما بين منثور كالتيسير للإمام أبي عمرو الدانيّ، أو منظوم كالشاطبية للإمام الشاطبي، وهذا الكتاب «البسط في القراءات العشر» جاء نِعمَ التأليف في هذا العصر، يكسو علم القراءات ثوباً جديداً طيب النشر، يخاطب الراغبين بهذا العلم بأسلوب مبسط، وطريقةِ عرضٍ ميسَّرة، وقد حرَصت الأخت الفاضلة سمر العشّا على صحة ما تُقدِّم ، فلم تألُ جهداً في التوثيق بالعزو إلى المراجع لأئمة القراءة ممن تقدم، ثم مراجعة من عُرف بهذا العصر في هذا العلم بالتقدم.

وجدير بالتنويه هذه المقدمة لكتابها «البسط» التي ألقت فيها الأضواء الساطعة على علم القراءات، وبيّنت تواصله بالتواتر إلى النبيّ ﷺ في جميع العصور والأوقات، وسلكت فيها أحسن سبيل، في فهم القراءات والأحرف السبعة، بعيداً عن القال والقيل، فالأحرف السبعة أصول عامة لتنوّع القراءات، يمكن تلخيصها بكلمات وأسطر معدودات، أمّا القراءات فهي علم بكيفيات قراءة القرآن حرفاً حرفاً وكلمة كلمة وجملة جملة من أول القرآن إلى منتهاه. فالأحرف السبعة بمنزلة القواعد في علم النحو، والقراءات تفصيل لها كالإعراب على كل كلمة وحرف حسب النّحو.

ومن هنا جاء اختيار الأخت الأستاذة سمر أنّ الأحرف السبعة باقية لم يذهب منها شيء هو الصواب الصحيح، وهو الفهم النّجيح. وقد وجد رأي سابق لبعض كبار أهل الرواية يرى أن الأحرف السبعة رخصة لضرورة العرب أن تيسر عليهم القراءة، وأنّ العزيمة حرف واحد هو لسان قريش، وبالتالي فالقراءات المتواترة عند صاحب هذا الرأي كلها من هذا الحرف الواحد، وبقية الحروف رُفِعت أو تُرِكت لزوال الحاجة إليها، مثل رخصة القصر للمسافر تنتهي إذا أقام. وقد قال بهذا الرأي الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وهو إمام مفسر له مذهب فقهي، قد هُجر مذهبه، لكن ظلّ معتمداً تفسيره.

إن هذا الرأي مبني وقائم على فهم للأحرف السبعة خاطئ وخطير، هو أنها كانت للقبائل على سبيل التفويض والتخيير، أن تقرأ القبيلة كما تشاء بإرادتها حسب لسانها، من غير أن تتلقى عن رسول الله ﷺ ما

تقرأ وما تتهجاه، ومن ثم رُفعت هذه الرخصة ولزم الناس حرف قريش أو لسان قريش.

إنّ هذا التفسير للأحرف السبعة خطير وخطأ جسيم، لأنه يصادم أحاديث الأحرف السبعة المتواترة كلها، لأنها كلها تصرّح بأنّ القرآن «أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» أي أنه أوحاه الله وأنزله على قلب النبي ﷺ على قبائل فصيحة، أو قلنا سبعة أنواع من اختلاف النطق بالكلام الواحد، ولا حاجة أبداً لما اصطنعه بعض العصريين من التهويل أو التوهيم، كما لا حاجة ولا معنى لما شذّ به بعضٌ مخالفٌ للسنّة، من التقول المصادم لبدهيات هذه الملة، فإنّ الأمر هيّن إذا اعتمدنا هذا الأصل اليقيني المسلّم به.

إنّ حديث الأحرف السبعة متواتر، لم يعلمنا الناطق به إلا ما تواتر عنه، فهذا المتواتر من القراءات العشر وغيرها ـ إن وجد ـ منتظم في الأحرف السبعة وهو تفسيرها ولا مزيد على ذلك.

وأرى لزاماً في هذه المناسبة، التنويه بأن هذا العمل الضخم جزء من إسهام المرأة المسلمة في تنمية الحضارة، على حين كان إسهام قرينتها غير المسلمة أو أختها المسلمة الذائبة في تقليد الأجانب، كان إسهامهن مشوباً بالسفاسف والقشور، إن لم يكن منهمكاً فيها موغلاً في تدنيها.

أمّا المرأة المتديّنة على حجابها وحشمتها فقد أسهمت أعلى إسهام فكانت الطبيبة والمهندسة والأديبة والصيدلانية وأمثالهن، كنّ جميعاً مع أخواتهن خريجات الشريعة في التمكن من العلوم الشرعية، بل تفوقت كثيرات منهن لتكن جامعات للقراءات، ولتكن فقيهات متخصصات، ولتكن محدِّثات حافظات، أين مثل هذا التحليق في غير ظل الإسلام وتربية الإسلام، إنّ هذا العمل الكبير في خدمة هذا العلم الجليل يشق الصفوف ويتقدم العالم يدعو المرأة لأن تعي حقيقة نفسها وتكريمها، وذلكِ بتقوى الله ربها، واعتصامها بحبل الله المتين ودينه القويم.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

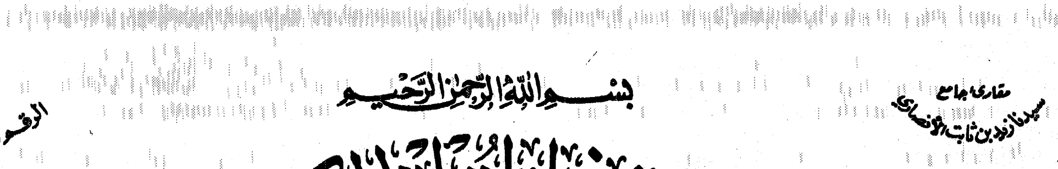
١٤١٩/٤/١٥هـ
١٩٩٨/٨/٨م

الدكتور
نور الدين عتر

مقارئ جامع
سيدنا زيد بن ثابت الأنصاري

الرقم المتسلسل

بسم الله الرحمن الرحيم



بالقراءات العشر

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الحمد لله الذي أنزل كلامه ميسرًا وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله القائل: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ورضي الله عن أئمة القراءة المهرة وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته آمين.

وبعد، فلما كان القرآن الكريم أعظم كتاب أنزل وكان حملته أشرف هذه الأمة فقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا. قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. ولما تكفل الله تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾. وقال صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس قيل من هم يارسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وروى المنذري في الترغيب والترهيب عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت ليلة أسري بي عمودًا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قلت: ما تحملون؟ فقالوا: عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام. وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله عز وجل تخلى عن أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام». فقال ابن حوالة: يارسول خر لي قال: «عليك بالشام». رواه الطبراني ورجاله ثقات.

هذا ولقد كان طلاب مسجد زيد بن ثابت الأنصاري بدمشق المحروسة ممن هيأهم الله تعالى لخدمة كتابه بتوجيهات مؤسس العمل في هذا المسجد فضيلة المربي الكبير الشيخ عبد الكريم الرفاعي رحمه الله تعالى ومن بعده خليفته في العمل شيخ مساجد زيد الشيخ محمد عوض حفظه الله تعالى وشيخ مقارئ زيد الفقيه القارئ الورع الشيخ محيي الدين الكردي حفظه الله تعالى وقد نذر طلاب هذا المسجد أنفسهم لتعلم القرآن وتعليمه لينالوا شرف قول النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وقد كنت ممن أكرمه الله تعالى بهذه النعمة فحفظت القرآن العظيم كله عن ظهر قلب ثم قرأت ختمة كاملة بالإتقان والتجويد بالقراءات العشر على شيخي المقرئ محمود فائز الديرعطاني فأجازني كما أجازه شيخه الشيخ محمد سليم الرفاعي الحلواني وهو على والده السيد أحمد الرفاعي الحلواني وهو على السيد أحمد المرزوقي وهو على السيد ابراهيم العبيدي وهو على عبد الرحمن الأجهوري وهو على أحمد البقري وهو على محمد البقري وهو على عبد الرحمن اليمني وهو على ابن غانم المقدسي وهو على محمد بن ابراهيم السمديسي وهو على الشهاب أحمد بن أسد الأسيوطي وهو على محيي السنة أبي الخير محمد بن الجزري وهو على محمد بن عبد الرحمن الحنفي وهو على الشيخ محمد بن أحمد الصائغ وهو على علي بن شجاع وهو على القاسم بن فيره الشاطبي صاحب الشاطبية المعروفة بحرز الأماني وهو على الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل وهو على الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح وهو على الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني وهو على الشيخ أبي الحسن طاهر بن غلبون وهو على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي وهو على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني وهو على أبي محمد عبيد بن الصباح وهو على أبي عمرو حفص بن سليمان وهو على أبي بكر عاصم بن أبي النجود وهو على عبد الله بن حبيب السلمي وهو على سادتنا الصحابة عثمان بن عفان وأبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وهم قرؤوا على مهبط الوحي والرسالة وصاحب القدر والجلالة خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن إمام الملائكة سيدنا جبريل عليه السلام عن رب العزة تبارك وتعالى. وهذا إسناد عال حيث أن بيني وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين قارئاً كل منهم مشهود بشيخ قراء زمانه مشهود له بالتحقيق والتدقيق، وبقية الأسانيد مبسوطة في الكراس الملحق بهذه الإجازة كما في كتاب النشر للمحقق ابن الجزري.

هذا وممن لاحظتهم العناية وشملهم التوفيق الأخت سمر بنت ضياء الدين العشا فقد وفقها الله تعالى لحفظ القرآن العظيم ثم قرأت علي ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة مع حفظهما وذلك بالإتقان والتجويد فاستجازتني فأجزت لها على أن تقرأ وتقرئ بالقراءات العشر ولا ترد أحدًا وإني أسأل الله تعالى أن يزيدها توفيقاً إلى توفيقها إنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صدرت هذه الإجازة في يوم السبت بتاريخ ١٠ جمادى الأولى / ١٤١٣هـ / ٧ / تشرين الثاني ١٩٩٢م

شيخ مقارئ زيد
الحافظ المقرئ محيي الدين الكردي

مصدق



الشيخ أسامة الخاني
مدير التعليم الشرعي
بدمشق

٢٥/ جمادى الأولى / ١٤١٩ - ١٦/ أيلول / ١٩٩٨

تشرف بكتابة هذه الإجازة العبد الفقير محمد ميتر الأصفر الخطاط ١٣٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه، وأنزل عليه الكتاب بلسان عربي مبين، ولم يجعل له عوجاً، هدىً ورحمة للمتقين.

والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام البررة الذين حملوا أمانة القرآن الكريم سالمة نقيَّة من كلّ زيفٍ وتحريفٍ، وأدَّوْها كما تَحَمَّلوها إلى أتباعهم حتى وصلت إلينا بالسند المتواتر النقي الشريف، بارزة فيها معجزة قول الله العظيم ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ**﴾.

وبعد... فقد رأيتُ ـ بعد أن تمَّ لي بفضل الله وكرمه وتوفيقه جمعُ القراءات العشر والإجازةُ بها من أستاذي وشيخي الفاضل سيِّدي أبي الحسن محي الدين الكرديّ جزاه الله عني وعن المسلمين كلّ خير، وبعدَ دراسةٍ لي في علم القراءات ـ رأيتُ أن أخدم طالبِي هذا العلم والراغبين به، من طريقٍ سهل ميسور، يوفّر عليهم الوقت والجهد، ويكفيهم مؤونةَ مراجعةِ أمهاتِ كتب التراث القديم بما فيها من شروح طويلة، وما لها من أسلوب قد يَشُقُّ على طلاب هذا العصر، فكان هذا الكتاب محاولةً جديدة لتقديم القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم من طريقي «الشاطبيّة» للإمام الشاطبيّ و«الدُّرة المضيَّة» للإمام ابن الجزريّ مصوّرةً بوضوح أمام القارئ، بحيث يسهل عليه مباشرة أن يتلوَ كلّ قراءة منها على حدة، كما يمكنه أن يجمع ويقارن بين هذه القراءات ويتبين بيسر وجوه الخلاف أو الاتفاق.

وقد صدّرتُ الكتاب بمقدمة تتضمن تمهيداً يؤكد على مبدأ عصمة النص القرآني، وعلى التسليم بربانية مصدر القراءات المتواترة في سائر وجوهها، ثم ذكرتُ فيه أبحاثاً تتناول جمع القرآن الكريم وكتابته، وكيفية جمع القراءات، والتعريف بمدارس القراءة، نشأتها وتطورها وأشهر أعلامها، وكذلك التعريف بعلم القراءات، وبيان الصلة بينها وبين الأحرف السبعة. ثم ذكرتُ الإسناد الذي أدى إلي قراءات الأئمة العشرة، وذكرتُ أيضاً بحثاً حول الخلاف في القراءات شارحة أصول القراء العشرة ... بالإضافة إلى التعريف بالشاطبيَّة والدرَّة المضيَّة وناظمَيهما.

أما الأصل في الكتاب، وهو قسم القراءات المؤلّف من ثلاثين جزءاً تُواكب أجزاءَ القرآن الكريم، فقد اعتمدتُ في كل جزءٍ منه القواعدَ التالية:

١ ـ جعلتُ الرواية المعتمدة في تقديم الآية الكريمة في رأس كل صفحة هي رواية «حفص» باعتبارها قراءةَ أهل الشام، بالإضافة إلى كونها أكثر القراءات شُيوعاً في بلاد المسلمين عامَّة. والتزمت في عدّ الآي العدد الكوفي مثبتة المذكور في المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد طباعة المدينة المنورة، ثم أتبعتُ ذلك بذكر القرّاء

السبعة أو رواتِهم مرتَّبين طوليّاً في جانب الصفحة حسب تسلسلهم عند الإمام الشاطبيّ. ثم بذكر القرّاءِ الثلاثة تتمة العشرة، مرتَّبين حسب تسلسلهم عند الإمام ابن الجزريّ.

وبما أن لكل قارئ راويَين مشهورَين، فقد اكتفيتُ بذكرِ اسم القارئ فقط إذا كان راوياه متَّفِقَيْنِ في الرواية غالباً، مشيرةً إلى خلافِهما عندما يَرِدُ. أمَّا إذا كان الرَّاويان مختلفَيْن في كثير من الأحيان فكنتُ أذكرُهما بدلاً من مُقرئهما... ففي الحالة الأُولى مثلاً ذكرتُ ابنَ كثير و لم أذكر راوِيَيْه «البزيَّ» و«قُنبُلاً» إلا عند الاختلاف، وكذلك الكسائيَّ وأبا جعفر ويعقوبَ وخلف العاشر، وفي الحالة الثانية ذكرتُ قالونَ وورشاً دون ذِكر شيخِهما نافع، وذكرتُ الدُّوريَّ والسُّوسيَّ بدلاً من أبي عمرو، وهشاماً وابنَ ذكوانٍ بدلاً من ابن عامر، وشعبةَ وحفصاً بدلاً من عاصم، وخلفاً وخلاداً بدلاً من حمزة. فكان عدد القرّاء والرواة المذكورين أربعةَ عشر. هذا بالنسبة لسورة الفاتحة، أما بالنسبة لتتمة القرآن، فإن اتباع هذه الطريقة يجعل حجم العمل كبيراً جداً وكلفته عسيرة ثقيلة، الأمر الذي دفعني إلى اختصاره بحذف كل سطرٍ خالٍ من رقمٍ تسلسلي من أرقام جمع القراءات، أو خالٍ من الألفاظ القرآنية المخالفة لرواية حفص، وهذا بغض النظر عن مقادير المدود.

٢ ـ ذكرتُ إلى جانب كلِّ قارئٍ أو راوٍ اللفظةَ القرآنيةَ ـ موضعَ الخلاف في قراءته عن رواية حفص المذكورة في أعلى الصفحة ـ مع الإشارة إلى الجانب الخلافيِّ فيها ملوَّناً باللون الأحمر. وقد استخدمتُ بعضَ الرموز الملونة للتعبير عن بعض الأحكام المختلفة كالتسهيل والنقل والإبدال. وجعلتُ هذه الرموزَ في جدولٍ ملحق بالمقدمة(١) يوضح دلالاتها.

٣ ـ وقد لجأتُ إلى بيانِ كيفية الجمع بين القراءات العشر عند التلاوة، بالإشارة إلى ترتيب تلاوة القرَّاء بأرقامٍ متسلسلةٍ موضوعةٍ ضِمْنَ دوائرَ صغيرةٍ ملوَّنة باللون الأخضر.. معتمِدةً على طريقة الجمع بالآية المبيَّنَةِ في المقدمة(٢).

٤ ـ ونظراً لأهمية قصيدتَي «الشاطبيَّة» في القراءات السبع، و«الدُّرة المضيَّة» في القراءات الثلاث المتمِّمة للقراءات العشر، في تيسير علم القراءات وتسهيل حفظه وتناوله، فقد ذكرتُ في حاشيةِ الصفحةِ، دليلَ اختلافِ الكلمة القرآنية عند القرَّاء السبعة من قصيدة الشاطبيَّة، مشيرةً إليها بالرمز (ش) قبل ذكر البيت، ودليلَها من الدُّرة، مشيرةً إليها بالرَّمز (د)؛ كما وضَّحتُ أصول علم القراءات من خلال الكلمات القرآنية التي تكون فيها القواعدُ والأحكام مطردة، مستعينةً على ذلك ببعض كتب الشروح، وهذا يوفِّر على الدَّارس الكثيرَ من الوقت والجهد.

٥ ـ بيّنتُ وجوه الإعراب والقراءاتِ التي وردت عن الأئمّة العشرة في جميع القرآن وكشفتُ عن عللها وحججها مشيرةً إلى الكلمة باللون الأزرق، مستمدةً ذلك من أشهر الكتب المعتمدة. وكنت في كل ذلك

(١) انظر: ٢٤٤.

(٢) انظر: ٩٥.

أعزف عن التكرار لضرورة الاختصار، فأكتفي أحياناً عند تكرار الحكم أو الدليل بالإشارة إلى رقم صفحة وروده. وقد شذَّ عن ذلك أدلة وقواعد قليلة كنت أكررها حسب الحاجة وسعة المكان.

٦ـ ألحقتُ كلَّ مجلدٍ من مجلدات الكتاب بفهارس تحوي ما يلي:

أ ـ جداول مختصرة لبيان كلمات الفرشيات التابعة لكُل جزء مع بيان أرقام صفحات ورودها.

ب ـ جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين كما وردت في الشاطبية.

ج ـ جدول لبيان رموز القراء منفردين كما وردت في الدرة.

د ـ جدول يبين الرموز المستخدمة للدلالة على بعض الأحكام.

هـ ـ مقادير المدود عند الإمامَيْن الشاطبيِّ وابن الجزريّ.

و ـ جداول مختصرة لبعض الأحكام الخاصة بورش.

ز ـ جداول للكلمات القرآنية مع توجيهاتها الواردة في هامش صفحات كل جزء من الكتاب مع بيان أرقام صفحات ورودها.

ح ـ جداول مختصرة لبيان الكلمات الواردة في أبواب الأصول من «الشاطبيَّة» و«الدّرّة» مشروحة، مع بيان أرقام صفحات ورودها.

أسأل الله تعالى كمالَ التوفيقِ والرشادِ، والإخلاصَ والسدادَ، وتمامَ الرِّضى والقبول، كما أسأله أن يُتِمَّ النفعَ بهذا الكتاب، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلّفة

سمر العشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالقراءات والأحرف السبعة

١ ـ تمهيد.

٢ ـ جمع القرآن الكريم وكتابته.

٣ ـ مدارس القراءات.

٤ ـ القراءات الصحيحة والمقبولة.

٥ ـ الأحرف السبعة.

٦ ـ قراءات الأئمَّة العشرة وصلتها بالأحرف السبعة.

٧ ـ ما يجب على متعلم القراءات.

٨ ـ جمع القراءات.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من قال له ربُّه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[1]، وبعد:

فإن القرآن حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم، وصفه الله عزّ وجلّ فقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[2] وأوجز النبيّ ﷺ خصائصه فقال: (كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[3].

وقد أجمع العلماء على مبدأ عصمة النص القرآنيّ من الزّيغ والعبث والأهواء، وأيقن الباحثون أنَّ النص الذي تنزّل به جبريل الأمين على النبيّ ﷺ ، هو النص عينه الذي قرأه الناس في القرون الخالية وهو الذي يقرؤه الناس اليوم، وإن أي جهد نبذله في خدمة القراءات هو في الحقيقة جهد في خدمة الوحي الأمين الذي جاءت عبره القراءات المتواترة، ذلك أن القراءات القرآنية المتواترة جميعاً قرأ بها النبيّ ﷺ أصولاً وفرشاً، وقد تلقاها عنه ﷺ خيار أصحابه من بعده وأقرؤوا بها الناس، وبذلك فإن سائر القراءات المتواترة توقيفية لا مجال فيها لأدنى اجتهاد، وفي ذلك شاعت القاعدة المشهورة لعلماء القراءة: تعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات[4].

ومما لا شك فيه أن التسليم بربانيّة مصدر القراءات المتواترة في سائر وجوهها لا يتناقض مع البحث عن حكمها وأسرارها ودلالاتها، وهي التي يمكن أن يتلمّسها المرء لدى دراسته لوجوه هذه القراءاتِ ومعانيها.

فمن خلال قراءة واقع اللغة العربية قبل الإسلام، نجد أن ترسخ العقيدة القبلية لدى كثير من العرب، إضافة إلى اختلاط العرب بالعجم قد أدى إلى ظهور لهجات محلية حلّت محلّ اللغة العربية الشاملة.

---

(١) القيامة: ١٦ ـ ١٨.

(٢) الحشر: ٢٠.

(٣) أخرجه الترمذيّ: كتاب فضائل القرآن، ح٢٨٣١.

(٤) انظر الإتقان للسيوطيّ: ج١، ص٨٢.

ومما وصل إلينا من أشكال التقارب بين اللهجات العربية على سبيل المثال: كشكشة تميم[١]، وسكسكة بكر[٢]، وغمغمة قضاعة[٣]، وطمطمانية حِمير[٤]، وهي كما نرى لهجات منسوبة إلى قبائل بعينها، وقد شاع لدى العرب تسميتها باللُّغات كلغة هذيل ولغة قيس ولغة كندة.

وثمة انحرافات لغوية أخرى لم تنسب إلى قبائل بعينها ولكنها كانت شائعة فاشية، كالفأفأة[٥]، واللثغة[٦]، والغنَّة[٧]، واللُّكنة[٨]، والترخيم[٩]، واللفف[١٠]، والرَّطانة[١١].

وعلى الرغم مما أوتي العرب من الفصاحة والبلاغة فإنه لم يوجد لديهم كتابٌ أُمٌّ يرجعون إليه في تمييز الصحيح من الدخيل، ويقعِّدون على أساسه قواعد نطقهم، وذلك كله قبل الإسلام حيث كانت اللغات في مهدها في جزيرة العرب، وبوسعك أن تتصور مستقبل لغة فيها هذه الفوارق منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام! خصوصاً إذا خرجت هذه اللغة عن إطارها التقليدي ضمن الجزيرة العربية، لتمتد من خراسان وأذربيجان إلى الهلال الخصيب فالأندلس مروراً بالشمال الإفريقيّ كله، حيث كانت بلاد الشام تتكلم لغات محلية إقليمية وأجنبية، فيها الآراميّ والسريانيّ والروميّ، وكان أهل العراق يتكلمون لساناً فارسيّاً، وكان لبنان فينيقيّاً، وكانت مصر ضائعة في لهجاتها الفرعونيّة القبطيّة والروميّة، وكان الشمال الإفريقيّ يتكلم لساناً بربريّاً بالرّغم من الأصول العربية المؤكدة التي تنتمي إليها هذه الشعوب.

لا شك حينئذ أن اللغة العربية ستصبح ركاماً هائلاً من اللغات واللهجات التي لا يضبطها ضابط ولا يجمعها قانون. فتدارك الله عزّ وجلّ بلطفه وعنايته هذه الأمة فأنزل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين فأعاد اللغة العربية إلى مكانتها، وتأصل الصحيح منها محل ما يجب هدمه من رطانة وانحراف ولغات ضالّة، فكان القرآن الكريم وفق ما رتّله النبيّ ﷺ من وجوه القراءات وتلقاه عنه أصحابه الكرام، وثيقة معتمدة لضبط اللسان العربيّ، ولولاه لأصبحت العربية أثراً بعد عين، ولصار جمع العرب على لغة واحدة أشبه بجمع شعوب القارّة الإفريقية اليوم على لغة واحدة ﴿كِتَـٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١٢]،

---

(١) كشكشة تميم: كان بنو عمرو بن تميم يبدلون كاف المؤنث عند الوقف شيناً لقرب الشين من الكاف في المخرج.

(٢) سكسكة بكر: كانوا يبدلون كاف المؤنث عند الوقف سيناً.

(٣) الغمغمة: أن تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف.

(٤) الطمطمة: أن يعدل بحرف إلى حرف.

(٥) الفأفأة: التردد في الفاء.

(٦) اللُّثغة: أن تعدل الحرف إلى حرف غيره والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء.

(٧) الغنة: أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة أشد منها.

(٨) اللُّكنة: عُجمة في اللسان وعِيٌّ.

(٩) الترخيم: حذف الكلام.

(١٠) اللفف: إدخال حرف في حرف.

(١١) الرَّطانة: التكلم بالعجمية. انظر وجوه هذه الانحرافات في العقد الفريد لابن عبد ربه: ج٢، ص٤٧٥.

(١٢) فصلت: ٣.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[1].

ولقد تكفّل الله تعالى بحفظ هذا القرآن دون سائر الكتب و لم يكِل حفظه إلينا، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾[2]، وخصَّ به من شاء من بريّته وأورثه من اصطفاه من خليقته قال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[3]، فأدّى النبيّ ﷺ القرآن الكريم أحسن الأداء ممتثلاً أمر الله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[4]، وتلقّاه الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من فمه الشريف ﷺ غضّاً طريّاً كما أُنزل، فكان النبيّ ﷺ يُقرئ كلاً حسب لهجة قبيلته، ثم أقرأ الصحابة التابعين بعدهم، والتابعون أقرَؤوا تابعي التابعين.. وهكذا كل واحد حسبما تعلّم وقرأ.. فاختلف الناس في القراءة، ورُوِيَت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين توسعة ورحمة للمؤمنين.

قال الإمام أبو بكر بن مجاهد[5] رحمه الله (٢٤٥ ـ ٣٢٤ هـ) في أوّل كتابه «السبعة في القراءات»:

(اختلف الناسُ في القراءة كما اختلفوا في الأحكام، ورُوِيَت الآثارُ بالاختلاف عن الصّحابة والتابعين توسعةً ورحمةً للمسلمين، وبعضُ ذلك قريبٌ من بعض.

وحَمَلَةُ القرآن متفاضلون في حَمْلِه، ولِنَقَلةِ الحروف منازل في نقل حروفه، وأنا ذاكرٌ منازلَهم، ودالٌّ على الأئمّة منهم، ومخبرٌ عن القراءة التي عليها الناسُ بالحجاز والعراق والشام، وشارحٌ مذاهبَ أهل القراءة، ومبيّنٌ اختلافَهم واتّفاقهم إن شاء الله، وإياه أسأل التوفيق بمنّه.

فمِن حَمَلة القرآن الْمُعْرِبُ العالمُ بوجوه الإعرابِ والقراءاتِ، العارفُ باللغاتِ ومعاني الكلامِ، البصيرُ بعيبِ القراءاتِ، المنتقدُ للآثارِ، فذلك الإمامُ الذي يفزعُ إليه حفّاظُ القرآن في كلِّ مصر من أمصار المسلمين.

ومنهم من يُعْرِبُ ولا يَلْحَنُ ولا عِلْمَ له بغير ذلك، فذلك كالأعرابيّ الذي يقرأ بلُغته ولا يَقْدِرُ على تحويل لسانه فهو مطبوعٌ على كلامِه.

ومنهم من يُؤدّي ما سمعه ممّنْ أخذ عنه، ليس عنده إلا الأداء لما تعلّم، لا يعرِفُ الإعراب ولا غيرَهُ، فذلك الحافظُ، فلا يلبثُ مثلُه أن ينسى إذا طال عهده، فيضيّع الإعراب لشدة تشابهه وكثرةِ فتحه وضمّه وكسره في

---

(١) الرّعد: ٣٦.

(٢) الحجر: ٩.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) المزّمّل: ٤.

(٥) ابن مجاهد: هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميميّ، الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغداديّ (٢٤٥ ـ ٣٢٤هـ) شيخ الصنعة، وأول من سبّع السبعة، حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد، فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مُصَدِّر، وقال عليّ بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربع وثمانون خليفة يأخذون على الناس. انظر تاريخ بغداد: ج٥، ص١٤٤. غاية النهاية في طبقات القرّاء: ج١، ص١٣٩. معجم الأدباء: ج٥، ص٦٥.

الآية الواحدة، لأنّه لا يَعتمِد على علمٍ بالعربية ولا بصرٍ بالمعاني يَرجِعُ إليه؛ وإنّما اعتمادُه على حفظه وسماعه، وقد يَنسَى الحافظُ فيضيّع السماعَ، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويَه عن غيرِه ويبرِّئَ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدَّقاً، فيُحملَ ذلك عنهُ وقد نسيهُ وأَوْهَمَ فيه وجَسَرَ على لزومه والإصرار عليه، أو يكون قد قرأ على مَن نَسِيَ وضيّع الإعراب ودخلَتْهُ الشبهة فتوهّمَ، فذلك لا يُقلَّدُ القراءةَ ولا يُحتَجُّ بنقله.

ومنهم من يُعربُ قراءَتَهُ ويُبْصِرُ المعانيَ ويعرفُ اللغاتِ ولا عِلْمَ له بالقراءةِ واختلافِ الناس والآثار، فربّما دعاه بصرُه بالإعرابِ إلى أن يَقرأ بحرفٍ جائز في العربية لم يقرأ به أحدٌ في الماضين، فيكونَ بذلك مبتدعاً، وقد رُوِيَتْ في كراهة ذلك وحَظْرِهِ آثارٌ كثيرة:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم)[1].

عن حُذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (اتقوا الله يا معشر القرّاء وخُذوا طريق من كان قبلكم. فوالله لئن استقمتم لقد سَبَقْتُم سَبْقاً بعيداً، ولئن تركتموهم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً).

قال عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلِّمتم)[2].

وقد كان أبو عمر و بنُ العلاء ـ وهو إمام أهل عصره في اللغة، وقد رَأَسَ في القراءة والتابعون أحياءٌ، وقرأ على جِلّة التابعين: مجاهد، وسعيد بن جُبير، وعِكْرِمة، ويحيى بن يَعْمُر ـ لا يقرأ بما لم يتقدّمه فيه أحد.

وقال أبو عمرو: (إِنَّمَا نَحْنُ فِيمَنْ مَضَى كَبَقْلٍ فِي أُصُولِ نَخْلٍ طِوَالٍ).

قال أبو بكر بن مجاهد: وفي ذلك أحاديثُ اقتصرتُ على هذه منها.

وأما الآثار التي رُوِيَتْ في الحروف فكالآثار التي رُويتْ في الأحكام: منها المجتمع عليه السائرُ المعروف، ومنها المتروكُ المكروه عند الناس، المعيبُ مَن أَخذ به وإن كان قد رُوِيَ وحُفِظ، ومنها ما توهّم فيه من رواه فضيّع روايته ونسي سَماعهُ لطول عهده فإذا عُرِضَ على أهله عرفوا تَوَهُّمه وردّوه على مَن حمَلَه، وربّما سقط روايته لذلك بإصراره على لزومه، وتركِه الانصراف عنه. ولعلّ كثيراً ممّن تُرِكَ حديثه واتُّهِمَ في روايته كانت هذه علّتهُ؛ وإنّما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحلال والحرام والأحكام. وليس انتقادُ ذلك إلى من لا يعرف الحديثَ ولا يُبْصِرُ الروايةَ والاختلاف.

كذلك ما رُوِيَ من الآثار في حروف القرآن: منها المُعرَبُ السائدُ الواضحُ، ومنها المُعرَبُ الواضحُ غير السائد، ومنها اللغةُ الشاذة القليلة، ومنها الضعيف المعنى في الإعراب غير أنه قد قرئ به، ومنها ما تُوُهِّمَ فيه فَغُلِطَ به عند من لا يُبْصِرُ من العربية إلاّ اليسير (فهو لحن غير جائز)، ومنها اللّحن الخفيّ الذي لا يعرفه إلاّ العالم النِّحرير. وبكلٍّ قد جاءت الآثار في القراءات.

---

(١) مجمع الزوائد: ج١، باب الاقتداء بالسلف، ص١٨١.

(٢) صحيح ابن حبان: ج٣، ص٢١.

والقراءة التي عليها الناس بالمدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام، هي القراءة التي تلقّوها عن أوّليهم تلقياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممّن أخذ عن التابعين أجمعتِ الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقَه وتمسكوا بمذاهبه، على ما رُوي عن عمرَ بنِ الخطاب، وزيدِ بنِ ثابت، وعروةَ بنِ الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمرَ بنِ عبد العزيز، وعامرٍ الشعبي)[1].

(١) انظر في كل ما سبق السبعة لابن مجاهد.

جمع القرآن الكريم وكتابته

١ـ جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ:

يراد بجمع القرآن هنا حفظه في الصدور، وقد تمَّ ذلك في صورتين:

١ـ حفظ الرسول ﷺ للقرآن: وقد تكفَّل الله عزّ وجلّ بجمعه في صدر الرسول ﷺ وبيانه على لسانه آية آية، ونَجْماً نجماً، حتى ثبت كلُّه في صدر الرسول ﷺ. وكان من وجوه العناية الإلـهية بهذا الحفظ أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبيّ ﷺ ويعارضه القرآن في كل عام مرة، حتى إذا دنا أجلُ الرسول ﷺ عارضه جبريل القرآن مرتين. والمراد من معارضته له أن يقابل عليه ما أوحاه الله إليه ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ. وبهذا يتبين أن الرسول ﷺ قد حفظ القرآن عن ربه حفظاً مطابقاً لما أراده الله عزّ وجلّ، بصورة لا مجال فيها للخطأ، ولا مكان فيها للشك.

٢ـ حفظ الصحابة للقرآن: وقد تمَّ بالصورة التي تُرضي الربَّ سبحانه، وتُحَقِّقُ وعده وعهده بحفظ كتابه، وذلك بما اجتمع لهم في قلوبهم من الإيمان الذي يدعوهم لبذل أقصى الجهد في استظهار كلام الله، وبما تهيأ لهم من تشجيع رسول الله ﷺ لهم وحثِّهم على حفظ القرآن، وتعاهُدِه وتبليغه، وبما أخبرهم من الكرامة والأجر العظيم لمن فعل ذلك. وسرعان ما امتثل الصحابة لذلك فأقبلوا على القرآن يَتْلُونه حقَّ تلاوته، ويحفظونه ويتدارسونه فيما بينهم، ويتنافسون في ذلك. وكان ممن اشتُهر منهم بحفظ القرآن: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، ومعاوية، وابن الزبير، وزيد بن ثابت، وأبو الدَّرْداء، وأنس بن مالك، وعُبادة بن الصامت، ومن أمهات المؤمنين عائشة، وحفصة، وأم سَلَمة. ومما يدل على كثرة الحفظة للقرآن من الصحابة ما روي أنه قُتل منهم في عهد الرسول ﷺ ببئر معونة سبعون، وقتل أضعافهم في يوم اليمامة في خلافة أبي بكر.

أمَّا ما ورد عن أنس بن مالك من رواية تفيد حصر الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ في أربعة أو خمسة هم: أُبيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، فالمراد جمعٌ مخصوص مثَّل استيعاب الأوجه والأحرف والقراءات، والانفراد بالأخذ المباشر عن الرسول ﷺ، وإلا فلا يعقل أن يكون حفظة القرآن من الصحابة أربعة أو خمسةً فقط، ولا يعقل ألا يكون من الحفظة أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم لم يجمعوه، مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات.

٢ـ كتابة القرآن في عهد الرسول ﷺ:

لم يكن الرسول ﷺ يكتفي حينما ينزل جزء من القرآن بتلاوته على أصحابه ليحفظوه ويوصلوه إلى من لم يسمعه منه مباشرة، وإنما جمع إلى ذلك وسيلة أخرى للحفظ والنقل وهي الكتابة بالمداد ليتضافر الأسلوبان ويكون كلٌّ منهما عوناً للآخر. وقد ثبت في الحديث الصحيح أن الرسول ﷺ كان كلما جاءه

وحي تلاه على الحاضرين وأملاه من فوره على جماعة من أصحابه سُمُّوا بكُتَّاب الوحي، فكانوا يكتبونه على ما تيسر حينئذ من الأدوات كالخشب وقطع الجلد واللخاف[1] وقطع الثياب وبعض أنواع العظم.

وكان كتّاب الوحي يلازمونه في غَدَواته وروْحاته، كما كان يوجد إلى جانب هؤلاء الكتّاب كُتَّاب من المسلمين يكتبون لأنفسهم ما ينزل من القرآن ابتداءً، ويسجّلون الآيات النازلة في مخطوطات شخصية، يتدارسونها ويبلّغونها لغيرهم. وقد جاء في الأثر أن إسلام عمر بن الخطاب كان على أثر قراءته لآيات من أول سورة طه وجدها مكتوبة عند أختِه.

والذين كتبوا القرآن بأمر الرسول ﷺ كثيرون، أوصل بعضهم عددهم إلى تسعة وعشرين كاتباً، وبعضهم صعد بالرقم إلى ثلاثة وأربعين. وكان أول من كتب للرسول ﷺ في مكة من قريش: عبد الله بن سعد بن أبي السَّرْح، وفي المدينة: أُبيٌّ بن كعب. وكان أكثر الكتّاب ملازمة للنبي ﷺ زيد بن ثابت، وعليّ بن أبي طالب. وكان ممن كتب له أيضاً سيدنا أبو بكر وعمر وعثمان، ومعاوية بن أبي سفيان، والزبير بن العوام، وسعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، وشُرَحْبيل بن حَسَنة، وعبد الله بن رواحة، وثابت بن قيس، وأبو سفيان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم[2].

٣ـ الصورة التي استقرَّ عليها القرآن عندما توفي الرسول ﷺ:

توفي الرسول ﷺ والقرآن محفوظ في صدور الصحابة وفقَ ما سمعوه من الرسول ﷺ. وكان منهم مئات يطلق عليهم "حفظة القرآن" أو "القرَّاء" وهم الذين تخصصوا في تلاوته وحفظه عن ظهر قلب. وكانت طائفة من هؤلاء يحفظون القرآن كله، وطائفة يحفظون أكثره. أمّا الذين حفظوا منه أجزاء متفرّقة فكانوا كثيرين لا يكادون يُحْصَون عدداً. وكان حفظ الصحابة للقرآن يتمّ حسب الترتيب الذي عرّفهم به الرسول ﷺ، وهو الترتيب الذي تلقّاه من روح القدس بأمر الله عزّ وجلّ، بمعنى أنهم حفظوه مقسماً إلى مجموعات تسمى سوراً، وإلى وحدات عددية تسمّى آيات، وحفظوه بترتيب الآيات على النحو المعروف الآن وهو الترتيب الذي جاء بطريق الوحي.

وكان حفظهم للقرآن موثَّقاً منضبطاً، حيث كان كثير منهم يعرض ما يحفظه على الرسول ﷺ، وكان يسمع منهم، كما كانوا يسمعونه منه من حين إلى حين وبخاصة في الصلوات الجهرية فيضبطون ما يحفظونه.

هذه صورة القرآن في الصدور عند انقضاء العصر النبوي المبارك. أما صورته خارج الصدور فلم يمت رسول الله ﷺ حتى كانت كل آية من آياته قد دوِّنت، ولكنه لم يكن جميعه موضوعاً بين دفتين أو غلافين، وإنما كانت آياته موزّعة في مخطوطات كثيرة متفرقة بين مؤمنين كثيرين. وإن كان هذا لا يمنع أن يكون بعض كتّاب الوحي قد احتفظوا لديهم بالصحف التي كانوا يكتبون عليها ما ينزل من القرآن، وأن تكون بعض هذه الصحف كاملة أو شبه كاملة.

---

(١) اللخاف: حجارة بيض عريضة رقاق.

(٢) انظر قاموس القرآن الكريم: ص٤٧.

وإنما لم يأمر النبيّ ﷺ بجمع القرآن في مصحف واحد، لأنه كان ينزل حسب الدواعي، وقد نزل مفرّقاً في أكثر من عشرين سنة، ولا يتأتّى جمعه في صحيفة أو في مصحف وهو ما يزال ينزل. فكان لا بدَّ من ترك المجال مفتوحاً لما يجدُّ من آيات ولما كان يرقبه ﷺ من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته. هذا بالإضافة إلى أنه لم توجد الحاجة في عهد الرسول ﷺ لجمع القرآن حيث لم يكن هناك خوف من ذهابه بموت حفّاظه والوحيُ ما زال ينزل على الرسول ﷺ، والرسول يحفظ القرآن ويعلّمه لصحابته، والصحابة يحفظونه ويتدارسونه. وإنما جدَّت الدواعي إلى جمعه فيما بعد كما سيأتي.

٤- جمع القرآن في عهد أبي بكر:

كان جمع أبي بكر للقرآن بعد موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة، وهي الموقعة التي جرت بين المسلمين وأهل الرِّدَّة من أتباع مسيلمة الكذاب، واستشهد فيها كثير من الصحابة المشهورين بأنهم «قرّاء»، وعزَّ الأمر على عمر بن الخطاب فجاء إلى أبي بكر يقترح عليه أن يجمع القرآن، فنفَّذ أبو بكر الاقتراح بعد تردُّد، وبعد استشارة الصحابة رضوان الله عليهم.

عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم) (١).

وهكذا تم جمع القرآن في عهد أبي بكر طبقاً لمنهج دقيق يتلخص فيما يأتي:

١- اختار أبو بكر زيد بن ثابت لهذه المهمة لما اجتمع فيه من المؤهلات اللازمة لمثل هذا العمل الخطير. فهو في سن الشباب القويَّة القادرة على التحمّل والصبر. وهو معروف برجاحة العقل التي تجعله أهلاً لهذه المهمة الدقيقة المتعلقة بكلام الله، فرجاحة العقل مرادفة للقدرة على الضبط والتحوُّط وحسن التخطيط. وهو مشهود له بالأمانة والورع مما يبعث على الثقة فيه، والطمأنينة إليه. وأهمّ من كل هذا أنه اكتسب خبرة في عهد الرسول ﷺ بكتابته القرآن له، وحفظه في صدره، كما أنه كان حاضراً آخر تلاوة للقرآن تلاها الرسول ﷺ

---

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، ح٤٦٠٣.

بعد أن عارضه جبريل في المرة الأخيرة.

٢- لم يكتف زيد بن ثابت بما كان يحفظه، وإنما ضمَّ إلى حفظه حفظ الصحابة الذين تلقّوا القرآن سماعاً من الرسول ﷺ ،وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد عليه شاهدان.

٣- لم يكتف زيد بن ثابت بحفظه وحفظ الصحابة، كما لم يكتف بما كان مكتوباً عنده من قرآن فضم إلى ما عنده ما كان مكتوباً عند الصحابة على قطع الحجارة، أو جريد النخل، أو رقائق العظام، أو الصحف، أو الألواح، أو غيرها. ولهذا، فإنه لم يكتب الآيتين الأخيرتين من سورة "براءة"، حتى وجدهما عند أبي خزيمة الأنصاريّ مع أنه كان يعرفهما ويحفظهما وكانتا مكتوبتين عنده.

ونتيجة لجهود زيد بن ثابت ومساعديه أمكن تسجيل القرآن كله لأول مرة في قطع من الجلد المدبوغ، مرتّب السور، مرتّب الآيات في كل سورة.

وحفظت نسخة القرآن المدونة على الصحف الجلدية، عند أبي بكر ثم عند عمر ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة أبيها. وظلّت عندها حتى طلبها منها عثمان حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن، ثم ردَّها إليها، ثم أحرقت بعد وفاتها.

وهكذا تميز مصحف أبي بكر عن الصحف التي كانت عند بعض الصحابة؛ تميز بشموله ودقته، وإجماع مسلمي الأمة عليه، كما تميز بمطابقته الكاملة للنص المنزل حسب العرضة الأخيرة للقرآن.

٥ ـ جمع القرآن في عهد عثمان:

يختلف جمع عثمان للقرآن عن جمع أبي بكر، فإذا كان جمع أبي بكر قد انتهى إلى تسجيل نسخة كاملة موثَّقة للقرآن، فإن أبا بكر لم يتجاوز هذا التسجيل، واكتفى بحفظ النسخة الموثَّقة في بيته، ولم يأمر بنشرها في البلاد الإسلامية.

أما جمع عثمان للقرآن فقد أخذ شكلاً آخر إذ توجه إلى نشر المصحف بنَسْخِهِ، وتوزيع نُسَخِهِ على الأمصار، واعتماد هذه النسخ مرجعاً وحيداً للمسلمين يرجعون إليه. وقد كان صنيع عثمان هذا محكوماً بالظروف التي جَدَّت في عصره والتي كادت توقع الفتنة بين المسلمين. فقد كان قصده جمع الناس على القراءات الثابتة المعروفة عن النبيّ ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه...[1]

فقد كان كل صحابي يتلقّى القرآن على الرسول ﷺ بحرف من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وربما اجتمع الصحابيان وكل منهما قد تلقّى القراءة بحرف مختلف فيظن كل منهما الآخر مخطئاً. وكان إذا حدث ذلك في عهد الرسول ﷺ يحتكمان إليه فيصحح قراءة كل منهما. ولكن الأمر تغير بوفاة الرسول ﷺ وافتراق الصحابة في البلدان للجهاد ونشر الدعوة وتعليم الناس الإسلام والقرآن، حيث عظمت الفتوح ودخل الناس في دين الله أفواجاً. ولم يكن الحفَّاظ والقرَّاء مهما بلغوا من الكثرة ليستطيعوا

---

(١) انظر البرهان: ج١، ص٢٥٣. شرح صحيح مسلم للنوويّ: ج٦، ص١٠٠.

أن يقرئوا الناس جميعاً في سائر الأمصار.

وحدث ما كان يحدث أيام الرسول ﷺ من اختلاف في أوجه القراءة ولكنه اختلاف أخذ شكلاً حادًّا وتحوَّل إلى شقاق ونزاع، مما دعا حذيفة بن اليمان للذهاب إلى عثمان في سنة ثلاثين من الهجرة، فقد ورد في صحيح البخاريّ «أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ـ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ـ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ»[1].

وهكذا تمّ جمع القرآن في عهد عثمان طبقاً للمنهج الآتي:

١ـ اتخذ عثمان النسخة المحفوظة عند حفصة أصلاً، نسخ عنه عدداً من المصاحف وجَّهها إلى الأمصار.

٢ـ اجتمع على نسخ المصاحف أربعة من الصحابة هم زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

٣ـ أمر عثمان الرهط القرشيين الثلاثة بكتابة القرآن بلسان قريش، فلما اختلفوا في كتابة (التابوت) قال زيد: (التابوة) وقال النفر القرشيون (التابوت) وترافعوا إلى عثمان فقال: (اكتبوا ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ فإنما نزل القرآن على لسان قريش)[2].

٤ـ أضاف عثمان إلى الكتَّاب الأربعة الأصليين مساعدين لإنجاز عدد من النسخ تكفي الأقاليم الإسلامية، منهم أُبيّ بن كعب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس وكثير بن أفلح...

٥ـ رغم اتخاذ نسخة أبي بكر أصلاً عند النسخ فقد جمعت اللجنة إلى ذلك توثيقاً آخر هو الرجوع إلى الحفّاظ وبخاصة من شهد منهم العرضة الأخيرة للقرآن.

٦ـ دونت اللجنة النص القرآني في المصاحف التي وُجِّهت إلى الأمصار الإسلامية بطريقة تفسح المجال لتعدد القراءات التي تدخل تحت الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

٧ـ بعد أن تم نسخ القرآن في المصاحف وتوزيعها على الأقاليم أمر عثمان رضي الله عنه بتحريق المصاحف الفردية التي كانت عند بعض الصحابة قطعاً للنزاع، وقد فعل عثمان رضي الله عنه ذلك بمشورة الصحابة وعلى ملإٍ منهم

(١) صحيح البخاريّ: كتاب فضائل القرآن، ح٤٧٠٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ج١، ص٣٧٦.

فأعجبهم ذلك، و لم ينكره عليه أحد.

وممن حكى إجماع الأمة على ما كتب عثمان رضي الله عنه، صاحب المقنع إذ يروي بإسناده إلى مصعب بن سعد قال: (أدركتُ الناس حين شقّق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك و لم يعِبْهُ أحد).

٦ـ عدد المصاحف التي كتبها عثمان:

بعد أن تمّت كتابة المصحف العثماني من عدة نسخ أرسل عثمان إلى كل إقليم من أقاليم الإسلام بنسخة وأرسل مع تلك النسخ جماعة من حفّاظ الصحابة لإقراء الناس على وَفْقِها، فكان زيدُ بن ثابت مقرئ المصحف المدنيّ، وعبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكيّ، والمغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشاميّ، وأبو عبد الرحمن السلميّ مقرئ المصحف الكوفيّ، وعامر بن قيس مقرئ المصحف البصريّ.

ومعنى هذا أن عثمان قام بنسخ خمس نسخ بعدد الأمصار السابقة. ولكن قيل إنه زاد عليها نسخة أرسلها إلى اليمن، وأخرى إلى البحرين، واحتفظ لنفسه بنسخة فيكون المجموع ثمانية.

٧ـ رسم المصاحف العثمانية:

يراد بالرّسم: كتابة الحروف الهجائيّة التي تدلُّ على الكلام.

ويراد بالرّسم العثماني: رسم المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية، أي كيفية كتابة الحروف والكلمات في هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله هذا الرسم من الأحرف السبعة، وقد اختصت هذه المصاحف بتجريدها من علامات الإعجام (النقط) والشكل، وطريقة هجائها أو إملائها. فكانت برسمها محتملة لما تواترت قرآنيته واستقر في العرضة الأخيرة، و لم تنسخ تلاوته.

وقد قسَّم العلماء طريقة هجاء المصحف إلى قسمين:

أ ـ قياسي: وهو ما وافق الخط فيه اللَّفظ، وقد جاء عليه أكثر رسم المصاحف.

ب ـ اصطلاحي: وهو ما خالف الخط فيه اللَّفظ، أو خالف قواعد الإملاء العربيّة. وهذا النوع رغم مخالفته لقواعد الرَّسم المعتادة فإنه يخضع في معظمه لقواعد خاصة تشكِّل ما يُعرف بالرَّسم العثماني.

وقد عني العلماء بالكلام على رسم القرآن، وحصر تلك الكلمات التي جاء خطّها على غير مقياس لفظها. وقد أفرده بعضهم بالتأليف منهم الإمام أبو عمرو الداني، إذ ألّف فيه كتابه المسمّى «المقنع». ومنهم العلاّمة أبو عبّاس المراكشي، إذ ألّف كتاباً أسماه «عنوان الدليل في رسوم خطّ التنزيل». ومنهم العلاّمة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، إذ نظم أرجوزة سمّاها «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم» ثم جاء العلاّمة المرحوم الشيخ محمد خلف الحسيني، شيخ المقارىء بالديار المصرية، فشرح تلك المنظومة، وذيّل الشرح بكتاب سمّاه «مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن».

قواعد رسم المصاحف العثمانية[١]:

ينحصر أمر الرسم في ست قواعد وهي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والوصل والفصل. وما فيه

---

(١) انظر الإتقان: ج٢، ص٢١٣.

قراءتان فكتب على إحداهما.

قاعدة الحذف: خلاصتها أن الألف تحذف من (يا) النداء نحو ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ومن (ها) التنبيه نحو ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ ومن كلمة (نا) إذا وليها ضمير نحو﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ ومن لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ ومن كلمة ﴿إِلَـٰه﴾، ومن لفظَي ﴿ٱلرَّحْمَـٰن﴾، ﴿سُبْحَـٰن﴾، وبعد لام نحو كلمة ﴿خَلَـٰٓئِفَ﴾ وبين لامين في نحو ﴿ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾ ومن كل جمع صحيح لمذكر أو لمؤنث نحو ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾، ومن كل جمع على وزن مفاعل وشبهه نحو ﴿ٱلْمَسَـٰجِد﴾، ومن كل عدد نحو ﴿ثَلَـٰثَ﴾، ومن البسملة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ...

وتحذف الياء من كل منقوص منوَّن رفعاً وجرّاً، نحو ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾.

وتحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى في نحو ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾، ﴿فَأْوُۥٓا۟﴾.

وتحذف اللام إذا كانت مدغمة في مثلها نحو ﴿ٱلَّيْل﴾ و﴿ٱلَّذِى﴾ إلا ما استثني.

وهناك حذف لا يدخل تحت قاعدة كحذف الألف من كلمة ﴿مَـٰلِك﴾، وكحذف الياء من كلمة ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾، وكحذف الواو من ﴿وَيَدْعُ﴾.

قاعدة الزيادة: وقد انحصرت أمثلتها في الألف والواو والياء، فتزاد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع، نحو ﴿بَنُوٓا۟﴾، وبعد الهمزة المرسومة واواً نحو ﴿تَفْتَؤُا۟﴾، وفي كلمات نحو ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾. وتزاد الياء في نحو (بِأَيدٍ) لتصبح ﴿بِأَيْي۟دٍ﴾، وفي نحو (بِأَيِّكم) لتصبح ﴿بِأَيِّيكُمُ﴾، وفي نحو (مِن نَبَإِ) لتصبح ﴿مِن نَّبَإِى۟﴾، وفي نحو (ءاناء) لتصبح ﴿ءَانَآئِ﴾، وفي نحو (مِن تلقاءِ) لتصبح ﴿مِن تِلْقَآئِ﴾.

وتزاد الواو في نحو (سَأُرِيكُمْ) لتصبح ﴿سَأُو۟رِيكُمْ﴾.

قاعدة الهمز: خلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو ﴿ٱئْذَن﴾، ﴿ٱلْبَأْسَآء﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾.

أما الهمزة المتحركة، فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقاً، سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة نحو ﴿سَأَصْرِفُ﴾، ﴿سَأُنزِلُ﴾.

وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها، نحو ﴿سُئِلَ﴾، ﴿سَأَلَ﴾.

وإن كانت الهمزة متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها، نحو ﴿لُؤْلُؤ﴾، ﴿سَبَإ﴾، وإن سكن ما قبلها حذفت[1] نحو ﴿مِلْءُ﴾، ﴿ٱلْخَبْءَ﴾. والمستثنيات كثيرة في الكل.

قاعدة البدل: خلاصتها أن الألف تكتب واواً للتفخيم في مثل ﴿ٱلصَّلَوٰة﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰة﴾، ﴿ٱلْحَيَوٰة﴾، إلا ما استثني، وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾، ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾.

وكذلك ترسم الألف ياءً في نحو ﴿إِلَىٰ﴾، ﴿عَلَىٰ﴾، ﴿بَلَىٰ﴾، ﴿لَدَىٰ﴾، ما عدا ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ في سورة

---

(١) أي حذفت من الحرف ورسمت مفردة.

يوسف، فإنها ترسم ألفاً.

وترسم النون ألفاً في نون التوكيد الخفيفة وفي كلمة ﴿إِذًا﴾.

وترسم هاء التأنيث تاءً مفتوحة في كلمة (نِعْمَةَ) لتصبح ﴿نِعْمَتَ﴾ في البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور. وفي كلمة (لَعْنَةَ) لتصبح ﴿لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾. وفي كلمة (معصية) لتصبح ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ بسورة قد سمع. وفي هذه الكلمات ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾، ﴿جَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾. وفي كلمة امرأة أضيفت إلى زوجها نحو ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾، ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ وفي غير ذلك.

قاعدة الوصل والفصل: خلاصتها أن كلمة (أَنْ) بفتح الهمزة توصل بكلمة (لا) إذا وقعت بعدها. ويستثنى من ذلك عشرة مواضع منها ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ﴾.

وكلمة (مِنْ) توصل بكلمة (مَا) إذا وقعت بعدها. ويستثنى ﴿مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ في النساء والروم، ﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ في سورة المنافقين. وكلمة (مِنْ) توصل بكلمة (مَن) مطلقاً.

وكلمة (عَنْ) توصل بكلمة (مَا) إلا قوله سبحانه ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ في الأعراف.

وكلمة (إِنْ) بالكسر توصل بكلمة (مَا) التي بعدها إلا قوله سبحانه ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في الرعد.

وكلمة (أَنَّ) بالفتح توصل بكلمة (مَا) مطلقاً من غير استثناء.

وكلمة (كُلَّ) توصل بكلمة (مَا) التي بعدها إلا قوله سبحانه ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾، ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾. [و﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾، فإن هذه المواضع مختلف فيها بين الوصل والفصل].

وتوصل كلمات نحو ﴿نِعِمَّا﴾، ﴿كَأَنَّمَا﴾، ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ونحوها.

قاعدة ما فيه قراءتان: خلاصتها أن الكلمة إن قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي ﴿مَٰلِكِ﴾، ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾، ﴿وَوَٰعَدْنَا﴾، ونحوها. وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها. وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة، وهي ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[1]، ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[2]، ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[3]، وذلك لأنها جمعاء مقروءة بالجمع والإفراد، وغير هذا كثير.

أما إذا لم تحتمل الكتابة القراءتين معاً فيكتب على إحداهما في نسخة من المصحف، وعلى الأخرى في نسخة أخرى. ومن هنا جاءت الاختلافات أو الفروق بين بعض المصاحف العثمانية، وقد حصرها العلماء في تسعة وأربعين حرفاً لا غير، كما في:

﴿وَأَوْصَىٰ﴾ قرأ المدنيان والشاميّ بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد.

---

(١) يوسف: ١٠ ـ ١٥.

(٢) فصلت: ٤٧.

(٣) سبأ: ٣٧.

﴿وَوَصَّىٰ﴾ قرأها الباقون بحذف الهمزة مع تشديد الصاد.

﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ قرأها الأخوان وخلف ويعقوب بحذف الهاء وصلاً وإثباتها وقفاً.

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ قرأها الباقون بإثبات الهاء في الحالين.

﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾[1] بحذف ﴿مِن﴾ وفتح تاء تحتها وهي قراءة الجميع عدا ابن كثير.

﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ قرأ المكيّ بزيادة ﴿مِن﴾ قبل ﴿تَحْتِهَا﴾ مع جرِّ التاء.

وننوّه هنا إلى أن الخلاف بين القراءات في الفرش وصل إلى نحو ألفَي كلمة، ولكن الخلاف الفرشي المذكور كله يحتمله رسم واحد إلا المواضع التسعة والأربعين فإنه لا يحتملها رسم واحد ولا بد من تعدد الرَّسم في النسخ ليتم استيعاب الوجوه المتواترة.

فنجد مثلاً أن وجوه القراءة الأربعة تؤخذ من رسم عثمانيّ واحد في الموضع التالي (قبل النقط والشكل):

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾[2]: قرأ المدنيّان والمكيّ والبصريّ وأبو جعفر بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخفّفة ﴿يُفْصَلُ﴾، وابن عامر بضمِّ الياء وفتح الفاء والصاد مشدَّدة ﴿يُفَصَّلُ﴾، وعاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخفَّفة ﴿يَفْصِلُ﴾، والأخوان وخلف بضمِّ الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشدَّدة﴿يُفَصِّلُ﴾.

﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[3]: قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء وتشديد الصاد، وقرأ أبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد ﴿يَخَصِّمُونَ﴾، وورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد ﴿يَخَصِّمُونَ﴾، وابن ذكوان وعاصم والكسائيّ ويعقوب وخلف في اختياره بكسر الخاء وتشديد الصاد ﴿يَخِصِّمُونَ﴾، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد ﴿يَخْصِمُونَ﴾. ولقالون وجهان: الأول كأبي جعفر، والثاني كأبي عمرو والياء مفتوحة للجميع.

بينما لا يمكن تحصيل الوجوه التسعة والأربعين السابق ذكرها إلا من رسمين اثنين.

ونعود هنا للتأكيد على أن التخالف الذي وقع بين مصاحف الأمصار لم ينشأ من غفلة النسَّاخ أو ذهول منهم - إذ إن تصور ذلك يعتبر مسألة خطيرة في تحقيق عصمة النص القرآني العظيم - بل هو تخالف مقصود أراد به عثمان رضي الله عنه استيعاب سائر القراءات المتواترة، التي أذن بها النبيّ ﷺ ،وتلقاها جمهور الصحابة عنهم بالتواتر.

ومن أوضح الردود على ذلك ما سطره الإمام الحافظ أبو عمرو الدانيّ في كتابه «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار»، إذ قال ما نصه: (قال أبو عمرو الدانيّ فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف، قلت: السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الممتحنة: ٣.

(٣) يس: ٤٩.

رضي الله عنه لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش ـ دون غيرها مما لا يصح ولا يثبت ـ نظراً للأمة واحتياطاً على أهل المِلَّة، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند اللّه عزّ وجلّ كذلك مُنْزَلة، ومن رسول اللّه ﷺ مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاء به ففرّقها في المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند اللّه عزّوجلّ وعلى ما سُمِعَت من رسول اللّه ﷺ، فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار)[1].

وحكمة تنويع الرسم في هذا النوع إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين. وعُدِل عن تكرار الرسم في كل مصحف مخافة توهم نزولها كذلك (أي مكررة)، كما عُدِل عن ذكر إحدى الصورتين في الأصل والأخرى في الحاشية لأن ذلك ربما فُهِم منه أن التي في المَتْن أَوْلى من التي في الحاشية، فيكون ترجيحاً لقراءة دون أخرى بلا مرجِّح.

وهكذا فإن علاقة تناوبية نشأت بين الرسم العثمانيّ والقراءات المتواترة فقد خدم كل منهما الآخر وتآزرا في ضبط الأداء القرآنيّ.

٨ ـ مزايا الرسم العثماني:

لهذا الرسم مزايا وفوائد:

الفائدة الأولى: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، كما مر معنا سابقاً.

الفائدة الثانية: إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، وذلك نحو قطع كلمة ﴿**أم**﴾ في قوله تعالى ﴿**أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا**﴾[2] ووصلها في قوله تعالى ﴿**أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا**﴾[3] فقطع ﴿**أم**﴾ الأولى في الكتابة للدلالة على أنها ﴿**أم**﴾ المنقطعة التي بمعنى بل، ووصل ﴿**أم**﴾ الثانية للدلالة على أنها ليست كتلك.

الفائدة الثالثة: الدلالة على معنى خفيّ دقيق كزيادة الياء في كتابة كلمة (أيدٍ) من قوله تعالى﴿**وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ**﴾[4] وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حدّ القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. ومن هذا القبيل كتابة هذه الأفعال الأربعة بحذف الواو وهي:

﴿**وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ**﴾[5]، ﴿**وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ**﴾[6]، ﴿**يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ**﴾[7]، ﴿**سَنَدْعُ**

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الدانيّ: ص١١٥.

(٢) النساء: ١٠٩.

(٣) تبارك: ٢٢.

(٤) الذاريات: ٤٧.

(٥) الإسراء: ١١.

(٦) الشورى: ٢٤.

(٧) القمر: ٦.

﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[1]. قالوا: والسر في حذفها من ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ هو الدلالة على أن هذا الدعاء سهل على الإنسان يسارع فيه كما يسارع إلى الخير بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير. والسر في حذفها من ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ الإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله. والسر في حذفها من ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ الإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين. والسر في حذفها من ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ الإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش، ويجمع هذه الأسرار قول المراكشي:

(والسر في حذفها من هذه الأربعة سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدّة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود).

الفائدة الرابعة: الدلالة على أصل الحركة مثل كتابة الكسرة ياء في قوله سبحانه ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، ومثل كتابة الضمة واواً في قوله سبحانه ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[3]، ومثل ذلك الدلالة على أصل الحرف نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾، ليفهم أن الألف فيهما منقلبة عن واو.

الفائدة الخامسة: إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة دلالة على لغة طيء، ومثل قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[4]، كتبت بحذف الياء للدلالة على لغة هذيل.

الفائدة السادسة: حملُ الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال، ولا يتَّكلوا على هذا الرسم العثماني، الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح في الجملة. وينضوي تحت هذه الفائدة مزيتان:

إحداهما: التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيله وتجويده. فإنّ ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف مهما تكن قاعدة رسمه واصطلاح كتابته. فقد تخطئ المطبعة في الطبع، وقد يخفى على القارئ بعض أحكام تجويده، كالقلقلة والإظهار والإخفاء والإدغام والرَّوم والإشمام ونحوها فضلاً عن خفاء تطبيقها.

ولهذا قرر العلماء أنه لا يجوز التعويل على المصاحف وحدها. بل لابد من التثبت في الأداء والقراءة بالأخذ عن حافظٍ ثقة. إذ لا يستطيع المصحف وحده بأيِّ رسمٍ يكون أن يدل قارئاً أيّاً كان على النطق الصحيح بفواتح السور الكريمة مثل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ ومن هذا الباب الروم والإشمام في قوله سبحانه ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[5] من كلمة (تأمنا).

المزية الثانية: اتصال السند برسول الله ﷺ، وتلك خاصة من خواصِّ هذه الأمة الإسلامية امتازت بها على سائر الأمم.

---

(١) العلق: ١٨.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) الأعراف: ١٤٥.

(٤) هود: ١٠٥.

(٥) يوسف: ١١.

قال ابن حزم: (نقلُ الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خصَّ الله به المسلمين دون سائر الملل. وأما مع الإرسال والإعضال، فيوجد في كثير من كتب اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد ﷺ ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً، إنما يبلغون إلى شمعون ونحوه. ثم قال: وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق. وأما النقل المشتمل على طريق فيه كذاب أو مجهول العين، فكثير في نقل اليهود والنصارى. وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا صاحب نبي أو تابعياً ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص).

٩ ـ خطّ المصاحف:

كُتبت تلك المصاحف جميعاً بالخطّ الكوفيّ القديم، وظلّت الكتابة بالخطّ الكوفيّ مفضَّلة لدى الناس حتى تحوَّلوا عنها إلى خطّ النسخ في القرن الرابع الهجريّ لكونه أكثر وضوحاً وأبعد عن الالتباس.

ولا يزال الخطّ النسخيّ إلى اليوم هو المستعمل في كافّة المصاحف.

١٠ـ رسم المصحف والهجاء الحديث:

يرجع رسم المصحف في الأصل إلى كتابة القرآن بإملاء النبيّ ﷺ على كتّاب الوحي وإشرافه واطّلاعه عليه، وعلى الرغم من قبول معظم العلماء منذ القديم للإضافات التي أدخلت على الرَّسم العثمانيّ، وإقرارهم لها، كالإعجام، والشكل، وسائر أنواع الرموز، فقد ثار الجدل بينهم قديماً ـ وما يزال الجدل ممتداً حتى الآن ـ بالنسبة لاتباع قواعد الإملاء في رسم المصحف، وكتابته بطريقة الهجاء الحديثة.

وجمهور العلماء ـ قديماً وحديثاً ـ على أن الرسم العثمانيّ توقيفي، ولا يجوز تغييره بحال من الأحوال.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

أولاً: أن الوثائق التي كتبت بين يدي النبيّ ﷺ ـ بما فيها من رسم وترتيب ـ بمثابة السنّة التقريرية لأنها كتبت أمامه فأقرها فصار لها قدسية معينة. وعليها اعتمد سيدنا أبو بكر الصدّيق في جمعه للقرآن، ثم نسخ سيدنا عثمان القرآن معتمداً على المصحف الذي جمعه أبو بكر. وقد أقر أصحاب رسول الله ﷺ عملهما في المصاحف، ولم ينكر أحد منهم عليهما شيئاً، بل ظفر كل منهما بإقرار جميع الصحابة لعمله، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، والأئمّة المجتهدين في عصورهم المختلفة، ولم يثبت أن أحداً من هؤلاء جميعاً حدّثته نفسه بتغيير هجاء المصاحف ورسمها الذي كتبت عليه أولاً، وكتابتها برسم آخر يساير الرسم المحدث الذي حدث في عهد ازدهار التأليف في البصرة والكوفة، بل ظل الرسم القديم قائماً مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثر بالرسم الحادث.

نعم ظلّ الرسم القديم منظوراً إليه بعين التقديس والإكبار في سائر العصور المختلفة، والأزمنة المتفاوتة مع أنه قد وجد في هذه العصور المختلفة أُناس يقرؤون القرآن ولا يحفظونه، وهم في الوقت نفسه لا يعرفون من الرسم إلا هذا الرسم المحدث الذي وضعت قواعده في عصر التأليف والتدوين، وشاع استعمال هذه القواعد بين الناس في كتابة غير القرآن.

ثانياً: نصوص علماء الإسلام:

(سئل الإمام مالك بن أنس: أرأيت من استكتب مصحفاً، أرأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكِتْبَةِ الأولى[1]).

وقال الإمام أبو عمرو الدانيّ: (لا مُخالف لمالك من علماء هذه الأمّة).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: (تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ألف، أو ياء أو غير ذلك[2]).

[وكان هذا في الصدر الأول والعلم حيّ غض وأمّا الآن فقد يُخشى الإلباس.

ولهذا قال الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام: (لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمّة لئلا يُوقع في تغيير من الجهال). ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيءٌ أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، ولن تخلوَ الأرض من قائم لله بالحجة. وقد قال البيهقي في شعب الإيمان: (مَن كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغيّر مما كتبوه شيئاً فإنهم أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم). وروى بسنده عن زيد قال: (القراءة سنّة). قال سليمان بن داود الهاشميّ: (يعني ألاّ تخالف الناس برأيك في الاتباع).

وعن أبي عبيد في تفسير ذلك قال: (وترى القرّاء لم يلتفتوا إلى مذهب العربية في القراءة إذا خالف ذلك خط المصحف، واتباع حروف المصاحف عندنا كالسُّنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها)][3].

ونقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدّباغ أنه قال له: (ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبيّ ﷺ،وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها، لأسرار خصَّ الله بها كتابه العزيز، دون سائر الكتب السماوية).

ثالثاً: إن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضةً للتغيير والتنقيح في كلّ عصرٍ وفي كلّ جيل، فلو أخضعنا رسم القرآن لهذه القواعد لأصبح القرآن عرضةً للتغيير والتبديل. وحيطتنا للكتاب العزيز، وتقديسنا له يضطرنا إلى أن نجعله بمنأى من هذه التغييرات في رسمه وكتابته[4].

رابعاً: إن تغيير الرسم العثمانيّ ربما يكون مدعاة ـ من قريب أو من بعيد ـ إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنيّة، ولا شك أن في ذلك القضاء على أصل الدِّين وأساس الشريعة، وسدّ الذرائع ـ مهما

---

(١) البرهان: ج١، ص٣٧٩. الإتقان: ج٢، ص٢٨٣.

(٢) الإتقان: ج٢، ص٢٨٣.

(٣) البرهان في علوم الإتقان: ج١، ص٣٧٩.

(٤) تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضي: ص٨٦.

كانت بعيدة ـ أصل من أصول الشريعة الإسلامية، التي تبنى عليها الأحكام. وما كـان موقـف الأئمّـة مـن الرسم العثمانيّ إلا بدافع من هذا الأصل العظيم، مبالغة في المحافظة على كيان ألفاظ القرآن، وصيانتها مـن تطرق التحريف إليها والعبث فيها[1].

وننوّه هنا إلى أن فريقاً من العلماء أباح مخالفة الرسم العثمانيّ وصرَّح بأنه اصطلاحي وليـس توقيفيّـاً، ومـن هذا الفريق الباقلاني،كما أن هناك فريق تسامح في كتابة المصاحف المعدَّة للتعليـم فقـط دون المصحف الإمـام ومن هؤلاء الإمام مالك.

١١ـ الرسم العثمانيّ والنقط والضبط:

إذا كان رسم المصحف العثمانيّ ـ بتجريده من النقط والشكل ـ قد قصد إلى توسيع مدلول الرسم ليحتمـل عدداً من القراءات التي تثبت بطريق الرواية والسماع، فإن هذا الرسم ما لبث أن سـبَّب كثـيراً مـن المشـكلات لعامـة المسـلمين نتيجـة ضعـف السـليقة اللغويـة، وتغير التركيبـة السـكانية للمجتمـع الإسـلاميّ بعـد اتسـاع الفتوحات، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجـاً، ومـا صحـب ذلـك مـن صعوبـة تلقـي القـرآن مشـافهة عـن العلماء، واضطرار كثير من المسلمين إلى الاعتماد على التلاوة في المصحف، والاقتصار على قراءة المكتوب.

وقد سجلت المراجع نماذج كثيرة لأخطاء وقعت في قراءة القرآن نتيجة الاجتهاد في قراءة النـص المكتـوب، وهي أخطاء لم تقتصر على عامَّة الناس بل تعدتـهم إلى خاصتـهم ومشـاهيرهم، كقـراءة رجـل مـن الكـبراء في المصحف: ﴿يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾[2] قرأهـا: (وعلـى والديـك). وكقـراءة عثمان بن أبي شيبة: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾[3] قرأها: (في رجل أخيه).

وقد تمثلت خصائص الرسم العثمانيّ ـ كما رأينا ـ في جوانب ثلاثة هي:

أ ـ الرسم بطريقة خاصة لا يتفق فيها أحياناً المكتوب مع المنطوق.

ب ـ التجريد من نقط الإعجام الذي يميز بين الحروف المتشابهة رسماً المختلفة نطقاً.

ج ـ التجريد من الضبط بالشكل، أو من علامات الحركات.

والرواية المشهورة في سبب تصدِّي أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) لضبط المصحف بالشكل تذكر أنه سمع قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[4] يقرؤها: (ورسولـه) بالجر، فاستعظم ذلك وقال: عزّ وجه الله! إن الله لا يبرأ من رسوله. ثم قام بضبط المصحف بالشكل. وكان هذا هـو التيسـير الأول الرسمـيّ في تاريخ المصحف، وقد تمّ عام ٦٧ هـ.

وكانت طريقة أبي الأسود في ضبـط المصحـف أن استحضر كاتبـاً، وأمـره أن يتنـاول المصحـف، وأن

---

(١) تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضي: ص٨٦.

(٢) المائدة: ١١٠.

(٣) يوسف: ٧٠.

(٤) التوبة: ٣.

يأخذ مداداً يخالف لون المداد الذي كتب به المصحف، فيضع نقطة واحدة فوق الحرف إذا رأى أبا الأسود قد فتح شفتيه (علامة الفتحة). ونقطة واحدة تحت الحرف إذا رآه قد خفض شفتيه (علامة الكسرة)، ونقطة واحدة بين يدي الحرف (أمامه) إذا رآه قد ضم شفتيه (علامة الضمة). أما إذا أتبع الحرف الأخير غنّة فقد أمر الكاتب أن ينقط نقطتين إحداهما فوق الأخرى (علامة التنوين) وأما الحرف الساكن فقد أهمل ضبطه، واعتبر عدم النقط علامة له.

و لم تمضِ إلا فترة يسيرة لم تزد على ربع قرن حتى أحسّ الناس بحاجتهم إلى إدخال النقط على رسم المصحف بقصد التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً المختلفة نطقاً. وقد قام بهذه المهمة نصر بن عاصم (توفي ٨٩ هـ) ويحيى بن يعمر (توفي ١٢٩ هـ) بتكليف من الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ في زمن عبد الملك بن مروان. وكان هذا هو التيسير الرسمي الثاني في تاريخ المصحف، وقد نقطت الحروف بمداد الكتابة نفسه، وكان النقط يكتب أحياناً مدوّراً، وأحياناً مربّعاً.

وظلّ الناس فترة من الزمن يميزون نقط الشكل عن نقط الحروف (الإعجام) عن طريق استخدام لون مخالف للأول، ولون أسود للثاني. ثم تخفَّف الناس من استخدام المداد المخالف، وأخذوا يشكلون الحروف بمداد الكتابة نفسه مما أدّى إلى اختلاط نقط الشكل بنقط الإعجام، فوضع بعضهم طريقة جديدة في الشكل. وكان هذا هو التيسير الرسمي الثالث في تاريخ المصحف، وتقوم هذه الطريقة على اعتبار علامات الشكل الثمانية التي ما نزال نستعملها حتى الآن، وهي:

١ـ جرّة علوية، أو ألف مبطوحة فوق الحرف = الفتحة.

٢ـ جرّة سفلية، كانت في الأصل ياءً ممتدة تحت الحرف = الكسرة.

٣ـ رأس واو = الضمة.

٤ـ رأس خاء، أو دائرة صغيرة = السكون.

٥ـ رأس شين = الشدة.

٦ـ رأس عين = الهمزة.

٧ـ صاد أولية = علامة الوصل.

٨ـ شرطة مقعرة لها ذيل، توضع فوق حرف المد = علامة المد.

و لم يكتفِ العلماء بهذا، وإنما أضافوا أموراً أخرى لم تكن الحاجة ملحّة إليها، وإنما أضيفت ابتغاء التيسير على الناس في ضبط المصحف، ومن ذلك:

١ـ وضع علامة عند نهاية الآية، بعد أن كان يدل عليها بترك فراغ بين الآيتين. وقد أخذت العلامة تارة شكل نقط ثلاث على هيئة مثلث، وتارة شكل نقط ست على هيئة معيّن، ثم استبدل بها شرط رسم بعضها فوق بعض، ثم أحيطت هذه الشروط بدوائر.

٢ـ تقسيم القرآن إلى أجزاء، والأجزاء إلى أحزاب، والأحزاب إلى أرباع، والإشارة إلى ذلك كله برسوم

خاصة.

ثم أضيفت إيضاحات أخرى في العصر الحديث، وبخاصة بعد انتشار الطباعة، أُخذت مما حرره علماء رسم المصحف وضبطه مع مراعاة مقتضيات الطباعة، ومن هذه الإيضاحات:

١ـ وضع ألف صغيرة فوق كل من الواو والياء في مثل: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ تنبيهاً إلى أن الألف هي المعوّل عليها في النطق دون الواو والياء.

٢ـ وضع صفر مستدير فوق الألف الذي بعد الواو في نحو ﴿قَالُواْ﴾، والواو في نحو ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ للدلالة على زيادة هذا الحرف، وعدم جواز النطق به.

٣ـ وضع واو صغيرة بعد الواو في مثل ﴿دَاوُۥدَ﴾ وغير ذلك.

مدارس القراءات*

قامت مدارس القراءات في الأمصار الخمسة التي كانت مثوى الجلّة من الصحابة وتابعيهم، وهي: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام، وأما سائر الأمصار ـ فمع أن المتقدمين من أهلها لا بد أن يكونوا قد تلقّوا القرآن عمّن نزل بها من الصحابة والتابعين ـ فما يعرف أنه ظهر فيها أئمّة مجتمع عليهم في القراءة، فآل الأمر فيها إلى أن اقتدى أهلها بأئمّة الأمصار المذكورة.

١ـ مدرسة المدينة:

مدرسة المدينة أُولى هذه المدارس وأعرقها لأنها مهاجَر رسول الله ﷺ ومعدن الأكابر من صحابته، بها حفظ عنه الآخر من أمره[١]، فكانت المهد الأول لعلوم الإسلام، وإليها كانت الرحلة في بادئ الأمر للتّفقُّه في الدين وتلقّي القرآن، ومنها انساح من انتدب منهم للتعليم والإقراء في سائر الأمصار.

وأشهر من قام فيها بالقراءة من بعد الصحابة هو التابعيّ الكبير أبو الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ (ت ٧٨ هـ)، وكان قرأ على أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه[٢]، وهناك عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وهو تابعيٌّ جليل، كان يكتب المصاحف[٣]، ويقرئ القرآن، ويقال إنه كان أعلم الناس بالنحو[٤]. مات في الإسكندرية ودفن فيها (١١٧ هـ)، وقد أخذ القراء ة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس[٥]، وكان أبو هريرة قد قرأ على أُبيٍّ بن كعب[٦]، وأما ابن عباس فقرأ على أُبيّ وزيد بن ثابت[٧]، وعلى ابن عياش قرأ قاصُّ أهل المدينة مسلم بن جندب الهذليّ أبو عبد الله (ت ١١٠ هـ)[٨]، ومما ينسب إليه أنه أول من حقق الهمز من قرّاء المدينة[٩]، كما قرأ عليه أبو روح يزيد بن رومان (ت١٢٠ هـ)[١٠]، غير أن قراءتيهما فيما يظهر لم تشتهر، وكان من أجلّ أصحاب ابن عيّاش اثنان انتهت إليهما إمامة الإقراء بالمدينة في دهرهما، وهما أبو جعفر المخزوميّ يزيد بن القعقاع (ت ١٢٧ أو ١٢٨ أو١٣٠ هـ) مولاه، وشيبة بن نِصَاح (ت ١٣٠ هـ) مولى أمّ

---

* المدارس وكذلك المِدْرَاس: البيت الذي يدرس فيه القرآن. وفي الحديث: «تدارسوا القرآن» أي اقرؤوه وتعهدوه لئلا تنسوه. وقد استفدت في هذا البحث من الأستاذ الجليل أحمد راتب النفّاخ رحمه الله تعالى، وجزاه كل الخير عن العلم وأهله.

(١) السبعة في القراءات: ص٥٣.

(٢) السبعة في القراءات: ص٥٧. غاية النهاية: ج١، ص٤٤٠.

(٣) معرفة القرّاء: ج١، ص٢٩.

(٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيديّ: ص٢٦.

(٥) السبعة في القراءات: ص٥٤. غاية النهاية: ج١، ص٣٨١.

(٦) السبعة في القراءات: ص٥٥. غاية النهاية: ج١، ص٣٧٠.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٤٢٦.

(٨) غاية النهاية: ج٢، ص٢٩٧. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٢.

(٩) غاية النهاية: ج٢، ص٢٩٧. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٢.

(١٠) غاية النهاية: ج٢، ص٣٨١. معرفة القرّاء: ج١، ص٢٩.

المؤمنين أمّ سلمة، التي دعتِ الله له أن يعلّمَه القرآن.

أمّا **أبو جعفر** يزيد بن القعقاع فهو أحد القرّاء العشرة أي ثلاثة بعد السبعة، وقد شهد له أبو الزناد بأنه لم يكن أحد أقرأ للسُّنَّة منه، وأنه كان يُقَدَّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز[1]، وقد تصدَّى أبو جعفر للإقراء دهراً طويلاً إلى أن توفي فسمي القارئ بذلك[2]، وهو من أجلاَّء التابعين، أخذ القراءة عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس، وأبو هريرة وغيرهما[3]، وقد قيَّض الله له بخلاف سابقيه أصحاباً مهرة قاموا بقراءته من بعده، في طليعتهم أبو الحارث **عيسى بن وردان**، وأبو الربيع **سليمان بن مسلم بن جمّاز**، اللذان ما تزال قراءته محفوظة من روايتيهما، وهي إحدى القراءات العشر التي يعنى بجمعها المختصون بهذا العلم.

ولا تخلو قراءة أبي جعفر من سمات خاصة، فبأدنى تأمل يمكن أن نلمح بعض مذاهب الحجازيين في اللغة، ماثلة فيها بوضوح، ولا سيما في باب الهمز، فإنه كان يتخفف منه ـ على طريقتهم ـ بشتى أنواع التخفيف من إبدال وحذف وتسهيل[4]، ويكاد يكون مطّرداً في قراءته تثقيل ما كان على زنة (فُعْل)، وما في حكمه بضم أوسطه[5] نحو ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ و﴿ٱلْعُسْرَ﴾. وكان بعض المتقدمين يطلقون على هذا النحو من تثقيل الكلم بتحريك أواسطها اسم (التفخيم).

وأمّا شيبة بن نِصاح فكان إمام أهل المدينة في القراءة في دهره مع أبي جعفر[6]، وكان ختنه على ابنته وقد قرأ مثله على ابن عياش أيضاً، ويظهر أن شيبة لم يقتصر على الإقراء بل جمع إلى ذلك التأليف في بعض فنون القراءة[7]، فهو أول من ألّف في وقوف القرآن.

وعلى ما كان لأبي جعفر وشيبة من الجلالة وعلوّ القدر، فما يعرف أن قراءتيهما تجاوزتا في الذيوع نطاق المدينة، وأمّا القراءة التي صار إليها عامّة المدنيين ثم انتشرت في الآفاق حتى أطبق عليها أهل أقطار كثيرة وغدت في طليعة القراءات شهرة وذيوعاً، فهي قراءة الإمام العالم **نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم** (٧٠ ـ ١٦٩ هـ) مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب اللّيثيّ.

وكان نافع عالماً بوجوه القراءات والعربية، متّبعاً لآثار الأئمّة الماضين ببلده[8]، ويظهر أنه ابتدأ بالقراءة على أبي جعفر، ثم اقتفى أثره في تتبع القراءة وتخير وجوهها[9]، وقد بلغت عدّة من قرأ عليهم سبعين من

---

(١) السبعة في القراءات: ص٥٧. غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٣.

(٢) معرفة القرّاء: ج١، ص٢٨.

(٣) السبعة في القراءات: ص٥٦. غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٢.

(٤) انظر بسط مذهبه في أبواب الهمز في النشر : ج١، ص٣٥٧ وما بعدها.

(٥) انظر في ذلك النشر: ج٢، ص٢١٦.

(٦) معرفة القرّاء: ج١، ص٣١. غاية النهاية: ج٢، ص٣٢٩.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٣٣٠.

(٨) كتاب السبعة: ص٥٤، وعنه غاية النهاية: ج٢، ص٣٣١.

(٩) معرفة القرّاء: ج١، ص٤١.

التابعين[1]، إلا أن المتواتر عنه أنه أخذ القراءة عرضاً على الخمسة من أصحاب ابن عياش[2] وهم:

عبد الرحمن بن هرمز، وأبو جعفر القارئ، وشيبة بن نِصاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب.

وقرأ على صالح بن خوّات[3]، والزهري[4] وغيرهم ...

وقد أتيح لنافع بذلك أن يلمّ بجملة المذاهب والوجوه المعروفة بين ظهراني أهل المدينة، وتيسر له بذلك أن يختار منها قراءة متميزة، فنظر إلى ما اجتمع عليه اثنان من أئمّته فأخَذه، وما شذَّ فيه واحد فتركه، حتى ألّف قراءته[5]، وهو إمام المدينة في القراءة بعد أبي جعفر، أقرأ الناس دهراً طويلاً قدَّره ابن الجزريّ بنيف وسبعين سنة[6]، وقرأ عليه خلق كثير من أهل المدينة ومن الوافدين عليها من شتى الأقطار[7].

وكان إذا تكلم يُشَمّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما جلستَ للإقراء؟ فقال: لا أمسّ طيباً ولكني رأيت النبيَّ ﷺ في المنام يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة.

إلا أنَّ نافعاً، وإن انتهى إلى أن اختار قراءة خاصة، كان يُسَهِّل القرآن لمن يقرأ عليه، فيُجيز كل ما قرئ عليه ـ أي مما يوافق رواية له عن بعض شيوخه ـ إلا أن يسأله إنسان أن يقفه على قراءته فيوقفه عليها[8]، وإلى هذا السبب يعزو مكيّ بن أبي طالب كثرة الاختلاف عنه بين أصحابه[9]، فروايات المدنيين تبدو متقاربة في كثير من الأبواب، وأما رواية ورش فتبتعد عن جملتها في غير ما باب ابتعاداً كبيراً، حتى لقد اختلف هو وقالون في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، من قطع وهمز وتخفيف وإدغام[10]... فكأن نافعاً كان للمتحملين إليه أكثر تسهيلاً منه لمجاوريه من أهل المدينة.

وكانت قراءة نافع محفوظة من رواياتها الأربع (وهي روايات إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد المسيَّبيّ، وقالون من أهل المدينة، ورواية عثمان بن سعيد الملقب بورش من أهل مصر).

وأمّا **قالون** (١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ) فهو عيسى بن مينا، وقد كان فيما يقال ربيب نافع وأخصّ الناس به[11]، وحكي عن النقّاش أنه قيل لقالون: كم قرأتَ على نافع؟ فقال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ

---

(١) السبعة في القراءات: ص٦١. غاية النهاية: ج٢، ص٣٣٠. معرفة القرّاء: ج١، ص٤١.

(٢) غاية النهاية: ج٢، ص٣٣٠. وقد ذكر قراءته عليهم جميع مترجميه.

(٣) السبعة في القراءات: ص٦١. غاية النهاية: ج٢، ص٣٣٠.

(٤) غاية النهاية: ج٢، ص٣٣٠.

(٥) السبعة في القراءات: ص٦١. معرفة القرّاء: ج١، ص٤١. ونؤكد هنا أننا حين نقول أن نافعاً ألف قراءته فإننا لا نقصد أنه اخترع هذه القراءة أو ابتدعها من تلقاء نفسه ولكنه اختارها وآثرها على غيرها ضمن القاعدة التي تقول أن القراءة سنة متبعة.

(٦) معرفة القرّاء: ج١، ص٤١.

(٧) انظر تعداد من قرؤوا عليه وتصنيفهم وفق بلدانهم في غاية النهاية.

(٨) غاية النهاية: ج٢، ص٣٣٣. معرفة القرّاء: ج١، ص٤١.

(٩) التبصرة: ص٢٣٠.

(١٠) الإبانة عن معاني القراءات: ص٦٢.

(١١) غاية النهاية: ج١، ص٦١٥. معرفة القرّاء: ج١، ص٦٤.

عشرين سنة[١].

ولقّبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، وأصيب آخر عمره بالصمم فكان لا يسمع البوق وإذا قُرئ عليه القرآن يسمعه، وكان ـ كما يقول الذهبيّ ـ تبتّل لإقراء القرآن والعربية[٢]، وقد انتهى إلى أن كان قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم[٣]، كما كان ممن اشتهر من المتقدمين بنقط المصاحف واقتُدي بهم فيه[٤]، وقد أربى في الشهرة على زميليه إسماعيل بن جعفر، وإسحاق المسيَّبيّ، حتى إن المتأخرين من المؤلّفين في القراءات اقتصروا في ذكر قراءة نافع على روايته ورواية ورش عنه.

وأما **ورش** (١١٠ ـ ١٩٧ هـ) فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد لقَّبه شيخه نافع بـ(ورش) لشدة بياضه، ولد بمصر ثم رحل إلى نافع و لم تطل ملازمته له، بل قد جاء في بعض الروايات عنه أنه قرأ عليه أربع ختمات في شهر وخرج[٥]، وقيل خمسين يوماً[٦]، وكان ورش قد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وقيض لروايته من الذيوع والانتشار ما لم يُقيض مثله لأية رواية أخرى عن نافع.

وأظهر ما تتميز به رواية ورش جنوحه إلى تخفيف الهمز على اختلاف أنواعه بشتى الطرق من إبدال وتسهيل، وقد اختص ـ دون عامّة القرّاء ـ بتخفيف ما تحـرّك منه بعد حرفٍ ساكن بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها، بشرط أن يكون آخر كلمة وألا يكون مدّاً، وأن تقع الهمزة أول الكلمة التالية نحو ﴿**قَدْ أَفْلَحَ ـ قَدَ اَفْلَحَ**﴾ وألحق بذلك ما عُرِّف بـ (الـ) من الألفاظ المهموزة الأوائل[٧] نحو: ﴿**اَلْأَرْض**﴾، ﴿**اَلْأُولَىٰ**﴾، ﴿**اَلْإِيمَـٰن**﴾.

وأما المدنيون الثلاثة فقد خالفوا ورشاً في جملة هذا الباب، فأخذوا فيه بتحقيق الهمز إلا ألفاظاً معدودة، ومع أنهم قد وافقوه على أصل التخفيف في باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة واحدة، ومن كلمتين، فقد وقع بينه وبينهم في طريق التخفيف خلاف غير يسير.

ومنذ أن قضى الإمام مالك بن أنس لقراءة نافع بأنها سنّة[٨] ـ والظاهر أنه بنى ذلك على أصله المعروف في عمل أهل المدينة ـ انعقدت بينها وبين مذهبه رابطة وثيقة حتى ما يكادان يفترقان، ومن ثم ما لبثت رواية ورش أن عمَّت مصر، التي كان مذهب مالك غالباً فيها، ثم طَبَّقا معاً جميع أقطار المغرب.

وكان محمد بن عمر بن خيرون المعافريّ الأندلسيّ (ت ٣٠٦ هـ) إماماً في رواية ورش ثقة مأموناً، هو

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص٦١٥.

(٢) معرفة القرّاء: ج١، ص٦٤.

(٣) غاية النهاية: ج١، ص٦١٥. معرفة القرّاء: ج١، ص٦٤.

(٤) انظر المحكم في نقط المصاحف للدانيّ: ص٩.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٥٠٣.

(٦) جمال القرّاء وكمال الإقراء: ج٢، ص٤٤٧.

(٧) انظر بسط مذهبه في التيسير: ص٣٥. وفي النشر: ج١، ص٤٠٨ وما بعدها.

(٨) غاية النهاية: ج٢، ص٣٣١. معرفة القرّاء: ج١، ص١٠٨.

الذي قدِم بقراءة نافع على تلك البلاد عندما قدِم القيروان فاجتمع عليه الناس، ورحل إليه القرّاء من الآفاق[١]، وكانت الرواية التي يأخذ بها أهل مصر والمغرب عن ورش هي رواية صاحبه أبي يعقوب الأزرق[٢].

ومن أيام محمد بن وضّاح القرطبيّ (ت ٢٨٦ هـ) الذي روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش، اعتمد أهل الأندلس أيضاً على رواية ورش، وصارت عندهم مدوّنة[٣].

وعلى قراءة نافع ما يزال أهل المغرب في أقطاره حتى يومنا هذا.

يقول الإمام الشاطبيّ: فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

٢ـ مدرسة مكّة:

وأما مكّة التي أُنزل القرآن بلسان أهلها من قريش، فكان أول من قرأ فيها من الصحابة بعد الفتح مُعاذ بن جبل رضي الله عنه، وذلك أن رسول الله ﷺ خلّفه فيها حين توجه إلى حنين ليقرئ أهلها ويفقّههم[٤]، إلا أن معاذاً لم يُطِل ـ فيما يظهر ـ المقام بمكة، ومن ثم لا يكاد يُحَسُّ له أثر في القراءات التي ظهرت فيها بعد ذلك.

وأول من عرف من المكيين بالقراءة ووصف بـ «مقرئ مكّة» هو (أبو عبد الرحمن عبد الله بن السائب المخزوميّ) المعدود في صغار الصحابة[٥]، وكان قد أسلم يوم الفتح، ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن مات بها في زمن عبد الله بن الزبير في حدود سنة سبعين[٦].

وقد أخذ عبد الله القراءة عرضاً عن أُبيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٧]، ويشهد بإتقانه القراءة أن مجاهد بن جبر قال: (كنا أهل مكّة نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب، وبفقيهنا عبد الله ابن عباس، وبمؤذننا أبي محذورة، وبقاصّنا عبيد بن عمر)[٨].

وكان مجاهد (ت ١٠٣ هـ) يمتّ إلى عبد الله المذكور بولائه لأبيه السائب[٩] فقرأ عليه القرآن[١٠]، ولزم ابن عباس مدة فأخذ عنه التفسير، وقرأ عليه مرات ارتفعت بها بعض الروايات إلى الثلاثين[١١]، ولكن

---

(١) غاية النهاية: ج٢، ص٢١٧.

(٢) غاية النهاية: ج٢، ص٤٠٢. معرفة القرّاء: ج١، ص٨٠.

(٣) انظر غاية النهاية: ج٢، ص٢٧٥ نقلاً عن الداني.

(٤) سير النبلاء: ج١، ص٤٤٧.

(٥) معرفة القرّاء: ج١، ص١٠. سير النبلاء: ج٣، ص٣٨٨.

(٦) غاية النهاية: ج١، ص٤٢٠. معرفة القرّاء: ج١، ص١٠.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٤٢٠.

(٨) غاية النهاية: ج١، ص٤٢٠. معرفة القرّاء: ج١، ص١٠. سير النبلاء: ج٣، ص٣٩٠.

(٩) معرفة القرّاء: ج١، ص٢٣. تهذيب التهذيب: ج١٠، ص٣٨.

(١٠) غاية النهاية: ج٢، ص٤١.

(١١) معرفة القرّاء: ج١، ص٢٣. غاية النهاية: ج٢، ص٤١.

الذي صح عنه ـ كما يقول الذهبيّ ـ أنه عرض عليه المصحف ثلاث عرضات، يقفه عند كل آية ويسأله فيم نزلت[1] وكيف نزلت، وقد بلغ مجاهد من سعة العلم بالقرآن أن كان يقرؤه على خمسة أحرف لم يَرد خبر بتعيينها، ويغلب على الظن أن منها حرف زيد بن ثابت، وحرف أُبيّ بن كعب، وحرف ابن مسعود، وإلى ذلك يشير قوله: (لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت)[2]، وغير بعيد أن يكون عرفه من طريق صاحبه سليمان بن مهران الأعمش[3] الذي كان يقرأ به ويجوده.

وقد ذكر ابن الجزريّ أن لمجاهد اختياراً في القراءة رواه الهذليّ (ت ٤٦٥ هـ) في كامله بإسناد غير صحيح[4]، وعلى مجاهد قرأ ثلاثة كانوا قرّاء مكة في دهرهم وهم: محمد بن عبد الله بن مُحَيصن السهميّ مولاهم (ت ١٢٣ هـ)، وحُميد بن قيس الأعرج مولى آل الزبير (ت ١٣٠ هـ)، وعبد الله بن كَثير الداريّ مولى عمرو بن علقمة الكنانيّ (ت ١٢٠ هـ).

أما ابن مُحَيصن فقد عرض على مجاهد بن جَبْر، ودِرْباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جُبَير[5]، وكان له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كَثير وحُميد بن قيس.

وكان حُميد قد قرأ على مجاهد ختمات حددتها بعض المصادر بثلاث[6]، وتصدَّر للإقراء، وكان يقرأ في المسجد ويجتمع الناس عليه حين يختم القرآن، وحُكي عن ابن عيينة أن أهل مكة كانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، وأنه لم يكن فيها أحد أقرأ منه ومن ابن كثير[7]، ومع ذلك فإنه لم يتح لقراءته فيما يظهر من يقوم بها من بعده، حتى ما يعرف أنها دونت بتمامها في شيء من كتب القراءة.

وأما **ابن كثير** (٤٥ ـ ١٢٠ هـ) فهو أبو معبد العطار الدّاريّ الفارسيّ الأصل الملقب بابن كثير ولد بمكة، وإليه صارت قراءة أهلها، وأكثرهم اقتدى به فيها[8]، فأجمعوا عليها لما مات مجاهد بن جبر (١٠٣ هـ)، ثم ما زال إمام الناس في القراءة بمكة إلى أن توفي بها (١٢٠ هـ)، وقرأ ابن كثير على مجاهد باتفاق، والأشبه بالصواب أن يكون ابن كثير اتخذ اختيار مجاهد قاعدة لقراءته، وعدل عنه في مواضع يغلب على الظن أنه أخذ فيها بما كانت القراءة به أكثر، أو كان وجهه في العربية أعلم وأبين، فإن ابن

(١) غاية النهاية: ج٢، ص٤٢. معرفة القرّاء: ج١، ص٢٣.

(٢) تهذيب التهذيب: ج١٠، ص٤٠.

(٣) غاية النهاية: ج١، ص٢٦٢.

(٤) غاية النهاية: ج٢، ص٤٢.

(٥) غاية النهاية: ج٢، ص١٦٧.

(٦) غاية النهاية: ج١، ص٢٦٥. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٧.

(٧) معرفة القرّاء: ج١، ص٣٧.

(٨) جمال القرّاء وكمال الإقراء: ج٢، ص٤٤١ ـ ٤٤٨.

كثير وإن لم يبلغ أن يعد من النحويين كان فصيحاً مفوّهاً[1]، وكان بشهادة أبي عمرو بن العلاء أعلم بالعربية من مجاهد[2]، كما قرأ على دِرْباس مولى ابن عباس[3]، واختُلِف في قراءته على عبد الله بن السائب فقطع بذلك أبو عمرو الدانيّ، وضعَّفه الحافظ أبو العلاء الهمذانيّ، وقد كان بمكّة في عصره تابعون آخرون من طبقة مجاهد تحمَّل عنهم الحروف كعطاء بن أبي رباح الذي روى القراءة عن أبي هريرة[4]، وعكرمة ابن خالد المخزوميّ، وكان قد قرأ على أصحاب ابن عباس[5]، وبلغ من العلم بالحروف أن كان أبو عمرو ابن العلاء يكتب إليه إلى مكّة يسأله عنها[6].

نعت مكيّ بن أبي طالب قراءة ابن كثير، بأنها قراءة أهل الحجاز، وشهد لها باستقامة السند وصحة الطريقة[7]، وذلك بيّن في أخذه بالتخفيف في باب الهمزتين المجتمعتين في كلمة وفي كلمتين[8]، وفي عزوفه عن الإمالة والإدغام فإنه كان يفتح كل ما أماله غيره من الأسماء والأفعال فتحاً وسطاً من غير إسراف، وكذلك كانت قراءته الإظهار إلا ما كان إظهاره خروجاً من كلام العرب[9]، وقد تميَّز بوصل هاء الكناية عن الواحد المذكر الساكن ما قبلها، فكان يصلها إذا انكسرت بياء، وإذا انضمت بواو، ويسقط الصلة إذا ما لقيها ساكن[10]، وربما كان ذلك لغة لبعض أهل الحجاز أيضاً.

ولا يعرف على وجه اليقين متى أخذت قراءة ابن كثير تنحسر عن مكّة، لتبقى حتى اليوم محصورة في دائرة المختصين بالقراءات، وأغلب الظن أن القراءة التي خلفتها، هي قراءة أبي عمرو بن العلاء التي كانت في عصر ابن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) القراءة السائدة في الشام والحجاز واليمن ومصر، والتي تمتّ إلى قراءة ابن كثير وسائر قراءات المتقدمين من أهل مكّة بأوثق الأسباب. وروى عن ابن كثير أحمد البزيّ وقنبل بسند.

قرأ البزيّ على عكرمة على إسماعيل، على شبل بن عباد على ابن كثير.

وقرأ قنبل على أحمد القواس على أبي الإخريط على إسماعيل بن عبد الله بن القسط، على شبل ومعروف بن مشكان على ابن كثير.

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص٤٤٤.

(٢) غاية النهاية: ج١، ص٤٤٥.

(٣) غاية النهاية: ج١، ص٤٤٣. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٤.

(٤) غاية النهاية: ج١، ص٥١٣.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٥١٥.

(٦) مراتب النحويين: ص١٥.

(٧) التبصرة: ص٢٣١.

(٨) انظر بسط مذهبه في التيسير: ص٣١ ـ ٣٤. النشر: ج١، ص٣٦٢ ـ ٣٨٨.

(٩) كتاب السبعة: ص١١٥.

(١٠) انظر التيسير: ص٢٩ ـ ٣٠. النشر: ج١، ص٣٠٤ وما بعدها.

والبزيّ[1] (١٧٠ ـ٢٥٠ هـ) هو أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، وإليه نسب البزي واسم أبي بزة هذا بشار، فارسي من أهل همذان، والبزّة الشدة، وأحمد البزي هو أول راوٍ لابن كثير وأكبر رواته، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكّة، ومؤذن المسجد الحرام انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكّة.

وأما **قنبل**[2] (١٩٥ - ٢٩١ هـ) فهو محمّد بن عبد الرحمن بن خالد الملقب بقنبل، اختلف في سبب تلقيبه قنبلاً فقيل اسمه، وقيل لأنه من بيت بمكّة يقال لهم القنابلة، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل، وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح، وكان ذلك وسط عمره فحمدت سيرته، ثم إنّه لما طعن في السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته لسبع سنين، وقيل لعشر والله أعلم.

يقول الإمام الشاطبيّ: وَمَكَّـةُ عَبْـدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُـهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَـوْمِ مُعْتَلَى

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ ومُحَمَّـدٌ عَلَى سَنَـدٍ وَهْوَ الْمُـلَقَّبُ قُنْبُلَا

٣ـ مدرسة البصرة:

كان الجيل الأول من البصريين يتمسكون بقراءات أبي موسى الأشعريّ[3]، ويطلقون على مصحفه اسم «لباب القلوب»، وذلك أن أبا موسى الأشعريّ قدم البصرة والياً عليها من قِبل عمر بن الخطاب سنة (١٧هـ) فكان هو الذي فقّه أهلها وأقرأهم[4]، وكان يعلمهم القرآن خمس آيات[5]، وقد أعجب ذلك عمر رضي الله عنه فنعته بالكياسة[6]؛ ومع أن مصحف أبي موسى كان فيما يظهر لا يخلو من مخالفة في بعض الحروف للمصحف الذي جمع عليه عثمان الناس فإن وصول هذا الأخير إلى البصرة لم يُثر في صفوف أهلها أية معارضة.

وإن كان بعض أصحاب أبي موسى قد حافظوا فيما يبدو على قراءته حتى تهيّأ لها نوع من الامتداد في قراءة التابعي أبي سعيد الحسن بن يسار البصريّ (ت ١١٠ هـ)، وذلك أنّه قرأ على جماعة في مقدّمتهم حِطَّان بن عبد الله الرَّقَاشيّ[7]، أحد مَن أخذ عن أبي موسى[8]، إلا أن قراءة الحسن لم تؤت حظاً من الانتشار كبيراً، كما أصبحت فيما بعد تُعدُّ في جملة الشواذ لخروجها على المصحف المجمَع عليه في غير ما موضع، وغير بعيد أن يكون هذا هو ما أدّى إلى أن تهمل قراءة قَتَادة بن دِعامة السَّدوسيّ البصريّ (٦٠ - ١١٧ هـ)، مع أنه كان أحد الأئمّة في حروف القرآن، وروى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك[9]، وكان يضرَب بحفظه المثل، كما كان خبيراً بالنسب وأيام العرب والحديث والفقه.

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص١١٩.

(٢) غاية النهاية: ج٢، ص١٦٥.

(٣) انظر كتاب المصاحف لابن أبي داود: ص٢٠.

(٤) انظر سير النبلاء: ج٢، ص٣٨١.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٦٠٤. جمال القرّاء: ج٢، ص٤٤٦.

(٦) سير النبلاء: ج٢، ص٣٩٠.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٢٣٥. معرفة القرّاء: ج١، ص١٢.

(٨) غاية النهاية: ج١، ص٢٥٣.

(٩) غاية النهاية: ج٢، ص٢٥. انظر طبقات القرّاء: ج٢، ص٢٥. ابن خلكان: ج٤، ص ٥٨.

ومما يلفت النظر أن سائر مَن تعاقبوا على الإقراء في البصرة، كان منهم الروّاد الأوائل لعلم النحو الذين وضعوا قواعد نقط المصحف وضبطه، وفي طليعة هذه الطبقة أبو الأسود الدّؤليّ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان قاضي البصرة، ثقة جليل، وعنه أخذ النحو والقراءة يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وكان لهؤلاء الثلاثة شأن في نقط المصاحف.

وهو أول من وضع مسائل في النحو بإشارة عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، توفي (سنة ٦٩ هـ) في طاعون الجارف بالبصرة.

وعن نصر ويحيى أخذ القراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ[١] (ت ١١٧ هـ)، وعليهما أيضاً قرأ عاصم بن أبي الصبّاح الجَحْدَريّ (ت ١٢٨ هـ)، وكان هذا أحد ثلاثة وكّلهم الحجّاج بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطّعوا كلّ مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان[٢].

وعلى ابن أبي إسحاق والجَحْدَريّ عرض عيسى بن عمر الثقفيّ (ت ١٤٩ هـ)، وقد سمع فيما قيل من الحسن أيضاً، وروى عن ابن كَثير وابن مُحيصن[٣] حروفاً غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس، وأغلب الظن أن هذا هو ما رغّب عامّة البصريين عن قراءات هؤلاء، فما يُعْرَف أنهم أطبقوا على قراءة منها قط.

ومن ثم غطّى على جميع من تقدّم الإمام العلم **أبو عمرو بن العلاء المازنيّ** (٧٠ - ١٥٤هـ)، فصار أهل البصرة أو أكثرهم إلى قراءته[٤]، حتى لقّبه بعضهم بـ «سيِّد القرّاء»[٥]، وقال عنه ابن مجاهد[٦]: (كان أبو عمرو مقدّماً في عصره، عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار، لا يكاد يخالِف في اختياره ما جاء عن الأئمّة قبله، متواضعاً في علمه، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة عليهم طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدّمه، وتقرّ له بفضله وتأتمّ في القراءة بمذاهبه). ولم يتهيّأ لبصريّ قط قبل أبي عمرو ما تهيّأ له من أسباب العلم بالقرآن ووجوه قراءاته، ولا عُرف عن أحد منهم ما عُرف عنه من الجدّ في طلبه، فقد حُكي عنه أنّه نظر في هذا العلم قبل أن يختتن[٧]، وكان في مقتبل الشباب عندما هرب مع أبيه من الحجاج، فأتاح له التقلّب في الأمصار أن يلقى كثيراً من التابعين وغيرهم، ويأخذ عنهم القراءة حتى لقد قطع ابن الجزريّ بأنه ليس في القرّاء السبعة المشهورين أكثر شيوخاً منه[٨]، وما إن أخذ يدبّ إلى الكهولة حتى كان رأساً وتصدر لإقراء

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص٤١٠.

(٢) تأويل مشكل القرآن: ص٥١.

(٣) غاية النهاية: ج١، ص٦١٣.

(٤) كتاب السبعة في القراءات: ص٨٤.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٢٩١.

(٦) كتاب السبعة في القراءات: ص٨١.

(٧) كتاب السبعة في القراءات: ص٨٣. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٩ .

(٨) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩.

الناس في مسجد البصرة والحسن حيّ[1].

ومع أن أبا عمرو قرأ فيما يقال على يحيى بن يَعْمُر[2]، ونصر بن عاصم، وابن أبي إسحاق من البصريين وسمع قراءة الحسن[3]، كما روى حروفاً عن عاصم بن أبي النَّجود الكوفيّ[4]، فإنه عوّل في اختياره على ما تلقّاه من قراءات أهل الحجاز خاصة، حتى إن الدانيّ ليجزم بأن مادة قراءاته إنما هي عنهم[5].

وكان أبو عمرو قد قرأ في كل من مكّة والمدينة، فكان ممن قرأ عليه بمكّة مجاهد بن جبر، وسعيد بن جُبير، وعطاء بن أبي رباح[6]، وجاء أنه ختم على ابن كثير[7]، ويقال إنه قرأ على ابن مُحيصن، وحُميد بن قيس الأعرج[8]، أما عكرمة بن خالد المخزوميّ فيظهر أنه ظل مرجعاً له في القراءة؛ حتى إنه كان يكتب إليه إلى مكّة يسأله عن الحروف[9]، وأما في المدينة فقرأ فيما قيل على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصاح، ويزيد بن رومان[10]، وقيل إنه قرأ على نافع أيضاً[11]؛ إلا أن أبا عمرو كان فيما يظهر أشد تعلقاً بشيوخه المكّيين، وصنيعه هذا يتسق مع الغاية التي جعلها منذ البدء نصب عينيه في طلب القراءة، فقد روي عن صاحبه شجاع بن أبي نصر أنه قال: (قلت لأبي عمرو بن العلاء: كيف طلبت قراءة القرآن؟ قال: لم أزل أطلب أن أقرأه كما قرأه رسول الله ﷺ، وكما أُنزل عليه) قال: (قلت له: وكيف ذلك؟ قال: هرب أبي من الحجّاج وأنا يومئذ رجل شاب، فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرؤوا على أصحاب رسول الله ﷺ منهم مجاهد بن جبر، وسعيد بن جُبير، وعطاء وغيرهم من التابعين وقرأت عليهم القرآن، وأخذت العربية عن العرب الذين سبقوا اللحن فهذه التي أخذت بها هي قراءة رسول الله ﷺ وأصحابه فاشدد بها يدك).

فأغلب الظنّ أن أبا عمرو إنما عوّل أكثر ما عوّل على ما تلقّاه بمكّة لأن عامّة أهلها من قريش قوم رسول الله ﷺ الذين بلسانهم أُنزل القرآن. وطبقاً لهذه الغاية كان أبو عمرو ـ كما يفيد الخبر السالف أيضاً ـ يتمسك بآثار من أخذ عنه من أئمّة القرّاء من جهة، وينظر في هذه الآثار من قبل عربيتها ليصطفي أعلى الوجوه

---

(١) معرفة القرّاء: ج١، ص٣٩.

(٢) يكنى أبا سليمان العدوانيّ البصريّ، تابعيّ جليل وهو أوّل من نقط المصاحف.

(٣) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩.

(٤) غاية النهاية: ج١، ص٣٤٨. وانظر ج١، ص٢٨٩.

(٥) انظر النشر: ج١، ص٤٢١.

(٦) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٩. هذا وسعيد بن جبير كوفيّ لا مكيّ، وكان قد لجأ إلى مكة هرباً من الحجّاج فلقيه أبو عمرو وقرأ عليه، إلا أن سعيداً من أصحاب ابن عباس فهو ـ بهذا الاعتبار ـ كواحد من المكّيين.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٤٤٤ ـ ٤٤٥.

(٨) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩.

(٩) مراتب النحويين: ص ١٥.

(١٠) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٩.

(١١) غاية النهاية: ج٢، ص٣٣١.

وأحراها بأن تكون قراءة رسول الله ﷺ.

أمّا تمسكه بالآثار فقد حُفظ عنه في هذا المعنى ما لم يحُفظ عن غيره من قَرَأة الأمصار. حدّث أحمد بن موسى قال: سمعت أبا عمرو يقول: (ما قرأتُ حرفاً إلا بسماع واجتماع من الفقهاء، ولا قلت برأيي إلا حرفاً واحداً، فوجدت الناس قد سبقوا إليه ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾[1]) ولما سأله أبو زيد الأنصاريّ: أَكُلُّ ما أخذته وقرأت به سمعته؟ أجابه بقوله: (لو لم أسمعه لم أقرأ به، لأن القراءة سنة)[2].

ولم يَحِدْ أبو عمرو في تتبعه للآثار عن سنن العلماء في ترك ما شذّ به الواحد إلى ما جاءت به الجماعة، وكان أبو عمرو في اختياره يؤثر التخفيف ما وجد السبيل إليه، وهو أصل من أصوله في القراءة، والدليل على إيثاره التخفيف ـ كما يقول ابن مجاهد ـ أنه كان يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره، ويُلين الساكن من الهمز، ولا يهمز همزتين وغير ذلك[3]. ويظهر أن أبا عمرو اقتدى في مذهبه بمن خالطهم من الفصحاء، فالإدغام فيما حكي عنه، كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره[4]، وأما تخفيف الهمز فحسبه ليقع عليه اختياره أنه لغة أكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش[5]. ومن مظاهر هذا الأصل في قراءته تفننه في تخفيف ما ثقل بتوالي الحركات بحذف حركة منه تارة، وباختلاسها تارة. ومن الأول إسكانه الطاء من ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيثما وقع[6]، وكأنه استثقل توالي ضمتين مع طول الكلمة، كما كان يقرأ ﴿سُبُلَنَا﴾ بإسكان الباء، ويضمها فيما جاء من هذا الحرف مفرداً أو مضافاً إلى ظاهر[7].

وأما الاختلاس في حركات البناء فكان يأخذ به إذا ثقل التحريك وضعف الإسكان أو تعذر، كقراءته: ﴿يَهِدِّيٓ﴾، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ باختلاس فتحة الهاء والخاء، وعبّر الشاطبي عن الاختلاس بالإخفاء وكذلك قراءته ﴿نِعِمَّا﴾ (البقرة: ٢٧١) و(النساء: ٥٨) باختلاس كسرة العين في إحدى الروايتين عنه[8]. ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الأستاذ تذلّلـه.

وقد روي أنه كان يختلس حركة الإعراب في همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤)، وراء ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ (البقرة: ٦٧)، وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، وروي عنه الإسكان في هذه المواضع أيضاً[9].

---

(١) سورة محمد: ٢٥.

(٢) التبصرة: ص٢٣٥.

(٣) كتاب السبعة في القراءات: ص١٥٧.

(٤) النشر: ج١، ص٢٧٥.

(٥) شرح الشافية: ج٣، ص٣١.

(٦) النشر: ج٢، ص٢١٥. التيسير: ص٧٨.

(٧) النشر: ج٢، ص٢١٦. التيسير: ص٨٥.

(٨) انظر النشر: ج٢، ص٢٣٥.

(٩) انظر كتاب السبعة في القراءات: ص١٥٥. النشر: ج٢، ص٢١٢ وما بعدها.

ومما يمتُّ إلى هذا الأصل بسبب أيضاً، ما أُخذ به في فتح ياء المتكلم المكسور ما قبلها وإرسالها، وقد أجمل ابن مجاهد مذهبه في هذا الباب بقوله[1]: (كان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسور ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة، سواء كانت متصلة باسم أو بفعل ما لم يطل الحرف. فالتخفيف[2] مثل: ﴿إِنِّيَ أَرَى﴾ (الأنفال: ٤٨ وغيرها)، و﴿أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ (يونس: ٧٢، هود: ٢٩)، والتثقيل[3] مثل: ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾ (التوبة: ٤٩)، و﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (الصف: ١٤)، ولا يُحرِّك الياء التي ذكرت لك عند الألف المضمومة، كقوله: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، فإذا استقبلت ياء الإضافة ألف وصل حرّكها، طالت الكلمة التي الياء متصلة بها أو لم تطل، مثل ﴿يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ (الفرقان: ٢٧)، وما كان مثله).

وبيّنٌ من كلام ابن مجاهد والأمثلة التي ساقها، أنَّ أبا عمرو كان يستثقل فتحَ هذه الياء عند الهمزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت خامسة فصاعداً، أو رابعة توالت قبلها الحركات، كما كان يستثقلُ الانتقال من كسر إلى فتح فضم، ولذلك كان يسكّنها قبل الهمزة المضمومة أيضاً، وأما التزامه تحريكها إذا استقبلها همزة وصل فَعِلَّته الظاهرة أَنَّه أراد اجتناب سقوطها في اللفظ لالتقاء الساكنَين، وأغلب الظن أن أبا عمرو بنى مذهبه في هذا الباب كله على ما يكثر استعماله بين من يثق بعربيّتهم من أهل الفصاحة.

ولهذه الخلال التي اجتمعت في اختيار أبي عمرو من التمسك بالآثار من جهة، والحرص على المشهور والفصيح من مذاهب العرب من جهة أخرى، ولثقة الرجل في علمه ودينه أيضاً، كانت قراءته مقدَّمة عند كثير من أهل العلم كالأصمعيّ، وعليّ بن نصر الجَهضميّ[4]، وأصابتْ من ثناء أئمّة السنة وغيرها ما لم تصب مثله قراءة أخرى، ولعل أول شهادة لها ما رُوي عن أبي عمرو نفسه أنَّ شيخه سعيد بن جُبير سمع قراءته فقال له: (الزَم قراءتك هذه)[5]. ومع أن الإمام أحمد كان يغمز بعض القراءات ويكرهها فقد شهد لقراءة أبي عمرو بأنها قراءة قريش وقراءة الفصحاء[6]. وبالتمسك بها كان شعبة بن الحجاج ينصح أصحابه، رُوي أنَّه قال لعليّ بن نصر الجهضميّ: (انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختارُ لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس إسناداً). وقد صحَّ ما توقّعه شعبة، فما إن شارفت المائة الخامسة نهايتها حتى كانت قراءة أبي عمرو قد تجاوزت العراق وأخذت تزاحم قراءة ابن عامر في الشام، وما لبثت أن أصبحت قراءة العامّة من أهله، ثم واصلت الزحف حتى كانت في عصر ابن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) هي القراءة السائدة في مصر والحجاز واليمن أيضاً[7]، ولا بد

---

(١) كتاب السبعة في القراءات: ص١٥٢. النشر: ج٢، ص١٦١ وما بعدها.

(٢) التخفيف: يراد به هنا فتح الياء.

(٣) التثقيل: يراد به هنا المد للهمزة التالية.

(٤) انظر غاية النهاية: ج١، ص٢٩٢.

(٥) كتاب السبعة في القراءات: ص٨٣.

(٦) إبراز المعاني: ص٥.

(٧) غاية النهاية: ج١، ص٢٩٢.

أن تكون قد دخلت هذه الأقطار قبل ذلك بزمن غير قصير، إلا أنها أخذت تتراجع أمام قراءة عاصم من رواية حفص، مع استقرار سلطان العثمانيّين في هذه الديار، ومع ذلك فما تزال قراءة أبي عمرو منتشرة لأيامنا هذه في السودان وحضرموت وكثير من بلاد إريتريا، وبعض جهات الصعيد.

ومن بعد أبي عمرو قام بالقراءة وخلفه فيها صاحبه أبو محمد يحيى بن مبارك العدويّ المعروف باليزيديّ[1] (١٢٣ ـ ٢٠٢ هـ) وكان كما قال الأزهريّ، قد جالس أبا عمرو دهراً وحفظ حروفه في القرآن حفظاً زيناً، وضبط مذاهبه فيها ضبطاً لا يتقدمه فيه أحد، قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة، وكان في النحو والعلل ومقاييسها مبرزاً، انتصب للرواية عن أبي عمرو وتجرد لها فكان أضبط أصحابه، وعنه انتشرت هذه القراءة في الآفاق حتى إن طرقها المشهورة لدى القُرّاء تنتهي كلها إليه. وكان أبو محمد هذا قد نزل بغداد[2]، فكان مؤدِّب أولاد يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ، وإليه ينتسب[3]، وآل أمره إلى أن صار مؤدباً للمأمون، وكان ـ في أيام الرشيد ـ مع الكسائيّ (مؤدِّب الأمين) يقرئان الناس ببغداد في مسجد واحد[4] على ما كان بينهما من منافسة أدّت إلى أن تناظرا في مسائل من علم العربية غير مرة.

وقد أخذ عن يحيى اليزيديّ عن أبي عمرو البصريّ كل من الدوريّ والسوسيّ.

أمّا **الدوريُّ** فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزديّ البغداديّ الضرير (١٥٠ ـ ٢٤٦ هـ) إمام القرّاء في عصره وهو أول من جمع القراءات.

وأمّا **السوسيُّ** فهو صالح بن زياد بن عبد الله الرُّستَبيّ، يكنى أبا شعيب ويلقب بالسوسيّ، مقرئ ضابط ثقة، سكن بالرقة توفي سنة (٢٦١ هـ) وقد قارب التسعين.

يقول الإمام الشاطبيّ: وَأَمَّا الإِمَامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو ... شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

وأمّا الإمامُ الذي انتهت إليه رئاسةُ الإقراءِ في البصرة بعد أبي عمرو وقُدِّر لاختياره أن يستفيض فيها وأن يلحق بالقراءات المشهورة، فهو أبو محمّد **يعقوب بن إسحاق الحضرمي** (ت ٢٠٥ هـ) من أحفاد عبد الله ابن أبي إسحاق، وكان يعقوب قرأ على شيوخٍ كُثر[5] في طليعتهم أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١ هـ) رَوى عنه حرف أبي عمرو بالإدغام. قال عنه أبو حاتم السجستانيّ: (يعقوب بن إسحاق من أهل بيتِ العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه، وكان من أقرأ القرّاء... وكان

---

(١) غاية النهاية: ج٢، ص٣٧٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحجة للقرّاء السبعة: ج١، ص٩.

(٤) انظر معجم الأدباء: ج٥، ص٦٣١.

(٥) انظر تعدادهم في طبقات ابن الجزريّ: ج٢، ص٣٨٦. معرفة القرّاء: ج١، ص٦٥.

أعلَم مَن أدركْنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن، وأَرْوى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء)[1]. وليعقوب كتاباً سمّاه (الجامع) جمع فيه عامّة وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى مَن قرأ به[2].

وقد ائتمّ بيعقوب في اختياره عامّةُ البصريين بعد أبي عمرو، فكانوا كلهم أو أكثرهم على مذهبه[3] (وأغلب الظن أن ذلك كان بعد نزوح اليزيديّ إلى بغداد). وقد رُوي عن محمد بن عبد الله الأصبهانيّ، ما يفيد أن قراءة يعقوب إنما غلَبت على صميم البصرة وأهلِ مسجدها، وأما أهل القبائل فكانت القراءة السائدة فيهم حتى منتصف المائة الثالثة قراءة أيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ)، ويظهر أن اختياره اندثر بعد التاريخ المذكور، بينما بقي أئمّة المسجد الجامع في البصرة على قراءة يعقوب حتى منتصف المائة الرابعة، ويظهر أن انتشارها قلّ بعد ذلك، ولكنها لم تعدم من يُحسنها ويقوم بها في كل طبقة من طبقات المقرئين، وما تزال حتى أيامنا هذه معدودة في القراءات المشهورة التي يُعنى بجمعها أهل هذا العلم.

وراويا يعقوب (الوارد ذكرهما في متن الدُّرّة) هما محمَّد بن المتوكل اللؤلؤيّ البصريّ المعروف **بِرُوَيس** ويكنى أبا عبد الله، مقرئ حاذق مشهور (ت ٢٣٨ هـ).

ورَوْح بن عبد المؤمن وكنيته أبو الحسن البصريّ المقرئ كان متقناً مُجوِّداً (ت ٢٣٥ هـ).

ولعل آخر من تصَدَّى لاختيار قراءة من أعلام البصريين هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستانيّ (ت٢٥٤ هـ)، وقد ذَكَر المقدسيّ اختيارَه في جملة الحروف التي يقرأ بها الخواص[4]. يُروى أنه قرأ على يعقوب[5] وختم عليه سبع ختمات، ويُقال: خمساً وعشرين ختمة فأعطاه خاتمه شهادة له بالحذق، وقال له: أقرئ الناس[6]. وكان فيما قال أبو الطيب اللغويّ: (في نهاية الثقة والإتقان والنهوض باللغة والقرآن، مع علمٍ واسع في الإعراب أيضاً) ألّف في القراءات كتاباً جامعاً، حكَى القفطيُّ أنه مما يفخر به أهل البصرة لأنه أجلّ كتاب صنِّف في هذا النوع إلى زمانه[7].

٤ـ مدرسة الشام:

وأما الشام فقد ألمَّ بأوّلية القراءة فيها أبو الدرداء رضي الله عنه، الذي بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى دمشق يُعلّمهم القرآن ويُفقّههم في الدين. وكان أبو الدرداء إذا صلّى الصبح انفتل وقرأ جزءاً، فيُحَدِّقون به يسمعون ألفاظه، وجاء في بعض الأخبار أنه هو الذي سنَّ هذه الحِلَق للقراءة[8]، رُوي عن مسلم بن مشكم ـ كاتب أبي

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيديّ: ص٥٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٧.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص٤٦.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٣٢٠. معرفة القرّاء: ج١، ص١١٨.

(٦) مراتب النحويين: ص٧٨.

(٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ج٢، ص٦٣.

(٨) سير أعلام النبلاء: ج٢، ص٣٤٦.

الدرداء - أنه قال: قال لي أبو الدرداء: اعْدُدْ من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل منهم تحوّل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه[1]. وقد عدَّ أبو عمرو الدانيّ أربعة نفر زعم أنهم عرضوا على أبي الدرداء، وصرَّح الذهبيُّ بأنَّ في عرضهم عليه نظر[2]، هم خليد بن سعد مولى أمّ الدرداء - ويقال مولى أبي الدرداء نفسه - وخالد بن معدان الكلاعيّ (ت ١٠٤ هـ)، وراشد بن سعد المقرائيّ، هذا ولا يُعرف عن أحد من هؤلاء الثلاثة أنه تصدَّر للإقراء، وأما الرابع فهو أبو عمران **عبد الله بن عامر اليحصبيّ** (٢١ - ١١٨ هـ)، ثابت النسب إلى يَحْصُب من قحطان، وليس في السبعة القرّاء من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو، وسائرهم موالي، وهو الذي اتخذه أهل الشام إماماً في قراءته واختياره[3]. وَلِيَ القضاء في دمشق بعد أبي إدريس الخولانيّ، وقرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان[4]، وقيل إنه قرأ على عثمان بن عفان[5]، ورَوى عن فُضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع[6]، ولم يُقطع بصحة قراءته عليهما.

انتهتْ إلى ابن عامر مشيخةُ الإقراء بالشام، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، جمع بين الإمامة في الجامع الأمويِّ بدمشق والقضاء، وكان لا يَرى في المسجد بدعة إلا غيّرها، وأخذ عنه القراءة وقام بها من بعده ثقاة من أهل العلم وحَمَلَة الآثار مِن التابعين ومَن بعدهم كمسلم بن مشكم، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[7]، وكلاهما تابعيٌّ. وكذلك قرأ على ابن عامر من الجِلَّة أيضاً يزيد بن مالك الهمْدانيّ، ويحيى بن الحارث الذمّاريّ[8] (ت ١٤٥ هـ)، المشهور له بأنه كان عالماً بالقراءة في دهره، وهو الذي خلَفَ ابن عامر في القيام بها بدمشق[9]، ومن روايته انتشرتْ حتى عمَّتْ بلاد الشام والجزيرة، ومع أنه كان ليحيى اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر[10]، فإن المشهور أن كبار أصحابه إنما حَمَلوا عنه قراءة ابن عامر وحدها.

هذا وما زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر إلى قريب الخمسمائة[11]، ثم أخذتْ قراءته تنحسر أمام قراءة أبي عمرو بن العلاء، وبقيت قراءة ابن عامر حتى يومنا هذا محصورة في دائرة المشتغلين بالقراءات.

وأما راويا ابن عامر (كما ذكر الشاطبيّ) فهما **هِشام بن عمَّار** بن نصير (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) وكنيته أبو

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص٦٠٦. معرفة القرّاء: ج١، ص٧.

(٢) سير النبلاء: ج٢، ص٣٣٦. غاية النهاية: ج١، ص٦٠٦.

(٣) تهذيب التهذيب: ج٥، ص٢٤١.

(٤) السبعة في القراءات: ص٨٥. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٣.

(٥) طبقات القرّاء: ج١، ص٤٢٣.

(٦) معرفة القرّاء: ج١، ص٣٣. سير النبلاء: ج٥، ص٢٩٢. تهذيب التهذيب: ج٥، ص٢٤٠.

(٧) تهذيب التهذيب: ج٥، ص٢٤٠.

(٨) ذمّار: قرية من قرى اليمن من أعمال صنعاء أبوه منها.

(٩) غاية النهاية: ج٢، ص٣٦٧. معرفة القرّاء: ج١، ص٤٠.

(١٠) غاية النهاية: ج٢، ص٣٦٨.

(١١) غاية النهاية: ج١، ص٤٢٤.

الوليد السُّلَميّ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، قرأ على عِرَاك المروزيّ وأيُّوب بن تميم على يحيى على ابن عامر، كان مشهوراً بالفصاحة والنقل والعلم والرواية والدراية. رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي.

وعبد الله بن ذكوان شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ).

يقول الإمام الشاطبيّ: وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عامِرٍ ۝ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انتِسَابُهُ ۝ لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

٥ ـ مدرسة الكوفة:

غبر المتقدمون من أهل الكوفة زمناً لا يعرفون إلا قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، الذي بعث به إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لِيُعَلِّمهم[١]، فأُخِذت عنه قراءته قبل أن يَجمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد، حتَّى إذا تقدَّم عثمان رضي الله عنه إلى الناس أن يمحوا مصاحفَهم ويتَّبعوا المصاحف التي أنفَذها إليهم، شذَّ أهل الكوفة عن سائر الأمصار فقابلوا هذا الأمر بمعارضةٍ شديدة كان رائدُهم فيها عبد الله بن مسعود نفسه رضي الله عنه، ولكنَّ هذه المعارضة لم تلبث أن تراجعتْ فألهمَه الله أن يُحرق مصحفه ويعودَ إلى رأي عثمان رضي الله عنه، الذي كان في الحقيقة رأيَ الأمّة كلها، وهي حينئذٍ تَنشد وحدةَ الكلمة والقضاء على أسباب النزاع، وكان لهذا أثره البعيد في مستقبل القراءة في الكوفة، حيث احتفظ بعض الكوفيين بِنُسخ عن مصحف عبد الله ظلّوا يتداولونها فيما يبدو أمداً غير قصير، حتى كان بعضها مرجعاً للكسائيّ (ت ١٨٩ هـ) في تَخَيُّر القراءات[٢].

كان أول من قرأ بالكوفة بالقراءة التي جمعَ عثمان رضي الله عنه الناس عليها هو **أبو عبد الرحمن السُّلَميّ** واسمه عبد الله بن حَبيب، قرأ على عثمان عامَّة القرآن ، وقرأ على زيد بن ثابت ثلاث عشرة سنة[٣]، وعرَض على عليٍّ رضي الله عنهم، وأقرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما.

ولما مات أبو عبد الرحمن بعد أن أقرأ الناس أربعين سنة في المسجد الأعظم، خلَفَه في موضعه **عاصم بن أبي النَّجود**[٤] الأسديّ الكوفيّ (ت ١٢٨ هـ). وقد شهد مكيٌّ بن أبي طالب لقراءته بأنها مختارة عند من رأى من الشيوخ، مقدَّمة على سواها، لفصاحة عاصم، ولصحة سندها وثقة ناقِليها[٥]. قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وعرَض على زِرّ بن حُبيش، وكان زِرّ قد قرأ على عبد الله، ويغلب الظن أن عاصماً إنما كان يعرض عليه توخياً للأعلى والأفصح مما لا يختلف رسمه عن وجوه القراءة، إذ كان زِرٌّ ـ بشهادة عاصم نفسه ـ أعرب الناس. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم، فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

---

(١) السبعة في القراءات: ص٦٦.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ج١، ص٢٠٢.

(٣) معرفة القرّاء: ج١، ص١٥.

(٤) السبعة في القراءات: ص٦٩. انظر معرفة القرّاء: ج١، ص٣٥.

(٥) التبصرة: ص١٨٨.

وكان عاصم نحوياً فصيحاً عالماً بالعربية، وقد رُوي عنه في تعليل بعض اختياراته ما يدل أنه كـان يرجـع في العربية إلى طبع ومعرفة، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وأمّا راوياه فهما شعبة وحفص.

فأمّا **شعبةُ** (٩٥ - ١٩٣ هـ) فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكـر، كـان حَنَّاطاً[١]، عـرَض القـرآن ثلاث مرات على عاصم، ثقة في القرآن والحديث من رجال سند البخاريّ، قال عنه الذهبيّ: (كان سيداً إماماً حجةً كثير العلم والعمل منقطع القرين). يقال أنه لم يُفرَش له فراش خمسين سنة، وقرأ أربعاً وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه، وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أئمّة السنة.

وأمّا **حفص** (٩٠ - ١٨٠ هـ) فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ ربيب عاصم، وكان أقرأ من شعبة، ثقة ضابطاً للقراءة بخلاف حاله في الحديث. وكان هناك اختلاف بين أبي بكر وحفص في الرواية عن عاصم، وهو يتناول عشرين حرفاً وخمسمائة حرف في المشهور عنهما، وورد في رواية متأخرة تُرفع إلى حفص قال: قلت لعاصم: (أبو بكر يخالفني، فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلميّ عن عليّ بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زِرُّ بن حبيش عن ابن مسعود)[٢].

وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة دون أن تَغلب عليهم، لأن أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عيَّاش، وكان أبو بكر لا يكاد يمكِّن من نفسه من أرادها منه، فقلّتْ بالكوفة من أجل ذلك[٣]، ويُضاف أيضاً أن أبا بكر قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر[٤]. كما كان في طبعه حِدَّة ربما صرفت الناس عن الأخذ عنه، ومع ذلك أصابت روايته في القرون المتأخرة حظاً كبيراً من الذيوع والشهرة، حتى كانت في المائة الثامنة هي القراءة التي نشأ عليها أهل العراق. وأما حفص فقد نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ أيضاً بها[٥]، ثم قُيِّض بآخرة لروايته عنه أن تكون القراءة التي أطبق عليها عامة المسلمين في المشرق من بضعة قرون خلتْ حتى اليوم.

يقول الإمام الشاطبيّ: وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وقَرَنفُلَا

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

وأمَّا قراءة ابن مسعود فَنَصّ ابنُ مجاهد أنَّها لم تزل من بعده يأخُذُها الناس عن أصحابه، فعن علقمة أخذها عُبيد بن نضلة (ت ٧٥ هـ)، ومن عبيد تعلَّم يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ)، وانتهى إلى أن كان مقرئ أهل

---

(١) الحنَّاط: بائع الحنطة.

(٢) غاية النهاية: ج١، ص٢٥٤ - ٣٤٨. معرفة القرّاء: ج١، ص٣٥.

(٣) السبعة في القراءات: ص٧١.

(٤) غاية النهاية: ج١، ص٣٢٦.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٢٥٤.

الكوفة في زمانه[1]، وقد تميَّزت حروفه بمنازع لغوية خاصة. وعلى يحيى قرأ طلحة بن مُصَـرِّف (ت ١١٢ هـ) الذي كانوا يسمونه سيد القرّاء.

وكان سليمان بن مهران الأعمش (٦٠ ـ ١٤٨ هـ) أبو محمد الأسديّ الكاهليّ مولاهم الكوفيّ، الإمام الجليل، كان مِنْ أقرأ الناس للقرآن، قال الفلاَّس: كان الأعمش يسمَّى المصحف من صدقه. وقد قرأ على نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود وتابعيهم، حتى انتهتْ قراءة عبد الله في الكوفة إليه، إلا أنه مما يكاد يُعرَفُ يقيناً أن قراءة الأعمش خضعتْ ـ على أيدي الرواة من أهل المائة الرابعة ـ لتهذيبٍ يقرِّبها من مصحف عثمان. ثم جعلها المتأخرون في عداد الشواذ.

بَيْدَ أن الكوفيين لم يعزفوا عن قراءة ابن مسعود عُزوفاً تاماً، بل اتجهت جهودُ فريق من قرائهم إلى التوفيق بينها وبين مصحف عثمان، وكانت الخطوة الأولى أنهم كانوا يأخذون منها ما احتمله مصحف عثمان ويدَعون ما خالفه، أو خرج عنه خروجاً كبيراً، ولعلَّ هذا ما كان يفعله أبو إسحاق السَّبيعيّ (ت ١٣٢ هـ). وأمَّا القراءة التي تكامل فيها الاتجاه الجديد لدى الكوفيين ـ وهو التوفيق بين قراءة عبد الله ومصحف عثمان ـ وصار إليها معظم أهل الكوفة، وأصبحتْ من أشهر القراءات، فهي قراءة الإمام **حمزة بن حبيب الزيَّات** مولى بني تيم[2] (٨٠ ـ ١٥٦ هـ)، وكنيته أبو عمارة الكوفيّ، أحد القرّاء السبعة، كان إماماً حجة قيّماً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله.

كان حمزةُ ممَّن تجرَّد للقراءة ونصب نفسه لها[3]، كما كان مُتَّبعاً لآثار من أدرك مِن أئمّة القراءات عالماً بالقراءة ومذاهبها[4]، قال عنه عبد الله العجليّ: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. وقد أُتيح له أن يأخذ القراءة عن جماعة كثيرة، منهم حُمران بن أَعْيَن، والأعمش، وابن أبي ليلى، وأبو إسحق السَّبيعيّ[5]، وعرض على طلحة بن مُصرِّف، ومنصور بن المعتمر... بيد أنه عوّل فيما يظهر على ما أخذه عن الأعمش وابن أبي ليلى خاصة، فجعل ما وافق مصحف عثمان من حروف الأعمش قاعدة اختياره الذي كان ينحو فيه ـ كما يقول ابن مجاهد ـ نحو أصحاب عبد الله بن مسعود[6].

وأمّا ما خالفه منها فكان في الغالب يأخذ بما قابله من قراءة عليّ التي تلقاها عن ابن أبي ليلى، وكان حمزة يُراعي كَتبة المصحف في رسمه، وقد حُكي عن سُليم أن حمزة كان يَتبع الوقف على الكتاب. ومع أن حمزة كان يُحقق الهمز كسائر الكوفيين، فقد كان إذا وقف على ما فيه همزة متوسطة أو متطرفة سهّلها غير

(١) غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٠.

(٢) هذا هو الراجح الذي عليه أكثر مترجميه، وهناك من قال بأنه عربي صميم، أشار إلى ذلك ابن الجزريّ في طبقاته ج١، ص٢٦١.

(٣) السبعة في القراءات: ص٧١.

(٤) السبعة في القراءات: ص٧٥.

(٥) غاية النهاية: ج١، ص٢٦١. معرفة القرّاء: ج١، ص٤٣. معجم الأدباء: ج٣، ص٢٦٢.

(٦) السبعة في القراءات: ص٧١.

متقيد في ذلك إلا بأصله المذكور، ومن ثم جزم الدانيّ بأن جميع ما يسهِّله حمزة من الهمـزات فإنما يُراعـي فيـه خط المصحف دون قياس(1).

ومِن مذاهبه أيضاً أنه كان يُميل كل ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال في جميع القرآن(2)، ويَجنح بألفاتها جنوحاً شديداً نحو الياء، وهو ما يسمى بالإضجاع (3)، كما كان يُميل ﴿أَنَّىٰ﴾، و﴿مَتَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾ وما أشبهها مما هو مرسوم في المصاحف بالياء ما خلا خمس كلم وهنَّ: ﴿حَتَّىٰ﴾، و﴿لَدَىٰ﴾ و﴿عَلَىٰ﴾، و﴿إِلَىٰ﴾، و﴿مَا زَكَىٰ﴾، وقد اتَّبعه في ذلك الكسائيُّ ثم خلَف(4).

ونظير إفراط حمزة في الإمالة إفراطه في المدّ أيضاً لا يُضاهيه إلا ورش(5)، وقد جمع إلى ذلك المبالغة في تحقيق الهمز في الوصل كما كان يُدغِم إدغاماً شديداً، واجتماعُ هذه المذاهب في قراءة واحدة لا يخلو من مشقةٍ وعسر، وقد أخَذَ على قراءته من أجلها غيرُ واحدٍ من أئمّة القرآن والسُّنة كأحمد بن حنبل، وسُفيان بن عُيينة، وعبد الرحمن بن مهديّ، وابن قتيبة، وشيخه أبي حاتم السجستانيّ...

وبإزاء من طَعَن على حمزة كان أئمّة آخرون يشهدون له ويُثنون على قراءته كأبي حنيفة والثوريّ(6) الذي درس عليه القرآن أربعَ درسات(7)، كما شهد له بأنّه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر(8)، وكان شيخه الأعمش يقول إذا رآه أقبل: هذا حَبْرُ القرآن(9).

وأمَّا الإفراط في المدِّ والهمزِ والإدغامِ الذي كَرِه من أجله قراءةَ حمزة مَن كَرِه، فإن حمزة نفسه، كما تؤكد روايات كثيرة، كان يَكرهه أيضاً، ولا يأخذ به إلا على المبتدئين ليرتاضوا بذلك ثم ينهاهم عن الغلوِّ فيه ويظهر أن المتعصبين من أهل البصرة استغَلُّوا إفراطَ نفر من أصحاب حمزة في هذه المذاهب، واتخذوا ذلك منطلقاً للغضِّ من شأنه. قال ابنُ الجزريِّ رحمه الله تعالى: وأما ما ذُكِر عن عبد الله بن إدريس الأوديّ، وأحمد ابن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمولٌ على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رُواتها؟! قال ابنُ مجاهد، قال محمدُ بن الهيثم: والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سُليم حضر مجلس ابن إدريس فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف المكروه، فكَره ذلك ابن إدريس وطعن فيه. قال محمد بن الهيثم: وهذا الطريق عندنا مكروهٌ مذموم، وقد كان حمزة يَكره هذا

---

(1) التيسير: ص٤١.

(2) انظر التيسير: ص٤٦. النشر ج٢، ص٣٥.

(3) انظر النشر: ج٢، ص٣٠.

(4) انظر التيسير: ص٤٦. النشر: ج٢، ص٣٥.

(5) انظر التيسير: ص٣٠. النشر: ج١، ص٣٢٥ وما بعدها.

(6) غاية النهاية: ج١، ص٢٦٣. معرفة القرّاء: ج١، ص ٤٣.

(7) السبعة في القراءات: ص٧٥. غاية النهاية: ج١، ص٣٠٨.

(8) السبعة في القراءات: ص٧٦. معرفة القرّاء: ج١، ص٤٣.

(9) النشر: ج١، ص١٦٦. غاية النهاية: ج١، ص٢٦٣. معرفة القرّاء: ج١، ص ٤٣.

وينهى عنه. وعلى الرغم من كل ما قيل عنه وما تعرض له من حملاتٍ قاسية لم يتعرض لمثلها قارئٌ غيره قط، فقد انتشرت قراءته بل صار إليها ـ كما يقول أبو عبيد ـ عُظْمُ أهل الكوفة من غير أن تُطبق عليه جماعتُهم[1].

و لم تقتصر شهرة حمزة وانتشار قراءته على الكوفة وحدها فقد بلغ من شيوعها أنَّها كانت القراءة الغالبة على أهل إفريقية، حتى قدم محمد بن عمر بن خيرون (ت ٣٠٦ هـ) بقراءة نافع على تلك البلاد، وما يزال إلى أيامنا هذه بلاد في وسط عرب إفريقية يأخذون بقراءة حمزة من رواية إبراهيم بن زربي.

وأما راويا حمزة فهما خلفٌ وخلاد.

فأما خلف فهو الإمام أبو محمد **خلف بن هشام البزَّار** الأسديّ (١٥٠ ـ ٢٢٩ هـ) أشهر من عرف بالقراءة على مذاهب الكوفيين من بعد الكسائيّ، وكان قد حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة. ويظهر أنه جمع إلى طلب القرآن والسنّة طلب العربية، حتى لقد حكي عنه أنه قال: (أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته). أخذ القرآن عرضاً على سُليم بن عيسى، ويظهر أنه عوّل عليه خاصة، فقد لزمه وقرأ عليه بقراءة حمزة غير مرة، وحذق بها فصار أحد اثنين اعتمد الجمهور من علماء القراءة على روايتيهما فيها.

وأما الآخر فهو **خلاد بن خالد** (١١٩ ـ ٢٢٠ هـ)، يكنى أبا عيسى وقيل أبا عبد الله الشيبانيّ مولاهم الصيرفيّ الكوفيّ، وقد أخذها عن سليم أيضاً وكان خلاد إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً ضابطاً.

يقول الإمام الشاطبيّ: وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ   إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلَا
رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي   رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلَا

بيد أن خَلَفاً لم يقتصر على الإقراء بقراءة حمزة، بل اختار أيضاً لنفسه قراءة خالف فيها حمزة في عشرين ومائة حرف، ولكنه لم يخرج عن قراءة الكوفيين في حرفٍ واحد، بل ولا عن حمزة والكسائيّ وأبي بكر (يعني في روايته عن عاصم) إلا في حرفٍ واحد، وهي قوله تعالى: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ**﴾ (الأنبياء ٩٥) قرأها كحفص والجماعة بألف؛ وكذلك ضمَّ العين في كلمة ﴿**عُيُون**﴾ سواء كانت منكرة أم كانت معرفة، وكذلك ضم الشين في ﴿**شُيُوخًا**﴾ (غافر: ٦٧)، خلافاً لحمزة والكسائيّ وأبي بكر وابن كثير وابن ذكوان، غير أنه جاء في كلام يُؤثر عن أبي طاهر بن أبي هاشم أن الحروف التي تركها خلف من قراءة حمزة اختار أن يقرأها على مذهب نافع، وقد لحِقت قراءة خَلَف هذه بالقراءات المشهورة.

ومن بعد حمزة كان أبو الحسن عليّ بن حمزة **الكسائيّ** (١١٩ ـ ١٨٩ هـ) النحويّ، ولُقب بالكسائيّ لأنَّه أحرم في كساء، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة[2]، قال يحيى بن معين: (ما رأيت بعينيَّ هاتَين أصدق لهجة من الكسائيّ). وقال الشافعيّ: (من أراد أن يتبحَّر في النحو فهو عيال على الكسائيّ).

---

(١) معرفة القرّاء: ج١، ص٤٣.

(٢) غاية النهاية: ج١، ص٥٣٥.

وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب[1]، وكان أوحد الناس بالقرآن يكثر الناس عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسيٍّ ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته، وآخرون يتّبعون مقاطعه ومباديه فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم. عرَض على حمزة أربع مرات[2]، وضبَط عنه القراءة، وأقرأ ببغداد زماناً بقراءة شيخه حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها، وإلى ذلك يُشير ابنُ مجاهد بقوله: (كان عليّ بن حمزة الكسائيّ قد قرأ على حمزة، ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته، فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدَّم من الأئمّة..).

قال السخاويّ في مادة قراءته: (وأمَّا الكسائيّ فإن قراءته راجعة إلى حمزة، وإلى حروف رُويت عن رسول الله ﷺ، وعن عليّ رضي الله عنه، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما). بيد أن الكسائيّ على تقدُّمه في علوم كثيرة كان ضعيف العلم بالشعر والإسناد. ومن ثم كان فيما احتج به آثار حكَم عليها أهل المعرفة بالحديث أنها لا تصح، وكان الكسائيّ ربما وقع إليه في الحرف مما يتكرر في القرآن أثران، فأخذ بأحدهما في موضع وبالآخر في موضع آخر.

وكان الكسائيّ كشيخه حمزة يذكّران ما أسند إلى مؤنث مجازي من الأفعال المضارعة ما احتمل الرسم ذلك، ويظهر أنهما اتبعا في ذلك توجيهاً يؤثر عن ابن مسعود قال فيه: (إذا اختلفتم في ياء أو تاء فاجعلوها ياء ذكّروا القرآن)[3]، نحو ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾[4]، وهذا في غير المؤنث الحقيقي.

وعلى الرغم من نزوع الكسائيّ إلى الأخذ في قراءته بالأَسْيَرِ في كلام العرب، فإنه كان يتخلّى عن هذا الأصل إذا كان على خلاف الكتاب، يشهد بذلك ما حكاه ابن مجاهد بسنده عن خلف قال: (سمعتُ الكسائيّ يقول: السِّين في ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ أسْيَر في كلام العرب، ولكن أقرأ بالصاد، أتبع الكتاب بالصاد)[5].

وأما الأصول فقد كان الكسائيّ صاحب همز شديد وتحقيق في القراءة، وهو يقتدي في جملة مذاهبه فيها بشيخه حمزة، وإلى ذلك يشير ما حُكيَ عن الأسود بن سالم قال: (سألت الكسائيَّ عن الهمز والإدغام ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمَّة المسلمين وسيد القرّاء والزهّاد، ولو رأيتَه لقرَّتْ عينك به من نسكه)[6]. إلا أن الكسائيّ خالف حمزة في المد فأخذ فيه بالتوسط[7]، كما خالفه في أبواب من

(١) إنباه الرواة على أنباه الرواة ج٢، ص٢٦٤، والكلمة باختلاف يسير في غاية النهاية ج١، ص٥٣٨، ومعرفة القرّاء ج١، ص٤٥.

(٢) غاية النهاية: ج١، ص٥٣٥. معرفة القرّاء: ج١، ص٤٥.

(٣) الإتقان: ج١، ص١٠٨.

(٤) البقرة: ٤٨.

(٥) السبعة في القراءات: ص١٠٧.

(٦) جمال القرّاء وكمال الإقراء: ج٢، ص٤٦٩. معرفة القرّاء: ج١، ص٤٣.

(٧) انظر التيسير: ص٣٠.

الإمالة والإدغام أيضاً[1]، ومع أنه كان يتبع في الوقف الكتاب وهو ـ كما سلف ـ مذهب حمزة فقد خالف عن هذا الأصل في مواضع، وأغلب الظن أن مخالفته هذه تعود لما يراه أعلى وأشهر في لسان العرب دون أن يخالف النقل. وقد كره الإمام أحمد قراءة الكسائيّ، كما كره قراءة شيخه حمزة[2]، إلا أن ذلك لم يغض من قدرها في أوساط المقرئين، بل بلغ من شهرتها في المائة الثالثة أن أدخلها الإمام أبو بكر بن مجاهد في متخيرة قراءات أهل الأمصار.

وقد أصابتْ قراءته في العصور المتقدمة حظاً كبيراً من الانتشار، و لم تقفْ عند حدود العراق، بل كان أهل أصبهان وما وراء النهر أيضاً يُلقّنون أولادَهم بها من رواية قتيبة بن مهران، ويُصلّون بها في المحاريب، وظلُّوا على ذلك ـ كما يؤكد ابنُ الجزريّ ـ حتى أواخر القرن السابع[3].

وأما لأيامنا هذه فما أعلم أنه يُقرأ بها إلا في أوساط المختصين بالقراءات والمعنيين بجمعها وذلك من روايتَي حفص الدوريّ وأبي الحارث اللّيث بن خالد عنه.

فأما أبو الحارث فهو **اللّيث بن خالد البغداديّ** وكنيته أبو الحارث وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة (ت ٢٤٠ هـ).

وأما الدوريّ فهو **حفص بن عمر الدوريّ**، تقدَّمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصريّ لأن الدوريّ هذا رَوى عن أبي عمرو البصريّ والكسائيّ.

يقول الإمام الشاطبيّ: وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ ... لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

وأشهر من عرف بالقراءة على مذهب الكوفيين من بعد الكسائيّ خلف بن هشام الأسديّ (راوي حمزة) وقد تقدَّمت ترجمته.

وهناك الإمام العلَم أبو عُبيد القاسم بن سلام الْخُراسانيّ الأنصاريّ مولاهم البغداديّ، وكان فاضلاً في دينه، ربانياً، متفنناً في أصناف علوم الإسلام من الفقه والقرآن والأخبار، حسَن الرواية صحيح النقل[4]، وهو معدود في العربية من رجال المدرسة الكوفية. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائيّ، وشجاع بن أبي نصر، وسليم بن عيسى، وإسماعيل بن جعفر[5]... وألّف في معاني القرآن كتاباً جمع فيه كتب من تقدموه.

قال فيه الدانيّ: (إمام دهره في جميع العلوم، صاحب سنّة، ثقة مأمون)[6]. توفي بمكة (٢٢٤ هـ).

---

(١) انظر اختلافهما في الإمالة في التيسير: ص٤٨ فما بعدها، وانظر اختلافهما في الإدغام في التيسير: ص٤١ ـ ٤٥.

(٢) المغني لابن قدامة: ج١، ص٥٣٤ ـ ٥٣٥.

(٣) غاية النهاية: ج٢، ص٢٦.

(٤) نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: ص١٤٠.

(٥) غاية النهاية: ج٢، ص١٨. معرفة القرّاء: ج١، ص٧٦.

(٦) غاية النهاية: ج٢، ص١٨.

ومن بعد أبي عبيد صنع نحو صنيعه الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ)، وكان قد جمَع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، إذ كان فيما نقَل ياقوتُ عن عبد العزيز بن محمد الطبريّ (كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدّثِ الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيهِ الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحويِّ الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسبِ الذي لا يعرف إلا الحساب)[١]. وكان مجوِّداً في القراءة موصوفاً بذلك. شهد له الإمام ابن مجاهد بأنه لم يسمَع في المحراب أقرأ منه[٢]. قرأ عن حمزة بسند على سليمان عن خلاد عن سُليم عن حمزة وأيضاً عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن كيّسة عن سُليم عن حمزة.

وسمع من يونس حرف نافع أيضاً[٣]، وألّف في القراءات كتاباً جليلاً يقع في ثمانية عشرة مجلداً، سماه «الجامع» ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشاذ، وعلّل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور[٤].

إلا أن أبا جعفر لم يكن متصدراً للإقراء، ولا قرأ عليه إلا آحاد الناس، بل لم يقرأ عليه إلا أبو الحسين الكبائيّ بعد إلحاح شديد منه، وقد أخذ عليه أبو جعفر ألا ينسبه إليه وهو حيّ[٥]، ومن ثم لم يشتهر اختياره.

---

(١) معجم الأدباء: ج٥، ص٢٥٥.

(٢) معجم الأدباء: ج١٨، ص٦٦.

(٣) انظر معجم الأدباء: ج٥، ص٢٥٨. غاية النهاية: ج٢، ص١٠٧.

(٤) معجم الأدباء: ج٥، ص٢٥٥.

(٥) انظر معجم الأدباء: ج٥، ص٢٥٥ ـ ٢٦٠. غاية النهاية: ج١، ص٧٢/ج٢، ص١٠٧.

أعلام القراءة الأوائل:

كان هناك عدد كبير من الصحابة يتجاوزون العشرات عرفوا في عهد الرسول ﷺ بقراءة القرآن، أو حفظه، أو جمعه. وشكّل هؤلاء الطبقة الأولى من القرّاء، سواء منهم من أقام بمكّة أو المدينة أو من انتشر في الأقطار الإسلامية يعلّم المسلمين القرآن. ومن أشهر قرّاء هذه الطبقة: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعريّ. واشتهرت في كل بلد قراءة الصحابي الذي علّم أهله القرآن. فأهل الشام كانوا يقرؤون بقراءة أُبَيّ بن كعب، وأهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، وأهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعريّ، وهكذا... إلى أن وجَّه عثمان بن عفّان إلى كل مصر مصحفاً وإماماً ليعلّم القراءة. وممن اشتهروا بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية مع ارتباط كل منهم بأحد المصاحف العثمانية:

أ ـ بالمدينة:

١ ـ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٠هـ).

٢ ـ شيبة بن نِصَاح (ت ١٣٠ هـ).

٣ ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم، إمام دار الهجرة في القراءات، وقد ولد عام ٧٠ هـ، وتوفي عام ١٦٩هـ. وقرأ على سبعين إماماً من التابعين، واختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

ب ـ بمكة:

١ ـ الأعرج حُميد بن قيس (ت ١٣٠ هـ).

٢ ـ ابن مُحَيْصِن المكيّ (ت ١٢٣ هـ).

٣ـ عبد الله بن كثير شيخ مكّة وإمامها في القراءة. ولد عام ٤٥ هـ، وتوفي عام ١٢٠ هـ. نقل قراءته أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والشافعي، وغيرهم، واختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

ج ـ بالكوفة:

١ ـ يحيى بن وثَّاب الأسديّ (ت ١٠٣ هـ).

٢ ـ الأعمش سليمان بن مِهران (ت ١٤٨ هـ).

٣ ـ خلف بن هشام البزَّار (ت ٢٢٩ هـ).

٤ ـ عاصم بن أبي النَّجود الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة وتوفي عام ١٢٧ أو ١٢٨ هـ. وقد اختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

٥ ـ حمزة بن حَبيب، من تابعي التابعين، وإليه انتهت القراءة بعد عاصم، وهو شيخ الكسائي، توفي عام ١٥٤ أو ١٥٦ أو ١٥٨ هـ. واختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

٦ ـ علي بن حمزة الكسائيّ، وهو من تابعي التابعين وقد توفي عام ١٨٩ هـ. واختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

د ـ بالشام:

١ ـ عطية بن قيس الكلابيّ قارئ دمشق بعد ابن عامر (ت ١٢١هـ).

٢ ـ أبو عمرو يحيى بن الحارث الغسانيّ، من التابعين (ت ١٤٥ هـ).

٣ ـ شُرَيح بن يزيد الحضرمي (ت ٢٠٣ هـ).

٤ ـ عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، من التابعين. ولد عام ٢١ أو ٢٨ هـ، وتوفي عام ١١٨ هـ. واختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

هـ ـ بالبصرة:

١ ـ أبو سعيد: الحسن البصريّ (ت ١١٠ هـ).

٢ ـ عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧ هـ).

٣ ـ عاصم الجَحْدَريّ (ت ١٢٨ هـ).

٤ ـ اليزيديّ: يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢ هـ).

٥ ـ يعقوب بن إسحاق بن عبد الله (ت ٢٠٥ هـ).

٦ ـ أبو عمرو بن العلاء الذي قرأ على أبي جعفر، وشيبة، وابن كَثِير، والحسن البصريّ، وعبد الله بن أبي إسحاق، وابن مُحَيصِن، وعاصم. وتوفي عام ١٥٤ أو ١٥٧ هـ. وقد اختاره ابن مجاهد ضمن القرّاء السبعة المعدودين.

أشهر من ألّف في القراءات القرآنية:

كان أول من ألّف في القراءات ـ كما ذكر ابن الجزريّ ـ هارون بن موسى الأعور الذي توفي قبل المائتين. ثم تلاه جماعة من علماء القرن الثالث على رأسهم:

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ)، وجعل القرّاء خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة الذين اختارهم أبو بكر بن مجاهد بعد.

٢ ـ أحمد بن جُبَير الكوفي (ت ٢٥٨ هـ)، وقد جمع كتاباً في القراءات الخمس التي تمثل الأمصار الخمسة (مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام).

٣ ـ القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢ هـ) الذي ألّف كتاباً جمع فيه قراءات عشرين إماماً منهم السبعة.

وتتابعت المؤلفات بعد ذلك، فكان مما ظهر منها:

أ ـ لمؤلفين توفوا في القرن الرابع:

١ ـ الجامع في القراءات لأبي جعفر محمد بن جَرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ).

٢ ـ قراءات السبعة لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، وكان أول من اقتصر على القراءات السبع المشهورة.

٣ ـ الحجّة في القراءات السبع لابن خَالَوَيْه (ت ٣٧٠ هـ).

٤ ـ الحجّة في القراءات السبع لأبي علي الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ).

ب ـ لمؤلفين توفوا في القرن الخامس:

١ ـ الكشف عن وجوه القراءات لمكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، والتبصرة لـه أيضـاً، وقـد جعلـه للدرايـة في حين أن الكشف للرواية.

٢ ـ التيسير (في السبع) لعثمان بن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ).

٣ ـ العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأندلسيّ (ت ٤٥٥ هـ).

ج ـ لمؤلفين توفوا في القرن السادس:

١ ـ الإقناع في القراءات السبع لابن الباذِش (ت ٥٤٠ هـ).

٢ ـ الكفاية في القراءات الست لسبط الخياط (ت ٥٤١ هـ).

٣ ـ حرز الأماني في القراءات السبع (الشاطبيّة) للشاطبيّ (ت٥٩٠ هـ).

د ـ مؤلفات أخرى:

وتوالت المؤلفات بعد ذلك، وكان من أشهر ما طبع منها:

١ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ).

٢ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطيّ (ت ١١١٧ هـ).

٣ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقُسيّ (ت ١١١٨ هـ).

ومن العلماء من قصر تأليفه على القراءات الشاذة وحدها، وقد بدأ ذلك في وقـت مبكـر لم يتجـاوز القـرن الثالث الهجريّ، ومن أشهر هذه المؤلفات حتى القرن الرابع الهجريّ:

١ ـ كتاب الشواذ لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ).

٢ ـ البديع في شواذ القراءات لابن خَالَوَيْه (ت ٣٧٠ هـ).

٣ ـ المُحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جِنّي (ت ٣٩٢ هـ).

الخلاصة:

خلص لنا، فيما سبق، أن عملية التدقيق في القراءات، التي جعلتها علماً يدوَّن، وتمخضت عن تثبيت القراءات المشهورة، كانت عملية نقدية تتحرى اختيار أثبت الوجوه وأصحها مخرجاً وروايةً، وأن أئمّتها اتبعوا لهذه الغاية طرائق من النظر والتحقيق، وجدت بذورها الأولى من أيام الصحابة، ثم أخذت تنمو وتتنوع حتى انتظمت في مذاهب جامعة.

وتحددت ـ كما يظهر من العرض التاريخيّ السالف ـ أصولُ هذا العلم التي تؤول بجملتها إلى القاعدة الكبرى التي قام عليها بنيانه، وهي أن القراءة سنَّة متَّبعة، يأخذها جيلٌ عن جيل. وفي طليعة تلك الأصول أنه لا يقرأ بما خرج عن المصحف الإمام الذي جَمَع عليه عثمان الناس، ولا يقرأ بما يجوز في العربية ما لم ترد به رواية متواترة.

وأصبح هذا الأمر مُجمعاً عليه، و لم يَعد اتباع مصحف عثمان مجرد اقتداء وطاعة اختيارية للملأ من الصحابة الذين أقرُّوا عثمان على صنيعه، بل صار ضرورة لازمة تُوجبها الحيطة في أمر الدين، بترك ما لا يُعلم يقينُه ولا يُقطَع بصحته إلى ما يُعلَم يقينه ويقطع بصحته، ومن ثم كان الأئمّة الأعلام من أهل المائة الرابعة ومَن بعدهم ـ كأبي جعفر الطبريّ، وأبي إسحاق الزَّجَّاج، وأبي جعفر النحّاس ـ قلما يحكون شيئاً من الشواذ إلا أتبعوا ذلك بالتنبيه على أنه مما لا يقرأ به، أو محذِّرين من ارتكاب ذلك.

وقد خرج على هذا الإجماع الأستاذ محمّد بن أحمد بن شنبوذ ـ من رجال القراءة في المائة الرابعة (ت ٣٢٨ هـ) ـ فكان يُقرئ الناس ويقرأ في المحراب بشواذ، مما يروى عن ابن مسعود وأُبيّ بن كعب وغيرهما، ويجادِل في ذلك حتى فَحُشَ أمرُه، فلم يَدَعِ العلماءُ الأخذَ على يده، فصنف ابن الأنباريّ وغيره كتباً في الرد عليه، وقام فيه الإمام ابن مجاهد حق القيام، ثم ارتفع أمره إلى السلطان فناظره الوزير ابن مُقْلَة بمحضر من القضاة والفقهاء والقرّاء واستنزله عن ذلك، فأذعن بالرجوع والتوبة. ثم لم يُعرَف من بعده من اجترأ على ارتكاب مثل هذا الأمر قط.

وفي أوائل المائة الرابعة استقرت القراءات في المدونات التي ضبطتها وفق القواعد الشاملة التي فصلت في الأمر، ويظهر أن صاحب اليد الطولى في ذلك هو شيخ ذلك العصر ـ الذي فاق نظراءه، و لم يزدحم طَلَبَة القراءات على أحد كازدحامهم عليه ـ الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فإنه مع ما تهيأ له من أسباب الإمامة، لم يتجاوز الإقراء بقراءات الماضين من أئمّة الأمصار، ولما سئل ـ فيما حكى صاحبه ابن أبي هاشم ـ لِمَ لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عنه؟ أجاب بقوله: (نحن إلى أن نُعْمِلَ أنفُسَنا في حفظ ما مضى عليه أئمّتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا). ثم كان أن تأسى به في ذلك خلفاؤه وسائر من تعاقبوا على رئاسة الإقراء في مختلف الأمصار، فما يعرف عن أحد منهم أنه جرد لنفسه قراءة قط، وعلى ذلك غبرت أجيالهم حتى يومنا هذا.

ولابن مجاهد صنيع آخر كان بعيد الأثر في مستقبل القراءة، وذلك أنه عمد على رأس الثلاث مائة أو نحوها

إلى أن اختار من قراءات الماضين أئمّة الأمصار الخمسة سبع قراءات غدت من بعده أشهر القراءات، وقد بنى اختياره هذا على شروط عالية جداً، فلم يأخذ إلا عن الإمام الذي اشتهر بالضبط والأمانة، وطول العمر في ملازمة الإقراء، مع الاتفاق على الأخذ منه، والتلقي عنه، فكان له من ذلك قراءات هؤلاء السبعة وهم:

١ ـ عبد الله بن كثير الداري المكيّ المتوفى سنة ١٢٠ هـ.

٢ ـ عبد الله بن عامر اليحصبيّ الشامي المتوفى سنة ١١٨ هـ.

٣ ـ عاصم بن أبي النجود الأسديّ الكوفي المتوفى سنة ١٢٧ هـ.

٤ ـ أبو عمرو زبّان بن العلاء البصريّ المتوفى سنة ١٥٤ هـ.

٥ ـ حمزة بن حبيب الزيات الكوفيّ المتوفى سنة ١٥٦ هـ.

٦ ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنيّ المتوفى سنة ١٦٩ هـ.

٧ ـ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ النّحويّ الكوفيّ المتوفى سنة ١٨٩ هـ.

وقد كان اختصاره على هذا العدد مدعاة ـ من عهد مبكر ـ إلى أن يظن كثير من العوام ومن يلحق بهم ممن قصرت معرفته أن هذه القراءات السبع هي الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن. حتى كان صاحبه الذي خلفه في رئاسة الإقراء أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم أول من نبه على هذا الوهم ودفع أن يكون ابن مجاهد قد أراد ذلك، ولكن هذا الوهم ظل يتجدد في كل عصر.

قال الجعبريّ في قصيدته نهج الدماثة[1] :

وَأَغْفَلَ[2] ذُو التَّسْبِيعِ مُبْهَمَ قَصْدِهِ ... فَـزَلَّ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ فَجَهَّلَا

وَنَاقَضَهُ فِيهِ وَلَوْ صَحَّ لاقْتَدَى ... وَكَمْ حَاذِقٍ قَالَ الْمُسَبِّعُ أَخْطَلاَ[3]

وقال الشيخ أيمن سويد في دراسته لكتاب التذكرة في القراءات الثمان[4]:

أقول: وعُذْر الإمام ابن مجاهد في ذلك الرواية؛ إذ أن الذي تيسَّر له ووصَل إليه من القراءات هو ما رواه عن هؤلاء الأئمّة السبعة، وأمَّا ظَنُّ العوام وجهلُهم فلا يؤاخَذ به العلماء، وهل يؤاخَذ ابن مجاهد بما سيظنُّه من بعده بعضُ جهلة العوام؟ وكيف يَظُنُّ ظانٌّ له أدنى مُسكة مِن عقلٍ أن النبي ﷺ قصَد بقوله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) قراءةَ سبعة رجال بعَينِهم قبل أن يُخلَقوا بنحو مائة سنة أو أكثر، ودون أن يُسمّيهم ﷺ، فكيف عرَف الناسُ أن المقصود بالحديث هؤلاء السبعة دون غيرهم؟ لا شكَّ أن هذا جهل عظيم، ومعتقِد هذا في غاية الجهل وسوءِ الفهم، ولا يُراعى مثله ولا يؤبه له، وقال محقّق الفنّ المنصِفُ في أحكامه؛ الإمام ابن الجزريّ ـ بعد أن نقَل قول الجعبريّ في منظومته نهج الدماثة: (وَكَمْ حَاذِقٍ قَالَ الْمُسَبِّعُ أَخْطَلاَ) ـ : [قلتُ:

---

(١) منجد المقرئين: ص٧١.

(٢) في الخانجية (وأعضل).

(٣) أخطلا: الخطل، النطق الفاسد.

(٤) التذكرة: ج١، ص١٩.

والحقّ أنه لا ينبغي هذا القول، وابن مجاهد اجتهد في جَمعه، فذكَر ما وصله على قدر روايته، فإنه ـ رحمه الله ـ لم تكن له رحلة واسعة كغيره، ممّن كان في عصره، غير أنه ـ رحمه الله ـ ادّعى ما ليس عنده، فأخطأ بسبب ذلك الناسُ؛ لأنه قال في ديباجة كتابه: (ومُخبِرٌ عن القراءات التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام)، وليس كذلك، بل تَرك كثيراً مما كان عليه الناسُ في هذه الأمصار في زمانه،كان الخلق إذ ذاك يقرؤون بقراءة أبي جعفر، وشَيبة، وابن مُحَيصِن، والأعرج، والأعمش، والحسن، وأبي رجاء، وعطاء، ومسلم بن جُندُب، ويعقوب، وعاصم الجحدريّ، وغيرهم من الأئمّة[1] فكان ينبغي أن يُفصِح بذلك، أو يأتي بعبارة تدلُّ عليه، وهو يقول: ممّا عليه الناس. أو: الذي وصلني. أو: اخترتُ. أو نحو ذلك؛ لئلا يقع مقلّدوه بعده فيما لا يجوز، على أنه قد أخطأ مَن زَعَم أن ابن مجاهد أراد بهذه السبعةِ، السبعةَ التي في الحديث، حاشا ابن مجاهد من ذلك، قال تلميذه الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم: (رام هذا الغافل مطعناً في شيخنا أبي بكر فلم يجده، فحمله ذلك على أن قوَّله قولاً لم يَقله هو ولا غيره؛ ليجد مساغاً إلى ثلْبه، فحكى عنه أنه اعتقد أن تفسير قول النبي ﷺ: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف» هو قراءات القرّاء السبعة، الذين ائتمَّ أهل الأمصار بهم، فقال على الرجل إفكاً واحتقب عاراً، و لم يحظَ من أكذوبته بطائل)] اهـ.

وقد تابع العلماء البحث لتحديد القراءات المتواترة، حتى استقر الاعتماد العلمي واشتهر على زيادة ثلاث قراءات أخرى، أضيفت إلى السبع فأصبح مجموع المتواتر من القراءات عشر قراءات، وهذه القراءات الثلاث هي قراءات هؤلاء الأئمة:

١ ـ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المتوفى سنة ١٢٧ أو ١٢٨ أو١٣٠ هـ.

٢ ـ يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ.

٣ ـ خلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ.

فالقراءات التي يصح أن يُقرأ بها اليوم هي ما وصل إلى عصرنا بالتواتر والاستفاضة وذلك محصور في ثلاثة كتب لا غير وهي:

١ـ منظومة «حِرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع المعروفة بـ «الشاطبية» للإمام القاسم بن فِيرُّه الرعينيّ الأندلسيّ الشاطبيّ الضرير (ت ٥٩٠ هـ)، وقد نظم فيها الإمام الشاطبيّ كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وزادها أشياء من خارج «التيسير» مما قرأ به على شيوخه ويُعرف هذا عند القرّاء بـ (زيادات القصيد) وقد ذكر الإمام الشاطبيّ روايتَين لكل قراءة من القراءات السبع، وذكر كلّ رواية من طريق واحدة فمجموع الطرق في «الشاطبية» أربع عشرة طريقاً لا غير.

٢ـ منظومة «الدُّرَّة الْمُضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة» لمحقق الفن الإمام محمد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)

---

(١) تعدّ قراءة ابن محيصن واليزيدي والأعمش والبصري من القراءات الأربعة المكملة للأربع عشرة وقد وصفوها بالشذوذ وقيل بتواتر بعضها وقيل بصحتها. والرأي الأخير أقرب للقبول، وإلا فما فائدة إفراد هؤلاء الأربعة بالذكر، وما فائدة وضع كثير من العلماء القرّاء الأربعة عشر جميعاً في قائمة واحدة ووصفهم بأنهم أئمّة القرّاء؟ (قاموس القرآن الكريم: ص٦٧).

وقد نظم فيها رحمه الله قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرميّ، وخلَف في اختياره وتبع فيها الإمام الشاطبيّ، فاختار كلّ قراءة من روايتَين، وكلّ رواية من طريق واحدة، إلا إدريس عن خلف في اختياره، فإنه الراوي الوحيد من بين الرواة العشرين بالنسبة للقراء الثلاثة والقراء السبعة من طريقي الشاطبية والتحبير هو الذي له طريقان (المطوعي، والقطيعي)، فمجموع طرق «الدُّرَّة» سبع طرق، وعليه فمجموع طرق «الشاطبية» و«الدُّرَّة» واحد وعشرون طريقاً عن الأئمّة العشرة. وقد أضاف الإمام ابن الجزريّ هذه القراءات الثلاث على كتاب «التيسير»، وأدخلها فيه بالحمرة، وإن كانت الزيادة كثيرة قدَّم عليها لفظ (قلتُ) وختمها بقوله: (فاعلم) وسمّى عمله هذا «تحبير التيسير».

٣- كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزريّ السابق الذكر، وقد اعتمد في تأليفه على بضع وستين كتاباً من كتب هذا الفن قرَأها على شيوخه، وقرأ القرآن الكريم بمضمّنها، ثم قام رحمه الله بعملية غربلة لِما قرأ، فقام باستبعاد ما فوق العشر من القراءات لعدم توفر شروط قبول القراءة الصحيحة فيها، وأما العشر فاستبعد منها كل طريق فيه مَطعن، أو لم تتحقق فيه اللُّقيا بين الشيخ وتلميذه، أو روي بطريق الإجازة دون القراءة والمشافهة، فتجمّع لديه رحمه الله قريباً من ألف طريق عن القرّاء العشرة، أوْدَعها في كتابه العظيم «النشر»، ثم قام بنظم القراءات العشر من تلك الطرق الألف في منظومةٍ ألفيّة سمّاها «طيّبة النشر في القراءات العشر». فكل قراءة أو رواية أو وجه مذكور في أحد الكتب الثلاثة الماضية فهو مقروء به ومُتلقّىً بالقبول. قال الإمام ابن الجزريّ: (ونحن ما ندَّعي التواتر في كل فرد مما انفرد به بعض الرواة، أو اختص ببعض الطرق لا يدّعي ذلك إلاّ جاهل لا يعرف ما التواتر، وإنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين: متواتر، وصحيح مستفاض متلقّىً بالقبول والقطع حاصل بهما). ويُستثنى من هذا حروف قليلة جداً ذُكرت في «الشاطبيّة» و«النشر»، على سبيل الحكاية لا الرواية، فلا يُقرأ بها وتُعرف هذه المواضع في محالّها من «النشر» أو شروح «الشاطبيّة» والله تعالى أعلى وأعلم.

تنبيه: ليس كل ما ينسب إلى واحد من القرّاء السبعة أو العشرة متواتراً:

القصد من هذا المبحث دفعُ شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعيّة والعربيّة، وهي أن يحكم الواحد منهم على قراءة من القراءات بأنها سَبعيَّة أو عشريَّة بمجرَّد أن وجدَها في أحد كتب التفسير أو اللغة أو النحو منسوبةً إلى قارئ من القرّاء السبعة أو العشرة، أو إلى رواتهم المشهورين.

والحقّ أن لا توصف قراءة بأنها سَبعيّة أو عشريّة إلّا إذا كانت مذكورة في واحد من الكتب الثلاثة التي ذكرناها.

وذلك أن كلَّ إمام من القرّاء العشرة قد قرأ عليه عدد كثير من الرواة، وهؤلاء الرواة قرأ عليهم خلقٌ كثيرون، وهلمَّ إلى المصنِّفين في القراءات فذكَر كلٌّ واحد منهم ما وصَل إليه بالإسناد المتّصل، ثم ظهرتْ طبقة رأت التشعُّب في الأسانيد قد زاد واتَّسَع الخرقُ وقلَّ الضَّبْط، فقاموا بانتقاء راويَيْن فقط عن كلّ إمام واختاروا عن أولئك الرواة طُرقاً محدودة، وأهمَلوا ما عداها، فشاء الله سبحانه أن تَتَّصِل الأسانيد من طريق رواةٍ بعَيْنهم دونَ غيرهم وإن كانوا أجلَّ قَدْراً وأعظمَ ذِكراً.

فلو أخذنا قراءة أبـي عَمـرو بـن العـلاء مثـلاً، لرأيناهـا لم تشـتهر عنـد المتـأخِّرين إلا مـن روايتَـي الـدُّوريّ والسُّوسيّ، كلاهما عن اليزيديّ، عن أبي عمـرٍو، علـى حـين أنّ الذيـن نَقلـوا القـراءة عـن أبـي عمـرٍو أربعـةٌ وثلاثون رجلاً ذكَر منهم ابن الجزريّ في «النشر» ـ نقلاً عن أبي حيّان ـ سبعة عشر رجـلاً وذكرهـم بتمامـهم في «غاية النهاية» في ترجمة أبي عمرو[1].

فكلُّ ما رواه هؤلاء الرجال عن أبي عمرٍو بخلاف ما رواه اليزيديّ لا يُقرأ بـه اليـوم، ولا يُقـال عنـه قـراءة سَبعيّة، لانقطاع أسانيد هذه الروايات بأسرها. وإذا انتقلنا إلى اليزيديّ فإننـا نـرى أن الذيـن روَوا عنـه القـراءة ستة وعشرون رجلاً، نصَّ عليهم وسمّاهم ابن الجزريّ في ترجمة اليزيديّ[2] و لم يشتهر من رواية هؤلاء الرجـال إلا روايتا الدُّوريّ والسُّوسيّ فقط وانقطعت أسانيد الباقي.

فكلُّ ما رواه هؤلاء الرجال عن اليزيديّ بخلاف ما رواه الدُّوريّ والسُّوسيّ لا يُقرأ به اليوم، ولا يُقـال عنـه قراءة سَبعيّة، لانقطاع سنده.

وهكذا لو انتقلنا إلى الدُّوريّ والسُّوسيّ لرأينا لهما ـ في الكتب المصنفة ـ طُرقاً كثيرة لم يَبقَ متَّصِلاً منـها إلى زمننا إلاّ الطُّرق التي أودعَها ابن الجزريّ في «النشر» عنهما، وشذّ ما عداها.

وما قلناه عن أبي عمرٍو وراوِيَيْه ينطبق على أيّ قارئ من القرّاء السبعة أو العشـرة، فـلا يُقـال عـن شـيء مـن قراءاتهم إنه سَبعيّ أو عَشْريّ إلاّ إذا كان منصوصاً عليه في «النشر» أو في «الشاطبيّة» أو «الدُّرَّة».

---

(١) غاية النهاية: ج١، ص٢٨٩.

(٢) غاية النهاية: ج٢، ص٣٧٥.

القراءات الصحيحة والمقبولة*

تمهيد:

وهذه مقدمة ذِكرُها مهم قبل الخوض في المقصود، فعلم القراءات: هو علمٌ يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، كالإبدال وغيره من حيث السماع.

أو يُقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مَعْزُوّاً لناقله.

موضوعه: كلمات القرآن، من حيثُ يُبحَثُ فيه عن أحوالها كالمد والقصر، والنقل..

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتُها من التحريف والتغيير، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يَقرأ به قارئٌ معنىً لا يوجد في قراءة الآخَر، والقراءة حجة القرّاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء، مع ما فيه من التسهيل على الأمة.

غايته: معرفة ما يَقرأ به كل واحد من الأئمّة القراء، والتمييزُ بين ما يُقرأ به وما لا يُقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد.

المقرئ: مَن عَلِمَ بها أداءً ورواها مشافهةً، فلو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهْهُ من شُوفِهَ به مسلسَلاً.

فضله: أنه من أشرف العلوم الشرعيّة، أو هو أشرفها لشدَّة تعلُّقه بكلام رب العالمين.

نسبته إلى غيره من العلوم: التباين.

واضعه: أئمّة القراءة، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدوريّ.

وأول من دَوَّن فيه أبو عُبيد القاسم بن سلاّم.

اسمه: علم القراءات، جمعُ قراءة، بمعنى وجه مقروء به.

استمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات، الموصولة السند إلى رسول الله ﷺ.

حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائيّ تعلُّماً وتعليماً.

مسائله: قواعده الكليّة، كقولهم: كل همزتَي قطع تلاصقتا في كلمة سهَّل ثانيتَهما نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ورُويس.

* إتحاف فضلاء البشر: ج١ ص٦٧. وانظر شرح الدرّة المضيّة للإمام النويريّ: ج١، ص٣٣.

تعريف القراءات*:

القراءة في اللغة: مصدر لقرأ. وفي الاصطلاح: (القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[1].

وقولهم كلمات القرآن: أي كلمة كلمة من أول القرآن إلى آخره، ببيان ما يندرج تحت قاعدة عامة، وما هو حالة خاصة، مثل السكوت اللطيف على ﴿عِوَجَا﴾ من الكهف. وقولهم بعزو الناقلة: أي أنّ هذا العلم ثابت بالنقل عن النبيّ ﷺ، لا مصدر له سوى النقل والتلقين الشّفاهيّ.

أركان القراءة المقبولة* *:

وضَع العلماء ضوابط وأركاناً للقراءة التي تعتبر صحيحة ومقبولة، وقد ذكرها المحقق ابن الجَزَريّ في «طيّبة النشر» بقوله:

فكُلُّ ما وافقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وكانَ لِلرَّسْمِ احْتِمالاً يَحْوِي
وصَحَّ إسناداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السَّبْعَةِ

فالأول: موافقة وجه من أوجه اللغة العربية[2].

والثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

والثالث: التواتر.

والمراد **بموافقة وجه من وجوه اللغة العربية:** أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه، مادامت القراءة صحيحة الإسناد، موافقة لأحد المصاحف العثمانية، كقراءة حمزة بخفض ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ من قوله تعالى في مطلع سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ عطفاً على الضمير المجرور في ﴿بِهِۦ﴾ على مذهب الكوفيين، أو أعيد الجار وحُذف للعلم به، أو جُر على القسم تعظيماً للأرحام، وحثاً على صلتها[3]. فمتى ثبتت القراءة وصحّت لا يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة، إذ القراءة هي الحَكَم. قال أبو عمرو الدانيّ: (وأئمّة القراءة لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها). قال الزرقاني: (وهذا كلام

---

* انظر علوم القرآن الكريم للدكتور نور الدّين عتر: ص١٤٦.

(١) منجد المقرئين لابن الجزريّ: ص٣. وانظر تعريفاً آخر في مناهل العرفان: ج١، ص٤٠٥.

* * انظر كتاب القراءات أحكامها ومصدرها .د. شعبان محمد إسماعيل.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزريّ: ص٩١. الإتقان للسيوطيّ: ج١، ص١٢٩. غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسيّ: ص٦ بهامش سراج القارئ المبتدئ.

(٣) إتحاف فضلاء البشر: ج١، ص٥٠٢.

وجيه فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب، فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعّدوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه، لا أن نرجع القرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكّمها فيه، وإلّا كان ذلك عكساً للآية وإهمالاً لأصل وجوب الرعاية)[1].

وعن زيد بن ثابت قال: (القراءة سنة متبعة)[2].

والمراد **بموافقة أحد المصاحف العثمانية:** أن توافق القراءة أحد المصاحف التي نسخها (عثمان بن عفان) رضي الله عنه وأرسلها إلى الأمصار، كموافقة قراءة ابن كثير في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿**جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ**﴾[3] بزيادة لفظ ﴿**مِن**﴾ فإنها موافقة للمصحف الذي أرسل إلى مكة المكرمة. وقوله: (ولو احتمالاً) يعني به موافقة المصحف ـ احتمالاً ـ كقراءة ﴿**مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ**﴾ يعني بسورة الفاتحة ـ بالألف ـ فإنّ لفظ ﴿**مَـٰلِكِ**﴾ كُتب في جميع المصاحف بحذف الألف، فتقرأ ﴿**مَلِكِ**﴾ وهي موافقة للرسم تحقيقاً، ومحتملة لقراءة ﴿**مَـٰلِكِ**﴾ كما في اسم الفاعل من (قادر) و(صالح) ونحو ذلك مما حذفت ألفه اختصاراً[4].

والتواتر: هو نقل جماعة عن جماعة، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه[5]، أو وقوع الكذب منهم مصادفةً واتفاقاً، ويكون مستند الطبقة الأخيرة منه الحس من مشاهدة أو سماع. والمتواتر يفيد العلم.

أنواع القراءات حسب أسانيدها*:

وبالنظر لما ذكرناه فقد قسموا القراءات بحسب أسانيدها ستة أقسام، وبينوا حكم كل نوع ودرجته من حيث القبول أو الرد، وهذه الأقسام هي:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع هو غالب القراءات، وهو أعلى الدرجات.

الثاني: المشهور: وهو ما صحَّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القرّاء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، وهذا تصحُّ القراءة به، ولا يجوز ردّه، ولا يحل إنكاره.

وقد كان التواتر يطلب تحصيله في الإسناد، قبل أن يقوم المصحف وثيقة متواترة بالقرآن. أما بعد وجود

---

(١) مناهل العرفان: ج١، ص٣٨٠، للأستاذ الشيخ محمّد عبد العظيم الزرقاني.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

(٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) منجد المقرئين: ٩٢.

(٥) انظر الكفاية في علم الرواية: ص٣٢.

* انظر علوم القرآن الكريم للدكتور نور الدين عتر: ص١٤٨. قاموس القرآن الكريم، المدخل: ص٦٧.

هذا المصحف المجمع عليه فيكفي في الرواية صحتها وشهرتها، متى وافقت رسم المصحف ولغة العرب.

الثالث: الآحاد: وهو ما صحَّ سنده وصح وجهه في العربية، ولكن لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا يُتَعبَّد به.

الرابع: الشّاذ: وهو ما لم يصحّ سنده، ولو وافق رسم المصحف والعربية مثل قراءة: (مَلَكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ)، بصيغة الماضي في (مَلَكَ) ونصب (يَومَ) مفعولاً.

الخامس: الموضوع: وهو المختلق المكذوب.

السادس: ما زيد في قراءات بعض الصحابة على سبيل الشرح والتفسير، فهذا لا يُقرأ به ولا يُعَدُّ قرآناً، بل هو يشبه المدرج من أنواع الحديث، فيقبل على أنه خبر شرعي، يصحُّ الاحتجاج به عند من يرى ذلك من الفقهاء. ومن أمثلة ذلك قراءة عائشة وحفصة: (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ صَلَوٰةِ ٱلْعَصْرِ) بزيادة (صَلَوٰةِ ٱلْعَصْرِ) فهذا من باب التفسير لا القراءة. وأصل الآية ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[1].

(١) البقرة: ٢٣٨.

الأحرف السبعة

تعريف الأحرف السبعة:

قال أهل اللغة: حرف كل شيء طرفه ووجهه، وحافته وحدّه، وناحيته والقطعة منه. والحرف أيضاً واحد حروف التهجيّ، كأنه قطعة من الكلمة.

قال الحافظ أبو عمرو الدانيّ: معنى الأحرف التي أشار إليها النبيّ ﷺ ههنا يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف في القليل كفلس وأفلس، والحرف قد يراد به الوجه، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ**﴾[1].

وثانيهما: أن يكون سمّى القراءات أحرفاً، على طريق السعة، كعادة العرب في تسمية الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وما جاوره، وكان كسبب منه، وتعلق به ضرباً من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك سمّى ﷺ القراءة حرفاً، وإن كان كلاماً كثيراً.....

قال ابن الجزريّ: وكلا الوجهين محتمل، إلّا أن الأول محتمل، احتمالاً قوياً في قوله ﷺ «سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» أي سبعة أوجه وأنحاء، والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الحديث: (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أي على قراءات كثيرة[2].

مما سبق يتبين لنا أن لفظ الحرف من قبيل المشترك اللفظي، والمشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام، وأنسب المعاني بالمقام هنا في إطلاقات لفظ الحرف أنه الوجه.

حقيقة الأحرف السبعة:

لما كان سبيل درس هذا الموضوع هو النقل الثابت الصحيح عن الذي لا ينطق عن الهوى، ولا مجال للرأي والاجتهاد فيه إلّا لحسن الفهم، والترجيح بين الآراء، وبتعرف الصواب من الخطأ، فإنا نقدّم نخبة من الأحاديث الثابتة تلقي لنا الضوء على هذا الموضوع فيما يلي:

١ - روى البخاريّ، ومسلم أيضاً أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

"سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ[3] فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ

---

(١) الحج: ١١.

(٢) كتاب الحجة للقراء السبعة، المقدمة: ص٥.

(٣) قوله: فكدت أساوره في الصلاة، معناه أواثبه وأقاتله، أو آخذ برأسه.

فَلَبَّبْتُهُ[1]، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ، قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقُودُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ: يَا هِشَامُ اقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَكَذا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[2].

٢ـ روى مسلم بسنده "عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ[3]، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"[4].

٣ ـ "عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قَرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ ﷺ "[5].

واعلم أن قول أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: (فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) أن الشيطان ألقى

---

(١) ثم لببته: معناه جمعتُ عليه رداءه عند لبته لئلا يفلت مني. وقال الإمام النوويّ في شرح مسلم: معناه أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به، مأخوذة من اللّبة وهي المنحر لأنه يقبض عليها، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الشدة في أمر القرآن والعناية به والذّبّ عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من رسول الله ﷺ.

(٢) صحيح البخاريّ: كتاب الفضائل، ح٤٧٥٤.

(٣) أضاة بني غفار: بفتح الهمزة في أضاة. مستنقع الماء كالغدير، وكان بموضع من المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده.

(٤) صحيح مسلم: ج١، كتاب٦ صلاة المسافرين وقصرها، باب ٤٨، ح٨٢١.

(٥) صحيح مسلم: ج١، كتاب٦ صلاة المسافرين وقصرها، باب ٤٨، ح٨٢٠ .

إليه من وساوس التكذيب ما شوّش عليه حاله، حين رأى النبي ﷺ قد حسّن القراءتين وصوّبهما على ما بينهما من اختلاف، وكانتا من سورة واحدة، هي سورة النحل على ما رواه الطبري. وكأن الذي مرّ بخاطره وقتئذٍ أن هذا الاختلاف في القراءة ينافي أنه من عند الله، لكنه كان خاطراً من الخواطر الرديئة التي لا تنال من نفس صاحبها منالاً، ولا تفتنها عن عقيدة، ولا يكون لها أثر باقٍ، ولا عمل دائم.

ومن رحمة الله بعباده أنه لا يؤاخذهم بهواجس النفوس وخلجات الضمائر العابرة، ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم، حين يفتح الإنسان للشبهة صدره، ويوجه إليها اختياره وكسبه، ثم يعقد عليها فؤاده وقلبه.

قال القرطبيّ: فكان هذا الخاطر يشير إلى ما سقط في نفس أبي من قبيل ما قال فيه النبي ﷺ حين سألوه: إنّا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: " أوَقد وجدتموه؟" قالوا: نعم . قال: "ذلك صريح الإيمان"[1].

ومن هذا تعلم أن ما خطر لسيدنا أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ لا يمس مقامه ولا يصادم إيمانه، ما دام قد دفعه بإرشاد رسول الله ﷺ سريعاً كما في الحديث الشريف.

وأي إنسان يستطيع أن يحمي نفسه خواطر السوء الهوجاء، ورياح الهواجس الشنعاء، إنما الواجب على المؤمن أن يحارب تلك الخواطر الرديئة بأسلحة العلم وتعاليم الشريعة، ولا يستسلم لها ولا يسترسل معها. وعلينا أن نتعاون في هذا الميدان كما فعل الرسول ﷺ بأُبَيّ إذ ضرب في صدره، ليصرفه بشدة عن الاشتغال بهذا الخاطر، وليلفته بقوة إلى ما قصه عليه علاجاً لشبهته، من أنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، تهويناً على أمته وتيسيراً لها. ولقد نجح الرسول ﷺ في هذا العلاج أيما نجاح حتى قال أُبَيٌّ نفسه: (فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا).

أضف إلى ذلك أن خصومة أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ في أمر اختلاف القراءة على هذا النحو، إنما كانت من قبل أن يعلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فهو وقتئذٍ كان معذوراً، بدليل أنه لما علم بذلك واطمأنت إليه نفسه، عمل بما علم، وكان مرجعاً مهماً من مراجع القرآن على اختلاف رواياته، وكان من رواة هذا العلم للناس. ذلك ما نراه مخلّصاً في هذا المقام الذي زلّت فيه بعض الأقدام.

٤ ـ عَنْ أُبَيٍّ قَالَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام: "إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْعَاسِي[2]، وَالْعَجُوزَةُ الْكَبِيرَةُ وَالْغُلامُ، قَالَ فَمُرْهُمْ فَلْيَقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[3].

٥ ـ روى النسائي بسنده عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قال رسول الله ﷺ: "..أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهُنَّ

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ح١٣٢.

(٢) العاسي: الشيخ الكبير، انظر اللسان (عسا)، ج١٥، ص٥٤.

(٣) مسند الإمام أحمد: ح٢٠٢٥٩.

شَافٍ كَافٍ" [1].

ومع تواتر أحاديث الأحرف السبعة، ورواياتها في معظم كتب السنة، وتعدد أسانيدها، وصحة معظمها، حتى إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما صعد المنبر وسأل من سمع هذا الحديث من النبيّ ﷺ أن يقوم، قام الكثيرون الذين لا يحصَون عدّاً، ومع ذلك لم ينقَل عن الرسول ﷺ ولا عن أحد الصحابة رضي الله عنهم، تعيين المراد بالأحرف أو بالسبعة[2]. وقد اتفق أصحاب المذاهب العديدة الباحثة عن حقيقة الأحرف السبعة على أنها سبعة أوجه في قراءة القرآن، تختلف فيما بينها حسب الطريقة التي توصل إلى تحديد المراد من هذه الأحرف. ذهب بعض العلماء إلى استخراج الأحرف السبعة، باستقراء أوجه الخلاف الواردة في قراءات القرآن كلها صحيحها وسقيمها، ثم تصنيف هذه الأوجه سبعة أصناف، بينما عمد آخرون إلى التماس الأحرف السبعة في لغات العرب. فتكوَّن بذلك مذهبان رئيسان، نذكر نموذجاً عن كل منهما فيما يلي:

المذهب الأول: مذهب استقراء أوجه الخلاف في القراءات كلها ثم تصنيفها، وقد تعرض هذا المذهب للتنقيح على يد أنصاره، الذين تتابعوا عليه ومنهم الإمام ابن الجزريّ، والإمام الرازيّ، وابن قتيبة، والقاضي ابن الطيب، ولقد تقاربت آراؤهم و لم تختلف إلّا في طرق التتبع والاستقصاء، والتعبير والأداء، وقد ذهب العلامة ابن حجر إلى أن تصنيف الرازي هو تصنيف ابن قتيبة بعد تنقيحه وتهذيبه، فقال ما نصه: (وقد أخذ - أي الرازي - كلام ابن قتيبة ونقّحه).

وقد اختار هذا التصنيف أيضاً من المتأخرين بعض أعلام المحققين، كالعلامة المرحوم الشيخ الخضريّ الدمياطيّ، والعلامة المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي. لكن منهم من تغاضى عن الفروق الدقيقة التي بين الرازي ومذاهب أولئك الثلاثة الذين تشاركت آراؤهم في الجملة، ومنهم من صرّح بالاتحاد بين هذه الآراء جميعاً وما شابهها، واعتبر الخلاف بينها لفظياً فحسب.

ولقد اخترنا تصنيف الإمام الرّازي، لأن الأدلة في الأحاديث السابقة تؤيده، ولأنه يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، بخلاف غيره، فإن استقراءه ناقص أو في حكم الناقص. فكلمة ﴿أُفٍّ﴾ التي أوصلها الرماني إلى سبع وثلاثين لغة، يمكن ردّ لغاتها جميعاً إلى هذه الوجوه السبعة ولا تخرج عنها. وكذلك الاختلاف - في اللهجات - وهو اختلافٌ شكليٌّ يردُّ إليها ولا يخرج عنها. بخلاف الآراء الأخرى فإنه يتعذر أو يتعسّر الرجوع بالقراءات كلها إليها. وليس من صواب الرأي أن يحصر النبيّ ﷺ الأحرف التي نزل عليها القرآن في سبعة، ثم نترك نحن طرقاً في القراءات المرويّة عنه دون أن نردها إلى السبعة، لأن ذلك يلزمه أحد خطرين: فإما أن تكون تلك الطرق المقروء بها غير نازلة، وإما أن يكون هنا حرف نازل وراء السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن، ويكون الحصر في كلام رسول الله ﷺ غير صحيح. وكلا هذين خطأ عظيم وإثم كبير.

---

(١) سنن النسائي: ج٢، كتاب الافتتاح، باب٣٧، ح٩٤٠.

(٢) قاموس القرآن الكريم: ص٥٧.

قال الإمام أبو الفضل عبد الرحمن الرازيّ: الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف وهي:

١ـ اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾[1] قرئ ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ بالجمع، وقرئ ﴿لِأَمَٰنَتِهِمۡ﴾ بالإفراد.

٢ـ الاختلاف في وجوه الإعراب كقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[2] قرئ برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾، كما قرئ بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ وكلاهما قراءة صحيحة، فالأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة ابن كثير.

٣ـ الاختلاف في التصريف، كقوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾[3] قرئ ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ﴾ وقرئ ﴿رَبُّنَا بَٰعَدَ﴾، وقرئ ﴿رَبَّنَا بَعِّدۡ﴾.

٤ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير، إما في الحرف كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾[4] قرئ ﴿يَاْيۡـَٔسِ﴾ كما قرئ ﴿يَايَسِ﴾ وكلاهما قراءة صحيحة. وإما في الكلمة كقوله تعالى: ﴿فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾[5] قرئ بالبناء للفاعل في الأول، وللمفعول في الثاني، كما قرئ ﴿فَيُقۡتَلُونَ وَيَقۡتُلُونَ﴾ أي العكس (أي بالبناء للمفعول في الأول وللفاعل في الثاني).

٥ـ الاختلاف بالإبدال، سواء كان إبدال حرف بحرف، كقوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾[6] بالزاي المعجمة، وقرئ (كَيۡفَ نُنشِرُهَا) بالراء المهملة، أو إبدال لفظ بلفظ كقوله تعالى: ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ قرأ ابن مسعود رضي الله عنه وغيره (كَٱلصُّوفِ ٱلۡمَنفُوشِ) وهي قراءة آحادية شاذة..

٦ـ الاختلاف بالزيادة والنقص، كقوله تعالى ﴿وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[7] فقراءة الجمهور بحذف لفظ ﴿مِنۡ﴾ الجارّة، وقرأ ابن كثير ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٧ـ اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك[8].

المذهب الثاني: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات قبائل العرب الفصيحة. وذلك لأن المعنى الأصلي للحرف هو اللغة، فأنزل القرآن على سبع لغات مراعياً ما بينها من الفوارق، التي لم يألفها بعض

---

(١) المؤمنون: ٨.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) سبأ: ١٩.

(٤) الرعد: ٣١ .

(٥) التوبة: ١١١.

(٦) البقرة: ٢٥٩.

(٧) التوبة: ١٠٠.

(٨) القراءات أحكامها ومصدرها. د. شعبان محمد إسماعيل: ص٣٧. وانظر النشر في القراءات العشر: ج١، ص٢٧ بتصرف.

العرب، فأنزل الله تعالى القرآن الكريم بما يألف ويعرف هؤلاءوهؤلاء من أصحاب اللغات، حتى نزل في القرآن من القراءات ما يسهل على جلّ العرب إن لم يكن كلهم، وبذلك كان القرآن نازلاً بلسان قريش والعرب كما قال الإمام البخاريّ في صحيحه.

وقال جماعة من العلماء: إنّ هذه اللغات هي لغات: قريش، وهُذَيل، وتميم، وأزد، وربيعة، وهَوازن، وسعد ابن بكر[1]. والحاصل أن هذين المذهبين أقوى ما قيل في تفسير حقيقة الأحرف السبعة. ولا خلاف بينهما في النتيجة، لأن أحدهما يبين أوجه الاختلاف، والثاني ما تنطبق عليه هذه الأوجه من لغات العرب. وهما يحققان ما وردت به الأحاديث من نزول القرآن على سبعة أحرف يُقرأ بها.

ملاحظات:

أولاً: مما سبق نستنتج أن المعني بالأحرف السبعة ـ والله أعلم ـ : وجوه متعددة متغايرة منزّلة من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأيٍّ منها، فتكون قد قرأت قرآناً منزّلاً، والعدد هنا مُراد، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزّلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحدّ في كل موضع من القرآن.

(وجوه متعددة): هذا ترجيح لأحد المعاني التي تحتملها لفظة (الحرف).

(وهي منزلة): وفي ذلك رد على من زعم أنّ الرخصة كانت تتضمن إباحة التصرف في ألفاظ القرآن دون تقيُّد بما أنزل، بل الأوجه كلها كانت منزلة يُعلّمها جبريلُ عليه السلام رسولَ الله ﷺ، ويُلقّنه إياها حتى يحفظها ﷺ، ثم يُبلّغها الرسولُ إلى أصحابه، ويُقرئهم إياها، ويتخيرُ لكلٍّ منهم ما يشاء حسبما يرى ﷺ من أحوالهم، واستعداد كل منهم وطاقته ولغته ولهجته.

(وجوه القراءة): لقوله ﷺ: "أُرْسِلَ إِلَيَّ أَن اقْرَإِ الْقُرْآن عَلَى حَرْفٍ...." ، وقوله حكاية عن جبريل عليه السلام: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآن عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.." فكل هذه الألفاظ صريحة في أنّ هذه الأحرف شيء متعلق بالقراءة. (يمكنك أن تقرأ بأيٍّ منها فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً): أخذناه من قوله ﷺ "فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا" فكل وجه من الأوجه المنزّلة قرآن، وكلها كافٍ شافٍ، ولا ترجيح بين شيء منها إذ هي أبعاض القرآن فهو متكون من مجموعها...

(والعدد هنا مراد): أُخِذ من لفظ الحديث فإنه قد صرّح فيه بالعدد في جميع رواياته، ويشهد لذلك أن مرات استزادة الرسول للتيسير على أمته كانت ستاً، غير الحرف الذي أقرأه أمين الوحي عليه أول مرة، فتلك سبعة كاملة بمنطوقها ومفهومها. بدليل ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعتُهُ، فلم أزلْ أستزيدُه ويزيدُني حتى

---

(١) البرهان: ج١، ص٢١٧.

انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ"[1] وكذلك جاء في الحديث لأبي بكرة أنّ النبي ﷺ قال: "فنظرت إلى ميكائيل فسكتَ فعلمتُ أنه قد انتهت العدة"، يضاف إلى ذلك المراجعات الثابتة في الأحاديث الأخرى، وإن كانت لم تبلغ ستاً صراحةً، غير أنّ الحديث جاء بلفظ السبعة، فيعلم من مجموع تلك الروايات، أنّ المراد بلفظ سبعة حقيقة العدد المعروف في الآحاد بين الستة والثمانية.

ثم إنّ كلمة (على) في قوله ﷺ: "أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ" تشير إلى أن المسألة على هذا الشرط من التوسعة والتيسير، أي: أنزل القرآن موسعاً فيه على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، يقرأ بأيِّ حرفٍ أراد منها على البدل من صاحبه، كأنه قال: أنزل على هذا الشرط وعلى هذه التوسعة.

وليس المراد أنّ كل كلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه، إذاً لقال ﷺ إنّ هذا الْقُرْآنُ أُنْزِلَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، بحذف لفظ (على). بل المراد ما علمت من أن هذا القرآن أنزل على هذا الشرط وهذه التوسعة، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد، ومهما تعدّدت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة. فكلمة ﴿أُفٍّ﴾ التي أوصل الرُّماني لغاتها إلى سبع وثلاثين لغة لا يخرج التغاير فيها على كثرته عن وجوه سبعة.

(بمعنى أنّ أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أحرف): هذا قول أبي عبيد، وأبي الفضل الرازيّ، وابن قتيبة، وأبي حاتم السجستانيّ، والبيهقيّ، والجزريّ....... وغيرهم.

يقول الحافظ ابن حجر العسقلانيّ: أُنزل القرآن على سبعة أحرف: أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجهٍ منها، وليس المراد أن كل كلمة ولا كلّ جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أنّ غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة...

ثانياً: إن الاختلاف بين الأحرف السبعة اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض وتناقض، لأنه كتاب عزيز محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كيف والله تعالى منزله والموحي به؟! قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾[2].

ثالثاً: نستنتج بلا شك أن السبعة الأحرف متفرقة في القرآن، وفي كل رواية وقراءة، باعتبار ما قررناه في وجه كونها سبعة أحرف، لا أنها منحصرة في قراءة ختمة وتلاوة رواية، فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة، اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التي ذكرناها، دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة[3].

رابعاً: ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمّة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبيّ ﷺ على جبرائيل

---

(١) صحيح البخاري: ح٣٢١٩، ٤٩٩١، صحيح مسلم: ح٨١٩.

(٢) النساء: ٨٢.

(٣) الحجة للقرّاء السبعة، المقدمة: ص٧ ـ ٨.

عليه السلام، متضمنة لها، لم تترك حرفاً منها[1].

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

١- الدلالة على صيانة كتاب الله تعالى، وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

٢- التخفيف على الأمة، وتسهيل القراءة عليها، وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ.

٣- جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد بينها وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم، فكان القرشيون يستملحون ما شاؤوا، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كلّ صوب وحدَب، ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه في دائرة لغتهم المرنة، التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة، وعقدوا لها راية الإمامة، وعلى هذه السياسة الحكيمة نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية. ومن هنا صحَّ أن يُقال: إنه نزل بلغة قريش، لأنَّ لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى الواسع الذي اقتصر على الفصيح فألغى غيره، وكانت هذه حكمة إلهية سامية، فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة، خصوصاً أول عهد بالتوثب والنهوض[2].

٤- الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتَين، كقوله تعالى ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[3]. قرئ بإسكان الطاء وضم الهاء، وقرئ بتشديد الطاء والهاء وفتحهما من كلمة ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾، ولا ريب أن صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتَين يحكم بأمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض.

وثانيهما: أنها لا يقربها زوجها أيضاً إلّا إن بالغت في الطهر وذلك بالاغتسال. فلا بد من الطهرَين كليهما في جواز قربان النساء وهو مذهب الشافعي ومن وافقه أيضاً.

٥- الدلالة على حكمَين شرعيّين ولكن في حالَين مختلفَين: كقوله تعالى في بيان الوضوء ﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[4]. قرئ بنصب لفظ ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾ وبجرّها. فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ المنصوب وهو مغسول. والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ المجرور وهو ممسوح.

---

(١) الحجة للقرّاء السبعة، المقدمة: ص٧ - ٨.

(٢) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن: ج١، ص١٢٥.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) المائدة: ٦.

وقد بيَّن الرسول ﷺ أن المسح يكون للابس الخف، وأن الغَسل يجب على من لم يلبس الخف[1].

٦- ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه، فقد قرأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ﴾[2] بإضافة (مِنۡ أُمٍّ)[3]، فإن هذه القراءة بيَّنت أنَّ المراد بالأخوة هنا الأخوة لأم،دون الأشقاء ومن كانوا لأب، وهذا حكم مُجمع عليه بين الفقهاء. يقول ابن العربي في «أحكام القرآن»: الأخوة لـلأم ...هم المرادون في الآية بالأخوة إجماعاً[4]. قال القرطبيّ: ولا خلاف بين أهل العلم أن الأخوة لأب أو لأم ليس ميراثهم كهذا[5]...

٧- ومنها ما يكون مرجّحاً لحكم اختُلف فيه كقراءة ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ بزيادة (مُؤۡمِنَةٖ) في كفارة اليمين. قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾[6]، فكان زيادة لفظ (مُؤۡمِنَةٖ) في بعض الروايات، ترجيح لاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة....جاء في تفسير فتح القدير: (ولأهل العلم أبحاث في الرقبة التي تجزئ في الكفارة، وذهب جماعة منهم الشافعيّ إلى اشتراط الإيمان فيها)[7]. وقال القرطبيّ: (لا يجوز عندنا إلا إعتاق رقبة مؤمنة كاملة ليس فيها شرك لغيره)[8].

٨ ـ ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة (فَٱمۡضُواْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ) فإن قراءة ﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾[9]، يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضِّحة لذلك[10].

٩ ـ ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، فتنوع اللفظ يقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يَخۡفَ ما كان في ذلك من التطويل[11]، مثال: قُرئ في المتواتر: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ

---

(١) انظر القراءات أحكامها ومصدرها: ص٣٩. مناهل العرفان في علوم القرآن: ص١٢٥.

(٢) النساء: ١٢.

(٣) وهذه القراءة شاذة غير متواترة.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي: ج١، ص٤٥١. أحكام القرآن للجصَّاص: ج٢، ص١٣٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ج٣، ص١٦٤٨.

(٦) المائدة: ٨٩، وزيادة (مؤمنة) قراءة شاذة..

(٧) فتح القدير: ج٢، ص٧٢.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ج٤، ص٢٢٧٧. وقال بمثله ابن العربي في أحكام القرآن: ج٢، ص١٦١، ولا تكون كافرة وإن كان مطلق اللفظ يقتضيها لأنها قربة واجبة فلا يكون الكافر محلاً لها كالزكاة.

(٩) الجمعة: ٩، وكلمة (فامضوا) قراءة شاذة.

(١٠) القراءات وأثرها في علوم العربية.

(١١) النشر في القراءات العشر: ج١، ص٥٢.

﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1]، وقُرئ ﴿قُتِلَ مَعَهُ﴾ بالبناء للمجهول.

فمعنى الحرف الأول: قاتل النبيُّ ومعه ربيون كثير قاتلوا، كذلك دون وهن ولا ضعف ولا استكانة.

ومعنى الحرف الثاني: إما أن يكون قُتِلَ النبيُّ فما وهن أتباعُه ـ الذين هم الرّبيون ـ وما ضعفوا وما استكانوا، بل واصلوا القتال من بعده، أو قُتِلَ أتباع النبيّ (الرّبيون) فما وهن النبيّ لما وقع من القتل في أتباعه، وما وهن الباقون من أتباعه.

وقُرئ في المتواتر: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٍ﴾ وقُرئ ﴿إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيۡرَ صَٰلِحٍ﴾[2]. ففي الحرف الأول: عتاب لنوح عليه السلام على إلحاحه في المسألة فكأن الباري عزّ وجلّ قال له: إنّ إلحاحك يا نوح من أجل ابنك وزعمك أنه من أهلك عمل لا يليق، إذ لا ينبغي لك أن تستغفر لكافر، وترجو له الرحمة، وتظن أنه من أهلك.

وفي الحرف الثاني: إخبار لنوح بشأن ابنه وحاله، وأنه عَمِلَ عملاً غير صالح، فلا يستحق الرحمة ولا الغفران[3].

١٠ ـ ومنها تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمًا وَمُلۡكًا كَبِيرًا﴾[4] جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ ﴿وَمُلۡكًا كَبِيرًا﴾ وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه، فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[5].

١١ـ إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم أو الأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره..[6].

---

(١) مصحف القراءات: آل عمران: ١٤٦. الكشف عن وجوه القراءات: ج١، ص٣٥٩.

(٢) مصحف القراءات: هود: ٤٦. الكشف عن وجوه القراءات: ج١، ص٥٣١.

(٣) مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول، ص٩٨.

(٤) الإنسان: ٢٠.

(٥) غافر: ١٦.

(٦) النشر في القراءات العشر: ج١، ص٥٣.

قراءات الأئمّة العشرة وصلتها بالأحرف السبعة

إن قراءات الأئمّة العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم، داخلة في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وورد فيها حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف". وهي موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على رسول الله ﷺ، وكلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله ﷺ . وهذه القراءات العشر موافقة لخط أحد المصاحف العثمانية على الأقل - التي وجهها عثمان إلى الأمصار - ولو احتمالاً، وأجمع الصحابة عليها وعلى طرح كل ما خالفها، فلو خالفت قراءة منها مصحفاً من هذه المصاحف وافقت غيره فالمعتبر عدم مخالفتها جميع المصاحف.

استنتاج:

أولاً: إن القراءات التي نقرأ بها اليوم، سواء كانت سبعية أم عشرية داخلة في الأحرف السبعة، كما ذكرنا.

ثانياً: إن القراءات كلها على اختلافها مُنزّلة من عند الله تعالى، مأخوذة بالتلقي والمشافهة من فِي رسول الله ﷺ لا دخل لأحد من البشر فيها، يدل على ذلك قوله ﷺ في قراءة كلٍ من المختلفين (كذلك أنزلت)، وقول المخالف لصاحبه: أقرأنيها رسول الله ﷺ ، وإقرار الرسول ﷺ لكلٍّ على ذلك. حتى شاعت القاعدة المشهورة لعلماء القراءة: تعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز.

أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق مَن جاء به وهو رسول الله ﷺ ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدفٍ واحد من سمو الهداية والتعليم. وذلك - من غير شكٍ - يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف. ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز - أيضاً - إذا قرئ بهذه القراءة الثانية، ويعجز أيضاً إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة، وهلمَّ جرّاً. ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف!.

ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد ﷺ ، لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناحٍ جمة في الإعجاز والبيان، على كل حرفٍ ووجه، ولكل لهجة ولسان ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ثم أضف إلى ذلك أنه لو صحّ لأحد أن يغير ما شاء من القرآن بمرادفه أو غير مرادفه، لبطلت قرآنية القرآن وأنه كلام الله، ولذهب الإعجاز، ولما تحقق قوله سبحانه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2]. ثم إن التبديل والتغيير مردود من أساسه بقوله سبحانه ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ

---

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) الحجر: ٩.

﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[1].

فإذا كان أفضل الخلق محمد ﷺ قد تحرّج من تبديل القرآن بهذا الأسلوب، فكيف يسوغ لأحد مهما كان أمره أن يبدل فيه ويغير بمرادف أو غير مرادف؟ ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[2].

وقد أصبح من المسلَّم به أن باب الاجتهاد منقطع تماماً فيما يتعلق برواية القرآن الكريم، تلاوته وأدائه، وليس لعلماء القراءة في هذا الباب أدنى اجتهاد، إلا في حدود ضبط الرواية عن المعصوم ﷺ.

وبذلك فإن سائر القراءات المتواترة قرأ بها النبيّ ﷺ وأقرأ عليها، ويلزم التسليم هنا أن النبيّ ﷺ قرأ بتحقيق الهمزات، وقرأ بتسهيلها وقرأ بتغييرها وقرأ بإسقاطها، وقرأ بفتح الألف والتقليل والإمالة فيها، وقرأ بالإدغام الصغير والإدغام الكبير.

وقرأ كذلك بسائر الفرشيّات التي تنسب إلى الأئمّة العشرة، إذ ثبت بأسانيدهم المتواترة أنهم تلقوا ذلك كله عن النبيّ ﷺ ، فليس لأحد كائناً من كان أن يقرأ حسب هواه، فيغير عبارة بعبارة أو يأتي في مكان اللفظ بمرادفه أو مساويه، وجرى كل وجه جاء به النبيّ ﷺ في القراءة على أنه وحي معصوم، له ما لأخيه من منزلة في الحجة والدلالة وجواز التعبد به.

ثالثاً: أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القراءات مثار نزاع وجدل، ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب، لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة لحكمة التهوين على الأمة والرحمة بها، فلا ينبغي لها أن تجعل من اليسر عسراً، ومن السعة ضيقاً، ومن المنحة محنة، ويؤخذ هذا من قوله ﷺ في حديث عمرو بن العاص: "وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ"[3].

رابعاً: أنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أي صحابيّ فقيل: هذه قراءة أُبيّ بن كعب، أو قراءة عبد الله بن مسعود، أو قراءة عليّ بن أبي طالب، وهكذا فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابيّ لا يعرف غير هذه القراءة، أو أن هذه القراءة لم تروَ إلّا عنه أو أنه ابتدعها من تلقاء نفسه، بل المراد بها أن هذا الصحابيّ كان أضبط لهذه القراءة، وأكثر قراءة وإقراءً بها فاشتهر بها وأُخِذت عنه، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وأن غيره يعرفها. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمّة القرّاء ورواتهم، فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارئ أو هذا الراوي انفرد بهذه القراءة، أو لا يعرف غيرها، أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه، فإن كل قراءة نُسِبَت إلى شخص ما من القرّاء قد قرأها غيره ممن لا يُحصَون كثرة، وقد عرف هو غيرها من القراءات وإنما نُسِبَت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وآثرها على غيرها، وأمضى حياته في قراءتها والإقراء بها، فعُرِف بها واشتهر بإتقانها وأُخِذَت عنه فنسبت إليه، فهذه النسبة كما يقول الإمام ابن الجزريّ نسبة اختيارٍ ولزوم ودوام

---

(١) يونس: ١٥.

(٢) النور: ١٦.

(٣) مسند الإمام أحمد: ح١٧١٥٤.

لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد[1].

وتتميماً لكل ما تقدم نقول:

إن اختيار كل إمام من الأئمّة العشرة لقراءة معينة لا يمنع من اختيار الإمام الآخر لقراءته، ولا يُنكرها عليه، بل يعتقد صحتها وتواترها، ويُجيز قراءتها والإقراء بها، بل يقرأ هو بها، ويتعبد بتلاوتها أحياناً.

---

(١) انظر شرح الدّرّة المضيّة للإمام النويريّ: ص١٠٦.

ما يجب على متعلم القراءات*

لا بأس بذكر شيء من آداب تلاوة القرآن العظيم، وآداب القارئ، وما ينبغي لمريد علم القراءات، وما يتعلق بذلك كالفرق بين القراءة والرواية، والطريق والوجه، وكيفية جمع القراءات، لمسيس الحاجة إلى جميع ذلك.

إنَّ طلب حفظ القرآن العزيز، والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه، والبحث عن مخارج حروفه، وصفاتها، ونحو ذلك، وإن كان مطلوباً حسناً، لكن فوقه ما هو أهم منه، وأولى وأتم، وهو فهم معانيه، والتفكر فيه والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، والتأدب بآدابه.

قال الغزاليّ ـ رحمه الله تعالى ـ (ت ٥٠٥ هـ): (أكثر الناس مُنِعوا من فهم معاني القرآن لأسباب وحُجُب سدَلها الشيطان على قلوبهم، فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن. منها أن يكون الهمّ منصرفاً إلى تحقيق الحروف، بإخراجها من مخارجها، قال: وهذا يتولاه شيطان وُكِّلَ بالقرّاء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى، فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف، يُخيِّل إليهم أنها لم تخرج من مخارجها، فهذا يكون تأمله مقصوراً على ذلك فأنى تنكشف له المعاني، وأعظم ضحكة للشيطان ممن كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس.

ثم قال: وتلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان، والعقل، والقلب، فحظُّ اللسان تصحيح الحروف، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتعاظ، والتأثر، والانزجار، والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل ينزجر، والقلب يتعظ) انتهى.

وفي الجامع الكبير للسيوطيّ ـ رحمه الله تعالى ـ من حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه "أن النبي ﷺ صلّى بالناس فقرأ عليهم سورة، فأغفل منها آية فسألهم: هل تركت منها شيئاً؟ فسكتوا. فقال: ما بال أقوام يُقرأ عليهم كتاب الله تعالى لا يدرون ما قرئ عليهم فيه، ولا ما تُرك، هكذا كانت بنو إسرائيل، خرجت خشية الله من قلوبهم فغابت قلوبهم وشهدت أبدانهم، ألا وإن الله عزّ وجلّ لا يقبل من أحد عملاً حتى يشهد بقلبه ما يشهد ببدنه".

وفي الحديث: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا"(١) وهم المتعمقون المغالون، الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم، مأخوذ من النِّطَع وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى.اهـ.

وإذا أراد القارئ القراءة فلينظف فمه بالسواك، ويتطهر، ويتطيب، وليكن في مكان نظيف، والمسجد أفضل. ويُسن الجهر بها إنْ أُمِنَ الرياءُ، وتَأَذّي أحدٍ من نحو نائمٍ، ومُصلٍّ، وقارئ، لحديث الإمام أحمد "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ إِنَّ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ"(٢).

---

* انظر إتحاف فضلاء البشر: ج١، ص٩٧.

(١) صحيح مسلم: ج٤، كتاب العلم، ح٢٦٧٠ .

(٢) مسند الإمام أحمد: ح١٨٢٤٩. (موسوعة الحديث الشريف، ترقيم العالمية).

كما يسنّ الجلوس للقراءة، لأنه أقرب إلى التوقير، وأن يكـون مستقبلاً القبلـة، متخشعاً، متدبـراً بسـكينة، مطرقاً رأسه غير متربع، وغير جالس على هيئة التكبر، وفي الصلاة أفضل مع البكـاء والتبـاكي، ويسـاعد علـى ذلك التدبر، ويردد الآية له ولغيره ابتغاء تكثير الحسنات.

كما يُسن أن يجتنب الضحك واللغط، والحديث خلال القراءة يكره إلّا لحاجة، وأن يحسِّن صوتـه بـالقراءة، وإذا مر بآية رحمة سأل الله تعالى من فضله، أو آية عـذاب استعاذ، ويقـول بعـد ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ اللـهم اجعلني من الباكين إليك، الخاشعين لك، وبعد ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ سبحان ربي الأعلى، "عـن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ مِنْكُـمْ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فَانْتَـهَى إِلَى آخِرِهَـا ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فَانْتَهَى إِلَى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ فَلْيَقُـلْ: بَلَـى، وَمَـنْ قَـرَأَ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَبَلَـغَ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ فَلْيَقُـلْ آمَنَّـا بِاللَّـهِ"[1]. وكـان إبراهيـم النخعيّ إذا قـرأ نحـو ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّـهِ﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ خفض بها صوته.

ويقطع القراءة لابتداء السلام ندباً، ولرده وجوبـاً، وكـذا يقطعـها ندبـاً للحمـد بعـد العطـاس، وللتشـميت ولإجابة المؤذن، ولا بأس بقيامه إذا ورد عليه من يُطلَبُ القيام له شرعاً[2]. وإذا مـر بآيـة سـجدة تـلاوة سـجد ندباً، وأوجَبَه الحنفيّة.

ويتأكد عليه أن يتعاهد القرآن، فنسيان شيء منه كبيرة، "عَنْ أَنَسِ بْـنِ مَـالِكٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا"[3].

ويُندب تقبيل المصحف، وتَطييبه، وجعله على كرسي، والقيام له كما قالـه النوويّ. وقراءتـه في المصحـف أفضل منها عن ظهر قلب، لأن النظر في المصحف عبادة أخرى. نعم إن زاد خشوعه وحضـور قلبـه في القـراءة عن ظهر قلب فهي أفضل، قاله النوويّ رحمه الله تفقهاً. ويجب رفع ما كتب عليه شيء من القرآن، وكذا كـل اسم معظم.

ومن أراد علم القراءات عن تحقيـق فلا بد له من حفـظ كتاب كامـل، يستحضر به اختـلاف القـرّاء، ثـم يفـرد القراءات التي يريدها بقراءة راوٍ راوٍ، وشيخ شيخ وهكذا. وكان السـلف لا يجمعـون روايـة إلى أخـرى، وإنما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة أثناء المائة الخامسة، في عصر (الدانيّ) واستمر إلى هذه الأزمان، لكنـه مشروط بإفراد القراءات، وإتقان الطرق والروايات.

---

(١) أبو داود: كتاب الصلاة، باب ١٥٤، ح٨٨٧.

(٢) مثل والديه وشيوخه، وسائر أهل الفضل والصلاح.

(٣) أبو داود: ج١، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد: ح٤٦١. الترمذيّ: كتاب فضل القرآن، باب١٩، ح٢٩١٦.

القراءة والرّواية والطريق والوجه

نوضح هنا قواعد التمييز بين هذه المسميات وفق استعمال علماء القراءة:

١ـ القراءة: درج القرّاء على إطلاق لفظ القراءة على ما أقرأ به الأئمّة القرّاء، والقارئ المقصود هنا هو مَن انفرد بأصول خاصة في الأداء، فكان له مثلاً مذهب في الهمزات أو الإدغامات أو اللامات أو غير ذلك، فيقرأ الناس من بعده على منواله على أساس أنه تصدر للإقراء بهذا اللون من الاختيار، ولا يخفى هنا أنه يشترط في القراءة المتواترة تحقق الشروط الثلاث المتفق عليها، وهي تواتر السند وموافقة المصحف الإمام وموافقة العربية ولو بوجه، وحسبنا هنا أن نذكر الأئمّة العشرة المتفق على تسميتهم بالقرّاء وهم: نافع المدنيّ، وابن كثير المكيّ، وأبو عمرو البصريّ، وابن عامر الشاميّ، و(عاصم وحمزة والكسائيّ) الكوفيّون، ويعقوب الحضرميّ، وأبو جعفر، وخلف العاشر.

٢ـ الرّواية: شاع منذ القدم إطلاق لفظ الرواية على صنيع الرواة الذين أخذوا عن الأئمّة القرّاء، فيقال: حفص راوية عاصم، وقالون راوية نافع....وهكذا.

وقد اختاروا لكل إمام قارئ راويَين اثنين يتحملان عنه، واعتمدوا اختيار كل منهما عن الإمام القارئ.

ولا يشترط أن يعاصر الراوي شيخه القارئ، بل يكفي أن يكون متأخراً عنه في الزمن، وكثير من الرواة أخذوا عن الأئمّة القرّاء بأسانيد، وأسانيدهم محفوظة معتمدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القارئ الإمام قد يروي له مئات من طلبة العلم، ومذهب القرّاء في ذلك أن ما نقله الرّاويان المعتمدان هو القراءة المتواترة المشروعة، أما ما رواه عنهم غيرهما فإنه لا يخلو أن يكون موافقاً للرّاويين أو لأحدهما أو مخالفاً لهما.

فإن كان موافقاً لهما أو لأحدهما ـ وهو الغالب ـ فهي الرّواية عينها وليس عليها اعتراض، والأليق هنا أن تنسب إلى الرّواية الأصل دفعاً للالتباس، وإن كان النقل مخالفاً لأداء كل من الرّاويين، وهو نادر فيما روي عن الثقات، فإنه حينئذ يندرج في القراءة الشاذة، ولا يحل محل القراءة المتواترة بل هو من وهم الرواة.

وما ذكرناه يحل الإشكال الذي طرحه بعض القرّاء حول الإنكار على الاقتصار على الرّاويين فيما يروى عن الأئمّة القرّاء ومن هؤلاء أبو حيّان الأندلسيّ المفسر.

٣ـ الطريق: هو الإسناد الذي انحدرت منه الروايات عن الأئمّة الرواة إلى زماننا هذا، فكل إسناد طريق، ولا يخفى هنا أن لكل قراءة يقرأ بها الناس اليوم أكثر من ألف طريق، ومن يستطيع عدّ ذلك أو حصره؟ وهو إنما يكثر كل يوم، إذ كلما أتقن قارئ وتصدر للإقراء صار إسناده طريقاً لمن بعده، ولكن غالب إطلاق الطرق على القرّاء الذين تلقوا عن الرواة مباشرة في الطبقة الأولى.

ولكن هذه الكثرة الكاثرة لن تحول دون اعتماد بعض الأئمّة القرّاء معالم في الطريق، والركون إلى اختياراتهم ومناهجهم وأن يتبرك الناس ببلوغهم في الأسانيد، تارة بغرض الاستيثاق وتارة بغرض البركة.

ويجدر القول هنا أن تخالفَ الطرق لم يأت أبداً بأي فرش جديد، ولا حتى بأصل قاعدي جديـــد[1]، بــل تكون غالب الأحوال صفة في الأداء، يقتصر في أدائها طريق، بينما يتوسع في أدائها طريق آخر.

٤- الوجه: تُقسِّم القرّاءُ أحوالَ الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه.

فالخلاف إن كان لأحد الأئمّة السبعة كنافع أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة. وإن كان للراوي عنه كقالون فرواية، أو لمن بعده فنازلاً كأبي نشيط عن قالون، والقزاز عن أبي نشيط فطريق، أو ما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه.

فالمراد بالوجه أن القارئ به لا ينكر الوجه الآخر للإمام المروي عنه ويلزم القول أنهما معاً مـأذون بـهما، تمّ تلقّيهما من الشيخ المقرئ:

مثاله: إثبات البسملة بين السورتَين (قراءة ابن كثير ومن معه، ورواية قالون عـن نـافع، وطريـق الأصبهاني عن ورش...).

وأما الأوجه - كثلاثة الوقف على ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ونحوه، وثلاثة البسملة بين السورتين لمن بسمل - فلا يقال ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات، ولا ثلاثة طرق، بل ثلاثة أوجه.

والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات، والروايات، والطـرق، خـلاف نـص وروايـة، فلـو أخلّ القـارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية. وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو علـى سبيل التخيير، فبـأي وجـه أتـى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع.

ومن ثمة كان بعضهم لا يأخذ منها إلا بالأصح ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم لا يَلتزم شـيئاً، بـل يـترك القارئ يقرأ بما شاء، وبعضهم يقرأ بواحـد في موضـع، وبـآخر في غيره ليجتمـع الجميـع بالمشـافهة. وبعضـهم يجمعها في أول موضع أو موضع ما. وجمعها في كل موضع تكلف مذموم. وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل، في وقف حمزة، لتدريب القارئ المبتدئ فيكون على سبيل التعريـف. فلـذا لا يُكلـف القـارئ بـها في كل محل[2].

---

(١) مع حفظ استثناء واحد وهو باب مد البدل لورش، فقد نقل عنه أصحاب الطرق جواز المد فيه، وأنكر هذا الباب عنه ابن غلبون فجزم أن البدل عند ورش بالقصر لا غير، وعبارة الشاطبيّ:

وَعَادًا الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

قال ابن القاصح: إن ابن غلبون قال بالقصر، وجعله هو المذهب لورش، وما سواه غلطاً، وقـرر ذلـك في كتـاب التذكـرة، وإنما اعتمد على رواية للبغداديّين، فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش. انظر سراج القاري لابن القاصح: ص٥٧.

(٢) إتحاف فضلاء البشر: ج١، ص٩٩ - ١٠٢.

جـمع القراءات

تمهيـــد:

أول ما ظهر جمع القراءات في الختمـة الواحـدة كـان أثناء المائـة الخامسـة، حيـث ظـهر أبـو عمـرو الدانـيّ والأهوازيّ.. وأمثالهم من الأئمّة الذين تصدّروا للإقراء ورحل الناس إليهم، و لم يكن ثمّة بـدّ مـن منـح هـؤلاء الطلبة الوافدين حروف الأئمّة ليقرؤوا بها في بلادهم، وكان مقتضى ذلك أن يجمع طالب العلـم عـدة قـراءات في الختمة الواحدة، فيقرأ بعشر آيات على حرف ثم يستعرض ما يكون فيها من وجـوه القـراءات للأئمّـة، ثـم يعدُوها إلى عشر آيات أخرى، وهذا غاية ما عرف من التساهل في أمر الجمع حينئذ.

وبعد المائة الخامسة استقر عمل كثير من الشيوخ على طريقة إفراد القراءات بختمة على الأقل ثم يتمّ الجمـع بين القراءات، ويعطى الطالب على قدر همّته دون تقيد بما كان عليه السلف (عشر آيـات) والمعتـاد أن تعطى الختمة إفراداً حزباً حزباً: (جزء من ستين جزءاً من القرآن) وفي حالـة الجمـع تتـم الختمـة بإعطـاء كـل نصـف حزب، بينما ذهب آخرون فيما بعد إلى أكثر من ذلك و لم يجعلوا له حدّاً، وقد استدل لهذا المذهب بحديث ابن مسعود رضي الله عنه "قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آقْـرَأُ عَلَيْـكَ وَعَلَيْـكَ أُنْـزِلَ؟ قَـالَ: نَعَـمْ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾**، قَالَ: حَسْبُكَ الآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"[1].

ومن هذا الباب قال الإمام يعقوب الحضرميّ:

قرأت القرآن في سنة ونصف على سلام، وقرأ الشيخ الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبي العباس بـن نحلة ختمة كاملة بحرف أبي عمرو بروايتيه في يوم واحد[2].

شروط جمع القراءات:

وإذا تقرر ذلك فليعلم أنه يشترط على جامع القـراءات شـروطاً أربعـة: رعايـة الوقـف، والابتـداء، وحسـن الأداء، وعدم التركيب. وأما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه، فلا يشترط.

وكثير من الناس يرى تقديم قـالون أولاً، ثـم ورشـاً، وهكـذا علـى حسـب الـترتيب الـذي اعتمـده الإمـام الشاطبيّ، ثم بعد إكمال السبعة يأتي بالثلاثة. والماهر ـ عندهم ـ هو الذي لا يلتزم تقديـم شـخص بعينـه، فـإذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه، ثم يعطف الوجه الأقرب إلى ما ابتـدأ بـه عليـه، وهكـذا إلى آخر الأوجه[3].

---

(١) صحيح البخاريّ: ج ، كتاب فضائل القرآن، باب٣٣، ح٤٧٦٣.

(٢) النطق بالقرآن العظيم للحمّاس: ج ، ص٦.

(٣) إتحاف فضلاء البشر: ج ، ص ٩٩ ـ ١٠٢.

مذاهب جمع القراءات:

جرى عمل شيوخ الإقراء في تلقين جمع القراءات على أربعة مذاهب:

١ـ الجمع بالحرف:

وذلك بأن يشرع في القراءة، فإذا مرَّ بكلمة فيها خُلفٍ سواءً في الأصول أو الفرش أعاد تلك الكلمة بمفردها، حتى يستوفي ما للقرّاء فيها من وجوه ثم يستأنف، وإذا بلغ خلافاً يتعلق باجتماع كلمتين كالإدغامات والمدود العارضة والمنفصلة وقف على الثانية منها، ثم يعيد أوجه القراءات حتى يستوفي الأحكام.

وقد أخذ قرّاء مصر بهذا المذهب ـ وهو بلا شك أسهل في الأداء ـ ولكن أداء القراءة على هذا الوجه يَذهب بكثير من دلالات الآي، وربما غيّر معانيها وأدّى إلى ضياع الخشوع والهيبة المتوَخّاة من القراءة أصلاً.

٢ـ الجمع بالوقف:

وذلك بأن يتلو القارئ الآية حتى يقف على ما يحسن الابتداء بتاليه، ثم يتحرى هذا المقطع من مظانّ الاختلاف، فيأتي بالرّاوي التالي الأكثر موافقة له، فيبدأ به من عند كلمة الخلف الأقرب إلى مكان الوقف فيخرجه، ثم يفعل هكذا بكلّ راوٍ حتى يستوفي وجوه الروايات.

٣ـ الجمع بالتوافق:

ويدعى بـ (طريق الماهر)، وهو الذي التزمه ابن الجزريّ وأقرأ به، وهو مركّب من المذهبين السابقين، وقد شرحه ابن الجزريّ بقوله: أبتدئ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القرّاء أكثر موافقة له، فإذا وصلت إلى كلمة فيها بين قارئَين اختلاف، وقفت وأخرجته معه، ثم وصلت حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه.

وتحقق هذه الطريقة غاية الطريقتين السالفتين في الاختصار والتلاوة المفهمة، ولكنها عسيرة على المبتدئ إذ ينعدم فيها ترتيب القرّاء وفق قاعدة منتظمة[١]. وأهل مصر في عصرنا يجمعون بالوقف أو بطريق الماهر، وبهما كان يأخذ الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصيّ.

٤ـ الجمع بالآية:

وهي الطريقة المعتمدة عند أهل الشام، وينسبونها إلى الشيخ سلطان المزّاحيّ ـ وهو أحد الشيوخ المصريين في الإسناد ـ وبها أقرَأنا شيخنا أبو الحسن الكرديّ، وبها أقرَأْنا أخواتِنا.

وفي هذا الجمع يقرأ القارئ القرآن آية آية متبعاً في ذلك للمأثور في السنّة، فيما روته أم سلمة رضوان الله عليها قالت في قراءته ﷺ "يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً"[٢].

وفيها يقرأ القارئ الآية إلى رأسها، مراعياً ترتيب الشاطبيّة والدُّرّة، ملتزماً بتقديم قالون مقدِّماً أصحاب القصر ثم التوسط ثم المدّ عند وجود مدّ منفصل في الآية، ومقدِّماً أصحاب الإسكان على الصلة في حالة وجود ميم الجمع، ومقدِّماً الفتح على التقليل أو الإمالة.

---

(١) النطق بالقرآن العظيم للحمّاس: ج ، ص٧.

(٢) أبو داود: ج٤، كتاب الحروف والقراءات، ح ٤٠٠١.

فمثلاً: يبدأ برواية قالون على القصر والإسكان حتى تنتهي الآية، ثم ينظر إلى مَن يكون مِن القرّاء أكثر موافقة له، فيبدأ به من عند كلمة الخلف (الأقرب إلى آخر الآية) فيخرجه، وفي حال اشتراك قارئَين أو أكثر عند كلمة الخلف، يبدأ بصاحب الرتبة الأعلى ويتمّ إلى آخر موضع فيه اختلاف، ثم يعود إلى مَن يكون مِنَ القرّاء أكثر موافقة له، فيبدأ به من عند كلمة الخلف الأقرب إلى آخر الآية فيخرجه وهكذا، ثم يتمم الآية بالمتفق عندهم، ثم يعيد الآية بنفس الطريقة حتى يستوفي جميع الروايات.

وهذا المذهب هو أكثر المذاهب رعاية لأدب التلاوة، ولكنه يستغرق وقتاً طويلاً، إذ لا بد من إعادة الآيات الطوال مرات كثيرة بالرغم من أن نقاط الخلاف قد تكون نادرة وقليلة.

وذكر الشيخ أبو الحسن الكرديّ أن كيفيات الجمع بأنواعها اصطلاحات، ولكن اتباع ما تلقيناه أَوْلى لأنه سهل علينا لممارسته ويسهل على المتعلم عندنا، ومن قرأ بأي صيغة لا يعترض عليه لأن الكل اصطلاح.

ملاحظة:

هل يسوغ للجامع إذا قرأ كلمتَين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة، وكانت ذات أوجه نحو ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ مثلاً وأراد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول ﴿ءَادَمُ﴾ بالتوسط ثم بالقصر مثلاً، مع حذف أداة النداء لفظاً للاختصار؟

قال القسطلانيّ في «لطائف الإشارات»:

لم أرَ في ذلك نقلاً والذي يظهر عدم الجواز. قال: ويؤيده ما ورد في مرسوم الخط أنه لا يجوز الوقف على ما اتفق على وصله، إلا برواية صحيحة، كما نصوا عليه.. اهـ.

خاتمة:

قال الإمام أبو الحسن السخاويّ في كتابه «جمال القرّاء»: خلْطُ هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال النوويّ رحمه الله تعالى: وإذا ابتدأ القارئ قراءة شيخ من السبعة، فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر.

والأَولى: دوامه على تلك القراءة، ما دام في ذلك المجلس.

وقال الجعبريّ: والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين، إن تعلقت إحداهما بالأخرى، وإلّا كره. قال في النشر: قلت: وأجازه أكثر الأئمّة مطلقاً، وجعلوا خطأ مانعي ذلك محققاً.

قال: والصواب عندنا في ذلك التفصيل، فنقول: إن كانت إحدى القراءتَين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾[1] برفعهما أو بنصبهما ونحو ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[2] بالتشديد والرفع، وشبهه مما لا تجيزه العربية، ولا يصح في اللغة.

---

(١) البقرة: ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣٧.

وأما ما لم يكن كذلك، فإنا نُفرِّق فيه بين مقام الرّواية وغيرها، فإن قـرأ بذلـك علـى سـبيل الرّوايـة لم يجـز أيضاً، من حيث إنه كذب في الرّواية، وإن لم يكن على سبيل الرّواية بل على سبيل القراءة والتلاوة، فإنه جـائز صحيح مقبول، لا منع منه ولا حظر، وإن كنا نعيبـه علـى أئمّـة القـراءات، مـن حيـث وجـه تسـاوي العلمـاء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كلٌّ من عند الله تعالى، نزل به الرّوح الأمين على قلـب سـيد المرسلين ﷺ، تخفيفاً عن الأمة وتسهيلاً على أهل هذه الملّة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشـقّ عليهم وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف[1].

(١) إتحاف فضلاء البشر: ج١، ص١٠٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالشاطبيّة والدُّرّة

١- طريق الشاطبيّة

ترجمة الإمام الشاطبيّ.

التعريف بمنظومة الشاطبيّة.

مقدمة الشاطبيّة.

جدول لبيان رموز القرّاء كما وردت في الشاطبيّة.

٢- طريق الدُّرة الْمُضيّة.

ترجمة الإمام ابن الجزريّ.

التعريف بمنظومة الدُّرّة.

مقدِّمة الدُّرَّة.

جدول لبيان رموز القرّاء كما وردت في الدُّرّة.

التعريف بالشاطبيّة والدُّرّة

جرى شيوخ القراءة منذ القرن التاسع الهجريّ وحتى زماننا على أن مصادر الإقراء تعود إلى طريقين:

أولاً: طريق الشاطبيّة والدُّرّة: وهو الطريق الذي اعتمدناه بل اعتمده غالب القرّاء في بلاد الشام.

ثانياً: طريق طيّبة النشر: نظم فيها الإمام ابن الجزريّ القراءات العشر من ألف طريق.

فكلا الطريقين متن منظوم لمسائل اختلاف القرّاء وأصولهم وقواعدهم، ويكلّف طالب العلم بحفظ المتن أولاً ثم يستخرج دلالته في الأداء القرآنيّ.

١ـ طريق الشاطبيّة:

ترجمة الإمام الشاطبيّ

هو الشيخ الإمام العالم العامل القدوة سيد القرّاء، أبو محمّد وأبو القاسم **القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد** الرعينيّ الأندلسيّ الشاطبيّ الضرير، ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة بشاطبة.

تلا ببلده بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النَّفْزِيّ، ورحل إلى بَلَنْسِية ـ قرية من قرى شاطبة ـ فقرأ بها القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه «التيسير» من حفظه وسمع منه الحديث، وسمع الشاطبيّ من أبي عبد الله محمد بن حُميد. أخذ عنه «كتاب سيبويه» و«الكامل» للمبرِّد و«أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها، كما سمع من شيوخ كثيرة، مثل محمّد بن يوسف وعبد الله بن خلف ...ثم ارتحل للحج من طريق الإسكندرية فسمع بها من أبي الطاهر السِّلَفِيِّ وغيره.

وكان يتوقد ذكاءً، له الباعُ الأطولُ في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق مع الورع والتقوى ... استوطن مصر، وتصدّر وشاع ذكره.

قال أبو شامة: أخبرنا السخاويّ أن سبب انتقال الشاطبيّ من بلده أنه أُريدَ على الخطابة، فاحتجَّ بالحج، وترك بلده ولم يعد إليه تورعاً مما كانوا يُلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة، وصبر على فقر شديد ....

طلبه القاضي الفاضل (قاضي مصر) للإقراء بمدرسته، فأجاب على شروط ... وتصدّر بها للإقراء .. وفي هذه المدرسة نظم أربعة قصائد:

الأولى: «حرز الأماني» اختصر فيها كتاب «التيسير».

الثانية: «عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية» اختصر فيها كتاب «المقنع» للإمام الدانيّ.

الثالثة: «ناظمة الزهر في علم الفواصل» اختصر فيها كتاب «البيان في عد آي القرآن» للإمام الدانيّ.

الرابعة: قصيدة دالية لخّص فيها كتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

قال السخاويّ: أقطعُ بأنه كان مكاشفاً، وأنه سأل الله كفّ حاله. روي عنه أنه كان يصلي الصبح بغَلَس بالفاضلية ثم يجلس للإقراء فكان الناس يتسابقون السُّرى إليه ليلاً، وكان إذا جلس لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ، ثم يأخذ الأسبق فالأسبق، فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ

قاعداً قال: من جاء ثانياً فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله، فأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أَوْجَبَ حرمان الشيخ له، فتذكر أنه أجنب تلك الليلة، وأنه من شدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه[1] وبادر إلى النوبة، فاطّلع الشيخ على ذلك فأشار الشيخ إلى الثاني بالقراءة، ثم إن ذلك الرجل بادر إلى الحمام بجوار المدرسة فاغتسل ثم رجع قبل فراغ الثاني، فلما فرغ قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ[2].

وقال: حججت سنة ثمانين وخمسمائة فسمعت جماعة من المغاربة يقولون: من أراد أن يصلي خلف رجلٍ لم يعصِ الله قط في صغره ولا كبره، فليصلِّ خلف أبي القاسم الشاطبيّ. وذكر أبو المعالي بن عين الفضلاء في كتابه «المصباح» أن الشاطبيّ قال: رأيت النبيّ ﷺ عشر ليالٍ متواليات بالروضة الشريفة فقرأت عليه القرآن فيها، وإنه ﷺ قال لي: "حماك الله من الشُّبه"، وله حكايات مشهورة وكرامات مبرورة[3]. اهـ .

وكان إذا قُرِئَ عليه «الموطأ» و«الصحيحان» يُصحِّحُ النسخ من حفظه، حتى يقال: إنه يحفظ وقرَ بعيرٍ من العلوم. كان يتجنب فضول الكلام، ولا ينطق إلاّ لضرورة، ولا يجلس للإقراء إلّا على طهارة. وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضرير بل لا يرتاب أنه يبصر، لأنه ما كان يَظهَر منه ما يَظهَر من الأعمى في الحركات.

وجاء عنه أنه قال في قصيدته «حرز الأماني»: (لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلّا وينفعه الله، لأنني نظمتها لله).

وقد كان فيما رُوي يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك. ولما توفيّ الشاطبيّ استرجع كل أحد حيث لم يكن له إلى الدنيا رجوع، ولقد نقصت بموته الأرض من أطرافها، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من سورة الرعد: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ إن خرابها بموت علمائها وصُلَحائها وشرفائها، وكذا قال مجاهد[4]. وقال ابن مسعود: (موت العالم ثُلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار)[5].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّـهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"[6]. وكانت وفاة الشاطبيّ بعد صلاة العصر يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة عن اثنتين وخمسين سنة[7]. فالله تعالى يُحسِن فيه الأجر، ويُغيثنا عند المصائب بجميل الصبر.

---

(١) أي من نومه.

(٢) مختصر الفتح المواهبيّ للقسطلانيّ: ص٥٤.

(٣) مختصر الفتح المواهبيّ للقسطلانيّ: ص٥١.

(٤) أخرج ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»: ص٢٠٦ عن مجاهد قال: (نقصانها: خرابها وموت أهلها).

(٥) أخرج ابن عبد البر في المرجع السابق: ص٢٠٣، عن الحسن قال: (موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اطرد الليل والنهار).

(٦) صحيح البخاريّ: ج١، كتاب العلم، باب٣٤، ح١٠٠.

(٧) مختصر الفتح المواهبيّ للقسطلانيّ: ص١٠١.

التعريف بمنظومة الشاطبيّة

وهي أول قصيدة في القراءات السبع للإمام الصالح الورع: القاسم بن فِيرُّه الشاطبيّ الرُّعينيّ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأعلى درجاته. وقد قصد مؤلفها رضي الله عنه تيسير علم القراءات وتقريب حفظه وتسهيل تناوله، فجمع فيها ما تواتر عن الأئمّة القرّاء السبعة (نافع، ابنِ كثير، أبي عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، والكسائيّ).

وهذه القصيدة فضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسموّ التوجيه، وبديع الحِكَم، وحسن الإرشاد. فهي بحق كما قال العلاّمة ابن الجزريّ:

(ومن وقف على قصيدته - يعني الشاطبيّ - علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللاميّة التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلّا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق الله تعالى هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل ولا أظنُّ أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه.

ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح، حتى إنه كانت عندي نسخة جامعة لـ «اللاميّة» أي «الشاطبيّة» و«الرائيّة» أي «عقيلة أتراب القصائد في الرسم» بخطّ السخاويّ، فأُعطيتُ وزنها فضة ثمناً لها فلم أقبل)[1]..

قال رحمه الله تعالى: (ولا أعلم كتاباً حُفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه، كذلك إلا هو).

وتنحصر القراءات المقبولة في عصرنا بـ «الشاطبيّة» و«الدُّرّة» و«النشر»، وذلك لانقطاع أسانيد القراءات مما هو فوق العشر بعد زمان الإمام ابن الجزريّ - رحمه الله - والله أعلم.

---

(١) متن الشاطبيّة المسمى حرز الأماني ووجه التهاني ضبط وتنقيح ومراجعة محمّد تميم الزعبيّ (توزيع مكتبة دار المطبوعات الحديثة). وانظر مختصر الفتح المواهبيّ في مناقب الإمام الشّاطبيّ: ص٦٣.

مقدمة الشاطبيّة

القصيدة من البحر الطويل تلتزم قافية واحدة هي اللاّم المرويّة بالألِف، بدأها بالبسملة والصلاة على النبيّ ﷺ، ثم بحمد الله سبحانه في إنعامه وفضله، ثم أتى على فضل قارئ القرآن ومكانته فقال:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللَّهِ فِي ٱلنَّظْمِ أَوَّلَا ... تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا[1]

وثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا ... مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ ... تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلَا[2]

وثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِماً ... وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا[3]

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ ... فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا[4]

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا[5]

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَالأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلَا

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا[6]

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًا ... لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا[7]

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلَا

وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلَا

وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ... مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلَا

---

(١) الموئل: المرجع والملجأ.

(٢) عترة النبي ﷺ : أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون. ـ وُبَّلا: الوبل جمع وابل وهو المطر الغزير، وشبههم بذلك لكثرة خيرهم وعموم نفعهم.

(٣) الأجذم: الناقص. ـ العَلا: الرفعة والشرف.

(٤) الحبل بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به. ـ حِبل بكسر الحاء: الداهية. ـ متحبلا: والمتحبل من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة.

(٥) وأخلق به: فعل تعجب، أي ما أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن. ـ يخلق: يبلى. ـ الجِدَّة: ضد البلى. ـ جديداً: من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف. ـ الموالاة: المصافاة، فمواليه بمعنى مصافيه. ـ الجِد بكسر الجيم ضد الهزل. ـ مقبلا: الإقبال على الشيء التوجه إليه والاهتمام به.

(٦) الأم: بفتح الهمزة وتشديد الميم، القصد. ـ أمَّة: الجماعة وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر. ـ يمّمه: قصده، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به. ـ قنقلا: القنقل الكثيب العظيم من الرمل.

(٧) الحَرِيّ: الخليق والجدير. ـ الحواريّ بالتشديد الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر. ـ التنبل: الرفعة أو الموت.

هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا[1]

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ ... وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلَا[2]

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً ... مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا[3]

هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا ... مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا ... وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

ثم بدأ بتسمية القرّاء الأئمّة الذين اختارهم ابن مجاهد فذكر كل واحد منهم مع اثنين من رواته في نظمٍ بديع:

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلَا

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدلِ زُهْرًا وَكُمَّلَا[4]

لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ ... سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ واحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ ... وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا[5]

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ... هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا[6]

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ ... عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا[7]

---

(١) ذروة العز: أعلى درجات الجنة. ـ يجتلا: ينظر إليه بارزاً، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها.

(٢) يناشد: المناشدة المبالغة في الطلب، والمعنى أن القرآن يناشد ربه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه.

(٣) مُبَجِّلا: الإجلال والتبجيل معناهما التوقير والتعظيم.

(٤) زهراً: جمع أزهر، وهو المضيء المشرق.

(٥) تأثلا: التأثل، الارتقاء إلى أعلى الشيء.

(٦) كاثر القوم معتلا: أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.

(٧) صريحهم: الصريح، الخالص النسب..

أَفَـاضَ عَـلَىٰ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ	فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُـرَاتِ مُعَـلَّـلَا[1]

أَبُـو عُمَـرَ الدُّورِى وَصَالِحُهُمْ أَبُـو	شُعَيْـبٍ هُـوَ السُّـوسِـيُّ عَنْهُ تَقَبَّـلَا

وَأَمَّـا دِمَشْقُ الشَّـامِ دَارُ ابْنِ عَـامِرٍ	فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَـابَـتْ مُحَـلَّلَا[2]

هِشَـامٌ وَعَبْـدُ اللهِ وَهْـوَ انْتِسَـابُـهُ	لِذَكْـوَانَ بِـالْإِسْنَـادِ عَنْـهُ تَنَقَّـلَا

وَبِـالْكُوفَـةِ الْغَـرَّاءِ مِـنْـهُـمْ ثَلَاثَةٌ	أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ [3]شَذًا وَقَرَنْفُلَا

فَـأَمَّـا أَبُـو بَكْـرٍ وَعَـاصِـمٌ اسْمُـهُ	فَشُعْبَـةُ رَاوِيــهِ الْمُبَـرِّزُ أَفْضَـلَا

وَذَاكَ ابْـنُ عَيَّـاشٍ أَبُـو بَكْـرٍ الرِّضَـا	وَحَـفْـصٌ وَبِـالْإِتْـقَانِ كَانَ مُفَضَّـلَا

وَحَـمْـزَةُ مَا أَزْكَـاهُ مِـنْ مُتَـوَرِّعٍ	إِمَـامًـا صَبُـورًا لِلْقُـرَانِ مُـرَتِّـلَا

رَوَى خَـلَـفٌ عَنْـهُ وَخَـلَّادٌ الَّـذِى	رَوَاهُ سُـلَيْـمٌ مُتْـقَـنًـا وَمُحَـصَّـلَا

وَأَمَّـا عَلِـيٌّ فَـالْكِسَـائِـيُّ نَعْـتُـهُ	لِمَـا كَانَ فِى الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسَـرْبَـلَا

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَـارِثِ الرِّضَا	وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِى وَفِى الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِـرٍ	صَـرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَـاطَ بِـهِ الْـوَلَا[4]

ثم بين أن هؤلاء القرّاء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت، يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، فاتْعَبْ وشمِّر عن ساعد الجدِّ في تحصيل علمها:

لَهُمْ طُـرُقٌ يُهْـدَى بِهَـا كُـلُّ طَـارِقٍ	وَلَا طَـارِقٌ يُخْشَـىٰ بِهَـا مُتَمَحِّـلَا[5]

وَهُـنَّ اللَّـوَاتِى لِلْمُـوَاتِـى نَصَبْـتُـهَـا	مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا[6]

ثم شرع في بيان اصطلاحه فأخبر أنه يرمز لكل واحد من الأئمّة والرواة بحرف من حروف الأبجدية بحسب ترتيبهم، وبقي من حروف أبي جاد ستة أحرف مجموعة في كلمتي: ثخذ ظغش، جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزاً لجماعة، واختص حرف الواو فلم يرمز به لأحد، حيث جعله للدلالة على انقضاء وجه ما

---

(١) سيبه: علمه. مُعَلَّلا: ريان من العلم.

(٢) المحلل: المكان الذي يحل فيه.

(٣) ضاعت: فاحت.

(٤) صريح: المعنى أن أبا عمرو البصريّ وابن عامر اليحصبيّ، نسبهما خالص من الرق والعجم فهما من صميم العرب.

(٥) كل طارق: إذا كان يهدي لازماً فالمراد من الطارق من يسلك سبيل هذه الطرق، ويريد معرفتها، والوقوف عليها، وإذا كان متعدياً فالمراد منه العالم الذي يرشد الناس إليها ويقفهم على حقيقتها.

ولا طارق: المراد بالطارق هنا المضلل والمدلس.

(٦) المواتي: الموافق. مناصب: أعلاماً. فانصَب: فاتعب.

والشروع بوجه آخر:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَىٰ لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ ... يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِى مُسَهَّلَا[1]

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَىٰ كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا[2]

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ ... مَتَىٰ تَنْقَضِى آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

سِوَىٰ أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِى اتِّصَالِهَا ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا ... لِمَا عَارِضٍ وَٱلْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

عَنَيْتُ الْأُولىٰ أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بالظَّاءِ مُعْجَمًا ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِى وَحَمْزَةٍ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا فِى نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِى نَفَرٌ حَلَا

وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّىُّ فِيهِ وَنَافِعٌ ... وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِى وَنَافِعِهِمْ عَلَا

ثم بين أنه إذا قيد القراءة بقيد وكان هذا القيد ضداً لقيد القراءة الأخرى فإنه يكتفي بذكر أحد الضدين اختصاراً:

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِى وَٱقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّى بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ أُعْمِلَا

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ ... هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ ... وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا ... فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

وَفِى الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ ... عَلَىٰ لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِى بِكُلِّ مَا ... رَمَزْتُ بِهِ فِى الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

---

(١) حروفهم: الكلمات التي اختلف القرّاء في قراءتها.

(٢) أبا جاد: حروف أبجد المعروفة.

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوضِحًا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْوَلَا[1]

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَىٰ فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا

ثم بيَّن أن الجهد الذي قام به ليس إلا خدمة لكتاب سابق قام بإعداده الإمام الشهير أبو عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وهو كتاب «التيسير في القراءات» وقد صرَّح الشاطبيّ بأنه اعتمده منهجاً وأداءً.

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّنًا ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلَا

وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ ... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلَا

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمُدُّهَا ... أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلَا[2]

أَمِينَ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا ... وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الْأَمُونُ تَحَمُّلَا[3]

أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا ... لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا[4]

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَىٰ عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَىٰ وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالأُخْرَىٰ اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا[5]

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ ... لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

وَعِشْ سَالِماً صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ ... تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَىٰ مُغَسَّلَا[6]

وَهَٰذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي ... كَقَبْضٍ عَلَىٰ جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ ... سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا[7]

---

(١) جيداً معماً ومخولا: جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه.

(٢) فأخطلا: الخطل، المنطق الفاسد.

(٣) أمين: اسم فعل بمعنى استجب. ـ الأمون: الناقة القوية التي لا تكلّ من حمل الأثقال.

(٤) مرؤها: رجل المروءة وصاحبها.

(٥) جاد مقولا: متضلعاً من علوم اللغة العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

(٦) حظار القدس: حظيرة القدس وهي الجنة.

(٧) لتوكفت: من الوكف وهو القطر. ـ ديماً: جمع ديمة، المطر الدائم. ـ هطلا: جمع هاطل وهو المتتابع من المطر.

وَلَكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا[1]

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَىٰ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً ومَغْسِلَا

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا[2]

فَطُوبَىٰ لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَىٰ يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

هُوَ الْمُجْتَبَىٰ يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا[3]

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَىً لِأَنَّهُمْ عَلَىٰ مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا[4]

يَرَىٰ نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لِأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا[5]

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

لَعَلَّ إِلَٰهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلَا

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَالِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

ثم أورد مذاهب القرّاء السبعة ورواهم في أصول القراءة على القواعد المطردة، فبدأ بأحكام الاستعاذة والبسملة، ثم مذاهبهم في الإدغام وهاء الكناية والمد والقصر والهمزات والإمالة والراءات وياءات الزوائد والإضافة، وعقب ذلك ببسط فرش الحروف، مبتدئاً من البقرة إلى الناس، بعد أن عجل فبسط فرش الفاتحة قبل إيراد أصول القراءة، وقد استوعب الشاطبيّ في نظمه مذاهب القرّاء السبعة مع رواهم فبلغ حداً لا مزيد عليه ولا مرقى إليه، وأصبحت قصيدته بذلك عمدة المشتغلين في جمع القراءات السبع بدءاً من أواخر القرن السادس الهجري ولا زالت كذلك إلى زماننا هذا.

---

(١) سبهللا: الذي لا شيء معه أي فارغ.

(٢) مُخْضَلَا : كثير الخير.

(٣) مستمال: يطلب إليه الميل. ـ مؤمَّلا: المؤمل، الذي يؤمل ويرجى عند الشدائد.

(٤) مولى: سادات.

(٥) الألا: شجر حسن المنظر مرّ الطعم، وقيل هو نبت يشبه الشيح في الريح والطعم.

جدول لبيان رموز القرّاء مجتمعين ومنفردين كما وردت في الشاطبيّة

رموز الانفراد		تاريخ الولادة والوفاة	رموز الاجتماع	
ا	نافع	٧٠ – ١٦٩ هـ	ث	الكوفيون: عاصم، حمزة، الكسائيّ
ب	قالون	١٢٠ – ٢٢٠ هـ	خ	القراء السبعة ما عدا نافعاً
ج	ورش	١١٠ – ١٩٧ هـ	ذ	الكوفيون وابن عامر
د	ابن كثير	٤٥ـ ١٢٠ هـ	ظ	الكوفيون وابن كثير
هـ	البزيّ	١٧٠ـ ٢٥٠ هـ	غ	الكوفيون وأبو عمرو
ز	قنبل	١٩٥ـ ٢٩١ هـ	ش	حمزة والكسائيّ
ح	أبو عمرو	٦٨ـ ١٥٤ هـ	صحبة	حمزة والكسائيّ وشعبة
ط	الدوريّ	١٥٠ـ ٢٤٦ هـ	صحاب	حمزة والكسائيّ وحفص
ى	السوسيّ	~١٥٠ـ ٢٦١ هـ	عَمَّ	نافع وابن عامر
ك	ابن عامر	٢١ ـ ١١٨ هـ	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
ل	هشام	١٥٣ – ٢٤٥ هـ	حق	ابن كثير وأبو عمرو
م	ابن ذكوان	١٧٣ ـ٢٤٢ هـ	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
ن	عاصم	ت ١٢٨ هـ	حرمي	نافع وابن كثير
ص	شعبة	٩٥ـ ١٩٣ هـ	حصن	الكوفيون ونافع
ع	حفص	٩٠ـ ١٨٠ هـ		
ف	حمزة	٨٠ ـ ١٥٦ هـ		
ض	خلف	١٥٠ ـ٢٢٩ هـ		
ق	خلاد	١١٩ـ ٢٢٠ هـ		
ر	الكسائيّ	١١٩ ـ١٨٩ هـ		
س	أبو الحارث	ت٢٤٠ هـ		
ت	الدوريّ	١٥٠ـ ٢٤٦ هـ		

٢ـ طريق الدُّرَّة المضيَّة

ترجمة الإمام ابن الجزريّ

هو شيخُ القُرَّاء والمُحَدِّثين، وإمامُ أهلِ الأداء والمُجَوِّدين، شيخُ الدُّنيا في القراءات والتجويد من عصره إلى عصرنا، العلاَّمة الحافظُ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ بنِ الجزريِّ، شمسُ الدِّين، أبو الخير الدِّمَشقيُّ الشافعيُّ، ويُعرف بابنِ الجَزَرِيّ، كان أبوه تاجراً، مكث أربعين سنة لا يولد له، ثمّ حجَّ سنة خمسين وسبعِمِائة، وشَرِب من ماء زمزمَ بِنِيَّةِ ولدٍ عالم، فوُلِد له ابنُه محمّدٌ هذا، بعدَ صلاةِ التَّراويح، في ليلة السبت الخامسِ والعشرينَ من شهر رمضانَ المعظَّمِ، سنةَ إحدى وخمسينَ وسبعِمِائَة، داخلَ خَطِّ القَصَّاعِين، بين السُّورَيْن بدمشقَ المحروسةِ.

ونشأ بها فحَفِظَ القرآنَ وأكمَله وهو ابنُ ثلاثةَ عشرَ عاماً، وصلَّى به وهو ابنُ أربعَ عَشْرَةَ سنةً، وأفرَد القراءات وعُمرُه خمسَ عَشْرَةَ سنةً علَى الشيخ عبدِ الوهَّاب بنِ السلاَّر، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الطحَّان، وأحمدَ ابنِ رجب، وجمعَ القراءات بمضمَّنِ كتبٍ علَى الشيخ أبي المعالي بنِ اللبَّان وعُمرُه سبعةَ عشرَ عاماً، وحجَّ مِراراً، ورحل إلى مصرَ تكراراً وفي كلٍّ الرَّحَلات يلتقي بالأئمَّة القرَّاء، ويتلقَّى عنهم، ويقرأ عليهم، وسَمِع الحديثَ ممن بقي من أصحاب الدِّمياطيِّ والأبَرْقُوهِيِّ، ومن جماعة من أصحاب الفَخْرِ ابن البخاريّ وغيرِهم، وأخذ الفقهَ عن الشيخ عبد الرحيم الإسْنَوِيِّ وغيره، وقرأ بمصرَ الأصولَ والمعانيَ والبيانَ علَى الشيخ ضياء الدين سعدِ اللهِ القَزْوِينيِّ، وأخذ عن غيرِه، وأذِنَ له بالإفتاء شيخُ الإسلام أبو الفداءِ إسماعيلُ بنُ كثيرٍ، والشيخُ ضياء الدِّين، وشيخُ الإسلام البُلْقِينيّ.

وجلس للإقراء تحت قُبَّة النَّسْر من الجامع الأمَويّ سنين، ووَلِيَ مشيخةَ الإقراء الكبرى بتُربة أمِّ الصالح، وقرأ عليه القراءات جماعةٌ كثيرون، وابتنى بدمشقَ للقرآن مدرسةً سمَّاها ((دارَ القرآنِ الكريم)) ووَلِيَ قضاءَ الشام سنةَ ثلاث وتسعينَ وسبعِمِائَة، ثم دخلَ بلادَ الرُّوم فنزل بمدينة ((بُرْصَهْ)) دارِ الملكِ العادل المجاهد بايزيدَ بنِ عثمانَ فأكرَمَهُ وعظَّمه وأنزله عنده بضعَ سنين، فنَشرَ عِلمَ القراءاتِ والحديثِ وانتفعوا به، وأكملَ القراءاتِ العشرَ عليه فيها جماعةٌ كثيرون، وألَّف فيها كتاب: ((النَّشْر في القراءات العَشْر)) في مجلَّدَين.

ثمَّ كانتِ الفتنةُ التَّيْمُوريَّة في بلاد الرُّوم، في سنةِ خمسٍ وثمانمِائَةٍ فأخَذه الأميرُ تَيْمُور من الرُّوم، وحَمَله إلى بلاد ما وراء النهر، فأنزَله بمدينة ((كَشّ)) فقرأ عليه بها وبسَمَرْقَنْدَ جماعةٌ، ثمَّ دخَل مدينةَ هَرَاةَ بعد وفاة الأمير تَيْمُور، فقرأ عليه للعشر جماعة، ثم دخلَ مدينةَ ((يَزْد)) ثمَّ أصْبَهَان، وقرأ عليه بهما جماعة، ثمَّ وصَل إلى مدينة شِيراز، فأمسَكه بها سلطانُها وألزَمه القضاءَ، فبَقيَ فيها مُدَّة، وقرأ عليه بها خلقٌ كثيرون.

وله مصنَّفات كثيرة بين منثور ومنظوم، جُلُّها في علم القراءات والتجويد، فَمِمَّا صنَّفَ: ((النَّشْر في القراءات العَشْر))، ونظَمَهُ في ((طيِّبة النَّشْر))، ونظَم ((الدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاث المَرْضِيَّة)) و((المقدِّمة، فيما على قارئ القرآن أن يعْلَمَه)) و((غاية المَهَرة في الزِّيادة علَى العشَرة)) و((الجوهرة في النَّحو)) و((الهِداية إلى علوم

الرِّواية)) و((ذاتَ الشِّفا في سيرة النبيِّ ثمَّ الخُلَفا))، وألَّفَ ((تقريبَ النَّشْر))، و((تحبيرَ التيسير))، و((غايةَ النهايــة في طبقات القرَّاء))، و((نهايةَ الدِّرايات في أسماء رجال القراءات))، و((التمهيدَ في عِلم التجويــد))، و((مُنجــدَ المقرئين))، و((التوضيحَ في شرح المصابيح))، و((الحِصنَ الحصين من كلام سيِّد المرسَلين)) في الأذكار، وألَّــفَ غيرَ ذلك في التفسير والحديثِ والفِقه والعربيَّة.

وتوفِّي ــ رحمه الله ــ في شِيراز، ضَحْوَةَ الجمعة، الخامس من ربيع الأوَّل سنةَ ثلاثٍ وثلاثــينَ وثمانِمائــة، ودُفن بدار القرآن التي أنشأها هناك، وكانت جنازتُه مشهودة، تغمَّده اللهُ تعالى برحمته، وأسكَــنه فسيحَ جنَّتِه، آمين.(1)

التعريف بمنظومة الدُّرة المضيّة*

لما كان الشاطبيّ قد اقتصر على القرّاء السبعة فلم يأخذ لمن بعدهم، جاء الإمام الحافظ أبو الخير محمَّد بـــن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف الشهير بابن الجزريّ المتوفى سنة ٨٣٣ من الهجرة، فنظم قصيدته ((الـــدُّرّة المضية والوجوه المسفرة في القراءات الثلاث)) تتمة العشرة، في مائتين وثلاثة وأربعين بيتاً.

وقد ألّفها الناظم في جمع قراءات الأئمّة الثلاثة: أبي جعفر ويعقوب وخلف ورواقم، وبيّن فيها اتفاقهم مــع الثلاثة من السبعة: نافع وأبو عمرو وحمزة. فقال: أبو جعفر المدنيّ وهو الإمام الأول تابع لنافع المدنيّ في القراءة أصولاً وفرشاً، إلا في قليل، وكذلك يعقوب البصريّ وهو الإمام الثاني لأبي عمرو البصريّ، وكذلك خلـــف الكوفيّ، وهو الإمام الثالث لحمزة الكوفيّ. وعيَّن النَّاظم ــ رحمه الله ــ لرمز هؤلاء الثلاثة ورواقم مـــا عيَّـــن لأصولهم ورواقم من حروف ((أبي جاد)) في ((الشاطبيّة)) تكميلاً للموافقة: وشرع في اصطـــــلاحٍ اخترعـــه للاختصار فقال: (إن خالَفَ أحدٌ من هؤلاء الثلاثة أصله في الحروف المختلَف فيها، أذكرُ ذلك المخالِف مـــع ترجمته ورمزه أو صريحه، وإذا اتفق مع أصله في الترجمة لا أذكره بل أحيل إلى ما ذكر لأصله في ((الشـلطبيّة)) ، فإن خالف مثلاً أبو جعفر نافعاً يذكره، وإن اتفق معه يهمل ذكره، ويتركه على ما ذكر في الشاطبية من قـراءة نافع، فيتعين ثـــمّة قراءة أبي جعفر من اتفاقه مع نافع، وكذلك الآخران يعقوب وخلف باختياره.

وقد تمّم بحروف هؤلاء القرّاء الثلاثة وقراءاقم مع القراءات السبع المذكورة في ((الشاطبيّة))، القراءات العشر المنقولة عن القرّاء العشرة المشهورين.

وقد نظم المؤلف قراءات هؤلاء الأئمّة الثلاثة على الوجه الذى ذكره في كتابه ((تحبير التيسير))، وهو كتـــاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمّة الثلاثة إلى كتاب ((التيسير)) الذي جمع فيه الإمام الدانيّ قراءات الأئمّة الســـبعة، وسمّى الناظم هذا الكتاب ((تحبير التيسير)) لأنه كمّل التيسير بقراءات الأئمّة الثلاثة. ثم ســـأل الله عزّ وجـــلّ أن

(1) مصادر الترجمة: الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع للسَّخاويّ ج٩، ص٢٥٥، غاية النهاية في طبقات القُرَّاء لابن الجزريّ ج٢، ص٢٤٧.

* مصادر مقدّمة الدُّرّة المضية فهي شرح الدُّرّة المضية في القراءات الثلاث المروية للنويريّ، ص١٦٣.

يعينه على إتمام النظم فتكمل القراءات العشر نظماً. فالسبع من نظم الإمام الشاطبيّ والثلاث من نظم المصنِّف.

وقد أشار ابن الجزريّ إلى أن هذه القصيدة نظمها حين أقام في عنيزة بلد من نجد في العام الذي حجّ فيه إلى بيت الله الحرام، فطوَّقه الأعراب من بني لَام وخرجوا على الركب الذي كان فيه وصدُّوه عن البيت الحرام وزَورِهِ مقام رسول الله ﷺ، ولكن الله تداركه بلطفه الخفيّ فردّه إلى عنيزة، وجاء من تكفَّل بحمله وإيصاله إلى حرم المصطفى ﷺ، ويسّر الله له الحج فجاور في الحرمين الشريفين مدة، وقرأ عليه فيهما جماعة.

وقد تلقَّت الأئمّة هذه القصيدة بالقبول، وكثرت فيها الشروح وكان من أهمها:

١ ـــ ((شرح العلاَّمة محمد بن محمد أبي القاسم النُوَيريّ)) (ت عام ٨٩٧ هـــ).

٢ ـــ ((الإيضاح لمتـــن الدُّرّة)) للإمام عثمان بن عمر الناشريّ الزَّبيديّ (ت عام ٨٤٨ هـــ).

٣ ـــ ((المنح الإلهية بشرح الدُّرّة المضيّة في علم القراءات الثلاث المرضيّة)) للعلاَّمة عليّ الرُّمَيْليّ (ت~ ١١٣٠ هـــ).

٤ ـــ ((البهجة السنية بشرح الدُّرّة البهيّة)) للشيخ محمد الأبياريّ.

٥ ـــ ((البهجة المرضية شرح الدُّرّة المضيّة)) للشيخ عليّ محمد الضبّاع (ت ١٣٨٠ هـــ).

٦ ـــ ((الإيضاح لمتـــن الدُّرّة)) للشيخ عبد الفتاح القاضي.

مُقدّمة الدُّرّة

قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَحْدَهُ عَلَا ... وَمَجِّدْهُ وَٱسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِى حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا ٱلْعَشْرُ ٱلْقِرَاءَاتُ وَٱنْقُلَا

كَمَا هُوَ فِى تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا ... فَأَسْأَلُ رَبِّى أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ٱبْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ ... كَذَاكَ ٱبْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو ٱلْعُلَا

وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَٱلَاوَّلِ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَد تَأَصَّلَا

وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ ٱلرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ ... فَإِنْ خَالَفُواْ أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَٱلشُّهْرَةَ ٱعْتَمِدْ ... كَذَٰلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا ٱسْجِلَا

جدول لبيان رموز القرّاء منفردين كما وردت في الدُّرّة

ا	أبو جعفر	ـــ ١٢٨ هـــ
ب	ابن وردان	ـــ١٦٠ هـــ
ج	ابن جمّاز	ـــ١٧٠ هـــ
ح	يعقوب	ـــ ٢٠٥ هـــ
ط	رويس	ـــ ٢٣٨ هـــ
ى	روح	ـــ٢٣٥ هـــ
ف	خلف	ـــ ٢٢٩ هـــ
ض	إسحاق	ـــ ٢٨٦ هـــ
ق	إدريس	ـــ ٢٩٢ هـــ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسناد الذي أدى إليّ قراءات الأئمّة العشرة

معنى الإسناد ومنزلته في الموازين الشرعية

إسناد قراءة الإمام عاصم.

إسناد قراءة الإمام نافع.

إسناد قراءة الإمام ابن كثير.

إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء.

إسناد قراءة الإمام ابن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ.

إسناد قراءة الإمام حمزة.

إسناد قراءة الإمام الكسائيّ.

إسناد قراءة الإمام أبي جعفر.

إسناد قراءة الإمام يعقوب.

إسناد قراءة الإمام خلف البزّار.

الإسناد الذي أدّى إليّ قراءات الأئمّة العشرة

معنى الإسناد ومنزلته في الموازين الشرعية:

السند: من سند، إذا ارتفع عن الأرض، والسند: ما ارتفع عن الأرض من قبل الجبل أو الوادي، وأسند الشيء: رفعه، والإسناد في الرواية: رفع الكلام إلى قائله.

ويراد بالإسناد في القراءة: بسط أسماء الرجال الذين قرأ عليهم القارئ وأخذ عنهم، إذ لا تقبل قراءة بغير إسناد، توكيداً لحقيقة تفرُّد المولى سبحانه بالتنزيل، لسائر المتواتر من القراءات، على قلب النبيّ ﷺ .

والإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية، تلتمس أصوله الشرعية من خبر القرآن الكريم وبيان السنّة المطهرة.

ففي البيان القرآنيّ أُمِرَ النبيّ ﷺ أن يطالب الناس بالإسناد كلما تقدموا بباب من أبواب المعرفة. **﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾**(١).

وكذلك أورد القرآن الكريم في خبر امرأة النبيّ ﷺ **﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾**(٢).

ونعى القرآن الكريم على من يخوض فيما لم يشهده من جوانب المعرفة **﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾**(٣).

وقال مخاطباً أهل الكتاب **﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۞ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**(٤).

وقد بدأ الاهتمام بالإسناد منذ فجر عصر الرسالة، وكان النبي ﷺ أول من أسند، فقد جاءت الإشارات بذلك متضافرة في القرآن الكريم **﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾**(٥)، **﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾**(٦).

---

(١) يونس: ٦٨.

(٢) التحريم: ٣.

(٣) الكهف: ٥١.

(٤) آل عمران: ٦٥ ـ ٦٦.

(٥) يونس: ١٥.

(٦) النور: ٥٤.

وقد غلب على المسلمين الاشتغال بخدمة الإسناد للوقوف على الحقيقة في علومهم كافة، ولن تجد في القرون الأولى معرفة بغير إسناد، ويمكن القول إنّ علم الرواية هو أبو العلوم جميعاً، قال القسطلانيّ: (إنّ الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم التي أخذوها عن غير الثقات، بخلاف هذه الأمة فإنها تنص عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق عن مثله حتى تتناهى أخبارهم).

وفي أسانيد القراءات لن نجد إلا شيئاً واحداً هو المتواتر وما سواه مردود إذ لا سبيل للإقرار بقرآنية النص بدون التواتر.

ولكن ذلك لا يلغي أهمية الإسناد في القراءات، وفي ذلك يقول الشهاب القسطلانيّ: (هو ـ أي الإسناد في القراءات ـ أعظم مدارات هذا الفن، لأن القراءات سنّة متبعة ونقل محض، فلا بد من إثباتها وصحتها، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد فلهذا توقفت معرفة هذا العلم عليه)[1].

(١) لطائف الإشارات للشهاب القسطلانيّ: ج١، ص١٥٤.

بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم

إسناد قراءة الإمام عاصم*

كنتُ[1] ـ والحمد لله ـ ممن لاحظتهم العناية وشملهم التوفيق والهداية، وذلك بفضل الله وإحسانه، فقد قرأتُ ختمة كاملة من رواية حفص على شيخي الفاضل المقرئ محي الدِّين الكردي الداريّ[2]

---

* عاصم بن أبي النَّجود (ت ١٢٧ هـ): وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلَميّ في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عيّاش: لا أُحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعيّ يقول ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النَّجود، ثم قال: قال لي عاصم: مرضتُ سنتين فلما قمتُ قرأتُ القرآن فما أخطأتُ حرفاً. قال أبو بكر: وحين احتضر دخلت عليه فسمعته يردِّد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ فهمز فعلمتُ أن القراءة منه سجية، تُوفي على الأكثر سنة تسع وعشرين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٤٦).

(١) المؤلِّفة سمر ضياء العشا: من مواليد دمشق ١٩٤٩م، مجازة في العلوم مع دبلوم في التربية. تنتمي إلى أسرة محبة للدين ولاغرو في ذلك، فوالدتها من عائلة الحلواني التي عرفت بحبها ونشرها لعلم القراءات في دمشق، ووالدها ضياء الدين كان ورعاً تقيًّا يتحرى الحلال ويصل الرحم، ويواظب على حفظ وتلاوة القرآن الكريم ومدارسته مع أولاده، فكان لتشجيعه أثر كبير في حفظ المؤلفة لكتاب الله، وتوجيهها إلى دراسة الحديث الشريف، حتى نالت عدة إجازات من مشايخ عصرها في هذا المضمار، وكانت لها أفضلية السبق في إجازة العديد من الفتيات في حفظ الأصول السبعة إضافة إلى حفظ القرآن الكريم.

(٢) الشيخ محي الدِّين الكرديّ: هو الشيخ أبو الحسن محي الدِّين الكردي الداريّ، (نسبة إلى داره وهي قرية جانب ماردين في الجزيرة). ينتمي إلى أسرة موسرة، فقد كان جدّ أبيه حسن آغا يقطن في منطقة الأشراف وله أرض كبيرة بدمشق، وقد وضع ابنه الوحيد في المدرسة الحربيّة وتعلّم فيها، وأتقن اللغات الأجنبية، وعاش حياة ترف أضاع بنتيجتها مال أبيه، فلما رأت زوجته صفيّة بنت علي الحجّة ذلك لم يعجبها تصرّفه مطلقاً، وأخذت ابنها الوحيد (والد الشيخ)، واشترت بيتاً متواضعاً في منطقة الحيوطية (قرب الشويكة)، واعتنت الأم بتربية ابنها، فتعلّم القرآن في الكتّاب، وكان له صوت جميل في القراءة. وعندما شبّ تزوج امرأة تقيّة صوّامة قوّامة، فأنجبت له خمسة ذكور وبنتاً واحدة ماتت صغيرة، وكان الشيخ أبو الحسن أكبر أولادها.

ولد الشيخ أبو الحسن عام (١٩١٠م ـ ١٣٣١ هـ) في ساحة شمدين بدمشق، ولذلك لقّب بالكرديّ. لزم الكتّاب وهو في السادسة من عمره، وكان شيخه فيه الشيخ عزّ الدِّين العرقسوسيّ، المجاز بالقراءات السبع من الشيخ محمد قطب، والحافظ لألفيّة مالك والزُّبد في الفقه الشافعيّ.

أتم الشيخ حفظ القرآن، وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يراجع يوميًّا في البداية عشرة أجزاء، وبعد التمكن أصبح يعيد خمساً ثم أصبح يعيد ثلاثاً. وكان يتردّد على جامع الحيوطية، ولزم إمامه الشيخ رشيد شميس، فأخذ عنه شيئاً من علم الفرائض والفقه، وكان الشيخ أبو الحسن محبّباً إلى شيخه فكثيراً ما كان يقدّمه للصلاة وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره. ثم تعرّف على الشيخ محمّد بركات إمام جامع العنّابي، فحضر عنده (عمدة السالك) وشيئاً من النحو، ثم لازم الشيخ حسني البغّال فترة طويلة، وقرأ عليه (حاشية الباجوري) في الفقه الشافعيّ، ثم قرأ (الأزهريّة) و(قطر الندى) في النحو، وأخذ التجويد من الشيخ جميل خوّام تلميذ الشيخ حسني البغّال، وكان يقضي معظم وقت فراغه بالعلم، ثم عاد إلى شيخه الأول الشيخ عزّ الدِّين العرقسوسيّ يتدارس معه القرآن، فكان يقرأ بجلسة واحدة عشرة أجزاء، ويُتمّ الختمة كلها دون تلعثم أو غلط، اشتغل مع أبيه لحاماً، وتزوّج وهو في السابعة عشرة من عمره من أمّ الحسن ـ رحمها الله تعالى ـ، وتركت له سبعة أولاد، ثم تزوّج أختها وأنجبت له أربعة صبية وست بنات. =

وأُجزتُ بها، ثم قرأتُ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر، بما تضمنته الشاطبية والدرة على طريقة الشيخ سلطان المزَّاحي[(1)] مع التدقيق والإتقان، وقد طلبتُ منه أن يجيزني بذلك فأجازني، كما أجازه شيخه المقرئ الشيخ محمود فائز الديرعطاني[(2)] رحمه الله تعالى، حيث قرأ ختمة كاملة

= أخذ الشيخ علوم المعقول (التوحيد، الأصول، البلاغة، الفقه الشافعيّ، النحو، المنطق) من الشيخ عبد الكريم الرفاعيّ العالم الداعية المخلص. وكان الشيخ أبو الحسن تلميذه البكر وساعده الأيمن، وكانت بدايات الدّعوة صعبة جداً، حيث كان الكبار الذين يجلسون في مقهى الحي يسخرون من الشباب المؤمن مما يؤدي إلى انقطاعهم، إلى أن قيَّض الله لهذه الدعوة الواعظ المفوه والداعية المخلص الشيخ محمد عوض، وعندها تضافرت جهود الجميع فبدأت ثمار العمل تظهر في جامع البزوري وغيره، وعندها أشار الشيخ عبد الكريم على الشيخ أبي الحسن أن يترك عمله كلحّام ويتفرّغ للدّعوة فاستجاب لذلك، واستأذن الشيخ أبو الحسن شيخه بأن يحضر جلسة الفقه عند الشيخ صالح العقاد فأذِن له، واجتمع هناك بالشيخ محمود فائز الديرعطانيّ، فأخذ منه علوم القراءات والترتيل، فقرأ عليه ختمة كاملة برواية حفص، كما أتقن الجزريّة وفروعها، ثم قرأ عليه القراءات العشر من طريقَي الشاطبية والدّرة فأجازه بها، وكان عمر الشيخ حينئذ ثلاثين عاماً. بدأ العمل بالدعوة في البيوت، حيث كان يقرئ الناس القرآن ثم أصبح إماماً ومعلماً للقرآن في جامعي الذهبية والفاخورة. أما بالنسبة لعلوم التزكية فقد أعطاه الشيخ الهاشمي الطريقة الشاذلية دون أن يلزمه بورِْد، كما أعطاه الشيخ إبراهيم الغلاييني الطريقة النقشبندية وأمره بالصلاة على النبي ﷺ مائة مرة يومياً، وطلب منه الزيادة فلم يعطه، لئلا يشغله عن القرآن.

تلامذته: تخرَّج على يديه الكثير أمدّ الله بعمره وجزاه عنّا وعن المسلمين كلّ خير، فقد خرَّج تقريباً (٥٠) شخصاً بالقراءات العشر، وكان من أشهر تلامذته: الشيخ عبد الفتاح السيد، أحمد رباح، أيمن سويد، أسامة حجازي، الشيخ عبد السلام عجمي زوج ابنته، الشيخ سعيد الكوكي زوج ابنته.

(١) الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحيّ (٩٨٥ - ١٠٧٥ هـ): المصريّ الشافعيّ نسبته إلى مزّاح من الدقهليّة بمصر، تعلّم وتوفي بالقاهرة، من كتبه (حاشية على شرح المنهج) للقاضي زكريا الأنصاريّ، وحاشية على شرح الشمائل، ومؤلَّف في القراءات الأربع الزائدة على العشرة، ولعل له رسالة في التجويد. (من فهرست الكتبخانة).

(٢) محمود فائز بن محمد كامل الديرعطانيّ (١٣١٢ - ١٣٨٤ هـ أو ١٣٨٥ هـ): العالم الكبير، والمقرئ الجامع المتقن المتفنن ولقبه نسبة إلى (دير عطية) قرية كبيرة بين حمص ودمشق، كان ضريراً فَقَدَ بصره وهو في العاشرة من عمره، وحفظ القرآن الكريم صغيراً، وأحيط بتربية جيدة، كان ربعة من القوم وإلى القِصَر أقرب، أسمر اللون، جادًّا في عمله كله، قليل المزاح وعلى الأخص في مجالات العلم، لكنه يحب النكتة اللطيفة، وكان يقوم ببعض شؤونه في بيته، ولم يولد له أولاد، وكان أيضاً هادئاً وقوراً درّاكاً ذا إحساس مرهف، يعرف من يسلّم عليه من غير أن يسمع صوته بمجرد أن يصافحه، وربما أدرك برقّة أنامله عيوب الأشياء الدقيقة أكثر مما يدركه الخبراء من البصراء.

اختلط بأهل العلم، وأحب مجالسهم، فاطّلع على كثير من العلوم الفقهية والعربية والأصول، فقرئ عليه في النحو (شرح الأشموني) على ألفية ابن مالك التي كان يحفظها، وقرئ عليه في الفقه الشافعي (شرح البهجة)، وكان يحفظ الكثير منها، وابتدأ مع تلاميذه قبيل وفاته قراءة (الجامع لأحكام القرآن) في التفسير للقرطبيّ. وكان يلازم مجلس شافعيّ زمانه الشيخ صالح العقاد في الفقه الشافعيّ في كتب المذهب الكبيرة، ومنها (مغني المحتاج) للخطيب الشربينيّ، وكتاب (البهجة) لزكريا الأنصاريّ، وحفظ (متن الغاية) وغيره. وكان رحمه الله أسبق الحاضرين في فهم العبارات وحلّ مسائل الفرائض والمواريث بذهنه. =

بالتحرير والإتقان والتجويد بالقراءات العشر من طريقَي الشاطبية والدرّة على الشيخ محمد سليم الحلوانيّ[1] ـ رحمه الله تعالى ـ فأجازه. وهو على والده الشيخ أحمد الرفاعيّ[2] الشهير بالحلوانيّ، وهو

= كان صريحاً في مقالة الحق، وكان أهلاً للصَّدارة ومشيخة القراء، جاداً في أمور الآخرة، قليل الاكتراث في أمور الدنيا، وقد يدعى إلى نزهة فيعرض عنها قائلاً: "إن نزهتي غداً إن شاء الله في الجنة مع رسول الله ﷺ وصحبه القوم البررة وعباد الله الصالحين". أخذ القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدُّرَّة على شيخ الإقراء بدمشق الشيخ محمد سليم الحلوانيّ، وبعدها تلقى العشرة من طريق طيبة النشر، مع تحريرات الأزميري على الشيخ ياسين الجويجاتيّ، الذي قرأ على الشيخ عبد القادر قويدر. ثم تصدر للإقراء في جامع النورية بسوق الخياطين بدمشق، وفي جامع التوبة في محلة العقيبة، وفي المدرسة الكاملية بسوق البزورية، ولكنه لازم الأخيرة صباحاً في أكثر أحيانه حيث توافد إليه طلاب العلم، كما جمع عليه القراءات العشرة بمضمن الشاطبية والدرَّة كثيرون، منهم الأساتذة المشايخ: أبو هشام محمد سكر، وأبو الحسن محي الدين الكرديّ، وأبو رضوان الشيخ حسين خطاب، والأستاذ أبو سعيد محمد كريِّم راجح، وكل هؤلاء تصدَّروا للإقراء في حياة الشيخ بإذنه، ومنهم من أسندت إليه مشيخة القرَّاء بعده وهو الأستاذ الشيخ حسين خطاب (١٤٠١هـ).

وكان كثيراً ما يتردد إلى دار مشايخه آل الحلوانيّ للمذاكرة في العلوم المختلفة، توفي رحمه الله في السابع عشر من شوال سنة (١٣٨٤ هـ) الموافق للسابع عشر من شباط سنة (١٩٦٥م)، وكانت جنازته حافلة، ودفن في مقبرة الباب الصغير في دمشق. (تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر، مطيع الحافظ، نزار أباظة)، (أعلام دمشق في القرن الرابع عشر، عبد اللطيف فرفور).

(١) محمد سليم الحلوانيّ (١٢٨٥ ـ ١٣٦٣ هـ): شيخ قرَّاء دمشق محمد سليم بن أحمد بن محمد علي الحلوانيّ، الرفاعيّ الحسينيّ الشافعيّ ولد في دمشق، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، وأتمّ جمع القراءات العشر في الرابعة عشرة، وقرأ ختمات كثيرة على والده جمعاً وإفراداً مشتركاً مع غيره، ولما بلغ الخامسة عشرة كان قد أتقن القراءات وحفظ الشاطبيّة والدرَّة، تَلَقّى العلوم العقلية والنقلية من علماء عصره، روى الحديث عن فريق من العلماء الدمشقيين كالشيخ سليم والشيخ بكري والشيخ عمر العطار، وأجازه كبار الشيوخ كمفتي دمشق الشيخ محمود الحمزاويّ، والشيخ محمد المنيني والشيخ أحمد المنير شافعي زمانه. بدأ الإقراء بإذن والده وهو في الثانية عشرة، ولما توفي والده شيخ القرَّاء خَلَفَه في المشيخة سنة (١٣٠٧ هـ) ونشر هذا العلم وعلَّمه لكافّة الطبقات، وتخرّج عليه كثير من المقرئين والجامعين، كما قرأ عليه جمٌّ غفير قراءة حفص.

أقرأ في المدرسة الكاملية، وفي جامع التوبة، وسواهما من المدارس والمساجد، وفي بيته، حتى لم يبقَ لديه وقت يتفرّغ فيه لنفسه، وظلَّ كذلك حتى توفّاه الله. هذا مع الإشراف على جامع التوبة، وإصلاح عمارته وعلى جامع المعلق. وممن اشتهر من تلاميذه الجامعين للعشرة: الشيخ محمود فائز الديرعطانيّ، والشيخ حسن دمشقية، وأولاده الشيخ أحمد الحلوانيّ الحفيد، والشيخ عبد الرحمن الحلوانيّ، والدكتور محمد سعيد الحلوانيّ، والشيخ عبد العزيز عيون السود، ومن الجامعين عليه للسبعة الشيخ بكري الطرابيشيّ، والشيخ رضا القبانيّ، كما وقرأ عليه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ حسين خطاب، والشيخ كريِّم راجح، توفي بدمشق في (١٣٦٣ هـ) ودفن في الدحداح. (تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر، مطيع الحافظ، نزار أباظة).

(٢) الشيخ أحمد الرفاعي الشهير بالحلوانيّ (١٢٢٨ ـ ١٣٠٧ هـ): شيخ القرَّاء في دمشق، قيل أنه يتصل بنسبه بالسيد سليمان السبسبيّ المنسوب إلى العارف بالله السيد أحمد الرفاعيّ. ولد في دمشق سنة (١٢٢٨ هـ)، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب من رواية حفص على الشيخ راضي، ثم أقبل على طلب العلم فأخذ علم الحديث عن الشيخ عبد الرحمن بن محمّد الكزبريّ، والشيخ حامد العطار، وأخذ علم النحو والصرف عن الشيخ سعيد الحلبيّ، =

على السيد أحمد المَرزُوقيّ[1] شيخ القرّاء في الديار المصريّة، وهو على السيد إبراهيم بن بدويّ بن أحمد المقرئ المالكيّ الأزهريّ العبيديّ[2]، وهو على السيد عبد الرحمن بن حسن الأُجهوريّ[3]،

= والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت، وأخذ الفقه الشافعي عن الشيخ عبد الرحمن الطيبي. ذهب إلى مكة المشرفة في سنة (١٢٥٢ هـ)، فأخذ عن شيخ القرَّاء بها الشيخ أحمد المصريّ المرزوقيّ البصير، المكيّ الدار والوفاة، فقرأ عليه ختمة مجودة من حفص، ثم حفظ عليه الشاطبيّة وقرأ القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ الطيبة وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشرة، ثم أجازه الشيخ بالقراءات العشر وما تجوز له روايته، وأقام هناك أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق سنة سبع وخمسين، فأقبل الناس عليه بالقراءة جمعاً وغيره، وارتفع ذِكرُه وعمَّ نفعه الخاص والعام، وانفرد بهذا العلم في جميع الشام، ثم هاجر إلى مكة سنة خمس وستين، وأقام بها ثلاث عشرة سنة مشتغلاً بالإفادة والتعليم، ثم رجع إلى وطنه، ولم يزل على ما كان عليه من إفادة الناس وتعليمهم. وكان جميل المحاضرة يغلب عليه الخضوع والسكينة والخشوع وتلاوة القرآن في غالب الأحيان، وله رسالة في التجويد سماها (المنحة السنية) ثم شرحها شرحاً لطيفاً جمع فيه غالب أحكام التجويد سمّاها (اللطائف البهيّة)، وله نظم في بعض قواعد فن القراءات، أنجب تلامذة فضلاء لهم في فن التجويد والقراءات اليد البيضاء بعد أن كاد هذا الفن يعدم من الشام، توفي سنة ألف وثلاثمائة وسبع وتأسَّف عليه الخاص والعام. (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار: ج١، ص٢٥٣).

(١) أبو الفوز أحمد بن رمضان المرزوقيّ (ت ١٢٦٢هـ): هو بركة الوقت وشيخ القرَّاء في الديار المصريَّة ثم في مكة المشرفة، السيد أحمد المرزوقيّ أبو الفوز، المالكيّ مذهباً، الأشعريّ معتقداً، المتصل نسبه بالعارف بالله مرزوق الكفافيّ، وكان اجتماعه بالشيخ أحمد الرفاعيّ حين سافر لأداء فريضة الحج في سنة اثنين وخمسين بعد الألف ومائتين، ألَّف (بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام) في شرح مولد أحمد البخاريّ. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ج١).

(٢) إبراهيم العبيديّ: العُبيدي بضم العين وفتحها وهو إبراهيم بن بدويّ العبيدي بن أحمد المقرئ المالكيّ الأزهريّ الأحمديّ الأشعريّ من ذريّة سيدي عبد السلام بن مَشِّيش صاحب الصيغة المشهورة في الصلاة على النبيّ ﷺ. من أهل مصر مولداً وموطناً، وكان حيّاً عام ١٢٣٧هـ حيث لقيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب (مجموعة الرسائل النجدية)، وإليه ينتهي غالب أسانيد القراء المتأخرين، وجميع الأسانيد التي تتميز بالعلو في هذا العصر من طريقه، وعُرِفَ المترجم بمحرر الطيِّبة. من شيوخه: الشيخ محمد بن حسن بن محمد المنير السمنودي، والشيخ علي بن حسن البدري، والشيخ عبد الرحمن بن حسن الأجهوري، والشيخ مصطفى العزيزي. ومن تلامذته: الشيخ أحمد بن رمضان المرزوقي الحسني، والشيخ أحمد المعروف بسلمونة، والشيخ علي الحداد. من مؤلفاته: التحارير المنتخبة على متن الطيبة، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري. (تأليف إلياس بن محمد ابن أحمد حسين بن سليمان البرماوي: ج١، ص٧٢).

(٣) عبد الرحمن الأُجهوريّ (ت ١٢١٠ هـ): قال عنه الجبرتي: الإمام العلاَّمة، عمدة المحققين ونخبة المدققين، الصالح الورع المهذب، خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس ومهر في العقول وبرع في النقول، ولازم الشيخ عطية الأجهوريّ ملازمة كلية، وأعاد الدروس بين يديه، واشتهر بالمقرئ وبالأجهوريّ لشدة نسبته إلى الشيخ المذكور، ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنيّ، ولقَّنه الأذكار، وألبسه الخرقة والتاج، وأجازه بالتلقين والتسليك، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت في ضريح الإمام الشافعيّ في كل ليلة سبت. يقرأ مع الحفظة بطول الليل، وكان إنساناً حسناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً، يحمل طبق الخبز على رأسه=

وهو على السيد أبي السَّماح أحمد بن رجب البَقَري[1]، وهو على محمّد بن قاسم بن إسماعيل البقري[2]، وهو على عبد الرحمن بن شحاذة اليمنيّ الشافعي[3]، وهو على عليّ بن محمد بن خليل بن غانم المَقْدِسِي[4]،

= ويذهب به إلى الفرَّان ويعود به إلى عياله، فإن اتفق أن أحداً رآه ممن يعرفه حمله عنه وإلّا ذهب به، ووقف بين يدي الفرَّان حتى يأتيه الدور ويخبزه له، وكان كريم النفس يجود وما لديه قليل، ولم يزل مقبلاً على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة، وبطل شقه، واستمر على ذلك نحو السَّنة، وتوفي في السنة العاشرة بعد المائتين والألف. (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار: ج٢، ص٨٣٨).

(١) أحمد بن رجب بن محمّد البقريّ (ت ١١٨٩ هـ): حضر دروس كل من الشيخ المدابغيّ والحفنيّ، ولازم الأول كثيراً فسمع منه البخاريّ والسيرة الشامية كلها، كان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن، مواظباً على قيام الليل سفراً وحضراً، يحفظ أوراداً كثيراً ويجيز بها، وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه، ونعم الرجل كان متانة ومهابة. توفي رحمه الله تعالى وهو متوجه إلى الحج في منزلة النخلة آخر يوم من شوال سنة ألف ومائة وتسع وثمانين ودفن هناك. (تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتيّ: ج١، ص٤٧٩).

(٢) محمّد البقريّ (ت ١١١١ هـ): ابن إسماعيل الملقب بشمس الدين الضرير الأزهريّ البقريّ المصريّ الشافعيّ، شيخ القرَّاء بالجامع الأزهر، الإمام العلاَّمة الفقيه المقرئ، قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم، منهم شيخ الإسلام أبو المواهب الدمشقيّ، واشتهر أنه جاوز المائة عام، وكان ملازماً للإقراء والإفادة، ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف. (سلك الدرر في تراجم القرن الثاني عشر، للمراديّ: ج٤، ص١٢١).

(٣) عبد الرحمن اليمنيّ (٩٧٥ - ١٠٥٠ هـ): ابن شحاذة المعروف باليمنيّ الشافعيّ شيخ القرَّاء وإمام المجوِّدين في زمانه وفقيه عصره، وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه. ولد بمصر وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده من أول القرآن إلى قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ**﴾، ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعاً للسبعة، ثم للعشرة، على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطيّ، وحضر دروس الشمس الرمليّ في الفقه مدة، ولازم بعده النور الزياديّ وبه تخرج، وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم، وانتهت إليه رياسة علم القراءات، وكان شيخاً مهاباً عظيم الهيئة حسن الوجه جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم، يقرأ في كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعتبرة، وكان النور الشبراملسيّ من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها، لا يفتر عن الثناء عليه في مجالسه، وكان هو شديد المحبة للشبراملسيّ، وبالجملة فإنه كان من أهل الخير والدين وأكابر أولياء الله العارفين، له تجارة وأموال كثيرة، كثير البرّ لطلبة العلم والفقراء. وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسيّ المذكور، ومحمّد البقريّ، وشاهين الأرمناويّ، وغالب قرَّاء جهات الحجاز والشام ومصر، وأخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعمَّ نفعهم ببركته، وتوفي فجاءة ليلة الخامس عشر من شوال سنة خمسين وألف. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبيّ: ج٢، ص٣٥٨).

(٤) عليّ بن محمّد بن خليل بن غانم المقدسيّ (٩٢٠ - ١٠٠٤ هـ): المقدسيّ الأصل، القاهريّ المولد والسكن، الملقب نور الدين الحنفيّ، رأس الحنفية في عصره، وأحد أفراد العلم المجمع على جلالته وبراعته وتفوقه في كل فن من الفنون، مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطنَّانة التي سلَّم لها أهل عصره وأذعنوا لها. =

وهـو على محمّـد بـن إبراهيـم السَّمَدِيسي"[1]، وهـو على الشهـاب أحمـد بن أسـد الأميوطي"[2]،

= نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاه بالسبع على الشيخ أحمد بن حسن المقدسيّ الحنبليّ، وأخذ عن الشيخ محمّد بن إبراهيم السمَديسيّ الحنفيّ، قرأ عليه القراءات والفقه، وعن الشيخ أحمد بن عبد العزيز الفتوحيّ الحنبليّ قرأ عليه الصحيحين وغير ذلك من كتب الحديث، ومن مشايخه: الشيخ ناصر الدين الطبلاويّ، والشيخ ناصر الدين اللقانيّ المالكيّ، والشيخ الشهاب الرمليّ، ومنهم الشيخ المسنِد محمّد بن شرف الدين، يروي عنه الكتب الستة والقراءات، ومنهم السيد عيسى بن صفي الدين الشيرازيّ، يروي عنه البخاريّ والشفاء، وولي المناصب الجليلة كإمامة الأشرفية ومشيختها، وحجَّ مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات، وألّف التآليف النافعة في الفقه وغيره، منها شرح نظم الكنز سماه (الرمز)، وشرح الأشباه والنظائر وله ((الشمعة في أحكام الجمعة))، وقد رزق من العمر ما ألحق الأصاغر بالأكابر. وحكي أنه نشأ له ولد، وكان يميل إليه ميلاً زائداً، فعلّمه العلوم الغريبة بأسرها، ثم أنه تغلغل في الهوى والفسق والفجور وتعرَّض لبعض حرم المسلمين، فأفتى الشيخ بقتله آخراً، وذهب إلى الحافظ وأمره بقتله فسجل عليه وقُتل. قال المناويّ: صار في آخر أمره حفيظاً على المراقبة يقوم الليل وينام النهار بعد التوقيع على أسئلة المسلمين ويبرّ الفقراء، وكم له على أهل مصر من الأيادي، يعظّم الصوفية ويحسن فيهم الاعتقاد، توفي سنة أربع بعد الألف وقد ذهب الكثير إلى أنه المجدّد على رأس المائة. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ج٣، ص١٨٠).

(١) محمّد بن إبراهيم السَّمَديسيّ (٨٥٣ - ٩٣٢ هـ): ابن أحمد بن عطاء الشمس أو السعد أبو الفتح البرسيقيّ، نسبة لبعض أعمال الإسكندرية، ثم القاهريّ الوزيريّ الحنفيّ، ويعرف بالسمديسيّ وليس هو منها وإنما هو من أبي خراش. ولد في رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وحفظ القرآن وتلا به للسبع على جعفر السنهوريّ، ويقال أنه أحكَم الفن وحقق التجويد، وقرأ على الفخر الديميّ متوناً وغيرها، كشرح ألفية العراقي شبه الرواية بحيث كتب إلى بعض من قرأ على أنه كان يسأله عن أماكن منها فيوضحها له، وتفقه قليلاً بالأمين الأقصرائيّ، ونظام، وصلاح الدين الطرابلسيّ، وكذا اشتغل في الأصول والعربية عند حمزة المغربيّ وغيره، وقرأ على حمزة المطول، وتميز قليلاً ووثب بعد الأمين فاستقر دفعة واحدة في مشيخة الحنفية بالجانبكية. وقد قدم مكة بحراً سنة سبع وتسعين بصحبة أميره بردبك الخازندار، ثم لما قدم لقي السخاويّ وصار يسأله عن أشياء فكتب له أجوبتها، وكذا أخذ مؤلفه ((الخصال الموجبة للظلال)) وجوّد عليه بعض الطلبة القرآن. (الضوء اللامع في رجال القرن التاسع، للسخاويّ: ج٦، ص٢٤٦).

(٢) الشهاب أحمد بن أسد الأُميوطيّ (٨٠٨ - ٨٧٢ هـ): أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة، الأميوطيّ الأصل، السكندريّ المولد، القاهريّ الشافعيّ. ولد بالإسكندرية انتقل منها وهو رضيع بصحبة أبويه إلى القاهرة، فقطنها وحفظ القرآن - عند الشمس النحريريّ السعوديّ - والعمدة والشاطبيتين والدماثة في القراءات الثلاث للجعبريّ والطيبة لابن الجزريّ، والنخبة لابن حجر، والألفيتين والمنهاجين والخزرجية في العروض، والمقنع في الجبر والمقابلة لابن الهائم، وغير ذلك وعرض على خلق كثير منهم الجلال البلقينيّ، والولي العراقيّ، وأخذ الفقه والعلوم عن شيوخ ذاك العصر وهلم جرا، وتكسب في أول أمره بتعليم الأطفال، ورزق فيها حظاً وقبولاً ونبغ من عنده جماعة، وكذا تكسب بالشهادة، وأمّ بجامع الحاكم زمناً، وقرأ فيه الصحيح والترغيب وغيرهما، وولي تدريس القراءات بالبرقوقية برغبة شيخه العفصي، وبالمؤيدية، وقراءة الحديث بالقلعة حين استقر الأسيوطي في القضاء، وكذا صحب الأمير أزبك الظاهري وأمّ عنده نيابة عن إمامه وقتاً، ويقال أنه كان يترك=

وهو على إمام القراء والمحدثين محمد بن محمد الجزري[1].ح (وقرأ عبد الرحمن اليمنيّ أيضاً على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطيّ[2]، وهو على الجمال يوسف ابن الشيخ زَكَرِيَّا الأنصاريّ[3]، وهو على شيخ الإسلام أبي يحيى زكرِيَّا[4] الأنصاريّ، وهو على رضوان

=القنوت في الصبح والجهر بالبسملة على مذهب الحنفية، وحجّ مراراً، ولقيه السخاويّ بمكة، ثم برابغ، فقرأ عليه بها حديثاً وحفظ عنده أكثر كتبه، وسمع عليه دروساً كثيرة في الفقه والعربية وغيرهما، وكان لكثرة أدبه يقول فرع فاق أصله، ويقول هذا رجل لا يكرهه إلا مبتدع غير راغب في السنة، فجزاه الله خيراً، وقد أقرأ الطلبة في الفقه والعربية والصرف وغيرهما، وقصد في القراءات وصار المشار إليه فيها وحملها عنه الأماثل، ونظم رسالة ابن المجدي في الميقات أرجوزة سماها ((غنية الطالب في العمل بالكواكب)) وشرع في شرح على الشاطبية، وذيّل على تاريخ العينيّ، بل نظم في التاريخ أرجوزة ((الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف)) واعتنى بكثير من كتبه فحشاها. مات في يوم الاثنين لعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين بين الحرمين وهم سائرون في وادي الصفراء ودفن بالحديدة. (الضوء اللامع في رجال القرن التاسع، للسخاويّ: ج١، ص٢٢٧).

(١) محمّد بن محمّد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ): ذكرت ترجمته ص ١١١.

(٢) الشهاب أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطيّ (ت ٩٩٩ هـ): المصريّ الشافعيّ، من علماء القرن العاشر، له شرح روضة الفهوم على نظم نقاية العلوم للسيوطيّ، وشرح القصيدة الهجمية للبويصريّ، وله حاشية على شرح المحلي لجلال الدين المحليّ للورقات في علم الأصول. (هدية العارفين: ج٥، ص١٤٩). توفي سنة تسعمائة وتسع وتسعين.

(٣) الجمال يوسف بن الشيخ زكرِيَّا الأنصاريّ (ت ٩٨٧ هـ): يوسف بن زكريا الشيخ العلاّمة الصالح جمال الدين بن شيخ الإسلام القاضي زين الدين زكريا الأنصاريّ السنبكيّ، أجاز ابن كسبائي في أواخر سنة تسع وسبعين. وكان ممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمّد بن الجوخيّ الشافعيّ، وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراويّ: أنه رُبِّي في نزاهة وطاعة وعدم الخروج عن دار والده، وهو ممن جبله الله تعالى على الأخلاق الحميدة وضبط الجوارح، درَّس في المدرسة الصالحية بجوار الإمام الشافعيّ. ثم ذكر أنه حضر معه على والده في شرح رسالة القشيريّ له، وشرح آداب القضاء، وآداب البحث، وشرح التحرير وغير ذلك، وتوفي في سنة سبع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى. (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة، للغزيّ: ج٣، ص٢٢١).

(٤) زكرِيَّا بن محمّد بن زكرِيَّا الأنصاريّ (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ): المصريّ الأزهريّ الشافعيّ، شيخ مشايخ الإسلام وعلاّمة المحققين، وسيد الفقهاء والمحدثين الجامع بين الشريعة والحقيقة، حكى الشيخ عبد الوهاب الشعراويّ عن الشيخ زكرِيَّا رضي الله تعالى عنه أنه قال: جئتُ من البلاد وأنا شاب فلم أعكف على الاشتغال بشيء من أمور الدنيا، ولم أعلق قلبي بأحد من الخلق، وكنت أجوع في الجامع كثيراً، فأخرج في الليل فأغسل ما أجده، وآكله وأقنع به عن الخبز، فأقمت على ذلك الحال سنين، ثم إن الله تعالى قيَّض لي شخصاً من أوليائه، فكان يتفقدني ويشتري لي ما أحتاج إليه، ويقول لي يا زكرِيَّا لا تُخْفِ عني من أحوالك شيئاً، فلم يزل معي كذلك عدة سنين. وقال لي يا زكريا إنك تعيش حتى تموت أقرانك، ويرتفع شأنك، وتتولى مشيخة الإسلام، يعني قضاء القضاة مدة طويلة، وترتفع على أقرانك، وتصير طلبتك مشايخ الإسلام في حياتك حتى يُكَف بصرك=

ابن محمّد بن يوسف العُقبيّ[1] - رحمه الله تعالى - وهو على الإمام ابن الجزريّ) وهو على محمد بن عبد الرحمن الحنفيّ[2] - رحمه الله تعالى - وهو على محمّد بن أحمد بن عبد

=قلت: ولا بد لي من العمى، فقال: لا بد، ثم انقطع عني فلم أره بعد ذلك. قرأ القرآن على جماعة منهم العُقبيّ، ونور الدين بن فخر الدين المخزوميّ قراءة عليهما جميعاً للأئمّة السبعة، ومنهم الإمام العلاّمة زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويريّ المالكيّ جميعاً للأئمّة الثلاثة زيادة على السبعة، وقرأ على العقبيّ الشاطبيّة والرائيّة وسمّع عليه من التيسير للدانيّ، وكان بارعاً في سائر العلوم وآلاتها حديثاً وتفسيراً وفقهاً وأصولاً وعربية وأدباً ومعقولاً ومنقولاً، فأقبلت عليه الطلبة للاشتغال عليه. وعمّر حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، ومن أعيان من أخذ عنه الشيخ العلاّمة كمال الدين بن حمزة الدمشقيّ، والشيخ العلاّمة بدر الدين العلائيّ الحنفيّ، والشيخ صالح عبد الوهاب الشعراويّ، والشيخ العلاّمة فقيه مصر شهاب الدين الرمليّ القاهريّ، ومفتي الحجاز شهاب الدين بن حجر الهيتميّ شارح المنهاج، ولي الجهات والمناصب. وكان يحب طريق الصوفيّة ويحضر مجالس ذكرهم، وقد ذُكر من كراماته أنه دعا مرة لأعمى فأبصر.

قال الشعراويّ: أخبرني الشيخ زكريّا يوماً أن الخضر عليه السلام كان يجتمع بسيدي علي الضرير النبتيتيّ، فسأله عن أحوال علماء العصر. فصار يقول: ونعم منهم، فسأله عني فقال: ونعم منه إلا أن عنده نفيسة، فقلت يتوب منها، و لم يبين له الخضر ذلك، قال فتنكرت على أفعالي وصار عندي تَطَيُّر من جميع أفعالي، فأرسلت أقول لسيدي علي إذا رأيته مرة أخرى فاسأله يبين النفيسة لأتوب عنها، فأتاه فأخبره وقال أنه إذا كاتب الأمراء في حاجة يقول لقاصده قل هذا الكتاب من الشيخ زكريا فيسمي نفسه شيخاً، قال فمن ذلك اليوم ما تلفظت بهذه الكلمة. وكان الشيخ بعد ذلك يقول لقاصده إذا أرسله لأحد من الأمراء يقول لك زكريا خادم الفقراء.

وكان إذا أطال عليه أحد الكلام يقول له عجل قد ضيقت علينا الزمان، وكان قليل الأكل، كثير الصدقة مع إخفائها. وكانت جملة مؤلفاته واحداً وأربعين مؤلفاً منها ما يتعلق بالتجويد وغيره، وفقد بصره في آخر حياته، توفي سنة ست وعشرين وتسعمائة. (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة، للغزيّ: ج١، ص١٩٦).

(١) رضوان بن محمّد بن يوسف العُقبيّ (٧٦٩ - ٨٥٢ هـ): أبو النعيم الشافعيّ المصريّ، تلا بالسبع على الإمام نور الدين الدميري المالكيّ سبع ختمات، ثم بالسبع وقراءة يعقوب على الشمس الغماريّ وأجاز له، وأخذ الفقه والنحو عن جماعة، وسمع الحديث ثم حبب إليه فلازم السماع ولازم الحافظ بن حجر. وكان ديّناً خيّراً متواضعاً غزير المروءة رضيّ الخلق، ساكناً بشوشاً طارحاً للتكلف، سليم الباطن، توفي ثالث رجب بالقاهرة سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين. (شذرات الذهب في معرفة من ذهب، لابن العماد: ج٢، ص٢٧٤).

(٢) محمّد بن عبد الرحمن الحنفي (ت ٧٧٦ هـ): قرأ القراءات إفراداً وجمعاً للسبعة والعشرة على الشيخ تقي الدين الصائغ، بعد أن كان يقرؤها على الشيخ محمد المصريّ. ومهر في العلوم ودق وتقدم في الأدب، وبالجملة لم يكن في زمنه حنفيّ أجمع للعلوم منه ولا أحسن ذهناً وتدقيقاً وفهماً، رحل إلى دمشق في سنة ثمان وعشرين حين كان القونوي قاضياً بها، فسمع من الحجار والمزي والبرزالي وغيرهم. وتصدر للعربية والإقراء بالجامع الأمويّ، وعاد إلى القاهرة فتصدر للتدريس وتفسير العلوم، و لم يكن له تفرغ للقراءات فاعتذر لمن قصده للقراءة عليه بعدم الفراغ إلّا أن يكون ليلاً، ودرس في عدة أماكن وولي إفتاء دار العدل ثم قضاء العسكر، تُوفي سنة ست وسبعين وسبعمائة و لم يخلف بعده مثله. (غاية النهاية: ج٢، ص١٦٣).

الخالق بن مكّيّ الصائغ[1]، وهو على عليّ بن شجاع[2] المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبيّ، وهو على إمام القرَّاء القاسم بن فِيرُّه الشاطبيّ[3] صاحب القصيدة الشاطبية المعروفة (حرز الأماني ووجه التهاني)، وهو على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن هُذَيل البلنسي[4]، وهو على أبي داود سليمان

---

(١) محمد بن أحمد الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن مكي الشيخ تقي الدِّين، مسند عصره، قرأ على الشيخ كمال الدين بن فارس جمعاً بالقراءات الاثنتي عشرة ختمتين، وقرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع الضرير ختمة جمع فيها القراءات بمضمّن العنوان والتيسير والشاطبية والتجريد والمستنير وتذكرة ابن غلبون والروضة والتمهيد للمالكيّ والتلخيص، وقرأ على التقيّ عبد الرحمن بن مرهف، وصحِب الإمام رضيّ الدين أبا عبد الله الشاطبيّ، وعمَّر حتى لم يبق معه من يشاركه في شيوخه، ورحل إليه الخلق من الأقطار، وازدحم الناس عليه لعلو سنده وكثرة مروياته، وجلس للإقراء بمدرسة الطيبرسية بمصر والجامع العتيق، ولازم الإقراء ليلاً ونهاراً، فقرأ عليه خلق لا يحصون منهم محمّد بن الصائغ الحنفيّ، ومحمد بن أحمد بن محمد العسقلانيّ، وهو آخر من روى عنه القراءات، كان إماماً أستاذاً نقالاً ثقة عدلاً محرراً صابراً على الإقراء، تُوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٦٥).

(٢) عليّ بن شجاع (٥٧٢ -٦٦١ هـ): ابن سالم بن علي كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشميّ العباسيّ الضرير المصريّ الشافعيّ صهر الشاطبيّ، قرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبيّ، ثم قرأ عليه بالجمع للسبعة ورواتهم الأربعة عشرة، حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبيّ رحمه الله تعالى، وسمع التيسير منه وقرأ عليه الشاطبية وسمّعها عليه، وكان آخر من روى عنه في الدنيا القراءات التقيّ محمّد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، كان أحد الأئمّة المشاركين في فنون من العلم حسن الأخلاق، تامّ المروءة، كثير التواضع، وافر المحاسن، انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القرّاء، وكان من الأئمّة الصالحين، تزوج بابنة الشاطبيّ بعد وفاته وجاءه منها الأولاد، توفي رحمه الله تعالى في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٥٤٤).

(٣) القاسم بن فيرُّه الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ): تقدمت ترجمته ص١٠١.

(٤) أبو الحسن علي بن الهذيل (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ): إمام زاهد ثقة عالم، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين، لأنه كان زوج أمه، فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة، وهو أجلّ أصحابه وأثبتهم، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبيّ وخلق كثيرون، كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، صوَّاماً كثير الصدقة، كانت له ضيعة يخرج لتفقدها، فيصحبه الطلبة فمن قارئ وسامع، وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً، أسنّ وعمّر وهو آخر متحدّث عن أبي داود وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامّة عمره، لعلوّ روايته وإمامته في التجويد والإتقان، وروى العلم نحواً من ستين سنة، كان يتصدق على الأرامل واليتامى، فقالت له زوجته: إنك تسعى بهذا في فقر أولادك، فقال: لا والله بل أنا شيخ طمّاع أبتغي في غناهم. توفي رحمه الله تعالى فحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه، سنة أربع وستين وخمسمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٥٧٣).

ابن نجاح[1]، وهو على الإمام أبي عمرٍو عثمان بن سعيد الدَّانيّ[2]، وهو على أبي الحسن طاهر بن غَلْبون[3]، وهو على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن صالح الهاشميّ[4]، ح (وقرأ محمّد بن عبد الرحمن

---

(١) سليمان بن نجاح (٤١٣ - ٤٩٦ هـ): أبو داود بن أبي القاسم الأمويّ مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسيّ شيخ القرَّاء وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الدانيّ ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات، وهو أجلّ أصحابه، قال ابن بشكوال: كان من جلّة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم، عالماً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط ثقة ديِّناً. من مؤلّفاته كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن» في ثلاثمائة جزء، وكتاب «الاعتماد في أصول القراءة والديانة» عارض به شيخه الدانيّ أرجوزة في ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعين بيتاً وغير ذلك، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٦).

(٢) عثمان بن سعيد بن عمر (٣٧١ - ٤٤٤ هـ): أبو عمرو الدانيّ الأمويّ مولاهم القرطبيّ المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، رحل إلى المشرق ودخل إلى مصر ومكث فيها سنة، وحج ودخل الأندلس في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقدم دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة فاستوطنها حتى مات، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غَلْبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وعن خلق آخرين سمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله، وفي القراءات علماً وعملاً، وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه. وكان يقول: ما رأيت شيئاً إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء، مجاب الدعوة مالكيّ المذهب. قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمّة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه وجمع في ذلك تواليف حساناً يطول تعدادها، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٥٠٣).

(٣) طاهر بن غَلْبون (ت ٣٩٩ هـ): أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبيّ نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة، ضابط وحجة، محرر شيخ الدانيّ ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه، وعبد العزيز بن علي، ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكيّ، وعلي بن خشنام المالكيّ، وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمّد بن مروان، وعتيق بن ما شاء الله، وعبد الله بن المبارك، قال الدانيّ: لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيراً، وتُوفي رحمه الله تعالى بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٣٩).

(٤) عليّ بن محمّد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشميّ (ت ٣٦٨ هـ): ويقال الأنصاريّ البصريّ شيخها الضرير، يعرف بالجَوْخانيّ، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن سهل الأشنانيّ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً طاهر بن غلبون، رحل إليه منصور بن محمد السنديّ، وأحمد بن محمّد الملنحيّ، ومحمد بن الحسين الكارزينيّ، وسندنا إلى حفص من طريقه عالٍ جداً كما أخبر الشيخ الحسن بن أحمد هلال بقراءته عليه من الإمام علي بن أحمد المقدسيّ، عن أبي المكارم اللّبان عن الحدّاد عن ابن يزده عنه عن الأُشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص. هذه طريق يساوي فيها الشاطبيّ من أعلى طرقه، فكأنهم جميعاً أخذوا عن ابن هذيل. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٥٦٨).

الحنفيّ أيضاً على محمد بن عبد المحسن أبو عبد الله المصريّ[1]، وهو على إبراهيم بن أحمد التميميّ[2]، وهو على زيد بن الحسن بن زيد الكِنْديّ البغداديّ[3]، وهو على عبد الله بن عليّ بن أحمد البغداديّ[4]، وهو على الشريف عبد القاهر العباسيّ المكيّ[5]، وهو على محمد بن الحسين بن محمّد

---

(١) محمّد بن عبد المحسن المصريّ (ت ٧٠٣ هـ): يعرف بالمزراب، مقرئ مجوِّد قرأ بالقاهرة على الكمال المحلي، ثم قدم دمشق فتلا على الكمال بن فارس، وعبد السلام الزواوي، قرأ عليه مسعود الأعزازيّ، والسوسيّ، ونافع أبو عبد الله الذهبيّ، وقال: كان عارفاً بالخلاف فصيحاً مفوهاً قيّماً بالتجويد، يلقن ويقرئ بالروايات، وصوته طيب، توفي سنة ثلاث وسبعمائة وقد جاوز الستين. (غاية النهاية: ج٢، ص١٩١).

(٢) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميميّ (٥٩٦ ـ ٦٧٦ هـ): أبو إسحاق الكمال بن فارس الإسكندريّ الأصل ثم الدمشقيّ، قرأ بكل ما قرأ به الكنديّ عليه ثم طال عمره، وكان آخر من قرأ على الكنديّ، وقصده الناس من الأقطار، قرأ عليه محمد بن إسرائيل، وإبراهيم البدويّ، تُوفي سنة ٦٧٦هـ. (غاية النهاية: ج١، ص٦).

(٣) زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ البغداديّ (٥٢٠ ـ ٦١٣ هـ): العلاّمة تاج الدين أبو اليمن الحنفيّ نزيل دمشق، تلقن القرآن على السبط الخياط وله نحو من سبع سنين، وهذا عجيب وأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر وهذا لا يعرف لأحد قبله، وأعجب من ذلك طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات والحديث فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثاً وثمانين سنة وهذا ما نعلمه وقع في الإسلام، وقدِم دمشق وتصدر بها للاشتغال زماناً ونال من بني أيوب جاهاً عريضاً خصوصاً عن الملك عيسى بن العادل، أخذ عنه القراءات عليّ بن محمد السخاويّ، وإبراهيم بن أحمد بن فارس، وروى عنه القراءات بالإجازة عمر بن القواس، وكان حسن الأخلاق حجة في النقل، توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٢٩٧).

(٤) عبد الله بن علي بن أحمد البغداديّ (٤٦٤ ـ ٥٤١ هـ): سبط أبي منصور الخياط شيخ الإقراء ببغداد في عصره، قرأ القراءات على جده أبي منصور البغدادي، وأبي الفضل الصباغ، وعبد القاهر العباسيّ، وفي قراءته عليه ألّف كتابه المبهج، وقرأ كتاب التيسير على عبد الحق بن الثلجيّ بسماعه من الدانيّ، قرأ عليه زاهر بن رستم، وزيد بن الحسن الكنديّ، وهو آخر من روى عنه، وكان إماماً في اللغة والنحو جميعاً أتقن ذلك عن شيخه أبي الكرم المبارك بن فاخر، قال أبو سعد السمعانيّ: كان متواضعاً متودداً حسن القراءة في المحراب سيما ليالي رمضان كان يحضر عنده الناس لاستماع قراءته، قال أحمد بن صالح الجيليّ: سار ذكر سبط الخياط في الأغوار والأنجاد ورأَسَ أصحاب الإمام أحمد وصار أوحد وقته وشيخ وجده، لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أفصح ولا أحسن منه، وكان ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه، قال الحافظ أبو عبد الله: كان إماماً محققاً واسع العلم متين الديانة قليل المثل، وكان أطيب أهل زمانه صوتاً بالقرآن على كبر السن، تُوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد. (غاية النهاية: ج١، ص٤٣٤).

(٥) عبد القاهر العباسيّ (ت ٤٩٣ هـ): أبو الفضل المكيّ إمام مقرئ ضابط ثقة محقق، قرأ بالروايات الكثيرة على محمد بن الحسين الكارزينيّ، وعمّر حتى بقي آخر أصحابه، وكان نقيب الهاشميين بمكة، قدم بغداد وسكنها بالمدرسة النظامية، قال محمد بن محمد بن عطاف: لقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين وعقل رزين، قرأ عليه الشيخ أبو السبط الخياط، ومحمّد بن عبد الجبار، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٩٩).

الكــارَزيني[1] أبو عبد الله الفارسيّ، وهو على أبي الحسن عليّ بن محمد بن صالح بن أبي داوود الهاشميّ)، وهو على أحمد بن سهل الأُشنانيّ العباسيّ[2]، وهو على أبي محمد عُبَيْـد بـن الصَّبَّـاح النَّهْشـليّ[3]، وهـو علـى حفص بـن سليمان بـن المغيـرة البزَّاز أبو عمر الأسديّ الكوفيّ[4]، وهو على إمام الكوفة عـاصم بـن أبـي النَّجـود[5]، وهو على أقرأ التابعين أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيـب السُّلميّ[6]، (وعلـى زِرّ بـن حُبَيْـش بـن حباشـة

---

(١) محمـد بـن الحسين بـن محمّـد الكـارزيني (كـان حيـاً ٤٤٠ هــ): أبـو عبـد الله الفارسـيّ إمـام مقـرئ جليـل، انفـرد بعلـو الإسـناد في وقتـه، أخـذ القـراءات عرضـاً عـن الحسين بـن سـعيد المطوعـيّ، وقـرأ علـى علـيّ بـن محمّـد الهـاشميّ، وعبـد الله بـن الحسـن النخـاس، وعلـي بـن الشـنبوذيّ، قـرأ عليـه الشـريف عبـد القـاهر، وأبـو القاسـم الهـذليّ، قـال الإمـام أبـو حيـان: إمـام مشـهور لا يسـأل عـن مثلـه، قـال الذهـبيّ: مسـند القـرّاء في زمانـه، تنقـل في البـلاد وجـاور بمكـة وعـاش تسـعين سـنة أو دونـها لا أعلـم متـى تـوفي إلا أنـه كـان حيـاً في سـنة أربعـين وأربعمائـة، وكـان الأسـتاذ عمـر بـن عبـد الحميـد الزيـديّ يصحـف فيـه فيقـول الكـازريني بتقـديم الـزاي. (غايـة النهايـة: ج٢، ص١٣٢).

(٢) أحمـد بـن سـهل الأُشـناني (ت ٣٠٧ هـ): العباسي ثقـة ضـابط خـير مقرئ مجـود، قـرأ علـى عبيـد بـن الصَّبّـاح، ثـم علـى جماعـة مـن أصحـاب عمـرو بـن الصبـاح، روى القـراءة عنـه عرضـاً أحمـد بـن عبـد الرحمـن بـن الفضـل الدّقـاق، وابـن مجاهـد، وعلـيّ بـن محمـد بـن صـالح الهـاشمي، تُـوفي سـنة سـبع وثلاثمائـة. (غايـة النهايـة: ج١، ص٥٩).

(٣) عبيـد بـن الصَّبّـاح النهشـليّ (ت ٢٣٥ هــ): الكـوفيّ ثـم البغـداديّ مقـرئ ضـابط صـالح، أخـذ القـراءة عرضـاً عـن حفـص عـن عـاصم، قـال الحـافظ أبـو عمـرو: وهـو مـن أجـلّ أصحابـه وأضبطـهم، روى القـراءة عنـه عرضـاً أحمـد ابـن سـهل الأُشـنانيّ، وعبـد الصمـد بـن محمـد العينـونيّ، وقـال ابـن شـنبوذ: لم يَـرْوِ عنـه غـير الأُشـناني ومـا ذكـر عنـه فمـن طريـق الأداء لا مـن طريـق الروايـة، تُـوفي سـنة تسـع عشـرة ومـائتين. (غايـة النهايـة: ج١، ص٤٩٥).

(٤) حفـص بـن سـليمان بـن المغـيرة الـبزّاز (٩٠ ـ ١٨٠ هــ): أبـو عمـر الأسـديّ الكـوفيّ الغـاضريّ ويعـرف بحفيـص، أخـذ القـراءة عرضـاً وتلقينـاً عـن عـاصم، وكـان ربيبـه ابـن زوجتـه، وكـان حفـص أعلمـهم بقـراءة عـاصم حيـث قـرأ علـى عـاصم مـراراً، وكـان الأولـون يعدونـه في الحـفظ فـوق أبـي بكـر بـن عيـاش، ويصفونـه بضبـط الحـروف الـتي قـرأ بهـا علـى عـاصم، وأقـرأ النـاس دهـراً في مكـة والكوفـة وبغـداد، وكـانت القـراءة الـتي أخذهـا عـن عـاصم ترتفـع إلى علـيّ رضـي الله عنـه، وذكـر حفـص أنـه لم يخـالف عاصمـاً في شـيء مـن قراءتـه إلّا في حـرف الـروم في قولـه تعـالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ قرأهـا بـالضم وقرأهـا عـاصم بـالفتح، تُـوفي رحمـه الله تعـالى سـنة ثمـانين ومائـة علـى الصحيـح وقيـل بـين الثمـانين والتسـعين. (غايـة النهايـة: ج١، ص٢٥٤).

(٥) عـاصم بـن أبـي النجـود: (ت ١٢٩ هـ) ذكـرت ترجمتـه ص١١٩.

(٦) عبـد الله بـن حبيـب السُّـلميّ (ت ٧٤ هــ): مقـرئ الكوفـة، ولـد في حيـاة النبـي ﷺ ولأبيـه صحبـة، إليـه انتـهت القـراءة تجويـداً وضبطـاً، أخـذ القـراءة عرضـاً عـن عثمـان بـن عفـان، وعلـيّ بـن أبـي طـالب، وعبـد الله بـن مسـعود، وزيـد بـن ثـابت، وأبـيّ بـن كعـب رضـي الله عنـهم، قـال ابـن مجاهـد: أول مـن أقـرأ النـاس بالكوفـة بـالقراءة المجمـع عليـها أبـو عبـد الرحمـن السُّـلمي، قـال السـبيعيّ: ولقـد أقـرأ النـاس في المسـجد الأعظـم أربعـين سـنة. قـال السُّـلميّ: أخذنـا القـرآن عـن قـوم أخبرونـا أنهـم كـانوا إذا تعلمـوا عشـر آيـات لم يجـاوزوهن إلى العشـر الآخـر حتـى يعملـوا مـا فيـهن، فكنـا نتعلـم القـرآن والعمـل بـه، وأنـه سـيرث القـرآن بعدنـا قـوم يشـربونه شـرب المـاء لا يجـاوز =

الأسديّ[1]، وعلى أبي عمرٍو سَعْد بن إياس الشيبانيِّ[2]) وقرأ هؤلاء الثلاثة على سيدنا عبد الله بن مسعود[3] رضي الله عنه، وقرأ السُّلمي وزرّ أيضاً على أميرَي المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان[4]، وسيدنا علي بن أبي

= تراقيهم بل لا يجاوز ههنا ووضع يده على حلقه. وقد روي عن عثمان عن النبيّ ﷺ: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وكان يقول هذا الذي أقعدني هذا المقعد. ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين. (غاية النهاية: ج١، ص٤١٣).

(١) زر بن حُبَيْش (ت ٨٢ هـ): وهو أحد الأعلام عرض على عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعليّ ابن أبي طالب رضي الله عنهم، وعرض عليه عاصم بن أبي النَّجود، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السبيعيّ، ويحيى بن وثاب، وقال عاصم: ما رأيت أقرأ من زر، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة، توفي رحمه الله تعالى في الجماجم سنة اثنتين وثمانين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٩٤).

(٢) سعد بن إياس الشيباني (ت ٩٦ هـ): أبو عمرو أدرك زمن النبيّ ﷺ ولم يرهُ، عرض على عبد الله بن مسعود وعرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النَّجود، مات سنة ست وتسعين وله مائة وعشرون سنة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٠٣).

(٣) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ): أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبيّ ﷺ وكان يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة. كان آدم حفيف اللحم أحمش الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفاً بالذكاء والفطنة، وكان يخدم النبيّ ﷺ ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره، وكان ﷺ يطلعه على أسراره ونجواه، وكانوا لا يفضلون عليه أحداً في العلم، وقد بشره عليه السلام بالجنة، وسمعه مرة يدعو فقال: سل تعطه. كما قال ﷺ: لَرِجْلُ عبد الله في الميزان أثقل من أُحد. وقال حذيفة: ما أعلم أحداً أقرب سمتاً ولا هدياً ودلاً برسول الله ﷺ من ابن أم عبد. وهو الذي احتزَّ رأس أبي جهل وأتى به النبيّ ﷺ ، وقال ﷺ: تمسكوا بعهد ابن أم عبد. وكان مع ذلك هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت، حتى قال ﷺ: من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد. عن أبي عثمان النهديّ قال: صلّى بنا ابن مسعود المغرب بقُلْ هو الله أحد ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله. وقال ابن مسعود: كنا نتعلم من النبيّ ﷺ عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل. وقال: والذي لا إله غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه. قال أبو موسى: مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة. وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائيّ وخلف والأعمش، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة. (غاية النهاية: ج١، ص٤٥٨).

(٤) عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥ هـ): ذو النورَين أحد السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ وعرضه عليه. تزوج بابنة رسول الله ﷺ رقية فولدت له عبد الله وبه كان يكنى، ثم كني بابنه عمرو، فلما تُوفيت رقية ليالي بَدر زوَّجه النبيّ ﷺ بأختها أم كلثوم. كان أصغر من النبيّ ﷺ بست سنين، وكان معتدل الطول كثير اللحية حسن الوجه أسمر، بعيد ما بين المنكبين، يخضب بالصفرة قال =

طالب[1] رضي الله عنهما، وقرأ السُّلميّ أيضاً على سيدنا أبيّ بن كعب[2]، وسيّدنا زيد بن ثابت[3] رضي الله عنهما، وقرأ ابن مسعود وأُبيّ وزيد وعثمان وعليّ رضوان الله تعالى عنهم على صاحب القدر والجلالة ومهبط الوحي والرسالة خاتم النبيين وإمام المرسلين وقائد الغرّ المحجلين سيّدنا وشفيعنا أبي القاسم محمّد بن عبد الله ﷺ، عن إمام الملائكة المقربين والروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام، عن رب العزة تبارك وتعالى، جلّ جلاله وعمّ نواله وتعالى جدُّه وجلّ ثناؤه وتقدَّست أسماؤه ولا إله غيره، وهذا إسنادٌ عالٍ حيث إن بيني وبين رسول الله ﷺ تسعة وعشرين قارئاً، كلٌّ منهم مشهورٌ بشيخ قرّاء زمانه مشهودٌ له بالتحقيق والتدقيق فالحمد لله على ذلك.

وقد ذكرتُ سابقاً إسناد قراءة عاصم من رواية حفص لأني جعلتُ روايته الرواية المعتمدة في رأس كل صفحة، وسأُتبعها بباقي أسانيد القرَّاء العشرة، ولا حاجة لتكرار ذكر الإسناد من بدايته للجميع لعدم تغيره حتى نصل إلى الإمام أبي عمرو الدانيّ، وسأبدأ بإسناد رواية شعبة إتماماً لإسناد قراءة الإمام عاصم.

قال الإمام أبو عمرو الدانيّ: فأما رواية أبي بكر شعبة بن عياش قرأتُ بها القرآن كله على فارس بن

= السائب: رأيتُه فما رأيتُ شيئاً أجمل منه. قُتل شهيداً مظلوماً في داره وكان صائماً ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح، ودُفن بالبقيع وصلّى عليه جبير بن مطعم. (غاية النهاية: ج١، ص٥٠٧).

(١) عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠ هـ): أمير المؤمنين وأحد السابقين فضائله أكثر من أن تحصى ومناقبه أعظم من أن تستقصى، قال فيه أبو عبد الرحمن السلّمي: ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من عليّ رضي الله عنه. وقال أيضاً: ما رأيت أقرأ من عليّ. عرض القرآن على النبيّ ﷺ وهو من الذين حفظوه أجمع. قتل شهيداً وما على وجه الأرض أفضل منه، ضربه أبو عبد الرحمن بن ملجم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله عنه، فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين. (غاية النهاية: ج١، ص٥٤٦).

(٢) أبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): سيد القرَّاء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبيّ ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبيّ ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم، وقال أبيّ: عرض عليّ النبيّ ﷺ القرآن وقال: أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن. وقال عليه السلام: أقرؤكم أبيّ بن كعب. قرأ عليه القرآن من الصحابة ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، اختلف في موته فقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين. (غاية النهاية: ج١، ص٣١).

(٣) زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): هو كاتب النبيّ ﷺ وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم لعثمان حين جهزها إلى الأمصار، وكان أسن من أنس بسنة، عرض القرآن على النبيّ ﷺ ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة، وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلّميّ، وأبو العالية الرياحيّ، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين والله أعلم. (غاية النهاية: ج١، ص٢٩٦).

أحمد المقرئ[1]، وقال: قرأتُ بها على عبد الباقي بن الحسن أبو الحسن الخراسانيّ[2]، وقال قرأتُ على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن المقرئ البغداديّ[3]، وقال: قرأتُ على يوسف بن يعقوب الواسطيّ[4]، وقال: قرأتُ على شعيب بن أيوب الصريفينيّ[5]، وقال: قرأتُ بها على يحيى بن آدم[6]، عن أبي بكر[7]، عن عاصم، وقرأ عاصم بنفس الإسناد السابق إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): أبو الفتح الحمصيّ الضرير نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وعبد الله بن الحسين، وعلي بن عبد الله الجلاء، قرأ عليه ولده عبد الباقي، والحافظ أبو عمرو الدانيّ، وقال: لم ألقَ مثله في حفظه وضبطه، كان حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته، تُوفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٥).

(٢) عبد الباقي بن حسن (ت ٣٨٠ هـ): أبو الحسن الخراسانيّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الأستاذ الحاذق الضابط الثقة رَحَل الأمصار، وُلد بدمشق، وأخذ القرآن عرضاً عن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن الحسن، أخذ القراءة عنه عرضاً فارس بن أحمد وأكثر عنه، قال الدانيّ: كان خيِّراً فاضلاً ثقة مأموناً، إماماً في القراءات، عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، سمعتُ عبد الرحمن بن عبد الله يقول: كان عبد الباقي سمع معنا ببغداد على أبي بكر الأبهريّ وكتب عنه كتبه في الشرح، ثم قدم مصر فقامت له بها رئاسة عظيمة، تُوفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة بمصر. (غاية النهاية: ج١، ص٣٥٦).

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغداديّ: أبو إسحاق المقرئ، قرأ على يوسف بن يعقوب الواسطيّ وابن مجاهد، قرأ عليه عبد الباقي بن حسن، وهو أحد رجال التيسير انفرد به الدانيّ. (غاية النهاية: ج١، ص١٦).

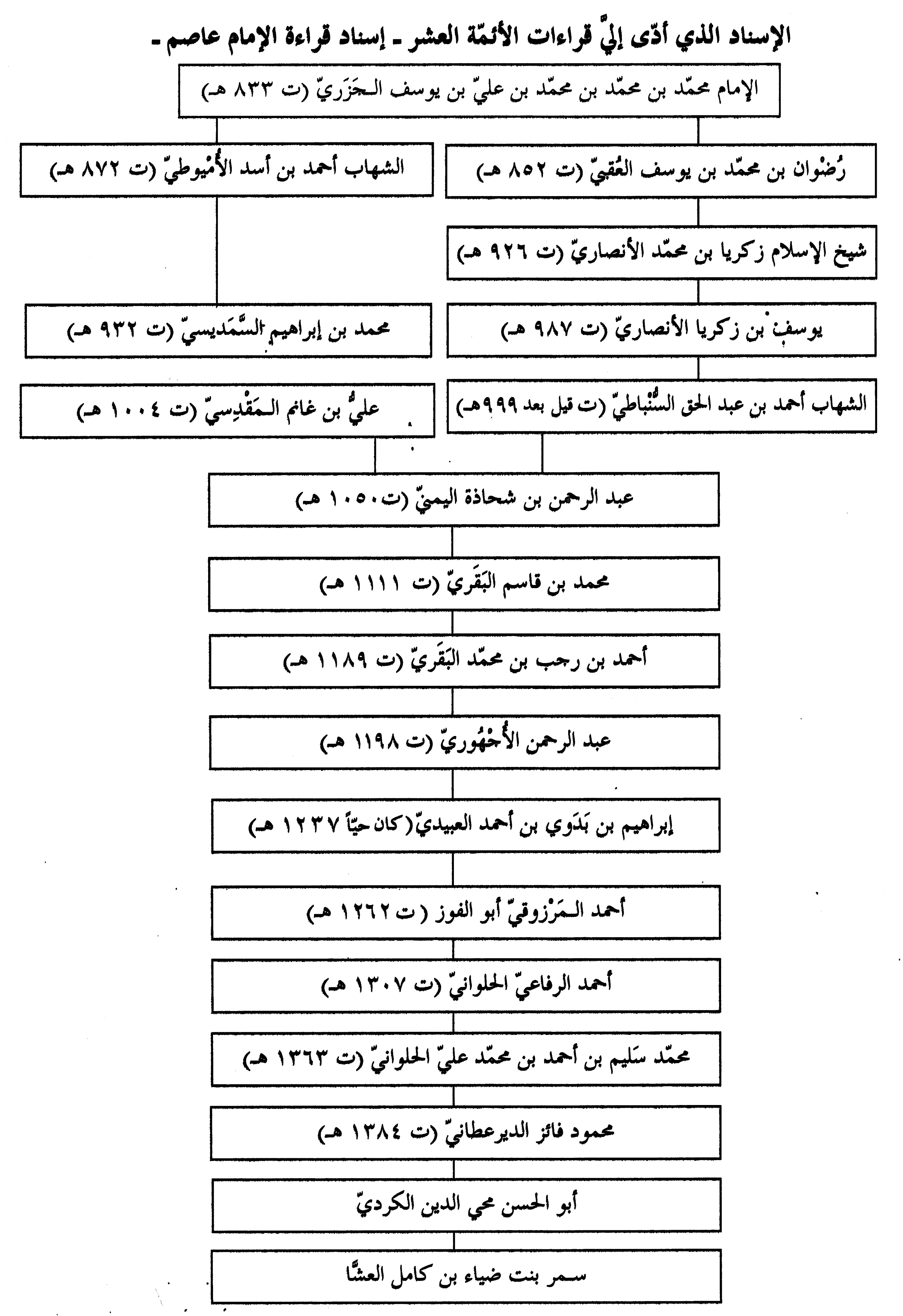
(٤) يوسف بن يعقوب بن حسين الواسطيّ (٢١٨ - ٣١٤ هـ): أبو بكر يُعرف بالأصم، إمام جليل ثقة، كان إمام جامع واسط، وأعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن محمّد العليمي، وابن أيوب الصريفيني، وأبي ربيعة عن قنبل، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر النقاش، قال أبو بكر النقاش: ما رأتْ عيناي مثل يوسف بن يعقوب. وذكر له مناقب كثيرة، قال: كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا عن فرائض الله، تُوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٤٠٤).

(٥) شعيب بن أيوب الصريفينيّ (ت ٢٦١ هـ): مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن يحيى بن آدم، رَوى القراءة عنه محمد بن عمرو بن عون، وسمع منه الحروف إبراهيم نفطويه. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٧).

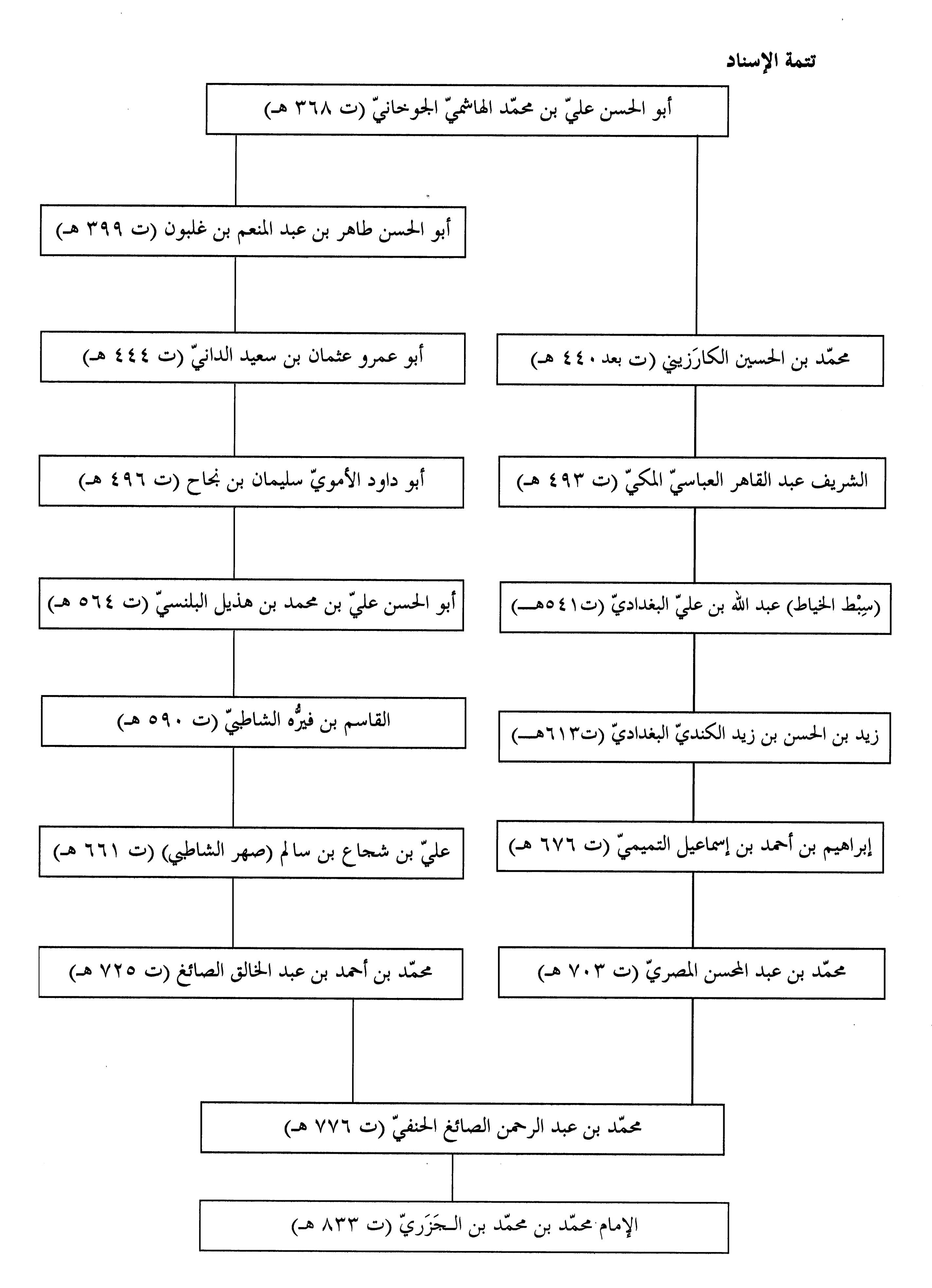
(٦) يحيى بن آدم بن سليمان الصلحيّ (ت ٢٠٣ هـ): إمام كبير حافظ، قال: اختلفتُ إلى أبي بكر بن عياش ثلاث سنين فقرأت عليه القرآن كله، وكان من أروى الناس عنه، روى القراءة عنه شعيب الصريفينيّ، والإمام أحمد بن حنبل الذي قال فيه: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه، توفي سنة مائتين وثلاث. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٦٣).

(٧) شعبة بن عياش بن سالم الحناط (٩٥ - ١٩٣ هـ): أبو بكر النهشليّ الكوفيّ راوي عاصم، وعرض عليه القرآن ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسديّ، وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعمِّر دهراً إلّا أنه قَطَع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، وكان يقول أنا نصف الإسلام، وكان من أئمّة السنّة، وعن عبد الله النخعيّ قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، ولما حضرتْه الوفاة بكتْ أخته فقال لها: ما يبكيكِ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، تُوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٦).

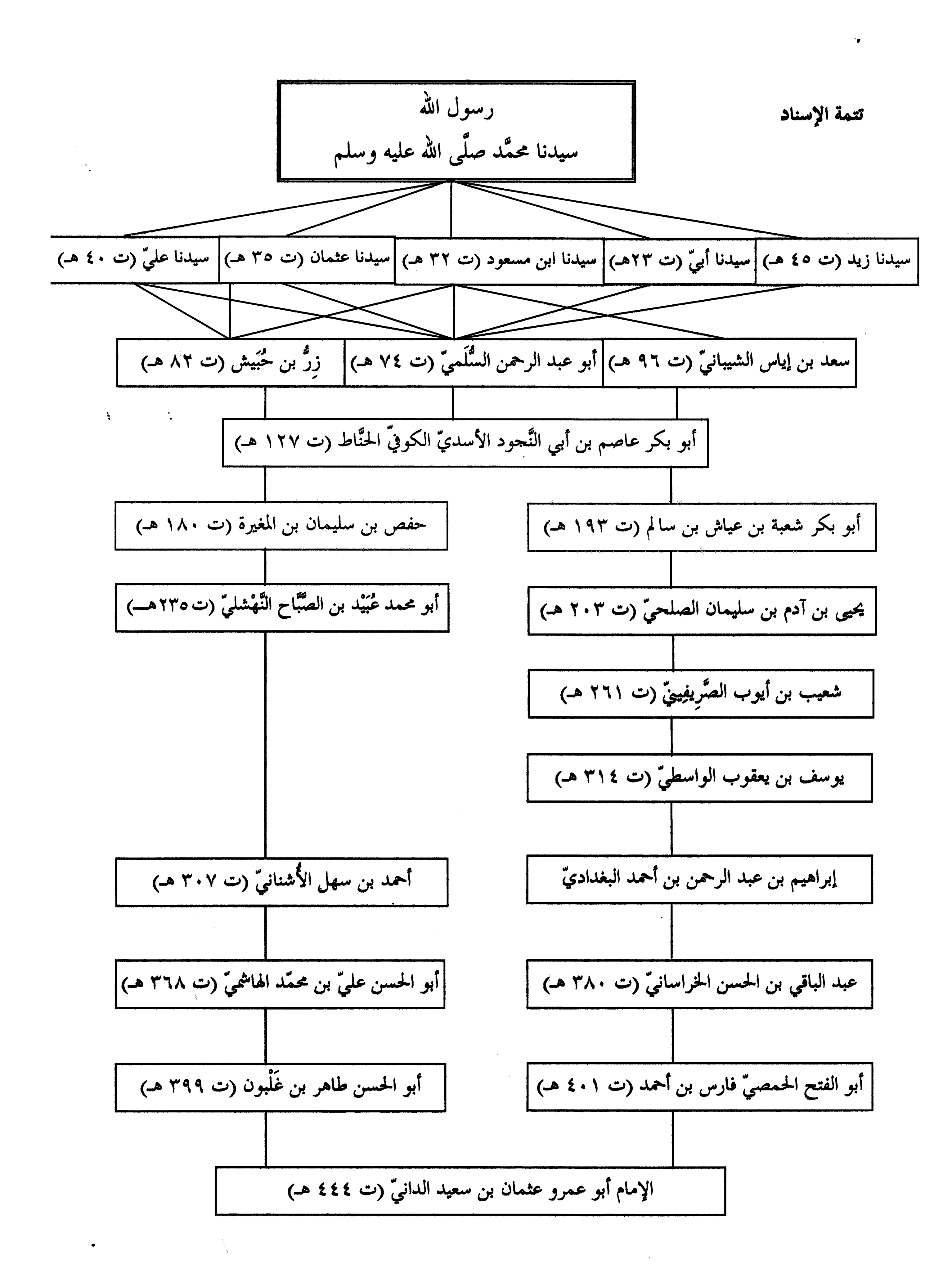
الإسناد الذي أدّى إليّ قراءات الأئمّة العشر ـ إسناد قراءة الإمام عاصم ـ



تتمة الإسناد



تتمة الإسناد



إسناد قراءة الإمام نافع*

أما رواية قالون عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كله على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير[1]، وقال: قرأتُ بها القرآن كله على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ[2]، وقال: قرأتُ على أبي إسحاق البغداديّ إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ[3]، وقال: قرأتُ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن محمّد بن جعفر بن بويان الحربيّ[4]، وقال: قرأتُ على أبي بكر أحمد بن محمّد بن يزيد بن الأشعث[5]، وقال قرأتُ على أبي نشيط محمّد بن هارون البغداديّ[6]، وقال: قرأتُ على قالون[7]، وقال: قرأتُ على نافع.

وأما رواية ورش عنه فقرأ بها الإمام الدانيّ القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمّد بن جعفر بن خاقان بمصر[8]، وقال قرأتُ بها القرآن كله على أبي جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبيّ

---

* نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم مولى جَعْوَنَة (٧٠ - ١٦٩ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٣.

(١) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٢) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد (ت٣٨٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣

(٣) إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ: قرأ على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، ومحمد بن يوسف الناقد، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، و لم يعرف أحد أسند عنه سواه. (غاية النهاية: ج١، ص٢١).

(٤) أحمد بن عثمان بن بويان (٢٦٠ - ٣٤٤ هـ): الخراسانيّ البغداديّ الحربيّ القطان، ثقة كبير مشهور ضابط، قرأ على إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الأشعث، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبريّ، وإبراهيم بن عمر البغداديّ، وأحمد ابن نصر الشذائيّ، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٧٩).

(٥) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث (ت قبل ٣٠٠ هـ): القاضي أبو بكر البغداديّ المعروف بأبي حسان، إمام ثقة ضابط في حرف قالون، ماهر محرر، قرأ على أبي نشيط صاحب قالون وأحمد بن زرارة عن سليم، روى القراءة عنه ابن شنبوذ وأحمد بن بويان، تُوفي قبل الثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٣٣).

(٦) محمد بن هارون أبو جعفر البغداديّ (ت ٢٥٨ هـ): ويقال المروزيّ يعرف بأبي نشيط مقرئ جليل ضابط مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن قالون وسمع روح بن عبادة، ومحمد بن يوسف الفريابيّ، رَوى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد بن الأشعث، وانتشرتْ روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات، روى عنه ابن ماجه في تفسيره وابن أبي حاتم، وقال فيه صدوق سمعتُ منه مع أبي ببغداد. وسمع منه أبوه وأثنى عليه. تُوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٧٢).

(٧) عيسى بن مينا بن وردان الملقب قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٤.

(٨) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان (ت ٤٠٢ هـ): أبو القاسم المصريّ الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبيّ، وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء، قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الدانيّ وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، وقال عنه: كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوِّداً مشهوراً بالفضل والنسك، صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه. مات سنة اثنتين وأربعمائة وهو في عشر الثمانين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٧١).

المصريّ[1]، وقال: قرأتُ على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النحاس[2]، وقال: قرأتُ على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق[3]، قال: قرأتُ على ورش[4]، وقال: قرأتُ على نافع، وهو نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويُكنى أبا رُوَيم، وقيل غير ذلك وأصله من أصفهان، وكان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المخزوميّ يزيد بن القعقاع[5]،

---

(١) أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبيّ المصريّ (ت ٣٥٦ هـ): قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس لورش، وروى القراءة عن أبيه عن يونس، وكان عارفاً بها قيماً، قرأ عليه محمد بن النعمان، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، ذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي عن أبي القاسم بن الطحان أنه روى عنه وذكره في تاريخه فقال: تُوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٨).

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو (ت بين ٢٨٠ ـ ٢٩٠ هـ): أبو الحسن النحاس شيخ مصر محقق ثقة كبير جليل، قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه، وعلى عبد القوي بن كمونة، كلهم عن ورش. قرأ عليه أحمد بن عبد الله بن هلال وهو أجلّ أصحابه وأحمد بن أسامة التجيبيّ، وقال القاضي أسد: تُوفي سنة نيف وثمانين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص١٦٥).

(٣) يوسف بن عمرو بن يسار (ت ٢٤٠ هـ): المدنيّ ثم المصريّ المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلَفه في القراءة والإقراء بمصر، روَى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطيّ، وقال أبو الفضل الخزاعيّ: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها، وقال أبو بكر بن سيف: سمعتُ الأزرق يقول: إن ورشاً لما تعمَّق في النحو اتخذ لنفسه مَقْرأ يسمى مقرأ ورش، فلما جئتُ لأقرأ عليه قلتُ له: يا أبا سعيد إني أحبُّ أن تُقرئني مقرأ نافع خالصاً، وتدعني مما استحسنتَ لنفسك، قال فقلدته مقرأ نافع وكنتُ نازلاً مع ورش في الدار، فقرأتُ عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنتُ أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنتُ أقرأ عليه إذا رابطتُ معه بالإسكندرية، تُوفي رحمه الله تعالى في حدود الأربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٤٠٢).

(٤) عثمان بن سعيد الملقب ورش (١١٠ ـ ١٩٧ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٥.

(٥) يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ): أبو جعفر المخزوميّ أحد القرَّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس، وأبي هريرة وروى عنهم، ورَوى أنه أُتي به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحتْ على رأسه ودعتْ له بالبركة، وصلى بابن عمر وأقرأ الناس، روَى القراءة عنه نافع بن أبي نُعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسُمي القارئ بذلك. وكان ثقة قليل الحديث، وقال سبط الخياط: كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً وهو صَوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال إنما فعلتُ ذلك أُرَوِّض به نفسي لعبادة الله تعالى.

وكان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين، ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، وقال سليمان بن مسلم: شهدتُ أبا جعفر وقد حضرتْه الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه، فأكَبُّوا عليه يصرخون به فلم=

وشيبة بن نِصاح[1]، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[2]، ومسلم بن جندب[3]، ومحمد بن مسلم بن شهاب

=يُجِبْهُم، فقال شيبة: ـ وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ـ ألا أُريكم عجباً قالوا: بلى! فكشف عن صدره فإذا دوّارة بيضاء مثل اللبن، فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن. قال نافع: لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن. مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة.

قال سليمان بن أبي سليمان العمري: رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت أبا جعفر، فقال نعم أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر: الكَيْس الكَيْس فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات. ورُئِيَ أبو جعفر في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال للذي رآه: بَشِّرْ أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومُرْهُم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٢). انظر ص٤٣.

(١) شيبة بن نِصاح بن سرجس (ت ١٣٠ هـ): إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة رضي الله عنها، مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قرّاء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ. وأدرك أُمَّي المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما زوجي النبيّ ﷺ، ودعتا الله تعالى له أن يعلّمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة.

وروي أنه لما ماتتْ سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، قُدِّم شيبة بن نصاح فصلى عليها، وإنما قدم لفضيلة القرآن، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن جمّاز، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألّف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٩).

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧ هـ): أبو داود المدنيّ تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، رَوَى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، ورَوَى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، قال عبد الرحمن بن هرمز: كان القارئ في رمضان يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف. نزل إلى الإسكندرية فمات بها رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٨١).

(٣) مسلم بن جندب (ت بعد ١١٠ هـ): أبو عبد الله الهذلّي مولاهم المدنيّ القاص تابعي مشهور عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر رضي الله عنهم، وهو الذي أدَّب عمر بن عبد العزيز، وحدّث عنه ابنه وزيد بن أسلم، وكان من فصحاء أهل زمانه. وقال عمر بن عبد العزيز: من سرَّه أن يقرأ القرآن غضّاً فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب. وكان يقص بالمدينة، وقال ابن وهب: حدثني نافع قال: سألت ابن جندب عن قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ**﴾ قال: إلى غاية، فسألته عن ﴿**رِدْءًا يُصَدِّقُنِي**﴾ فقال: الردء الزيادة. وقال الحلوانيّ عن قالون قال: كان أهل المدينة لا يهمزون حتى همز ابن جندب فهمزوا ﴿**مُسْتَهْزِءُونَ**﴾ و﴿**يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾. وقال الذهبيّ: ما علمتُ فيه جرحة، مات بعد سنة عشر ومائة تقريباً. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٩٧).

الزهريّ، وصالح بن خوّات، ويزيد بن رومان، فأما أبو جعفر فسيأتي على من قرأ في قراءته، وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس[1]، وأبي هريرة[2]، وعبد الله بن عياش[3]، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان[4] على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضاً، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب[5]، وقرأ صالح بن خوات بن جبير بن النعمان

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): أبو العباس الهاشميّ، بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلَم منه، حفظ المحكم في زمن النبيّ ﷺ، ثم عرض القرآن كله على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وقيل إنه قرأ على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عرض عليه القرآن مولاه درباس، وسعيد بن جبير، وأبو جعفر، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال: جمعت المفصل على عهد رسول الله ﷺ. وكان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام، دعا له رسول الله ﷺ: اللهم علّمه التأويل وفقّهه في الدين. قال عطاء: ما رأيتُ البدر إلا ذكرتُ وجه ابن عباس. وروى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود، رضي الله عنهم، وقال عمرو بن دينار: ما رأيتُ مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام، وتفسير القرآن، والعربية والشعر والطعام. وقال عكرمة: قال ابن عباس: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب. توفي بالطائف وقد كُف بصره سنة ثمان وستين وصلّى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات ربّانيّ الأمة رضي الله عنه. (غاية النهاية: ج١، ص٤٢٥).

(٢) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (ت ٥٨ هـ): أبو هريرة الدوسيّ، الصحابي الكبير، أسلم هو وأمه سنة سبع وأخذ القرآن عرضاً عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، وقال سبط الخياط: حكى جماعة من شيوخنا البغداديين أن الأعرج قرأ على أبي هريرة، وأن أبا هريرة قرأ على النبيّ ﷺ ، عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر، ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر، كان يُجَزِّئ الليل ثلاثة أجزاء جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ. قال سليمان بن مسلم: سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة إذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء. تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، تُوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين. (غاية النهاية: ج١، ص٣٧٠).

(٣) عبد الله بن عياش (ت بعد ٧٠ هـ): أبو الحارث المخزوميّ التابعي الكبير، قيل أنه رأى النبيّ ﷺ ، أخذ القراءة عرضاً عن أبيّ، وسمع عمر بن الخطاب، رَوى القراءة عنه عرضاً مولاه أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين. (غاية النهاية: ج١، ص٤٣٩).

(٤) يزيد بن رومان (ت ١٢٠ هـ): أبو روح المدنيّ مولى الزبير، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو، روى عنه مالك بن أنس، وجرير بن حازم وابن إسحاق، وحديثه في الكتب الستة، وقال ابن معين ثقة، وقال ابن جرير: حدثنا أبي قال: رأيتُ ابن سيرين وابن رومان يعقدان الآي في الصلاة. مات سنة عشرين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٨١).

(٥) عمر بن الخطاب بن نفيل رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): أمير المؤمنين أبو حفص، وردتْ عنه الرواية في حروف القرآن، وقال أبو العالية: قرأتُ القرآن على عمر أربع مرات، وأكلتُ معه اللحم. ومناقبه أعظم من أن تُذكر، رُوي عن عليّ رضي الله عنه قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: يا عليّ هذان سيدا كهول أهل =

الأنصاريّ[1]، على أبي هريرة، وقرأ الزهريّ[2]، على سعيد بن المسيب[3]، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبيّ بن كعب[4] رضي الله عنهم، وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت[5] رضي الله عنهما، وقرأ زيد وأبيّ وعمر رضي الله عنهم على رسول الله سيدنا محمد ﷺ. (النشر: ج١، ص١١٢).

= الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا عليّ، قال: فما أخبرتهما حتى ماتا. وقال الصعب بن جثامة: قال رسول الله ﷺ: عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة. استشهد رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام. (غاية النهاية: ج١، ص٥٩١).

(١) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاريّ: المدنيّ تابعيٌّ جليل روى القراءة عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبي نعيم. (غاية النهاية: ج١، ص٣٣٢).

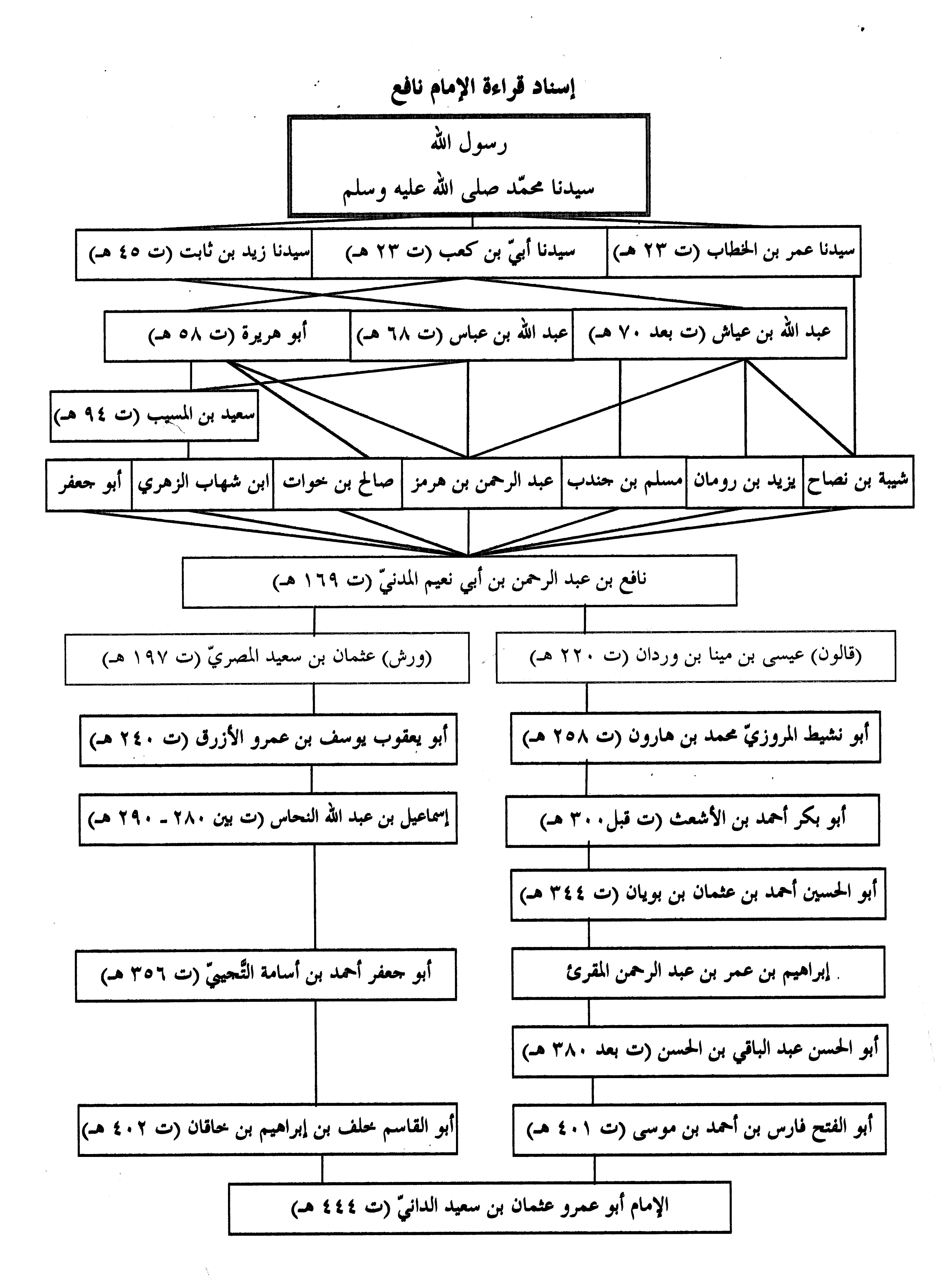
(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهريّ (٥٠ - ١٢٥ هـ): المدنيّ أحد الأئمّة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعيّ، وردتْ عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك رضي الله عنه، ولد سنة خمسين روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، فيقال سمع منه حديثَين، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، ورَوى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصيّ، وعرَض عليه نافع بن أبي نعيم، فيما حكاه أحمد بن جبير، عن إسحاق المسيبيّ عنه، ورَوى عنه مالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعيّ، وعقيل بن خالد، قال أبو الزناد: وكنتُ أطوف أنا والزهريّ ومعه ألواح وصحف، فكنا نضحك به، وكان يكتب كلما سمع، فلما احتيج إليه علمتُ أنه أعلم الناس، وقال الليث: كان ابن شهاب يقول: ما استودعتُ قلبي شيئاً قط فنسيتُه. مات سنة خمس وعشرين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٦٢).

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن المخزوميّ (ت ٩٤ هـ): أبو محمد عالم التابعين، وردتْ الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهما، ورَوى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم، قرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم بن شهاب الزهريّ، تُوفي سنة أربع وتسعين عن تسع وسبعين سنة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٠٨).

(٤) أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

(٥) زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

إسناد قراءة الإمام نافع



إسناد قراءة الإمام ابن كثير*

أما رواية قنبل عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصيّ[1] المقرئ الضرير، وقال: قرأت بها القرآن على عبد الله بن الحسين بن حسنون السامريّ البغداديّ[2]، وقال: قرأت على ابن مجاهد[3]، وقال: قرأت على قنبل[4]، وقال: قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القواس[5]، وقال: قرأت على وهب بن واضح[6]، وقال قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط[7]،

---

* أبو معبد بن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ): المكيّ مولى عمرو بن علقمة التابعيّ، وهو البدر الثاني، وأصله من أبناء فارس، وكان جسيماً طويلاً أسمر أشهل يخضب بالحناء، ذكرت ترجمته ص٤٧.

(١) فارس بن أحمد الحمصيّ (٣٣٣ - ٤٠١): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٢) عبد الله بن الحسين بن حسنون البغداديّ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ): أبو أحمد السامريّ نزيل مصر المقرئ اللغوي، مسند القرَّاء في زمانه، قال الدانيّ: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل حفظه ولحقه الوهم، وقلّ من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء، وأبي بكر بن مجاهد، قال الذهبيّ: وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسيّ عن أبي أحمد فأثنى عليه ووثقه ومشى أمره، توفي رحمه الله بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٤١٥).

(٣) أحمد بن موسى بن العباس التميميّ (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ): أبو بكر بن مجاهد قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل المكيّ، وعبد الله بن كثير، وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن أحمد الخزاعيّ، ومحمد بن يحيى الكسائيّ الصغير، قرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الحطاب، وإبراهيم ابن عبد الرحمن، وبَعُد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير، ولا يُعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا ازدحم الطلبة على أحد كازدحامهم عليه، حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر، وقال ابن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٣٩).

(٤) محمد بن عبد الرحمن الملقب قنبل (١٩٥ - ٢٩١ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٩.

(٥) أحمد بن محمد بن علقمة بن عون القواس (ت ٢٤٠): إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، قرأ عليه قنبل، وابن يزيد الحلوانيّ، والبزيّ، توفي سنة أربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص١٢٣).

(٦) وهب بن واضح (ت ١٩٠ هـ): أبو الإخريط المكيّ مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط، ثم شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القواس، وأحمد بن محمد البزيّ، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبيّ: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، وقال ابن مجاهد: قال لي قنبل: كان البزيّ ينصب الياء يعني في قوله ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ﴾ فقال لي القواس: انظر في مصحف أبي الإخريط كيف هي في نقطها، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حُكَّت. مات رحمه الله تعالى سنة تسعين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٦١).

(٧) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين (١٠٠ - ١٧٠ هـ): أبو إسحاق المخزوميّ مولاهم المكيّ المعروف بالقسط مقرئ مكة، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وأقرأ الناس=

وقال: قرأت على شبل بن عباد[1]، ومعروف بن مشكان[2]، وقالا قرأنا على ابن كثير.

وأما رواية البزيّ[3] فقرأ بها الإمام الدانيّ القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسيّ[4]، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد النقّاش[5]، وقال لي: قرأت بها على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب

=زماناً وكان ثقة ضابطاً، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ، وعكرمة بن سليمان، وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، وفي سند البزيّ عن ابن كثير نفسه، وفي سند قنبل عن شبل ومعروف عن ابن كثير، قال الذهبيّ: والقولان صحيحان، قال الشافعيّ رضي الله عنه: قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل، وكان يقرأ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ﴾ يهمز قرأت ولا يهمز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة، قال الذهبيّ: وهو آخر من قرأ على ابن كثير. (غاية النهاية: ج١، ١٦٥).

(١) شبل بن عباد (٧٠ - ١٦٠ هـ): أبو داود المكيّ مقرئ مكة ثقة ضابط، هو أجلّ أصحاب ابن كثير، عرض على ابن محيصن، وعبد الله بن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسط، مع أنه عرض على ابن كثير أيضاً، وابنه داود بن شبل، وعكرمة بن سليمان، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلي بن نصر، قيل إنه مات سنة ستين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٣).

(٢) معروف بن مشكان (١٠٠ - ١٦٥ هـ): أبو الوليد المكيّ مقرئ مكة مع شبل، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرد الحبشة من اليمن، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكّة، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسط، وسمع منه الحروف مُطرِّف النهديّ، وحماد بن زيد، وروى عن مجاهد، وعطاء، وسمع منه ابن المبارك، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وستين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٠٣).

(٣) أحمد بن محمّد بن عبد الله (١٧٠ - ٢٥٠ هـ): الملقب بالبزيّ، ذكرت ترجمته ص٤٩.

(٤) عبد العزيز بن جعفر (٣٢٠ - ٤١٢ هـ): أبو القاسم الفارسيّ ويعرف بابن أبي غسان، مقرئ نحويّ شيخ صدوق، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، والنقّاش، وسمع منهما كثيراً من القراءات، قرأ عليه الدانيّ وقال: نزل الأندلس تاجراً سنة خمسين وثلاثمائة لقيته بابدة وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده، وكان خيّراً فاضلاً ضابطاً صدوقاً. مات بابدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٩٢).

(٥) محمّد بن الحسن بن محمّد النقاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ): أبو بكر الموصليّ النقاش الإمام العلم، مؤلف كتاب شفاء الصدور في التفسير، مقري مفسر، عني بالقراءات من صغره، أخذ القراءة عرضاً عن أبي ربيعة، والحسين بن محمد الحداد المكيّ، وإسماعيل بن عبد الله النحاس، وسمع الحروف من أحمد بن أنس، وعبد الله ابن جعفر، وطاف الأمصار وتجول في البلدان، وكتب الحديث وقيد السنن، وصنف المصنفات في القراءات والتفسير وغير ذلك، وطالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته، وقال الخطيب: كان عالماً بالحروف حافظاً للتفسير، سافر الكثير شرقاً وغرباً. أخذ القراءة عنه عرضاً محمّد بن عبد الله بن أشتة، ومحمّد بن أحمد الشنبوذيّ، وروى عنه بالإجازة محمّد بن عبد الله بن الحسن الشيرازيّ وسمع منه شيخاه محمّد بن أحمد الداجونيّ، وأبو بكر بن مجاهد، قال الدانيّ: النقاش جائز القول مقبول الشهادة، سمعت عبد العزيز بن جعفر يقول: يقصد في قراءة ابن كثير=

الرَّبعيّ[1]، وقال: قرأت على البزيّ، وقال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر[2]، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط، قال: قرأت على ابن كثير نفسه، وقال قرأت على عبد الله بن السائب المخزوميّ[3] الصحابيّ، على أبيّ بن كعب[4]، وقرأت على مجاهد بن جبر[5]، على عبد الله ابن عباس[6]، وعبد الله بن السائب، وقرأت على درباس[7]، على مولاه ابن عباس، على أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت[8] رضي الله عنهم، على النبيّ محمد ﷺ.

=وابن عامر لعلو إسناده فيهما. وكان له بيت ملأه كتباً، وكان أبو الحسن الدارقطنيّ يستملي له وينتقي للناس من حديثه، وقال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته ﴿لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ﴾ يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، وذلك سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١١٩).

(١) محمّد بن إسحاق بن وهب (ت ٢٩٤ هـ): أبو ربيعة الربعيّ المكيّ المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البزيّ، وقنبل، قال الدانيّ: وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعوه منه، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة، وأقرأ الناس في حياتهما، وطريقه عن البزيّ هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصبّاح، وعبد الله بن أحمد البلخيّ، مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٩٩).

(٢) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر (ت ~ ٢٠٠ هـ): أبو القاسم المكيّ، قال الذهبيّ: شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه، عرض على شبل، وإسماعيل القسط، عرض عليه أحمد بن محمّد البزيّ، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، وقد تفرد عنه البزيّ بحديث التكبير من الضحى، بقي إلى قبيل المائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٥١٥).

(٣) عبد الله بن السائب بن أبي السائب (ت ~ ٧٠ هـ): قارئ أهل مكة له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، قال مجاهد: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب، وبفقيهنا ابن عباس، وبمؤذننا أبي محذورة، وبقاضينا عبيد بن عمير. توفي رحمه الله تعالى في حدود سنة سبعين في إمرة عبد الله بن الزبير. (غاية النهاية: ج١، ص٤١٩).

(٤) أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

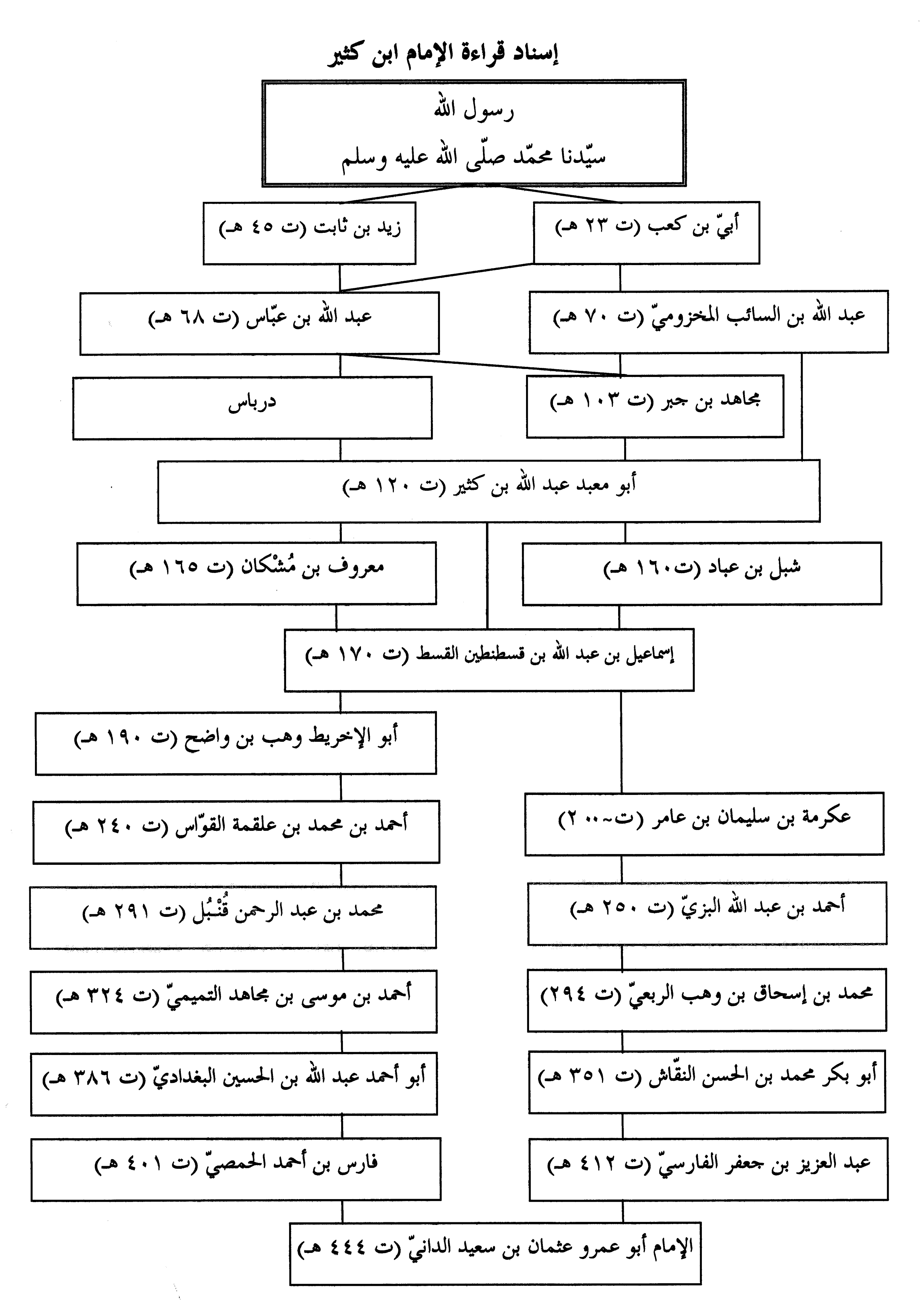
(٥) مجاهد بن جبر رضي الله عنه (ت ١٠٣ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٦.

(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٧) درباس: المكيّ مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عرض على مولاه ابن عباس، روى القراءة عنه عبد الله ابن كثير، وزمعة بن صالح. (غاية النهاية: ج١، ص٢٨٠).

(٨) زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

إسناد قراءة الإمام ابن كثير



إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء*

أما رواية أبي عمر الدوريّ عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق البغداديّ(١)، وقال: قرأت بها على أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغداديّ(٢) المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها على أبي بكر بن مجاهد(٣)، وقال قرأت بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عَبْدوس(٤)، وقال: قرأت على أبي عمرو بن العلاء المازني

* أبو عمرو بن العلاء المازنيّ (٧٠ - ١٥٤ هـ): ذكرت ترجمته ص٥٣. وهو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان، من بني مازن كازرونيّ الأصل (كازرون بلدة معروفة في فارس)، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيّأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظتُ في علم القرآن أشياء لو كُتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وذكر حروفاً. وروينا عن سفيان بن عيينة قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام فقلتُ: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء. مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة. قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيتُ أولادَه فعزيتهم عنه، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب، فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهاً له آخر الزمان، والله لو قسّم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماءً زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسرَّه ما هو عليه. (غاية النهاية: ج١، ص٢٨٨).

(١) عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق البغداديّ (٣٢٠ - ٤١٢ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٤.

(٢) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ): البزّاز، الأستاذ الكبير الإمام النحويّ، العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأُشنانيّ، وابن مجاهد، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد الله، وعبد العزيز بن جعفر، قال الحافظ أبو عمرو: ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته، وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وكان حسن الهيئة ضيق الخلق، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة النون من الناس في موضع الخفض في قراءة أبي عمرو، فكانوا ينكرون ذلك عليه، ولما توفي ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدِّموه، فتصدَّر للإقراء في مجلسه وقصده الأكابر فتحلقوا عنده كعقيل بن البصري - وكان من جلة أصحاب ابن مجاهد - وكأبي بكر الجلاء ونظرائهما. وقال القفطيّ في تاريخ النحاة: قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه الفارسيّ ولم يُر بعد ابن مجاهد في القراءات مثله، وقال الخطيب: كان ثقة أميناً، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب. (غاية النهاية: ج١، ص٤٧٥).

(٣) أحمد بن موسى بن العباس التميميّ أبو بكر بن مجاهد (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٣.

(٤) عبد الرحمن بن عَبْدوس البغداديّ (ت بين٢٨٠ -٢٩٠ هـ): أبو الزعراء ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوريّ بعدة روايات وأكثر عنه، قال أبو عمرو الحافظ: وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم. روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده في العرض، وعلي بن الحسين الرقيّ، قال ابن مجاهد: قرأتُ عليه لنافع نحواً من عشرين ختمة وقرأتُ عليه للكسائيّ ولأبي عمرو وحمزة مات سنة بضع وثمانين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٣٧٣).

الدوريّ[1]، وقال: قرأتُ على اليزيديّ[2]، وقال: قرأتُ على أبي عمرو.

وأما رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسيّ عنه فقد قرأ بها الإمام الدانيّ القرآن كله، بإظهار الأول من المثلين أو المتقاربين، وبإدغامه عن فارس بن أحمد المقرئ[3]، وقال: قرأتُ بها على عبد الله بن الحسين المقرئ[4]، وقال قرأتُ بها كذلك على موسى النحْويّ[5]،

---

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز (ت ٢٤٦ هـ): أبو عمر الدوريّ البغداديّ النحويّ الضرير، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد، رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً، قرأ على إسماعيل ابن جعفر عن نافع، قرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب وعلي بن محمد بن فارس، توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٥٥).

(٢) يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيديّ (ت ٢٠٢ هـ): الإمام أبو محمد العدويّ البصريّ نحويّ مقرئ ثقة علامة كبير، نزل بغداد وعرف باليزيديّ لصحبته يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ، فكان يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، روى القراءة عنه أولاده محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد، وأبو عمر الدوريّ، وأبو شعيب السوسيّ، روى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، قال ابن المنادي: سألت عن اليزيديّ ومحلّه من الصدق والثقة من شيوخنا بعضهم أهل قرآن وحديث، فقالوا: ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء، غير ما يتوهم عليه في الميل إلى المعتزلة. قال يحيى بن المبارك: كان أبي يعني المبارك صديقاً لأبي عمرو بن العلاء فخرج إلى مكة فذهب أبو عمرو يشيعه، قال يحيى: وكنت معه فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ما ودّعه ثم مضى، فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي، ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي، فقال: يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى، فقال: ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت، فحلف أبي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً على رجلي، فقعد أبو عمرو، وقمت أقرأ عليه، فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو، وقال أحسبه كانت اليمين بالطلاق. وقال ابن مجاهد: وإنما عولنا على اليزيديّ - وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه - لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرّد لها و لم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم. وقال الذهبيّ: كان ثقة علاّمة فصيحاً مفوّهاً بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملأ عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة، وله عدة تصانيف منها كتاب «النوادر»، «المقصور»، «المشكل»، «نوادر اللغة»، وكتاب في النحو مختصر. توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين بمرو. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٧٥).

(٣) فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٤) عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٣.

(٥) موسى بن جرير الرقيّ (ت ٣١٦ هـ): أبو عمران الضرير مقرئ نحويّ مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسيّ وهو من أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين الكتانيّ، والحسين بن محمد بن حبش، قال ابن المبارك: لما مات السوسيّ خلفه ابنه أبو معصوم، وأبو عمران الضرير=

وقال: قرأت على أبي شعيب السوسيّ[1]، وقال: قرأتُ على اليزيديّ، وقال: قرأتُ على أبي عمرو، وهو قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم أبو معبد عبد الله بن كثير[2]، ومجاهد بن جبر[3]، وسعيد بن جبير بن هشام الأسديّ[4]، على عبد الله بن عباس[5]، على أبيّ بن كعب[6] رضي الله عنهم أجمعين، على النبي سيدنا محمّد ﷺ.

=وكانت الرياسة بالرقة في أبي عمران، وقال الذهبيّ: كان بصيراً بالإدغام، ماهراً في العربية وافر الحرمة، كثير الأصحاب. وقال الدانيّ: قال لنا عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب، وكان يعتمد على ما قرأ في العربية. قال: ورجع جماعة من أصحاب السوسيّ إلى اختيار أبي عمران، قال الذهبيّ: توفي رحمه الله تعالى حوالي سنة ست عشر وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣١٧).

(١) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل (ت ٢٦١ هـ): أبو شعيب السوسيّ الرقيّ مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيديّ وهو من أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمّد، وموسى بن جرير النحويّ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسيّ الرقيّ. مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٣٣٣).

(٢) أبو معبد بن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٧.

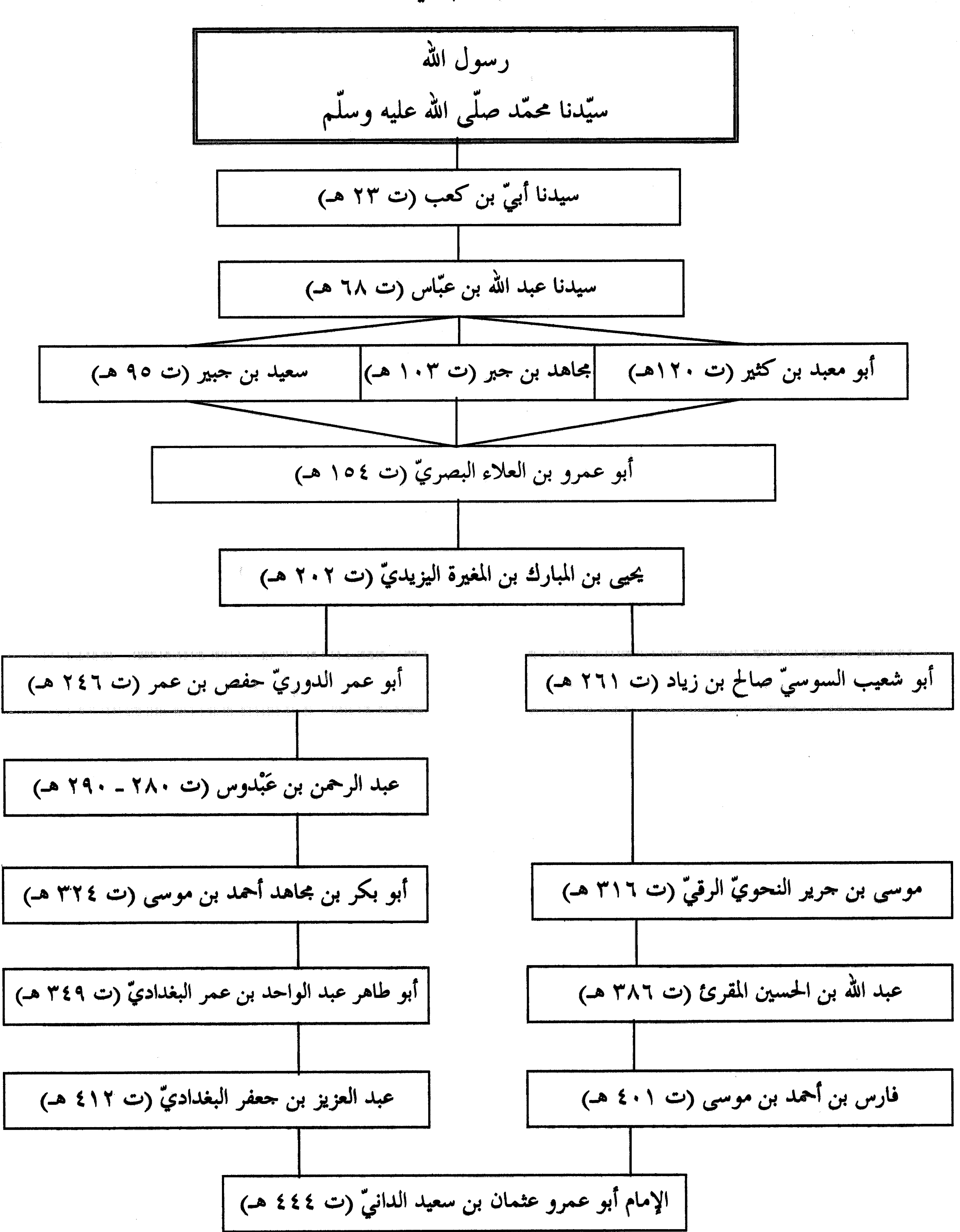
(٣) مجاهد بن جبر (ت ١٠٣ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٦.

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسديّ (ت ٩٥ هـ): مولاهم أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفيّ التابعيّ الجليل والإمام الكبير عرض على عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، قال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد يَؤُمّنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت. قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين للهجرة، عن تسع وخمسين سنة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٠٥).

(٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٦) أبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء



إسناد قراءة الإمام ابن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ*

أما رواية ابن ذكوان عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كلّه على عبد العزيز بن جعفر الفارسيّ(١) المقرئ، وقال قرأتُ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش(٢)، وقال: قرأتُ بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش(٣)، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان(٤)، قال: حدثنا أيوب بن تميم التميميّ(٥)، قال حدّثنا يحيى بن الحارث الذّماريّ(٦)، قال: قرأتُ على ابن عامر.

---

* عبد الله بن عامر اليحصبيّ (٢١ ـ ١١٨ هـ): ذكرت ترجمته ص٥٦.

(١) عبد العزيز بن جعفر الفارسيّ (٣٢٠ ـ ٤١٢ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٤.

(٢) محمّد بن الحسن النقاش (٢٦٦ ـ ٣٥١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٤.

(٣) هارون بن موسى بن شريك الأخفش (ت ٢٩٢ هـ): التغلبيّ، مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القرّاء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيسانيّ عنه. روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وإسماعيل بن عبد الله الفارسيّ، ومحمد بن الحسن النقاش، قال الذهبيّ: وكان ثقة معمراً، وقال الأصبهانيّ: كان من أهل الفضل صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٤٧).

(٤) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ): أبو عمرو وأبو محمد القرشيّ الفهريّ الدمشقيّ، الإمام الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه بالقراءة بدمشق، قال أبو عمرو: وقرأ على الكسائيّ حين قدم الشام وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وهارون بن موسى الأخفش، وألّف كتاب «أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه». قال أبو زرعة الدمشقيّ: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه. وقال النقاش: قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائيّ سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة. قال ابن الجزريّ: إن كان رحل إليه للعراق فمحتمل، وإلا فما نعلم أن الكسائيّ دخل الشام. ثم وقف على ما يدل أن الكسائيّ دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٤٠٤).

(٥) أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميميّ (١٢٠ ـ ٢١٩ هـ): الدمشقيّ ضابط مشهور، قرأ على يحيى بن الحارث الذماريّ وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعرضاً أيضاً، وعبد الحميد بن بكار، والوليد بن عتبة، قال ابن ذكوان: قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث، قال: نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله ﴿جِبِلًّا﴾ فإنه رفع الجيم وأنا أكسرها. توفي سنة تسع عشرة ومائتين في أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران. (غاية النهاية: ج١، ص١٧٢).

(٦) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الذماريّ (ت ١٤٥ هـ): أبو عمرو الغسانيّ ثم الدمشقيّ، وذمار قرية من اليمن على مرحلتين من صنعاء، أبوه منها. إمام الجامع الأمويّ وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع، وروى عنه وقرأ عليه. أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر وهو=

و أما رواية هشام عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى[1]، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ[2]، وقال: قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان[3]، وقال: قرأت على الحلواني[4]، وقال: قرأت على هشام بن عمار[5]، قال: حدّثنا عِراك بن خالد

=الذي خلفه في القيام بها في الشام، وعلى نافع ابن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز وهو من أصحاب ابن عامر، وثور بن يزيد، وسويد بن عبد العزيز، وعراك بن خالد، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر. سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق. وقال أيوب بن تميم: كان يحيى بن الحارث يقف خلف الأئمّة لا يستطيع أن يؤمّ من الكبر، كان يرد عليهم إذا غفلوا. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين ومائة وله تسعون سنة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٦٧).

(١) فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٢) عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٣.

(٣) محمّد بن أحمد بن عبدان الجزريّ: عرض على أحمد بن يزيد الحلوانيّ، عن هشام، قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامريّ وحده، وذكر أنه كان له من السن فوق المائة والله أعلم. ذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر. (غاية النهاية: ج٢، ص٦٤).

(٤) أحمد بن يزيد بن ازداذ الصفار الحلوانيّ (ت ٢٥٠ هـ): الأستاذ أبو الحسن، قال الدانيّ يعرف بازداذ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ بمكة على أحمد بن محمد القوّاس، وبالمدينة على قالون رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس فيما ذكره الهذليّ، وبالكوفة والعراق على خلف، وخلاد، وجعفر بن محمد، والدوريّ، وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث رحلات، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس، توفي سنة خمسين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص١٤٩).

(٥) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (١٥٣ - ٢٤٥ هـ): أبو الوليد السلميّ وقيل الظفريّ الدمشقيّ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع، وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلوانيّ، وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، والبخاريّ في صحيحه، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية. قال الأهوازيّ: سمعته يقول ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة. وقال محمد بن حريم: سمعته يقول في خطبته: قولوا الحق، يريكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يقضى إلا بالحق. وقال أحمد بن محمد الأصبهانيّ: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام، قال: وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

عن أبي عبد الله محمد بن فرج الأندلسيّ قال: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عزّ وجلّ سبع حوائج فقضى ستاً، والواحدة ما أدري ما صنع فيها، سألته أن يغفر لي ولوالديّ وهي التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحج ففعل، وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل، وسألته أن يجعلني=

المُرّيّ[1]، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذمّاري[2]، وقال قرأتُ على عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي، وهذا هو البدر الرابع ـ هذا وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، منهم معاوية، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد ـ قرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ[3]، وعلى أبي الدرداء[4]، وقيل قرأ على عثمان بن عفان[5]، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على سيدنا محمّد ﷺ

=مصدقاً على رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٥٤).

(١) عراك بن خالد بن يزيد بن صالح (ت قبيل ٢٠٠ هـ): أبو الضحاك المريّ الدمشقيّ شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى الذماريّ، وعن أبيه، وروى عن إبراهيم بن أبي عبلة، وعن نافع فيما ذكره الهذليّ وهو بعيد جداً، أخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وروى عنه ابن ذكوان، وأحمد بن عبد العزيز البزار. قال الدانيّ: لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذماريّ في القراءة بالشام. مات رحمه الله تعالى قبيل المائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٥١١).

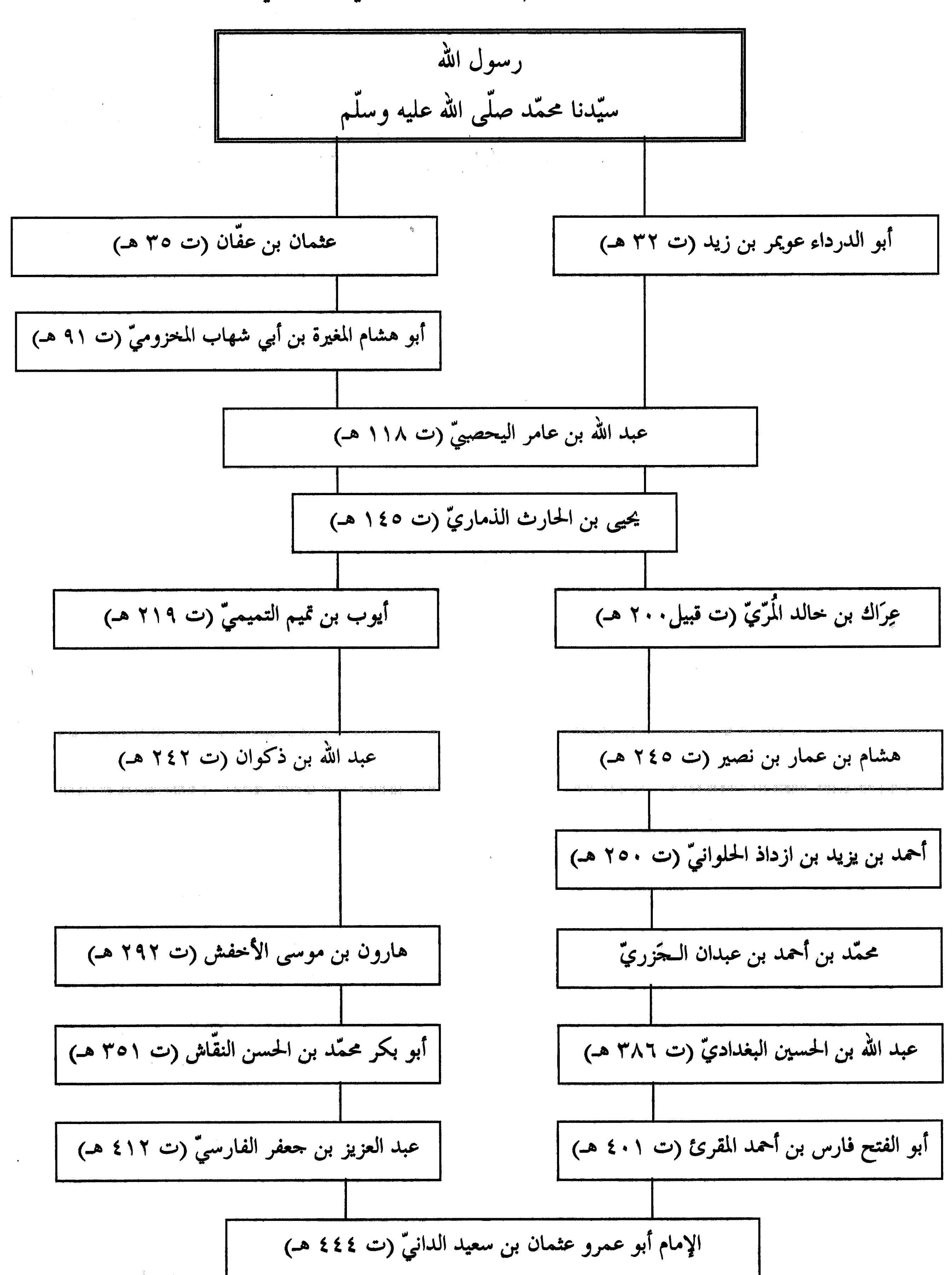
(٢) يحيى بن الحارث الذمّاريّ (ت ١٤٥ هـ): ذكرت ترجمته ص ١٥١.

(٣) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزوميّ (ت ٩١ هـ): أبو هاشم الشاميّ. أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عامر، وقال الحافظ الذهبيّ: وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية، ولا يكاد يُعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه. لم يذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة كما التزمه فهو وارد عليه، بل ذكره في ترجمة يزيد بن مالك، فأسند عن يزيد بن مالك قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ فنيل منه أو قال فغض منه، فقال عبد الله بن عامر عند ذلك أنا قرأت على المغيرة وكان ممن قرأ على عثمان. مات سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٠٥).

(٤) عويمر بن زيد بن غنم الأنصاريّ (ت ٣٢ هـ): أبو الدرداء الخزرجيّ حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبيّ ﷺ بلا خلاف، وُلّي قضاء دمشق وهو أول قاض وليها، وكان من العلماء الحكماء الذين يشفون من الداء. عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبيّ، وزوجه أم الدَّرداء الصغرى التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابيّ، وعرض عليه القرآن أيضاً خليد بن سعد، قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر. وعن مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: اعْدُد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء. توفي سنة اثنتين وثلاثين ولم يخلف بعده بالشام مثله. (غاية النهاية: ج١، ص٦٠٦).

(٥) عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ): ذكرت ترجمته ص ١٣١.

إسناد قراءة الإمام ابن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ



إسناد قراءة الإمام حمزة*

أما رواية خلف عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كلّه على أبي الحسن بن غَلْبُون[١]، وقال: قرأت بها على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكيّ[٢] المقرئ بالبصرة، وقال: قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان[٣]، وقال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم[٤] قبل أن يقرأ باختيار خلف، وقال: قرأت على خلف[٥]، وقال: قرأت على سليم[٦]، وقال: قرأت على حمزة.

وأما رواية خلاد فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو القرآن كلّه على أبي الفتح[٧] الضرير، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين[٨] المقرئ، وقال: قرأت بها على محمد بن أحمد بن شَنَبوذ[٩]، وقال قرأت على

---

* حمزة بن حبيب الزيات (٨٠ - ١٥٦ هـ): ذكرت ترجمته ص٥٩.

(١) طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ): أبو الحسن، ذكرت ترجمته ص١٢٨.

(٢) محمد بن يوسف بن نهار (ت بعد ٣٧٠ هـ): أبو الحسن الحرتكيّ البصريّ، إمام جامع البصرة، شيخ محقق معروف بالضبط والإتقان، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن بن شنبوذ، وأخذ القراءة عنه عرضاً طاهر بن غلبون، وعيسى بن سعيد القرطبيّ، وسمع أبا بكر بن أبي داود، وعبد الله بن محمد البغويّ، قال طاهر بن غلبون: قرأت عليه بالبصرة وكان قيّماً بالقراءة قد أدرك الأكابر من الشيوخ توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٨٨).

(٣) أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان (٢٦٠ - ٣٤٤ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٧.

(٤) إدريس بن عبد الكريم الحدّاد (ت ٢٩٢ هـ): أبو الحسن البغداديّ إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعيّ، وأبو بكر النقاش، سئل عنه الدارقطنيّ فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص١٥٤).

(٥) خلف بن هشام البزار (١٥٠ - ٢٢٩ هـ): ذكرت ترجمته ص ٦١.

(٦) سليم بن عيسى بن سليم (١٣٠ - ٢٠٠ هـ): أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفيّ مولاهم الكوفيّ المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه الدوريّ، وخلف بن هشام، وخلاد بن خالد، وأحمد بن مبارك، روى القراءة عنه خلاد بن عيسى، وحمزة بن القاسم، قال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم. توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٨).

(٧) فارس بن أحمد الحمصيّ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٨) عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٣.

(٩) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبوذ (ت ٣٢٨ هـ): الإمام أبو الحسن البغداديّ، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربيّ، ومحمد بن شاذان، وقنبل، قرأ عليه عليّ بن الحسين بن عثمان الغضائريّ=

أبي بكر محمّد بن شاذان المقرئ[١]، وقال: قرأت على خلاد بن خالد[٢]، وقال: قرأت على سُليم بن عيسى المقرئ، وقرأ سُليم على حمزة، وهو حمزة بن حبيب بن عمَّارة الزيّات الفرضيّ التميميّ مولى لهم، ويكنى أبا عمارة، كان كما وصفه الناظم زكياً متورعاً متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن، صبوراً على العبادة لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً لم يَلْقَهُ أحد إلا وهو يقرأ القرآن، وكان إمام الناس في القراءة في الكوفة بعد عاصم والأعمش، توفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور، قرأ على جعفر بن محمّد الصادق[٣]، على أبيه محمد بن عليّ بن الحسين الباقر[٤]، على أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين[٥]،

= وعبد الله بن الحسين السامريّ، وكان ثقة في نفسه صالحاً دَيّناً متبحراً في هذا الشأن، قال المعافى أبو الفرج: دخلت يوماً على ابن شنبوذ وهو جالس، بين يديه خزانة الكتب، فقال لي: يا معافى افتح الخزانة، ففتحتها وفيها رفوف عليها كتب، وكل رف في فن من العلم، فما كنت آخذ مجلداً وأفتحه إلا وابن شنبوذ يَهْذَه كما يقرأ الفاتحة، وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس على عادة الأقران، حتى كان لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد. توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٥٢).

(١) محمّد بن شاذان (ت ٢٨٦ هـ): أبو بكر الجوهريّ البغداديّ، مقرئ حاذق معروف محدث مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد وهو من جلة أصحابه، وعن رويم بن يزيد، وروى الحروف عن عبد الله ابن صالح العجليّ، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ، وأبو بكر النقاش، وحدّث عن هودة بن خليفة. توفي سنة ست وثمانين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص١٥٢).

(٢) خلاد بن خالد (١١٩ - ٢٢٠ هـ): أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيبانيّ مولاهم الصيرفيّ الكوفيّ، إمام ثقة عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفيّ، عن أبي بكر، وعن أبي جعفر محمد بن الحسين الرواسيّ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلوانيّ، ومحمد بن شاذان الجوهريّ وهو من أضبطهم، توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٧٥).

(٣) جعفر بن محمّد بن عليّ الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ): أبو عبد الله المدنيّ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم محمّد الباقر، فزين العابدين، فالحسين، فعليّ رضي الله عنهم أجمعين، قرأ عليه حمزة ولم يخالف حمزة في شيء من قراءته إلا في عشرة أحرف، توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٩٦).

(٤) محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (٥٦ - ١١٨ هـ): أبو جعفر الباقر لأنه بقر العلم أي شقّه، وعرف ظاهره وخفيّه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أبيه زين العابدين، وروى عنه، وعن جابر، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم، قرأ عليه ابنه جعفر، وحمران، روى عنه ابنه جعفر الصادق، والزهريّ، وعمرو بن دينار وجماعة، وكان سيد بني هاشم علماً وفضلاً وسنة، قال سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: تولهما وابْرَأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامَي هدى. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٠٢).

(٥) عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: عرض على أبيه الحسين، عرض عليه ابنه الحسين. (غاية النهاية: ج١، ص٥٣٤).

على الحسين بن عليّ[1]، على أبيه سيدنا عليّ بن أبي طالب[2] رضي الله عنهم أجمعين، وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش[3] على يحيى بن وثّاب[4]، على علقمة بن قيس[5]، على عبد الله بن مسعود، وقرأ حمزة أيضاً على محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[6]، على

---

(١) الحسين بن عليّ بن أبي طالب (ت ٦١ هـ): سبط النبيّ ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، عرض على أبيه، وأبي عبد الرحمن السلميّ، عرض عليه ابنه عليّ، توفي رحمه الله شهيداً بكربلاء في عاشوراء سنة إحدى وستين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٤٤).

(٢) عليّ بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ): ذكرت ترجمته ص ١٣٢.

(٣) سليمان بن مهران الأعمش (٦٠ ـ ١٤٨ هـ): أبو محمد الأسديّ الكاهليّ مولاهم، الكوفيّ الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعيّ، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النَّجود، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيَّات، ومحمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيميّ، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عزّ وجلّ من الأعمش، روى ابن الجَزَريّ أنه قال: إن الله زيّن بالقرآن أقواماً، وإني ممن زيّنه الله بالقرآن ولولا ذلك لكان على عنقي دنّ أطوف به في سكك الكوفة. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٥).

(٤) يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ): الأسديّ مولاهم الكوفيّ، تابعي ثقة كبير من العبّاد الأعلام، روى عن ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهما، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة، آية آية وعرض عليه، وقال الدانيّ: إنه عرض عليه وعلى علقمة، والأسود، وعبيد بن قيس، وحدث عنه عاصم، وأبو العميس، قال ابن جرير: كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه. وقال ابن خاقان: وكان من قرّاء أهل الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصم، والأعمش، وكان هؤلاء من بني أسد موالي، وكان أقدم الثلاثة وأعلاهم يحيى بن وثاب. وقال الأعمش: كان يحيى إذا قضى الصلاة مكث ما شاء الله تعرف فيه كآبة الصلاة. وقال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة، وكان إذا قرأ لم يحس في المسجد حركة كأن ليس في المسجد أحد. وقال: كنت إذا رأيته قلت هذا قد وقف للحساب. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٨٠).

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك (ت ٦٢ هـ): أبو شبل النخعيّ الفقيه الكبير عم الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعيّ، ولد في حياة النبيّ ﷺ، وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من عليّ، وعمر، وأبي الدرداء، وعائشة، وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعيّ، وأبو إسحاق السبيعيّ، ويحيى ابن وثاب، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماً وكان أعرج، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قرأ على عبد الله فكأنه عجّل فقال عبد الله: فداك أبي وأمي رتّل فإنه زين القرآن. وروى ابن الجزريّ عن إبراهيم عن علقمة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن صوت بالقرآن وكان ابن مسعود يستقرئني ويقول لي: اقرأ فداك أبي وأمي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن حسن الأصوات يزين القرآن. ويقول: لو رآك رسول الله ﷺ لسرّ بك، وما أقرأ شيئاً وما أعلم شيئاً إلا وعلقمة يعلمه. وقال علقمة: قرأت القرآن في ليلة عند البيت. توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين. (غاية النهاية: ج١، ص٥١٦).

(٦) محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨ هـ): أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الكوفيّ القاضي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى، والشعبيّ، والمنهال بن عمرو، وقال قرأت على عشرة شيوخ=

المنهال بن عمرو[1]، على سعيد بن جبير[2]، على عبد الله بن عباس[3]، على أبـيّ بـن كعب رضي الله عنهما، وقرأ عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبـيّ بـن كعب رضي الله عنهم، على سيدنا رسول الله محمّـد ﷺ.

=روى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائيّ، وروى عنه شعبة، والسفيانان، ووكيع، قال حمزة: تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى. وقال القاضي: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أقول حقاً بالله، ولا أعفّ عن الأموال من ابن أبي ليلى. وقال العجليّ: كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث قارئاً للقرآن عالماً به. توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١٦٥).

(١) المنهال بن عمرو: الأنصاريّ الأسديّ ثقة مشهور كبير، عرض على ابن جبير، عرض عليه محمّد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج. (غاية النهاية: ج٢، ص٣١٥).

(٢) سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٩.

(٣) عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.


إسناد قراءة الإمام حمزة
رسول الله
سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلم
عليّ بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)
عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)
أبيّ بن كعب (ت ٢٣هـ)
الحسين بن عليّ (ت ٦١هـ)
علقمة بن قيس (ت ٦٢هـ)
عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)
زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي
سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ)
محمّد بن عليّ الباقر (ت ١١٨هـ)
يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)
المنهال بن عمرو الأنصاريّ
جعفر بن محمّد الصادق (ت ١٤٨هـ)
سليمان الأعمش (ت ١٤٨هـ)
محمّد بن عبد الرحمن (ت١٤٨هـ)
أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمَّارة الزيات (ت ١٥٦هـ)
سليم بن عيسى بن سليم (ت٢٠٠هـ)
خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ)
خلاد بن خالد (ت ٢٢٠هـ)
إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢هـ)
محمّد بن شاذان الجوهري المقرئ (ت ٢٨٦هـ)
أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان (ت ٣٤٤هـ)
محمّد بن أحمد بن شَنَبوذ (ت ٣٢٨هـ)
محمّد بن يوسف بن نهار الحرتكيّ (ت ~٣٧٠هـ)
عبد الله بن الحسين المقرئ (ت ٣٨٦هـ)
أبو الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)
أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصيّ (ت ٤٠١هـ)
الإمام أبو عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤هـ)

إسناد قراءة الإمام الكسائيّ*

أما رواية الدوريّ عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الدانيّ القرآن كله على فارس بن أحمد[1]، وقال: قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن الخراسانيّ[2]، وقال: قرأت على محمّد بن عليّ بن الجلنْدا الـمَوْصِليّ[3]، وقال: قرأت على جعفر بن محمد أبو الفضل النصيبيّ[4]، وقال: قرأت على أبي عمر حفص ابن عمر الدوريّ[5]، وقال: قرأت على عليّ بن حمزة الكِسائيّ.

وأما رواية أبي الحارث عنه فقد قرأ بها الإمام الدانيّ القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال: قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا، وقال: قرأت على زيد بن عليّ[6]، وقال: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبَطّيّ[7]، وقال: قرأت على محمد بن يحيى الكِسائيّ[8]، وهو

---

* عليّ بن حمزة الكسائيّ (١١٩ - ١٨٩ هـ): ذكرت ترجمته ص٦١.

(١) فارس بن أحمد الحمصيّ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٢) عبد الباقي بن الحسن الخراسانيّ (ت ٣٨٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٣.

(٣) محمّد بن عليّ بن الحسن بن الجُلندا (ت ٣٤٠ - ٣٥٠ هـ): أبو بكر الموصليّ مقرئ متقن ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن محمّد بن إسماعيل القرشيّ، والفضل بن داود المدنيّ، وجعفر بن محمّد بن أسد، روى القراءة عنه عرضاً عبد الباقي بن الحسن، قال الدانيّ: مشهور بالضبط والإتقان. توفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٠١).

(٤) جعفر بن محمّد النصيبيّ (ت ٣٠٧ هـ): يعرف بابن الحماميّ حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدوريّ وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمّد بن علي بن الجلندا، ومحمّد بن علي العطوفيّ وقيل سماعاً، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذي زوية ويقال عرض عليه، وإبراهيم بن أحمد الخرقيّ، توفي سنة سبع وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٩٥).

(٥) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ (ت ٢٤٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٨.

(٦) زيد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران (ت ٣٥٨ هـ): أبو القاسم العجليّ الكوفيّ شيخ العراق، إمام حاذق ثقة قرأ على أحمد بن فرح، وعبد الله بن عبد الجبار، وأحمد بن الحسن بن البطيّ، ومحمّد بن الحسن بن يونس النحويّ، قرأ عليه بكر بن شاذان، وعبد الباقي بن الحسن، توفي ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٢٩٨).

(٧) أحمد بن الحسن البغداديّ (ت ٣٣٠ هـ): أبو الحسن المعروف بالبطيّ، مقرئ ضابط جليل مشهور، قرأ على محمد بن يحيى الكسائيّ وهو من أجلّ أصحابه، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وأبو عيسى بكار بن أحمد، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وثلاثمائة. (غاية النهاية ج١، ص٤٧).

(٨) محمّد بن يحيى الكسائيّ (١٨٩ - ٢٨٨ هـ): هو أبو عبد الله الصغير مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد وهو أجل أصحابه، وعن هاشم البربريّ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن الحسن البطيّ، وأبو بكر بن مجاهد سماعاً، ووقع في أسانيد السامريّ أنه قرأ عليه ومولده بعد وفاته بسنين، وذكر عبد المنعم بن غلبون أنه قرأ على الكسائيّ الكبير، قال الدانيّ:=

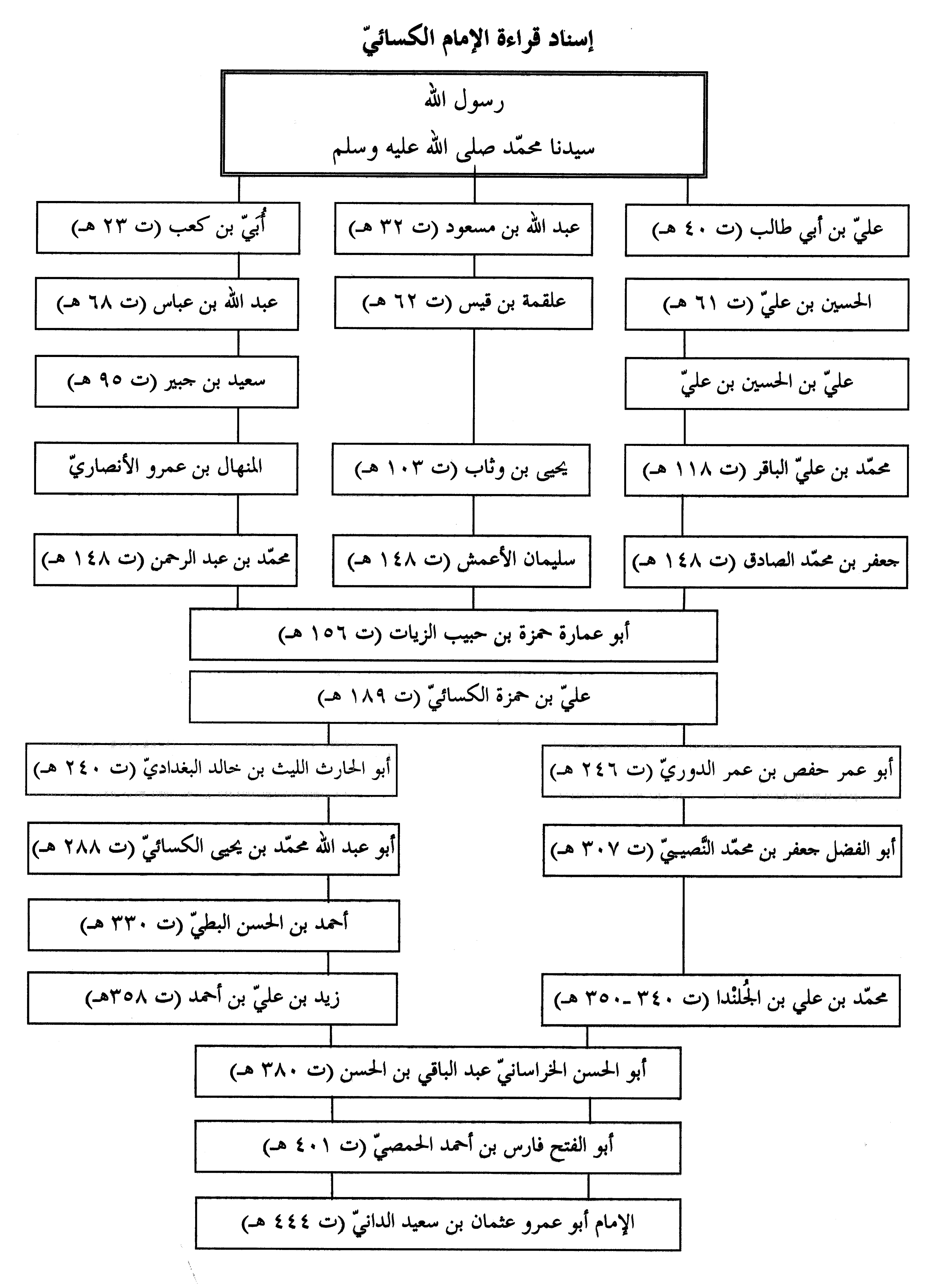
أبو الحسن الصغير، وقال: قرأتُ على الليث بن خالد أبي الحارث البغداديّ[1]، وقال: قرأت على الكسائيّ، وقرأ الكسائيّ على الإمام حمزة الزيات[2] وعليه اعتماده، وتقدم إسناده.

=قال عبد الباقي بن الحسن: رجلان غلطا في محمد بن يحيى أحدهما رفعه إلى السماء السابعة وهو عبد المنعم ابن غلبون الذي ذكر أنه قرأ على الكسائيّ، والثاني أدخله تحت الأرض السابعة وهو عبد الله بن الحسين السامريّ الذي ذكر أنه قرأ عليه وموته قبل مولده، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٧٩).

(١) الليث بن خالد (ت ٢٤٠ هـ): أبو الحارث البغداديّ ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائيّ وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيديّ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائيّ الصغير، والفضل بن شاذان، وقد غلط الشذائيّ في نسبه فقال: الليث بن خالد المروزيّ وكذا الأهوازيّ فقال المروزيّ الحاجب، وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين أو نحوها ويقال له البلخيّ أيضاً، وهذا مات رحمه الله تعالى سنة أربعين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٤).

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل (٨٠ - ١٥٦ هـ): الإمام الحبر أبو عمارة الكوفيّ التيميّ مولاهم وقيل من صميمهم الزيات، أحد القرّاء السبعة، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضيً قيّماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة، قال عبد الله العجليّ: قال أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، وقال سفيان الثوريّ: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال عبيد الله بن موسى: كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر وما بين المغرب والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن. قال يحيى بن معين: سمعت محمّد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلّا بحمزة. توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائة وقبره بحلوان مشهور. انظر ص٥٩. (غاية النهاية: ج١، ص٢٦١).

إسناد قراءة الإمام الكسائيّ



إسناد قراءة الإمام أبي جعفر*

أما رواية ابن وردان عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزريّ[1] القرآن كله على أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ النَّحْويّ المعروف بابن الصائغ[2]، وأخبر أنه قرأ القرآن كله بها على الإمام أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ المعروف بتقي الدين الصائغ[3]، قال: قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميميّ[4]، قال: قرأت بها على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِنْديّ[5]، قال: قرأت بها على أبي المنصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغداديّ[6]، قال: قرأت بها على أبي القاسم عبد السيِّد بن عَتَّاب المقرئ[7]، قال: قرأت بها على أبي طاهر محمّد بن ياسين الحلبيّ[8]، قال: قرأت بها على أبي الفرج الشَّطَويّ الشَّنَبوذيّ[9]، قال: قرأت بها على أبي بكر محمّد بن أحمد بن

---

* يزيد بن القعقاع (ت١٣٠): ذكرت ترجمته ص١٣٨.

(١) ابن الجَزَريّ (٧٥١ - ٨٣٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١١١.

(٢) محمّد النحْويّ الحنفيّ (٧٠٤ - ٧٧٦ هـ): ذكرت ترجمته ص ١٢٦.

(٣) محمّد بن أحمد الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٧.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن فارس التميميّ (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٥) زيد بن الحسن بن زيد الكِنديّ البغداديّ (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٦) محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغداديّ (ت ٥٣٩ هـ): الأستاذ البارع مؤلف كتاب المفتاح في العشر، قرأ على عبد السيد بن عتاب، وجدّه لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، قرأ عليه بكتابه المفتاح أبو اليمن الكنديّ، والحسن بن عبيدة، وسمع من أبي بكر الخطيب، روى عنه الحافظ بن عساكر وابن الجوزيّ والمدينيّ، وكان صالحاً خيّراً إماماً في القراءات مليح النسخ ملازم الإقراء، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١٩٢).

(٧) عبد السيد بن عتاب بن محمّد بن جعفر (ت ٤٨٧ هـ): أبو القاسم البغداديّ الضرير، مسند ثقة، قرأ على أبي طاهر محمّد بن ياسين الحلبيّ، والحسين بن أحمد الحربيّ، قرأ عليه محمّد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو الكرم بن الشهرزوريّ، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٨٧).

(٨) محمّد بن ياسين الحلبيّ (ت ٤٢٦ هـ): أبو طاهر البغداديّ الحلبيّ إمام محقق مؤلف، أخذ الروايات عرضاً عن أبي الفرج الشَّنَبوذيّ، وأبي حفص الكتانيّ، أخذ القراءات عنه عرضاً عبد السيد بن عتاب، وعليّ بن الحسين الطريثيثيّ، قال الحافظ أبو عبد الله فيه: أحد الأعلام له مصنف في القراءات. مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٧٦).

(٩) محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف (٣٠٠ - ٣٨٨ هـ): أبو الفرج الشَّنَبوذيّ الشطويّ البغداديّ أستاذ من أئمّة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد، وأبي بكر النقاش، وأبي الحسن بن شَنَبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له، قرأ عليه أبو عليّ الأهوازيّ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبيّ، واشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات. قال أبو بكر الخطيب: سمعت عبيد الله ابن أحمد يذكر الشنَبوذيّ فعظّم أمره وقال: سمعته يقول أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن.=

هارون الرازيّ[1]، قال: قرأت بها على الفضل بن شاذان أبي العباس الرازيّ[2]، قال: قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحُلْوانيّ[3]، قال: قرأت بها على قالون[4]، قال: قرأت بها على ابن وردان[5].

وأما رواية ابن جماز عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجَزَريّ القرآن كله على أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن علي النحْويّ الحنفيّ المعروف بابن الصائغ، وقرأ بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمّد ابن أحمد بن عبد الخالق المعروف بتقيّ الدين الصائغ، وقرأ بها على أبي إسحاق الكمال بن فارس التميميّ إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِنْديّ، وقرأ بها على أبي محمّد عبد الله بن عليّ ابن أحمد المعروف بسِبط الخياط[6]، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن عليّ بن عبيد الله بن سوار[7]، وقرأ بها على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانيّ[8]، وقرأ بها على محمّد بن عبد الله بن

=وقال الدانيّ: مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق كان يتجول في البلدان. وثّقه الحافظ أبو العلاء الهمذانيّ وأثنى عليه، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٥٠).

(١) محمّد بن أحمد بن هارون (ت بعد ٣٣٠ هـ): أبو بكر الرازيّ البغداديّ مقرئ حاذق ثقة ضابط، قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى، والقاضي أبي العلاء الواسطيّ، قال الدانيّ: وطريقه أوضح الطرق وأشهرها، قرأ عليه أبو الفرج محمّد بن أحمد الشنبوذيّ، وعبد الباقي بن الحسن، توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٩٠).

(٢) الفضل بن شاذان بن عيسى (ت ~٢٩٠ هـ): أبو العباس الرازيّ الإمام الكبير ثقة عالم، أخذ القراءات عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلوانيّ، ومحمّد بن عيسى الأصبهانيّ، روى القراءة عنه محمّد بن أحمد بن هارون، وأبو الحسن بن شَنَبوذ، قال الدانيّ: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه. مات في حدود التسعين والمائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص١٠).

(٣) أحمد بن يزيد الحلوانيّ (ت ٢٥٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٥٢.

(٤) عيسى بن مينا الملقب قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ): ذكرت ترجمته ص٤٤.

(٥) عيسى بن وردان (ت ~١٦٠ هـ): أبو الحارث المدنيّ الحذّاء إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط، عرض على أبي جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه، قال الدانيّ: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد. عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، توفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٦١٦).

(٦) عبد الله بن علي بن أحمد البغداديّ (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٧) أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار (ت ٤٩٦ هـ): الأستاذ أبو طاهر البغداديّ الحنفيّ مؤلف المستنير في العشر. إمام كبير محقق ثقة، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانيّ، والحسن بن عليّ بن عبد الله العطار، وعليّ بن محمد الخيّاط، قرأ عليه ابن سكرة الصدفي شيخ ابن الباذش، ومحمّد بن الخضر المحوليّ، وأبو محمد سبط الخيّاط، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة وقد أضرّ. (غاية النهاية: ج١، ص٨٦).

(٨) الحسن ابن أبي الفضل (ت ٤٥١ هـ): أبو عليّ الشرمقانيّ أستاذ مشهور ثقة حاذق، قال الخطيب: كان من العالِمين بالقراءات ووجوهها، وقال عليّ بن محمّد الزنجيّ في تاريخه: تخرّج على يده ألوف بنيسابور=

المرزبان الأصبهانيّ[1]، وقرأ بها على أبي عمر محمّد بن أحمد بن عمر الخرقيّ[2]، وقرأ بها على محمّد بن جعفر بن محمود الأشنانيّ[3]، وقرأ بها على محمّد بن أحمد الثقفيّ الكسائيّ[4]، وقرأ بها على محمّد بن عبد الله بن شاكر الصيرفيّ[5]، وقرأ بها على أحمد بن سهل الطيان[6]، وقرأ بها على أبي عمران موسى ابن عبد الرحمن البزاز[7]، وقرأ بها على محمّد بن عيسى بن رزين[8]، وقرأ بها على سليمان بن داود

= وغزنة، دخل غزنة أيام محمود بن سبكتكين وكان يكرمه غاية الإكرام. قرأ على أبي الحسن الحماميّ، وأبي الحسن بن العلاف، وعمر بن إبراهيم الكتانيّ، وأبي بكر محمّد بن عبد الله الأصبهانيّ، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور عليّ بن محمّد الأنباريّ، وعبد السيد بن عتاب مع تقدمه، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٢٢٧).

(١) محمّد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان (ت ٤٣١ هـ): أبو بكر الأصبهانيّ الأعرج يعرف بأبي شيخ، نزيل بغداد مقرئ صالح عالي الإسناد ثقة، قرأ على أبي بكر عبد الله بن محمّد القباب، وأبي عمر محمّد بن أحمد بن عمر الخرقيّ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب، وعبد العزيز بن الحسين، وأبو عليّ الشرمقانيّ، قال ابن سوار عنه: الشيخ الثقة، وقال أبو الفضل بن خيرون: توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١٧٥).

(٢) محمّد بن أحمد بن عمر بن يوسف (ت ~ ٤٢٠ هـ): أبو عمر الأصبهانيّ الخرقيّ الضرير مقرئ حاذق مشهور بأصبهان ثقة، قرأ القراءات على محمّد بن عبد الوهاب السلميّ، وعلى خاله محمّد بن جعفر الأشنانيّ، قرأ عليه محمّد بن عبد الله بن المرزبان، ومحمّد المدينيّ، عمّر دهراً طويلاً أظنه بقي إلى حدود العشرين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٧٧).

(٣) محمّد بن جعفر بن محمود: أبو عبد الله الأشنانيّ مقرئ مشهور، قرأ على محمّد بن أحمد الكسائيّ، وجعفر بن محمّد بن كوفي بن مطيار، وأحمد بن محمّد بن الحجاج، قرأ عليه أبو عمر الخرقيّ، وأبو بكر محمّد ابن عبد الرحمن المصريّ، وإبراهيم بن إسماعيل بن سعيد المقرئ. (غاية النهاية: ج٢، ص١١٢).

(٤) محمّد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفيّ (ت ٣٤٧ هـ): أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأصبهانيّ الأشنانيّ المعروف بالكسائيّ شيخ مشهور، قرأ على محمّد بن عبد الله بن شاكر، وجعفر بن عبد الله بن الصبّاح، روى القراءة عنه عرضاً محمّد بن عبد الله بن أشتة، ومحمّد بن جعفر بن محمود الأشنانيّ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٦١).

(٥) محمّد بن عبد الله بن شاكر: أبو بكر الضرير ويقال أبو عبد الله الرمليّ الصيرفيّ مقرئ متصدر معروف، قرأ على أبي بكر أحمد بن سهل الطيان، والحسن بن أزهر، قرأ عليه محمّد بن أحمد بن الحسن الكسائيّ، والحسن بن سعيد المطوعيّ. (غاية النهاية: ج٢، ص١٧٩).

(٦) أحمد بن سهل: أبو العباس يعرف بالطيان مقرئ متصدر، قرأ على موسى بن عبد الرّحمن البزاز صاحب محمّد بن عيسى، قرأ عليه محمّد بن عبد الله بن شاكر الضرير. (غاية النهاية: ج١، ص٦١).

(٧) موسى بن عبد الرّحمن: أبو عمران الأصبهانيّ البزاز مقرئ متصدر ثقة، قرأ على محمّد بن عيسى الأصبهانيّ، قرأ عليه أحمد بن سهل الطيان، والحسن بن الأزهر ويقال زاهر. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٢٠).

(٨) محمّد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين (ت ٢٥٣ هـ): أبو عبد الله التيميّ الأصبهانيّ إمام في=

الهاشميّ[1]، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ[2]، وقرأ بها على سليمان بن مسلم بن جمّاز[3]، وقرأ بها ابن جمّاز وابن وردان على أبي جعفر[4] وهو يزيد بن القعقاع المخزوميّ التابعيّ، كان كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة، وكان يقرئ القرآن بمدينة رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ[5]، وعلى عبد الله بن عباس الهاشميّ[6]، وعلى أبي هريرة[7]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذرأُبيّ بن كعب الخزرجيّ[8]، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت[9] رضي الله عنهم، وقرأ زيد وأُبيّ رضي الله عنهما على سيّدنا رسول الله محمّد ﷺ.

=القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد، والحسن بن عطية، وداود بن أبي طيبة، وسليمان بن داود الهاشميّ، روى القراءة عنه الفضل بن شاذان وهو أكبر أصحابه وأعلمهم، ومحمّد بن عبد الرحيم الأصبهانيّ، وموسى بن عبد الرّحمن، قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو نعيم الأصبهانيّ: ما أعلم أحداً أعلم منه في وقته في فنه يعني القراءات. وصنف كتاب الجامع في القراءات وكتاباً في العدد وكتاباً في جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة وكتاباً في الرسم، وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٢٣).

(١) سليمان بن داود بن داود بن عبد الله بن عباس (ت ٢١٩ هـ): أبو أيوب الهاشميّ البغداديّ ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة، روى القراءة عنه أحمد ابن أخي خيثمة، والحسين بن عليّ بن حمّاد، ومحمّد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهانيّ، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٣).

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ (١٣٠ - ١٨٠ هـ): مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدنيّ جليل ثقة، قرأ على شيبة بن نصاح ثم على نافع، وسليمان بن مسلم بن جماز، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائيّ، وقتيبة، وسليمان بن داود الهاشميّ، توفي رحمه الله تعالى في بغداد سنة ثمانين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٦٣).

(٣) سليمان بن مسلم بن جمّاز (ت بعد ١٧٠ هـ): أبو الربيع الزهريّ مولاهم المدنيّ مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران، مات رحمه الله تعالى بعد السبعين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٥).

(٤) يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ): ذكرت ترجمته ص ١٣٨.

(٥) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ (ت بعد ٧٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٦) عبد الله بن عباس الهاشميّ رضي الله عنهما (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٧) عبد الرحمن بن صخر (ت ٥٨ هـ): أبو هريرة الدوسيّ رضي الله عنه. ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٨) أبيّ بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

(٩) زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

إسناد قراءة الإمام أبي جعفر



إسناد قراءة الإمام يعقوب*

أما رواية رويس عنه فقد قرأ الإمام ابن الـجَزَريّ القرآن كله على الإمام أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ البغداديّ[1]، وأخبر أنه قرأ القرآن كله على الإمام تقيّ الدين الصائغ محمّد بن أحمد المصريّ[2]، وقرأ بها على الكمال بن فارس إبراهيم بن أحمد الإسكندريّ[3]، وقرأ بها على أبي اليُمن الكِنديّ زيد بن الحسن[4]، وقرأ بها على أبي محمّد سِبط الخيّاط عبد الله بن عليّ البغداديّ[5]، وقرأ بها على الأستاذ أبي العز القلانسيّ محمّد بن الحسين بن بندار[6]، وقرأ بها على أبي عليّ الحسن بن القاسم الواسطيّ[7]، وقرأ بها على أبي الحسن

* يعقوب بن إسحاق الحضرميّ (ت٢٠٥هـ): ذكرت ترجمته ص٥٤.

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن المعالي (٧٠٢ - ٧٨١ هـ): أبو محمد بن البغداديّ ويقال له أيضاً الواسطيّ ثم المصريّ المولد والدار والوفاة، الشافعيّ، شيخنا الإمام العالم العلامة، قرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقيّ محمّد بن أحمد الصّائغ، وشرَح الشاطبية شرحين، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس، قال رحمه الله: لم يتفق لي قراءة الحسن البصري على ابن السراج الكاتب وأردت التلاوة بها فقرأتها مع جملة ما كنت قرأت به من القراءات الاثنتي عشرة على صاحبنا المجد إسماعيل الكفتيّ، وروى قصيدتَي الشاطبيّ عن سبط زيادة، قرأ ابن الجزَريّ عليه جمعاً بالقراءات ختمتين الأولى بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان في شهور سنة تسعة وستين، ثم رحل إليه ثانياً سنة إحدى وسبعين فقرأ عليه الختمة الثانية بذلك وبمضمن كتب شتى بالقراءات الثلاث عشرة، وقرأ عبد الرّحمن على التقيّ الصائغ، والمجد الكفتيّ، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله. (غاية النهاية: ج١، ص٣٦٤).

(٢) محمّد بن أحمد المصريّ الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٧.

(٣) إبراهيم بن أحمد التميميّ (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٤) زيد بن الحسن الكِنديّ (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٥) عبد الله بن عليّ البغداديّ سِبط الخيّاط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٦) محمّد بن الحسين بن بندار (٤٣٥ - ٥٢١ هـ): أبو العز الواسطيّ القلانسيّ شيخ العراق ومقرئ القرّاء بواسط صاحب التصانيف أستاذ، قرأ بما قرأ به أبو عليّ غلام الهراس من الروايات عليه، ورحل إلى أبي القاسم الهذليّ فقرأ عليه بالكامل، ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمّد بن العباس الأواني بقرية أوانا عكبرا، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة، وابن المأمون، وتصدر للإقراء بواسط ورحل إليه من الأقطار، قرأ عليه سبط الخياط، وأبو العلاء الهمذانيّ الحافظ، وكان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الإسناد، وحصلت له سعادة بشيخه أبي عليّ وذلك أنه طاف البلاد وحصل الروايات والمشايخ وجاء إلى واسط فقرأ عليه أبو العزّ بما قرأ به على شيوخه، وألّف كتاب الإرشاد في العشر وكتاب الكفاية. قال السلفيّ: سألت خميساً الحوزيّ عن أبي العزّ فقال: هو أحد الأئمّة الأعيان في علوم القرآن برع في القراءات وسمع من جماعة وهو جيد النقل ذو فهم فيما يقوله. مات رحمه الله في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط. (غاية النهاية: ج٢، ص١٢٨).

(٧) الحسن بن القاسم بن عليّ الأستاذ (٣٧٤ - ٤٦٨ هـ): أبو عليّ الواسطيّ المعروف بغلام=

الحماميّ عليّ بن أحمد بن عمر[1]، وقرأ بها على أبي القاسم النخاس عبد الله بن الحسن[2]، وقرأ بها على أبي بكر التمّار البغداديّ محمّد بن هارون[3]، وقرأ بها على رويس محمّد بن المتوكل[4]، وقرأ بها على يعقوب بن إسحاق الحضرميّ.

وأما رواية روح عنه فقد قرأ الإمام ابن الجزريّ القرآن كله على أبي الفتح العسقلانيّ محمّد بن أحمد[5]

=الهراس شيخ العراق والجوّال في الآفاق، قرأ بواسط على عبيد الله بن إبراهيم مقرئ أبي قرة الدوريّ من أصحاب ابن مجاهد، وعلى عبد الله بن أبي عبد الله الحسين العلويّ صاحب النقاش، وعليّ بن أحمد الحماميّ، ثم شاخ وعمي وأقام بمصر فرحل إليه الناس من كل ناحية، قال هبة الله بن المبارك السقطيّ: كنت أحد من رحل إلى أبي عليّ فألفيت شيخاً عالماً صدوقاً متيقظاً نبيلاً وقوراً.. قرأ عليه أبو العز محمّد بن الحسين بن بندار القلانسيّ بجميع ما قرأ به، وأبو المجد محمّد بن محمّد بن جهور قاضي واسط، توفي رحمه الله تعالى سابع جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة على الصحيح. (غاية النهاية: ج١، ص٢٢٨).

(١) عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله (٣٢٨ - ٤١٧ هـ): أبو الحسن الحماميّ شيخ العراق ومسند الآفاق ثقة بارع مصدر، أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر النقاش، وعبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس، قرأ عليه أحمد بن الحسن بن اللحيانيّ، والحسن بن أبي الفضل الشرمقانيّ، وأبو عليّ غلام الهراس، قال الخطيب: كان صدوقاً ديّناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القرآن وعلوها. توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في تسعين سنة. (غاية النهاية: ج١، ص٥٢١).

(٢) عبد الله بن الحسن بن سليمان (٢٩٠ - ٣٦٨ هـ): أبو القاسم البغداديّ المعروف بالنخاس مقرئ مشهور ثقة ماهر متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن محمّد بن هارون التمّار صاحب رويس، روى القراءة عنه عرضاً محمّد بن الحسين الكارزينيّ، وأبو الحسن الحماميّ، وأبو العلاء محمّد بن عليّ الواسطيّ، وروى عنه شيخه ابن مجاهد، قال أبو الحسن ابن الفرات الحافظ: ما رأيت في الشيوخ مثله. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٤١٤).

(٣) محمّد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة (ت بعد ٣١٠ هـ): أبو بكر الحنفيّ البغداديّ يعرف بالتمار، مقرئ البصرة ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن رويس، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد ابن محمّد اليقطينيّ، وأبو بكر النقاش، وعبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس، قال الذهبي: توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٧١).

(٤) محمّد بن المتوكل الملقب برويس (ت ٢٣٨ هـ): أبو عبد الله اللؤلؤيّ مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرميّ، قال الدانيّ: وهو من أحذق أصحابه. روى القراءة عنه عرضاً محمّد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيريّ الشافعيّ، توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٣٤).

(٥) محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد (٧٠٤ - ٧٩٣ هـ): أبو الفتح العسقلانيّ ثم المصريّ. رحلة القرّاء بالديار المصرية، وآخر من تلا بالعشر بل بالسبع على الصائغ مقرئ متصدر صالح صحيح التلاوة، وتلا بالسبع والعشر إفراداً وجمعاً على شيخه محمّد بن أحمد الصائغ بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان، وبالثلاث من كتابَي الإرشاد والمستنير خاصة، وروى العنوان أيضاً عن والده وسمع عليه وقرأ عليه بعض مفردات=

بالقاهرة المحروسة، وأخبر أنه قرأ بها القرآن كله على الإمام تقيّ الدين الصائغ محمّد بن أحمد المصريّ، وقرأ بها على أبي إسحاق الكمال بن فارس إبراهيم بن أحمد الإسكندريّ، وقرأ بها على أبي اليُمن الكِنديّ زيد ابن الحسن، وقرأ بها على أبي محمد سِبط الخيّاط[1] عبد الله بن عليّ البغداديّ، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر بن سوار أحمد بن عليّ[2]، وقرأ بها على أبي القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصريّ[3]، وقرأ بها على أبي الحسن بن خُشنام المالكيّ عليّ بن محمّد[4]، وقرأ بها على أبي العباس التيميّ محمّد بن يعقوب[5]، وقرأ بها على أبي بكر الثقفيّ البغداديّ محمّد بن وهب[6]، وقرأ بها على أبي الحسن رَوح بن عبد المؤمن

=بمضمنه، تلا عليه عبد الرّحمن بن أحمد، وعثمان بن إبراهيم البرماويّ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٨٢).

(١) جاء اسمه في تحبير التيسير في هذا الموضع (محمّد بن عليّ) وصوابه أبو محمّد بن عليّ، والله أعلم.

(٢) أحمد بن عليّ بن عبيد الله بن عمر بن سوار (ت ٤٩٦ هـ): الأستاذ أبو طاهر البغداديّ الحنفيّ مؤلف المستنير في العشر إمام كبير محقق ثقة، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانيّ، والحسن بن عليّ بن عبد الله العطار، ومسافر بن الطيّب البصريّ، قرأ عليه أبو عليّ بن سكرة الصدفيّ، وأبو محمّد سبط الخيّاط، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وأربعمائة، وقد أضر. (غاية النهاية: ج١، ص٨٦).

(٣) المسافر بن الطيّب بن عبّاد (٣٤٤ - ٤٤٣ هـ): أبو القاسم البصريّ ثم البغداديّ مقرئ حاذق زاهد مشهور، قرأ على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن خشنام، قرأ عليه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وعبد السيد بن عتاب، وأبو طاهر ابن سوار، قال أبو عبد الله: كان بصيراً بقراءة يعقوب حافظاً لها عالي الإسناد. وقال الخطيب: كان شيخاً صالحاً توفي في بغداد ليلة الأحد الثاني عشر من شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٩٣).

(٤) عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن خشنام المالكيّ (ت ٣٧٧ هـ): أبو الحسن البصريّ الدلال شيخ مشهور خير زاهد صالح عدل، عرض على أبي العباس محمّد بن يعقوب المعدل، وأبي بكر محمّد بن موسى الزينبيّ، قرأ عليه مسافر بن الطيّب، ومحمّد بن الحسين الكارزينيّ، وعليّ بن أحمد الجوردكيّ، ذكره الدانيّ فقال: كان خيراً فاضلاً وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال و لم يصل إلى القبر إلّا بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس. (غاية النهاية: ج١، ص٥٦٢).

(٥) محمّد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر (ت بعد ٣٢٠ هـ): أبو العباس التيميّ من تيم الله بن ثعلبة البصريّ المعروف بالمعدل، إمام ضابط مشهور، قرأ على أبي بكر محمّد بن وهب صاحب روح وهو أكبر أصحابه وأشهرهم، وعلى زيد ابن أخي يعقوب، وعلى أبي الزعراء بن عبدوس الدوريّ، قرأ عليه عليّ بن محمّد بن خشنام المالكيّ، ومحمّد بن محمّد بن فيروز، قال الدانيّ: انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته. توفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٨٢).

(٦) محمّد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم (ت بعد ٢٧٠ هـ): أبو بكر الثقفيّ البصريّ القزاز إمام ثقة، سمع الحروف عن يعقوب الحضرميّ، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجلّ أصحابه وأخصهم به=

البصريّ[1]، وقرأ بها على يعقوب، فهو أبو محمّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرميّ مولاهم البصريّ، كان إماماً ثقة صالحاً ديّناً، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين، وبلغ من زهده وإقباله على الله أنه سرق رداؤه عن كتفيه في الصلاة و لم يشعر، وردّ إليه و لم يشعر لشغله بالصلاة، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزنيّ[2] مولاهم الطويل، وعلى شهاب بن شُرْنُفة[3]، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعوليّ[4]، وعلى جعفر بن حيان العطارديّ[5]، وقرأ سلام على عاصم الكوفيّ[6]، وعلى أبي عمرو[7] وسندهما معروف، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور النَّحْويّ[8]، وقرأ هارون على أبي

=وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، وسمع الحروف أيضاً من أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، قرأ عليه محمّد بن يعقوب المعدل وهو من أضبط أصحابه، ومحمّد بن جامع الحلوانيّ، توفي رحمه الله تعالى بعيد السبعين ومائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٧٦).

(١) روح بن عبد المؤمن البصريّ (ت ٢٣٤ هـ): أبو الحسن الهذليّ النحويّ مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرميّ وهو من جلّة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، عرض عليه الطيّب بن الحسن بن حمدان القاضي، ومحمّد بن وهب الثقفيّ، وأحمد بن يزيد الحلوانيّ، وسمع منه الحروف حسين بن بشر الطبريّ، وروى عنه البخاريّ في صحيحه، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٨٥).

(٢) سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١ هـ): أبو المنذر المزنيّ مولاهم البصريّ ثم الكوفيّ ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النّجود، وسفيان بن عيينة، قرأ عليه يعقوب الحضرميّ، وهارون بن موسى الأخفش، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٠٩).

(٣) شهاب بن شُرْنُفة (ت بعد ١٦٠ هـ): كان من جلّة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، عرض على هارون بن موسى الأعور، روى القراءة عنه سلام القارئ، ويعقوب الحضرميّ، توفي بعد الستين والمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٨).

(٤) مهدي بن ميمون المعوليّ (ت ١٧١ هـ): أبو يحيى البصريّ ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، عرض عليه يعقوب الحضرميّ، وروى عنه ابن المبارك، ووكيع، مات رحمه الله سنة إحدى وسبعين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣١٦).

(٥) جعفر بن حيان العطارديّ (٧٠ - ١٦٥ هـ): أبو الأشهب البصريّ، قرأ على أبي رجاء العطارديّ، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرميّ، مات سنة خمس وستين ومائة. (غاية النهاية ج١، ص١٩٢).

(٦) عاصم بن أبي النَّجود الكوفيّ (ت ١٢٧ هـ): ذكرت ترجمته ص١١٩.

(٧) أبو عمرو بن العلاء المازنيّ (٧٠ - ١٥٤ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٧.

(٨) هارون بن موسى الأعور النّحويّ (ت قبل ٢٠٠ هـ): أبو عبد الله البصريّ الأزديّ مولاهم، علاّمة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدريّ، وعاصم بن أبي النَّجود، وعرض على عبد الله بن أبي إسحاق، روى القراءة عنه عليّ بن نصر، وشهاب بن شُرْنُفة، قال السجستانيّ: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القرّاء. مات رحمه الله تعالى قبل المائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٤٨).

عمرو لسنده، وعلى عاصم بن أبي الصبَّاح الجحْدَريّ[1]، على الحسن البصريّ[2]، على أبي العالية[3]، على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[4]، وقرأ أيضاً الجحدريّ على سليمان بن قَتَّة[5]، على عبد الله بن عبّاس[6]، وقرأ مهدي على شعيب بن الحبحاب[7]، على أبي العالية الرياحيّ، على أُبيّ بن كعب[8]، وزيد بن ثابت[9]، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطارديّ[10]، على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو على زيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما، وهما على سيدنا محمّد ﷺ.

---

(١) عاصم بن أبي الصبَّاح الجحْدَريّ (ت ١٢٨ هـ): أبو المجشر العجاج البصريّ أخذ القراءة عن سليمان بن قتّة، وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم، وروى حروفاً عن أبي بكر عن النبيّ ﷺ، قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان، روى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، قال المدائنيّ مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٤٩).

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصريّ (٢١ - ١١٠ هـ): أبو سعيد إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على أبي العالية عن أُبيّ، وزيد، وروى عنه سلام بن سليمان الطويل، وعاصم الجحدريّ، روى ابن الجزريّ عن الشافعيّ رحمه الله تعالى أنه قال: لو أشاء أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته. ومناقبه جليلة. توفي رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٢٣٥).

(٣) رفيع بن مهران (ت ٩٠ هـ): أبو العالية الرياحيّ من كبار التابعين، أسلم بعد وفاة النبيّ ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلّى خلف عمر، أخذ القراءة عرضاً عن أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت. قال أبو العالية: قرأت القرآن على عمر ثلاث مرار، قال له رجل: سورة صغيرة أو قال قصيرة، فقال: أنت أصغر وألأم، القرآن كله عظيم، مات سنة تسعين. (غاية النهاية: ج١، ص٢٨٤).

(٤) عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

(٥) سليمان بن قتّة: وقتّة أمه، التيميّ مولاهم البصريّ ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدريّ. (غاية النهاية: ج١، ص٣١٤).

(٦) عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته ص١٤٠.

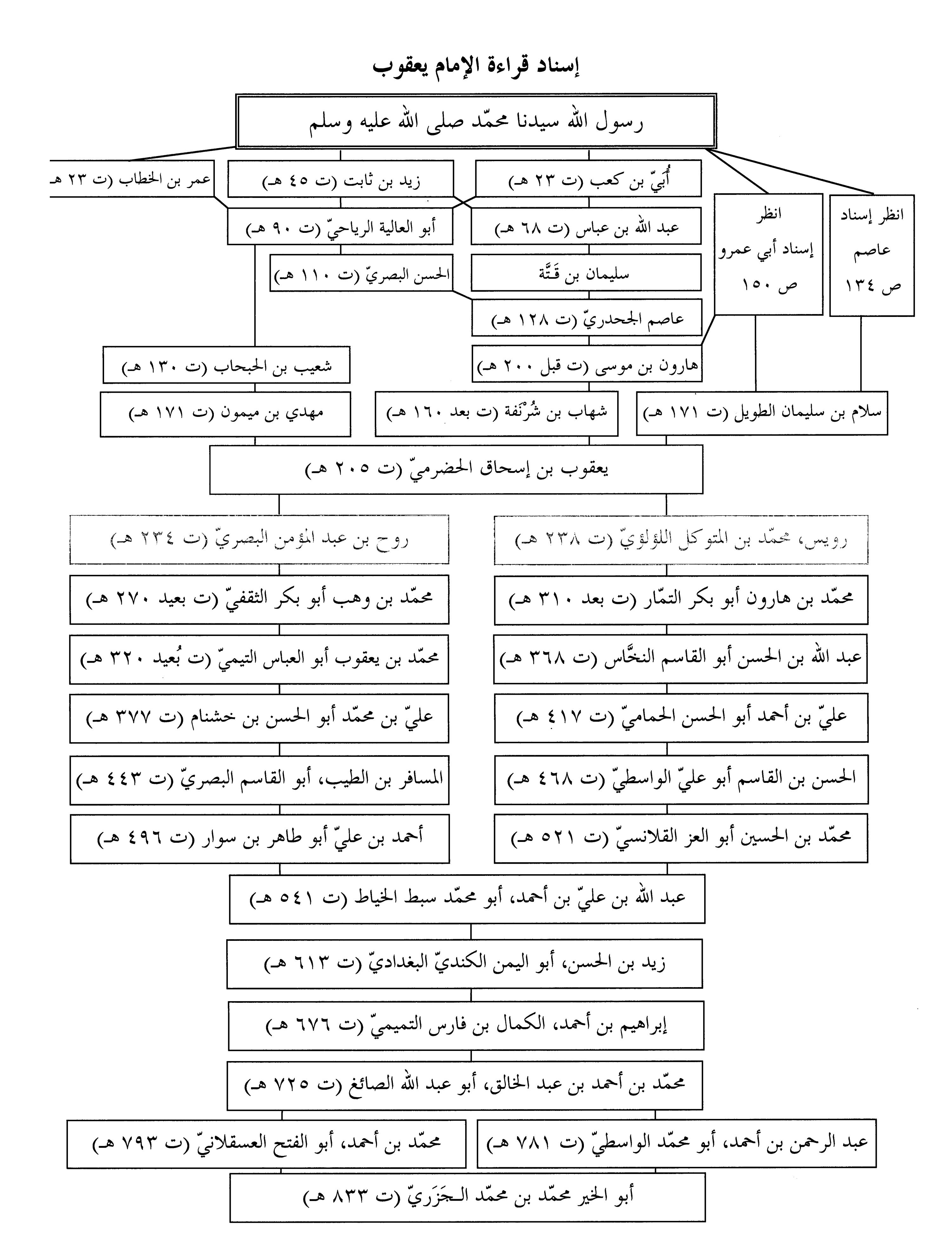
(٧) شعيب بن الحبحاب (ت ١٣٠ هـ): الأزديّ أبو صالح البصريّ تابعيّ ثقة، عرض على أبي العالية الرياحيّ، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٢٧).

(٨) أُبيّ بن كعب (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

(٩) زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٢.

(١٠) عمران بن ملحان العطارديّ (ت ١٠٥ هـ): أبو رجاء البصريّ التابعيّ الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشر سنة وكان مخضرماً، أسلم في حياة النبيّ ﷺ ولم يره، وعرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وتلقنه من أبي موسى، ولقي أبا بكر رضي الله عنه، وحدث عن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة، روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطارديّ، وقال: كان أبو رجاء يختم القرآن في كل عشر ليال. وعن أبي رجاء قال: كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات. مات سنة خمس ومائة. (غاية النهاية: ج١، ص٦٠٤).

إسناد قراءة الإمام يعقوب



إسناد قراءة الإمام خلف البزّار*

أما رواية الورّاق عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزريّ القرآن كله على كل من الشيخين أبي عبد الله بن الصائغ الحنفيّ محمّد بن عبد الرحمن[1]، وأبي محمّد الشافعيّ عبد الرحمن بن أحمد[2] المصريين، وقرأ كل منهما بها على أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ[3]، وقرأ بها على الكمال بن فارس التميميّ إبراهيم بن أحمد[4]، وقرأ بها على زيد بن الحسن أبو اليُمن الكِنديّ[5]، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد أبو القاسم بن الطّبر البغداديّ[6]، وقرأ بها على أبي بكر محمّد بن عليّ الخيّاط[7]، وقرأ بها على أبي الحسن السوسنجرديّ أحمد بن عبد الله[8]، وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي عمر الطوسيّ محمّد بن عبد الله[9]، وقرأ بها على إسحاق بن إبراهيم

---

* خلف بن هشام البزّار (١٥٠ - ٢٢٩ هـ): ذكرت ترجمته ص٦١.

(١) محمّد بن عبد الرحمن الصائغ الحنفيّ (٧٠٤ - ٧٧٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٦.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد الواسطيّ الشافعيّ (٧٠٢ - ٧٨١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٦٨.

(٣) محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٧.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن فارس التميميّ (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٥) زيد بن الحسن الكِنديّ (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٦) هبة الله بن أحمد بن عمر (٤٣٥ - ٥٣١ هـ): أبو القاسم البغداديّ عرف بابن الطبر مقرئ مسند ثقة ثبت، تلا بالروايات على أبي بكر محمّد بن عليّ الخيّاط، وأحمد بن عبد العزيز بن الأطروش، وسمع من إسحاق البرمكيّ، قرأ عليه أبو اليُمن الكِنديّ بالقراءات الست التي جمعها له أبو محمّد سِبط الخيّاط وهي أعلى ما رواه ألّفها لأجل الكِنديّ، وهو آخر من روى عنه في الدنيا، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينيّ، وكان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة، ومُتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي، وقال المدينيّ: كان قد عمي ثم عاد بصيراً. مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٤٩).

(٧) محمّد بن عليّ بن موسى الخياط (٣٧٧ - ٤٦٧ هـ): أبو بكر البغداديّ المعروف بالخيّاط مقرئ عارف وإمام مسند ثقة، قرأ على أحمد بن عبيد الله السوسنجرديّ، وأحمد بن عليّ بن الحسن، قرأ عليه منصور بن محمّد بن علي القزوينيّ، وهبة الله بن الطبر، وروى عنه القراءات بالإجازة أبو الكرم الشهرزوريّ وهو آخر من روى عنه، قال الذهبيّ: كان كبير القدر عديم النظير بصيراً بالقراءات صالحاً عابداً ورعاً بكّاء قانتاً خشن العيش فقيراً متعففاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد مسند القراء في عصره، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٢٠٨).

(٨) أحمد بن عبد الله السوسنجرديّ (٣٢٥ - ٤٠٢ هـ): أبو الحسن البغداديّ ضابط ثقة مشهور كبير، قرأ على زيد بن أبي بلال، ومحمد بن عبد الله الطوسيّ، قرأ عليه محمّد بن عليّ الخياط، والحسن بن عليّ بن إبراهيم المالكيّ، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٧٣).

(٩) محمّد بن عبد الله بن مرة الطوسيّ (ت ٣٥٢ هـ): أبو الحسن يعرف بابن عمر النقاش، مقرئ جليل مصدر خير صالح، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد، وروى اختيار خلف عرضاً عن=

أبي يعقوب الورّاق[1]، وقرأ بها على خلف بن هشام أبي محمد البزّار.

وأما رواية إدريس عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجَزَريّ القرآن كله على الشيخ أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الواسطيّ الشافعيّ، وأخبر أنه قرأ بها القرآن على محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المعدّل الصائغ المصريّ، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق التميميّ، وقرأ بها على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِندي، وقرأ بها على أبي محمّد عبد الله بن عليّ سبط الخيّاط البغداديّ[2]، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسيّ[3]، وأبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقّال[4]، فأما الشريف فأخبر أنه قرأ على الإمام أبي عبد الله الكارَزينيّ محمّد بن الحسين[5]، وهو على الإمام أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعيّ[6]، وأما أبو المعالي ثابت بن بندار البقّال فأخبر أنه قرأ على الإمام القاضي أبي العلاء محمّد بن عليّ بن أحمد الواسطيّ[7]، وقرأ الواسطيّ بها

=إسحاق بن إبراهيم المروزيّ، ومحمّد بن إبراهيم، روى القراءة عنه عرضاً ابنه الحسن، وأحمد السوسنجرديّ، مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١٨٦).

(١) إسحاق بن إبراهيم بن عثمان (ت ٢٨٦ هـ): أبو يعقوب المروزيّ ورّاق خلف، وراوي اختياره عنه، ثقة، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان قيّماً بالقراءة، قرأ عليه محمّد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان، توفي سنة ست وثمانين ومائتين. (غاية النهاية: ج١، ص١٥٥).

(٢) عبد الله بن عليّ سِبط الخيّاط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٣) عبد القاهر بن عبد السلام العباسيّ (ت ٤٩٣ هـ): ذكرت ترجمته ص١٢٩.

(٤) ثابت بن بندار بن إبراهيم البقّال (ت ٤٩٨ هـ): شيخ صالح خير، قرأ على الحسن بن الصقر، قرأ عليه سبط الخيّاط، وهبة الله بن الطبر، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج١، ص١٨٨).

(٥) محمد بن الحسين الكارَزينيّ (كان حياً ٤٤٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٣٠.

(٦) الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعيّ (ت ٣٧١ هـ): أبو العباس العبادانيّ البصريّ مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذانيّ ووثّقه، واعتنى بالفن، ورحل فيه إلى الأقطار، فقرأ على إدريس بن عبد الكريم، ويوسف بن يعقوب الواسطيّ، وعمّر دهراً فانتهى إليه علوّ الإسناد في القراءات، قرأ عليه محمّد بن جعفر الخزاعيّ، ومحمّد بن الحسين الكارزينيّ وهو آخر من تلا عليه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٢١٣).

(٧) محمّد بن عليّ بن أحمد بن يعقوب الواسطيّ (٣٤٩ - ٤٣١ هـ): أبو العلاء القاضي نزيل بغداد إمام محقق وأستاذ متقن أصله من فم الصلح ونشأ بواسط ورحل إلى الدينور فقرأ على أحمد بن محمّد بن هارون، وعبد الله ابن الحسن بن النخاس وأحمد بن جعفر بن محمد الخلال وقيل لم يعرض عليهما، بل روى عنهما الحروف، وقرأ على يوسف بن محمّد الضرير - وهو أول شيوخه - بواسط، قرأ عليه بالروايات عبد السيد بن عتاب، وثابت بن بندار، قال الحافظ أبو عبد الله: تبحر بالقراءات وصنف، وجمع وولي قضاء الحريم «الظاهري»، وانتهت إليه=

على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ[1]، وقرأ القطيعيّ والمطوعيّ جميعاً على إدريس بن عبد الكريم الحداد[2]، على خلف بن هشام البزّار، وقرأ خلف على سُليم[3] صاحب حمزة بإسناده المتقدم، وعلى يعقوب بن محمّد بن خليفة الأعشى[4] صاحب أبي بكر، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ[5] صاحب المفضل، وعلى أبان العطار[6]، وقرأ أبو بكر والمفضل الضبيّ[7] وأبان العطار على عاصم الكوفيّ بإسناده المتقدم، متصلاً إلى سيدنا رسول الله محمّد ﷺ.

=رئاسة الإقراء بالعراق، وحدث عن القطيعيّ، وعليّ بن عبد الرحمن البكائيّ، وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه، مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. (غاية النهاية: ج٢، ص١٩٩).

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (ت ٣٦٨ هـ): أبو بكر ثقة مشهور مسند، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، قرأ عليه أبو العلاء الواسطيّ، قال الدارقطنيّ: ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة. (غاية النهاية: ج١، ص٤٣).

(٢) إدريس بن عبد الكريم الحدّاد (ت ٢٩٢ هـ): ذكرت ترجمته ص١٥٥.

(٣) سُليم بن عيسى بن سليم (١٣٠ - ~٢٠٠ هـ): ذكرت ترجمته ص١٥٥.

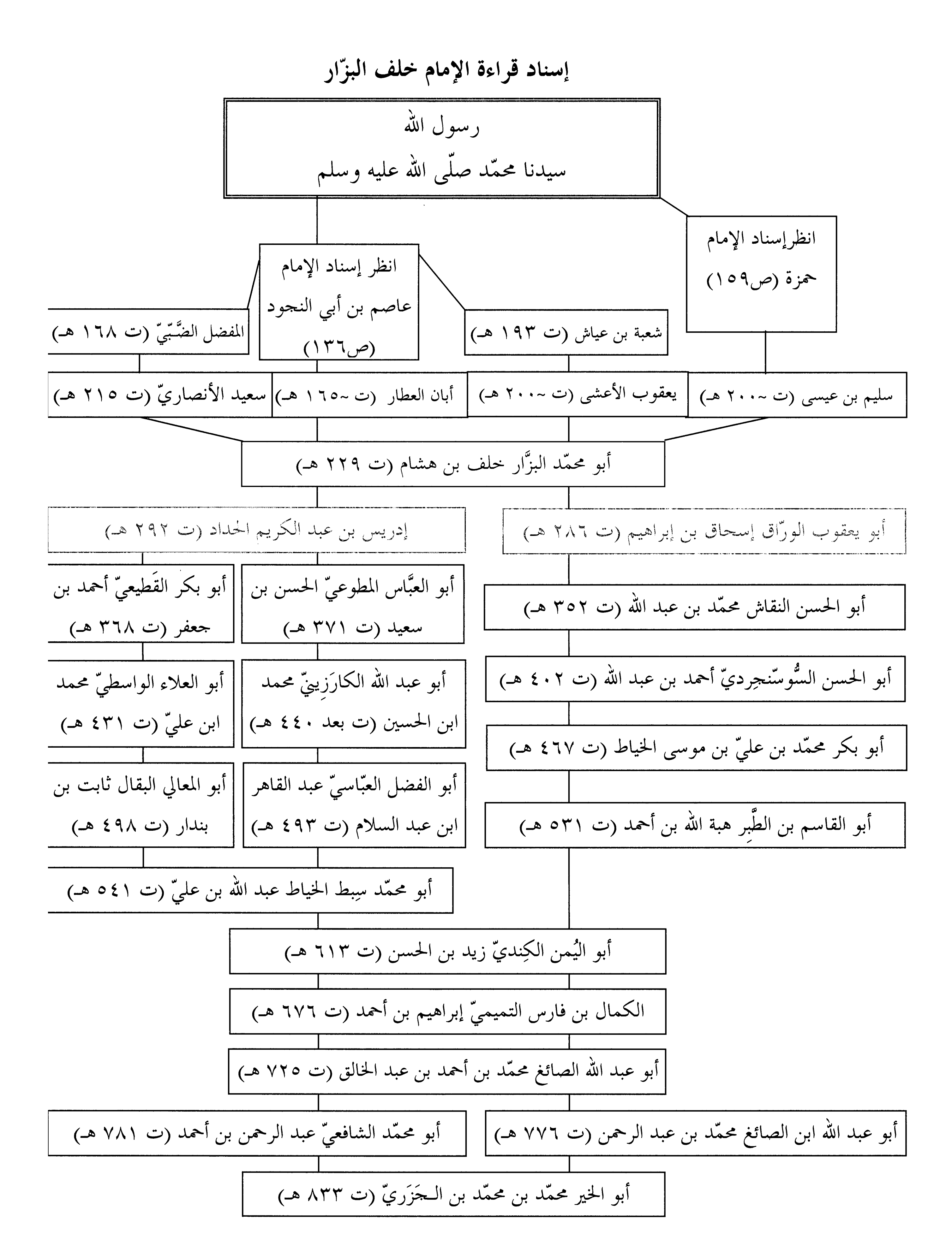
(٤) يعقوب بن محمّد بن خليفة الأعشى (ت ~٢٠٠ هـ): أبو يوسف التميميّ الكوفيّ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة وهو من أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمّد بن حبيب الشمونيّ، وخلف بن هشام، قال أبو بكر النقاش: كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر. وقال أبو بكر للأعشى: قد قرأت عليّ القرآن مرتين. توفي رحمه الله تعالى في حدود المائتين. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٩٠).

(٥) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ (١٢٠ - ٢١٥ هـ): أبو زيد النحْويّ، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزّار، ومحمّد بن يحيى القطيعيّ، قال الحافظ أبو العلاء: وكان أبو زيد الأنصاريّ من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم. مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة. (غاية النهاية: ج١، ص٣٠٥).

(٦) أبان بن يزيد بن أحمد العطار (ت ~ ١٦٥ هـ): أبو يزيد البصريّ النحْويّ ثقة صالح، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، روى القراءة عنه شيبان بن فروخ، وعباس بن الفضل، توفي سنة بضع وستين ومائة كذا ذكر الذهبيّ، ثم ظهر أنه توفي بعد ذلك بسنين. (غاية النهاية: ج١، ص٤).

(٧) المفضل بن محمّد بن يعلى الضبيّ (ت ١٦٨ هـ): أبو محمّد الكوفيّ إمام مقرئ نحويّ إخباريّ موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النّجود والأعمش، روى القراءة عنه عليّ بن حمزة الكسائيّ، وسعيد ابن أوس، وروى عن أبي رجاء العطارديّ، وروى عنه أبو الحسن المدائنيّ، قال أبو بكر الخطيب: كان علامة إخبارياً موثقاً. قال له الرشيد: يا أبا محمّد كم من اسم في قوله عزّ وجل فسيكفيكهم الله، فقال: ثلاثة أسماء الياء اسم الله تعالى، والكاف اسم النبيّ محمد ﷺ والهاء والميم اسم الكفار. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين ومائة. (غاية النهاية: ج٢، ص٣٠٧).

إسناد قراءة الإمام خلف البزّار



بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاف في القراءات

تمهيد

أصول القراءات

- أصول قراءة عاصم.
- أصول قراءة نافع.
- أصول قراءة ابن كثير.
- أصول قراءة أبي عمرو بن العلاء.
- أصول قراءة ابن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ.
- أصول قراءة حمزة.
- أصول قراءة الكسائيّ.
- أصول قراءة أبي جعفر.
- أصول قراءة يعقوب.
- أصول قراءة خلف البزّار.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاف في القراءات

تمهيد

جرى علماء القراءة على تصنيف الخلاف في القراءات إلى قسمين اثنين:

الأول: خلاف أصوليّ.

الثاني: خلاف فرشيّ.

ويقصدون بالخلاف الأصوليّ ما كان من جهة قواعد الأداء كقاعدة قالون في ضم الميمات، وقاعدة ورش في البدل، وقاعدة ابن كثير في قصر المنفصل وغير ذلك.

فالخلاف الأصوليّ تضبطه قواعد مطردة، تتكرر في القرآن الكريم في كل موطن تحققت فيه شرائط الراوي لإعمال القاعدة.

وأما الخلاف الفرشيّ فهو ما جاء على غير مثال، لا تضبطه قاعدة مطردة، وإنما يعرف بالسماع لكل موضع بمفرده، ومحله رسم القرآن الكريم، حيث يكون للكلمة ذاتها أكثر من وجه في الأداء، ورد بها التواتر ويحتمله الرسم القرآنيّ ويوافق وجهاً من وجوه العربية.

وهذا التقسيم الثنائي قديم في صنيع القرّاء، وقد اعتمده الشاطبيّ في حرز الأماني، حيث عنوَن للباب بقوله: باب فرش الحروف.

وقال ابن القاصح شارح الشاطبيّة: (القرّاء يسمّون ما قلّ دوره من حروف القراءات المختلف فيه فرشاً، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، بخلاف الأصول، لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمّى بعضهم الفرش فروعاً، مقابلة للأصول)[1].

والغاية من بسط هذين القسمين (قواعد القرّاء والفرشيات): فتح باب تحصيل القراءات أمام الراغبين، إذ يُلاحَظ أن غالب الدارسين للعلوم الإسلامية يتعاملون مع علم القراءات كعلم مغلق مبهم، ممنوع على غير أهل الاختصاص، والحقيقة أن تحصيل الكفاية من هذا العلم ممكن وارد، وليس مما تُستَغْرَق به الأعمار، ولا هو مما تفنى به الأيام، مع التنويه هنا بأن الاختصاص في هذا الباب يحتاج إلى تفرّغ، وهو وإن كان لا يبلغه كل أحد إتقاناً، ولكن الاطلاع عليه ممكن لكل راغب.

---

(١) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح: ص١٤٨.

أصول القراءات

تمهيد في معنى القواعد ومناطها:

يقصد بقواعد القرّاء المسائل الأمّهات التي تندرج في إطارهـا الحـالات المختلفـة لأداء النـص القرآنـيّ، وقـد جرى عمل علماء القراءة على بسط أصول القرّاء وفق قواعدهم أولاً في أبواب جامعة أهمها:

- باب الاستعاذة والبسملة.
- باب الإدغام الكبير.
- باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين.
- باب هاء الكناية.
- باب المد والقصر.
- باب الهمزتين من كلمة.
- باب الهمزتين من كلمتين.
- باب الهمز المفرد.
- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.
- باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
- باب الإظهار والإدغام.
- باب حروف قربت مخارجها.
- باب أحكام النون الساكنة والتنوين.
- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.
- باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف.
- باب مذاهبهم في الراءات.
- باب اللامات.
- باب الوقف على أواخر الكلم.
- باب مرسوم الخط.
- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة.
- باب ياءات الزوائد.

وغير ذلك من الأبواب.

أصول القراء العشرة

إتماماً للفائدة فقد رأيتُ أن أنقلَ هنا ما ذكره العلاَّمة عليّ محمد الضبَّاع رحمه الله تعالى (ت ١٩٦١م) في آخر كتابه: ((الإضاءة في بيان أصول القراءة)) من أصول كلِّ واحدٍ من الأئمة العشرة، قال رحمه الله:

أصول قراءة عاصم

إنما ابتدأتُ به لشهرة قراءته بين الناس في جُلِّ الأقطار المشرقيّة، ولإجماع العامَّةِ عليها في مصرَ في هذا الزمان، وكانت قراءة عامَّة المصريِّين ـ على ما ظهر لي من تتبع سِيَر القرّاء، وتآليفهم منذ الفتح الإسلاميّ إلى أواخر القرن الخامس الهجريّ – على طريقة أهل المدينة المنوَّرة، سيَّما التي رواها ورشٌ المصريُّ عن نافعٍ القارئِ المدنيّ، ثم اشتُهِرَ بعدها بينهم قراءةُ أبي عمرٍو البصريّ، واستمَرَّ العملُ عليها قراءةً وكتابةً في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجريّ، ثم حلَّتْ محلَّها قراءةُ عاصم بن أبي النَّجُود الكوفيّ، وعاصمٌ هذا هو أوَّلُ قرَّاء الكوفة الأربعة، أخَذ القراءة عن أبي عبد الرّحمن السُّلَميّ، عن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه، عن النبيِّ ﷺ، وله راويانِ أخذا عنه القراءةَ من غير واسطة، أحدهما: شعبةُ بنُ عيَّاشٍ الكوفيُّ، والثاني: حفصُ ابنُ سليمانَ الغاضِرِيُّ الكوفيّ، وقدَّم الشاطبيُّ وأكثرُ المؤلفين شعبةَ؛ لكونه كان عارفاً بالقراءات والحديث، وقدَّم صاحبُ «التيسير» حفصاً لكونه كان أتقنَ لقراءة عاصم، وقد مشيتُ هنا على تقديمه لذلك، ولاقتصار جُلِّ المصريِّين عليها الآن، وللاقتصار عليها في ضبط المصاحف المصريَّة والمشرقيَّة غالباً في هذا الزمان.

أصول رواية حفص

رَوى حفصٌ إثباتَ البسملة بين كل سورتَين سوى بين الأنفال وبراءة؛ ورَوى ﴿**عَلَيۡهِمۡ**﴾، و﴿**إِلَيۡهِمۡ**﴾، و﴿**لَدَيۡهِمۡ**﴾، و﴿**فِيهِمۡ**﴾، و﴿**عَلَيۡهِمَا**﴾، و﴿**فِيهِمَا**﴾، و﴿**عَلَيۡهِنَّ**﴾، و﴿**فِيهِنَّ**﴾، وما أشبهَ ذلك ـ من كلِّ هاءِ ضميرٍ لجمعٍ أو تثنية مسبوقةٍ بياءٍ ساكنة ـ بكسر الهاء في الوصل والوقف، وكذلك رَوى ﴿**وَإِن يَأۡتِهِمۡ**﴾، و﴿**فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ**﴾، ونحوهما مما حُذِفتْ ياؤُه لعارضِ جزمٍ أو بناء.

ورَوى إسكانَ ميمِ الجمع ـ وهي الميمُ الزائدة الدالَّةُ على جمعِ المذَكَّرِين حقيقةً أو تنزيلاً ـ إذا وقعتْ قبلَ محرَّك نحو: ﴿**عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ**﴾، ﴿**عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ**﴾ وصلاً ووقفاً، وضمَّها وصلاً، وسكونَها وقفاً إذا وقعتْ قبلَ ساكن، وإذا كان قبلها هاءٌ مسبوقة بياءٍ ساكنة أو كسرةٍ فله في هذه الهاء الكسرُ، نحو ﴿**عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ**﴾، و﴿**فِى قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ**﴾، وإذا كان قبلَها غيرُ ذلك فله فيه الضمُّ كبقيَّة القرَّاء، نحو ﴿**عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ**﴾، ﴿**وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ**﴾.

وإذا التقى في الخطِّ حرفان متحرِّكان ـ متماثلان أو متقاربان أو متجانسان ـ فلهُ في ذلك الإظهارُ قولاً واحداً، إلّا أنَّهُ رَوى ﴿**قَالَ مَا مَكَّنِّى**﴾ في الكهف بنونٍ واحدةٍ مشدَّدَةٍ؛ على الإدغام، وكذلك رَوى ﴿**مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا**﴾ بيوسفَ لكنَّه مع الإشارة إمَّا بالرَّوم أو الإشمام.

ورَوى هاءَ الضمير المسبوقة بساكنٍ وبعدَها متحرِّكٌ نحو ﴿**فِيهِ هُدًى**﴾، و﴿**عَقَلُوهُ وَهُمۡ**﴾ بالقصرـ أي ترك

الصلة ـ إلّا في قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فبالصِّلة، وإذا وقعتْ بين متحرِّكَيْن فله فيها الصلةُ إلّا ﴿أَرْجِهْ﴾ في موضعَيْه، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل فرواهما بالإسكان، وإلّا﴿وَيَتَّقْهِ﴾ في النور، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزُّمَر، فرواهما بالقصر وسكون القاف في﴿وَيَتَّقْهِ﴾.

ورَوى المدَّ المنفصل والمدَّ المتصل بمدِّهما قدرَ أربعِ حركاتٍ ـ وهو مُختار الإمام الشاطبيِّ ـ أو خمسٍ ـ وهو المذكور في «التيسير» ـ وليس له في مدِّ البدل إلّا القصرُ.

ورَوى تحقيقَ الهمزِ المفرَد والمزدَوجِ في جميع القرآن إلّا ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ المرفوعَ بفُصِّلتْ فإنه رواه بتسهيل الثانية، وإلّا ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وأُختَيْها، فإنه رواها بتسهيل الثانية في المواضع الستَّةِ على وجهين: أحدُهما: جعلُها بَين الهمزة والألف، والثاني: إبدالها ألفاً خالصة مع المدِّ بقَدْرِ ثلاثِ ألفاتٍ للساكنَيْن، وإليه ذهَب أكثرُ أهلِ الأداء، وبه الأخذُ غالباً، إلّا إذا كانت الأولى لغير الاستفهام، والثانيةُ ساكنةٌ فإنَّه يُبدِلُها كالباقِين، ولم يُدخِل ألفاً بين الهمزتَيْن مطلَقاً. ورَوى ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ في النجم بإبدال الهمزة ياءً، وكذلك ﴿بَادِىَ﴾ بهُود، و﴿ضِيَآءً﴾ حيث وقع، و﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ في موضعَيْه، وأَبدَل همزَ ﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص، و﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع واواً.

ورَوى ﴿ٱلنَّبِىّ﴾ وبابَه ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ بالإبدال والإدغام.

ولم يَنقُل شيئاً مما صحَّ فيه النقلُ عن غيره من القرّاء، ولم يَسكُت ـ من هذه الطرق ـ على الساكن قبل الهمز، وجاء عنه السكتُ لغير الهمز في أربعة مواضع: ﴿عِوَجَاۜ ۞ قَيِّمًا﴾ أوّلَ الكهف، و﴿مَرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ بالقيامة، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ بالتطفيف.

وأظهَر ذالَ ﴿إِذْ﴾ عند التاء، والجيم، والدال، والزاي، والسين، والصاد، نحو ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾.

ودالَ ﴿قَدْ﴾ عند الجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، نحو ﴿قَدْ جَعَلَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾.

وكلَّ تاءِ تأنيثٍ اتَّصلتْ بالفعل عند الثاء، والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والظاء، نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾، ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

ولامَ ﴿هَلْ﴾ عند التاء، والثاء، والنون، نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، ﴿هَلْ نَحْنُ﴾.

ولام ﴿بَلْ﴾ عند التاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، نحو ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾.

والباءَ المجزومةَ عند الفاء نحو ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، واللامَ عند الذال في ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع، والفاءَ عند الباء في ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾، والذالَ عند التاء في ﴿عُذْتُ﴾، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ وما تصرّف منهما، والثاءَ عند التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، و﴿لَبِثْتَ﴾ كيف جاء، والدّالَ عند الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ۞ ذِكْرُ﴾، وعند الثاء في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾، والرّاءَ المجزومةَ عند اللام نحو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، والنون عند الواو من ﴿يسٓ ۞ وَالْقُرْءَانِ﴾، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ وأدغَم الثاءَ في الذال في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف، والباءَ في الميم في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ بهُود، والنونَ في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾.

وأَظهَر النونَ الساكنةَ عند حروفِ الحلقِ الستةِ المجموعةِ في أوائلِ كَلِمِ قولِ الإمامِ الشاطبيِّ: (أَلا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلا)، وأدغَمَهُما بلا غُنَّة في اللام والراء، وبغُنَّة في الأحرف الأربعة التي يجمعها قولك: (يُومِنُ) إلّا إذا اجتمعتِ النونُ مع الياء أو الواو، في كلمةٍ نحو ﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿صِنْوَانٌ﴾ فإنها تُظهَر اتِّفاقاً، وقَلَبَهما ميماً بغنةٍ مع الإخفاء عند الباء، وأَخفاهما بغُنَّة عند باقي الأحرف، وقد بسَط العلماءُ الكلام عليهما في كتب التجويد فاطلبه إن شئتَ.

ورَوى الفتحَ قولاً واحداً في جميع ما أمالَه غيره، لكنَّه أمال الراءَ في قوله تعالى ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ بهود.

وحاصلُ مذهبه في الرَّاءات أنَّه يفخِّمُ الراءَ وصلاً إذا كانت مفتوحةً نحو ﴿رَبَّنَا﴾، أو مضمومةً نحو ﴿رُزِقْنَا﴾، أو ساكنةً بعدَ فتح نحو ﴿الْأَرْضِ﴾، أو ضم نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾، أو بعدَ كسرةٍ أصلية وبعدها حرفُ استعلاء نحو ﴿فِرْقَةٍ﴾، لكن اختُلِف عنه في ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء من أجل كسر القاف، وصحَّ عنه فيه الوجهان.

وكذلك يُفَخِّمُها إذا سكنتْ بعدَ كسرةٍ عارضة متَّصِلة كانتْ نحو ﴿ارْجِعُواْ﴾ في الابتداء، أو منفصلةٍ نحو ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾، أو لازمةٍ منفصلة نحو ﴿الَّذِى ارْتَضَىٰ﴾، ويُرقِّقها في حالتَين:

١ـ إذا كُسرتْ نحو ﴿فَرِجَالًا﴾ و﴿رِئَآءَ﴾.

٢ـ إذا سَكنتْ بعد كسرةٍ أصليَّة متَّصِلة وليس بعدها حرفُ استعلاء نحو ﴿مِرْيَةٍ﴾، هذا حُكمها في الوصل، وأما حُكمها في الوقف فإنَّه يُفخِّمُها إذا وقعتْ بعد ضمٍ أو فتحٍ سواءٌ كانت في الوصل مفتوحةً أو مضمومة أو مكسورة، نحو ﴿الدُّبُرَ﴾، ﴿النُّذُرُ﴾، ﴿بِالنُّذُرِ﴾ وكذلك يُفَخِّمُها إذا وقعتْ بعد ساكنٍ مسبوقٍ بضمٍ أو فتحٍ، نحو ﴿الْعُسْرِ﴾، ﴿الْفَجْرِ﴾، ويُرقِّقُها إذا وقعتْ بعد ياءٍ ساكنةٍ نحو ﴿السَّيْرَ﴾، و﴿يَسِيرٌ﴾، أو بعد كسرةٍ متَّصِلة نحو ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾، و﴿قُدِرَ﴾، أو منفصِلةٍ بساكن نحو ﴿الشِّعْرَ﴾، و﴿السِّحْرَ﴾ إلّا أنّ أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجزُ بين الكسرة والرّاء صاداً، أو طاءً، نحو ﴿مِصْرَ﴾، و﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ فبعضهم رقَّقَها طرداً للقاعدة، وبعضهم فَخَّمها نظراً لحرف الاستعلاء، واختار ابنُ الجزريِّ التفخيمَ في ﴿مِصْرَ﴾، والترقيقَ في ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ نظراً لحالة الوصل فيهما.

وحُكمُ اللاماتِ عنده الترقيقُ إلّا لامَ لفظِ الجلالة إن ضُمَّ ما قبلها أو فُتِحَ نحو ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ للإجماع على تفخيمها حينئذ.

ووقفَ بالتاء وقفاً اختبارياً اتِّباعاً لخطِّ المصحف العثمانيِّ على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة، ووقعتْ في ثلاثَ عشْرةَ كلمةً:

١ - ﴿رَحْمَتَ﴾ في سبعة مواضع: في البقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معاً.

٢ - ﴿نِعْمَتَ﴾ في أحدَ عشَرَ موضعاً: ثاني البقرة، وفي آل عمران، والمائدة، وثاني إبراهيمَ وثالِثها، ورابعِ النحل وخامسها وسادسها، وفي لقمانَ وفاطرٍ والطور.

٣ - ﴿سُنَّت﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال وغافر، وثلاثةٌ بفاطر.

٤ - ﴿لَعْنَتَ﴾ في موضعَين: الأولُ من آل عمران، وحرفُ النور.

٥ - ﴿امْرَأَت﴾ في سبعة مواضع: في آل عمران واحدٌ، واثنان في يوسفَ، وواحد في القصص، وثلاثةٌ في التحريم.

٦ - ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾: في هود.

٧ - ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾: في القصص.

٨ - ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾: في الرُّوم.

٩ - ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾: في الدُّخَان.

١٠ - ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾: في الواقعة.

١١ - ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾: في التحريم.

١٢ - ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾: موضعَي المجادلة.

١٣ - ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾: بالأعراف.

وكذلك حُكم ما اختلف القرّاءُ في إفراده وجمعه، وهو اثنا عشرَ موضعاً:

- ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: بالأنعام وحرفَي يونس وموضع بغافر.
- و﴿غَيَـٰبَتِ﴾: حرفَي يوسف.
- و﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف و﴿ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: بالعنكبوت.
- و﴿ٱلْغُرُفَـٰتِ﴾: في سبأ.
- و﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾: بفاطر.
- و﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾: بفُصِّلت.
- و﴿جِمَـٰلَتٌ﴾: بالمرسَلات.

وكذا ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ بيوسفَ ومريمَ والقصص والصافّات، و﴿مَرْضَاتِ﴾ موضعَي البقرة وفي النساء والتحريم، و﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعَي المؤمنون، ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في صٓ، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، و﴿ٱللَّـٰتَ﴾ في النجم.

ووقف بلا ياء على ﴿هَادٍ﴾، و﴿وَاقٍ﴾، و﴿وَالٍ﴾، و﴿بَاقٍ﴾.

ووقف على الهاء بدون ألف بعدها ـ كالرسم ـ في ﴿أَيُّهَ﴾ بالنور والرّحمن والزخرف، وإذا وصَل فتَح الهاءَ فيهنَّ، ووقف على النون من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، وعلى الهاء من ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ وهما في القصص، وعلى النون في ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ حيث وقع، وعلى ﴿أَيًّا﴾ وعلى ﴿مَّا﴾ في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ بالإسراء، وعلى ﴿مَا﴾، وعلى اللام أيضاً في ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ بالنساء، و﴿مَالِ هَـٰذَا﴾ بالكهف والفرقان، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ في المعارج.

وحاصلُ مذهبه في ياءات الإضافة المختلَف فيهنَّ بين القرّاء العشَرة: أنه أَسكنَ كلَّ ياءٍ وقع بعدها همزُ قطعٍ نحو ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾، و﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾، لكنَّه استثنى من ذلك ثلاثَ عشْرةَ ياءً ففتحهنَّ، وهنَّ ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ﴾، كلاهما بالمائدة، و﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة، و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في المُلك، و﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في تسعة مواضع: موضع بيونسَ، وموضعَين بهود، وخمسة بالشعراء، وموضع بسبأ.

وفتَح كلَّ ياءٍ وقَع بعدها لامُ تعريف نحو ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى﴾، لكنَّه استَثنى من ذلك ﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ في البقرة فسكَّنها، ويَلزَمُ مِن تسكينها حذفُها وصلاً.

وأسكَن كلَّ ياءٍ وقَع بعدها همزُ وصلٍ نحو ﴿لِنَفْسِى ۞ ٱذْهَبْ﴾، وأما الياءات اللَّواتي لم يصحبهنَّ همزٌ أو لام تعريفٍ ففتح منهنَّ ﴿وَجْهِيَ﴾ بآل عمران والأنعام، و﴿بَيْتِيَ﴾ بالبقرة والحجِّ ونوح، و﴿مَحْيَايَ﴾ بالأنعام، و﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالأعراف، و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة، و﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثةٌ بالكهف، و﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ بالأنبياء، و﴿مَعِيَ رَبِّى﴾، و﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ﴾ كلاهما بالشعراء، و﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ بالقصص، و﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ بإبراهيم وصٓ و﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ في طه، و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ في النمل، و﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ في يسٓ، و﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون.

وأسكَن ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ بالبقرة، و﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾، و﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ كلاهما بالأنعام، و﴿وَرَآءِى﴾ بمريم، و﴿أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾ بفُصِّلت، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى﴾ بالدُّخَان، ورَوى ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ بالزخرف بحذف الياء في الحالَين قولاً واحداً.

ومذهبُه في الياءات الزوائد حذفُهنَّ في الحالَين إلّا أنه استَثنى قولَه تعالى ﴿فَمَا ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، واختَلفَ أهل الأداء عنه في حذفها وقفاً.

وهنا تمَّتْ أصولُ روايته ولله الحمد.

واعلم أني جعلتُها أصلاً تترتبُ عليه أصولُ غيرِه من رواة القرّاء العشرة؛ بمعنى أني سأقتصر عن كلٍّ منهم على ذِكر أصولِه التي خالف فيها أصولَ روايةِ حفصٍ وأتركُ الأصولَ التي وافقوه عليها اتِّكالاً على العِلم بها منها، وطلباً للاختصار، وإذا كان الخُلف بين راويَيْ قارئٍ يسيراً عزوتُ إلى القارئ دون راوِيَيْه، والله الموفق.

أصول رواية شعبة

رَوى شعبةُ ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾، و﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾، و﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾، ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾، وبكسر القاف في﴿وَيَتَّقِهِ﴾، وبإسكان الهاء في الخمس، و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بقصر الهاء.

و﴿ءَامَنتُمۡ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ بالأعراف، و﴿ءَاعۡجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفُصِّلتْ، و﴿إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ﴾ بالواقعة، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ في نٓ، بالاستفهام مع تحقيق الثانية في الجميع.

و﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو، و﴿مُرۡجَوۡنَ﴾ في التوبة، و﴿تُرۡجِي﴾ في الأحزاب، بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما، و﴿لُؤۡلُؤًا﴾ حيث وقع وكيف جاء بإبدال الهمزة الأولى واواً، و﴿مُؤۡصَدَةُۢ﴾ في البلد والهُمَزة بإبدال الهَمْزة واواً.

وأدغَم الذالَ في التاء في ﴿ٱتَّخَذتُّمُ﴾، و﴿أَخَذتُّمۡ﴾ كيف وقعا، والنون في الواو من ﴿يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، و﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾.

ورَوى ﴿عِوَجَاۜ * قَيِّمًا﴾ بالكهف، و﴿مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ في القيامة، و﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ في التطفيف، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنۡ﴾ ولام ﴿بَلۡ﴾ في الراء بعدهما.

وأمال ﴿رَمَىٰ﴾ في الأنفال، و﴿هَارٖ﴾ في التوبة، و(أَدْرَى) كيف وقع، و﴿بَلۡ رَانَ﴾ في التطفيف، و﴿أَعۡمَىٰ﴾ موضعَي الإسراء، وهَمْزَ ﴿نَـَٔا﴾ فيها، وحرفَي ﴿رَءَا﴾ الواقع قبل محرَّك نحو ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾، ﴿رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا﴾، والرَّاءَ فقط من لفظِه الواقع قبل ساكن نحو ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾، وما ذكره الإمامُ الشاطبيُّ عنه من إمالة همزِه رَدَّهُ في «النشر» بأنه ليس من طريق «الحرز» وأصلِه فلا ينبغي أن يُقرأ به منه، وإذا وقفتَ عليه له فقِفْ بإمالة حرفَيْه معاً.

وأمال أيضاً الرّاءَ من ﴿الٓر﴾ بيونس وأخواتِها، و﴿الٓمٓر﴾ بالرعد، و(هَا) و(يَا) من فاتحة مريم، والطاءَ والهاء من ﴿طه﴾، والطاءَ من ﴿طسٓمٓ﴾، و﴿طسٓ﴾، والياءَ من ﴿يسٓ﴾، والحاءَ من ﴿حمٓ﴾.

ورَوى ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ بهود بفتح الراءِ من غير إمالةٍ مع ضمِّ ميمه، وأمال في الوقف فقط ﴿سُوًى﴾ في طه، و﴿سُدًى﴾ بالقيامة، ورَوى ﴿بَيۡتِيَ﴾ بالبقرة والحجِّ ونوح، و﴿وَجۡهِيَ﴾ بآل عمران والأنعام، و﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ و﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ بالمائدة، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ حيث وقع، و﴿مَعِيَ﴾ حيث جاء، و﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ بإبراهيم وصٓ، ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ في طه، و﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ في صٓ، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون بإسكان الياء فيهنَّ، ورَوى ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في البقرة، و﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ بالصفِّ بفتح الياء وصلاً، و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ بالزخرف بإثبات الياء مفتوحة وصلاً ساكنة وقفاً، و﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل بحذف الياء في الحالَين.

وهنا تمّت أصولُه ولله الحمد.

أصول قراءة نافع*

هو الإمام أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن المدنيّ القارئ الثاني من قرّاء المدينة، وله راويان أحدهما: أبو موسى عيسى بن مينا المدنيّ المعروف بقالون، والثاني: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصريّ الملقّب بورش. روَيا عنه القراءة بلا واسطة، وقالون مقدَّم في الأداء، والخُلف بينهما كثير، ولذا فصَّلتُ كلاً منهما بترجمة فقلتُ:

أصول رواية قالون

رَوى بخُلف عنه ضم ميم الجمع وصلتها بواوٍ لفظيةٍ إذا وقعَتْ قبل محرَّك، نحو ﴿**عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ**﴾، ﴿**عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ**﴾، وإذا كان بعدها الهمز فَعَلى الصلة تكون من باب المد المنفصل فتُعطَى حكمه.

وروى ﴿**يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ**﴾ معاً بآل عمران، و﴿**نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا**﴾ معاً بها وموضع الشورى، و﴿**نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ**﴾ بالنساء، و﴿**أَرۡجِهۡ**﴾ بالأعراف والشعراء، ﴿**وَيَتَّقۡهِ**﴾ بالنور، و﴿**فِيهِۦ مُهَانًا**﴾ بالفرقان، و﴿**فَأَلۡقِهۡ**﴾ بالنمل، باختلاس كسرة الهاء في المواضع الاثني عشر وكسر القاف في ﴿**وَيَتَّقِهِ**﴾، واختُلِف عنه في اختلاس كسرة هاء ﴿**وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا**﴾ في طه، والوجهان فيه صحيحان ـ كسر الهاء من غير صلة، وكسرها مع الصلة ـ مأخوذ بهما له، و﴿**وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ**﴾ بالكهف، و﴿**عَلَيۡهُ ٱللَّهَ**﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما.

ورَوى قصرَ المنفصل وتوسطه، وتوسط المتصل، وورَد عنه أيضاً فويق القصر فيهما، والعمل على الأول.

ورَوى تسهيلَ الهمزةِ الثانية مطلقاً من كل همزتَي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة، نحو ﴿**ءَأَنذَرۡتَهُمۡ**﴾، ﴿**ءَأَلِدُ**﴾، ﴿**ءَأَمِنتُمۡ**﴾، ﴿**أَءِنَّكَ**﴾، ﴿**أَإِنَّكُمۡ**﴾، ﴿**أَؤُنَبِّئُكُم**﴾ مع إدخال ألف الفصل بينهما، إلّا أنه روى ﴿**أَإِمَّةَ**﴾ بالتسهيل مع عدم الفصل بالألف، وزاد فيه وجهاً ثانياً وهو إبدال الثانية ياءً مكسورة وهو وجهٌ وجيه (ولكنه ليس من طريق كتابنا فلا يقرأ به). وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة وذلك في ﴿**ءَامَنتُمۡ**﴾ بالأعراف وطه والشعراء، و﴿**ءَأَٰلِهَتُنَا**﴾ بالزخرف، وليس غيرهما، فله تسهيل الثانية لكن من غير إدخال ألف الفصل.

ورَوى كلَّ موضعٍ وقع فيه استفهام مكرَّر نحو ﴿**أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا**﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، إلّا ما كان في النمل والعنكبوت فإنه قرَأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، و﴿**أَشَهِدُواْ**﴾ بهمزة مفتوحة محققة فهمزة مسهلة مضمومة وإسكان الشين، وأدخل ألفاً بين همزتَيه بخُلف عنه.

وإذا التقى همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الشكل كـ ﴿**جَآءَ أَمۡرُنَا**﴾، ﴿**مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ**﴾، ﴿**أَوۡلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ**﴾ فله إسقاط الأولى منهما إذا كانتا مفتوحتَين، وتسهيلها إذا كانتا مكسورتَين أو مضمومتَين، ويزاد له في قوله تعالى ﴿**بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ**﴾ في يوسف إبدالُ الهمزة الأولى واواً، وإدغام الواو التي قبلها فيها، وإن اختلفتا في الشكل فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة سهَّل الثانية بين بين،

---

* ذكر العلامة الضبّاع بعد أصول قراءة عاصم تتمةَ الكوفيِّين، ثم البصريَّين ثم المدنيَّين، ثم ابن كثير المكيّ، ثم ابن عامر الدمشقيّ، ورأيتُ أن أرتبهم حسب تسلسل ذكرهم في الشاطبية والدّرّة لسهولة الرجوع، والله أعلم.

وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة أبدل الثانية ياءً خالصةً، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة أبدل الثانية واواً خالصة. وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فله في الثانية وجهان: تسهيلها بين بين وإبدالها واواً، وقد علمتَ أنَّ محلَّ التسهيل والإبدال في ذلك كلّه الوصل فإن وقفتَ تعيَّن الهمز. ويجوز في حرف المدّ الواقع قبل همزٍ مغيَّرٍ القصر والمدّ على قصر المنفصل، والمدّ على مدّه، وزاد بعضهم قصره عليه عند التسهيل. ويرجح القصر عند الإسقاط والمد عند التسهيل.

روى ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في النجم بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها، وإدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ فيها حالة الوصل وهمز الواو بعدها همزاً ساكناً. فإن وقفتَ له على ﴿عَادًا﴾ بقلب تنوينه ألفاً، وابتدأتَ بالأولى فيجوز لك ثلاثة أوجه: الأول ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ برد الكلمة إلى أصلها، الثاني (اَلُؤْلَى) بهمزة الوصل فلام مضمومة فهمزة ساكنة، الثالث (لُؤْلَى) بلام مضمومة فهمزة ساكنة من غير ألف الوصل.

ورَوى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعَي يونس بنقل حركة الهمزة إلى اللام، و﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدّال. وقرأ ﴿عِوَجَا ۜ * قَيِّمًا﴾، و﴿مَرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾، و﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾، و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ بترك السكت في الأربعة، مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾، ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم الذال في التاء من ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، ﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف وقعا جمعاً أو فرداً.

وأظهَر الثاء عند الذال من ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف، والباء عند الميم في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود، بخلاف عنه فيهما.

وأمال ﴿هَارٍ﴾ في التوبة إمالة كبرى، وروى ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع بالتقليل بخُلف عنه فيه، واختلف عنه أيضاً في تقليل الهاء والياء من فاتحة مريم، وسكت الشاطبيّ عن الفتح له فيهما مع كونه طريقه. وقرأ ﴿مَجْرَىٰهَا﴾ بفتح الراء من غير إمالة.

ورَوى فتح كلِّ ياء متكلم إذا كان بعدها همز قطع سواء كان مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً، نحو ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾، و﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ﴾، و﴿مِنِّىٓ إِنَّكَ﴾، و﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾، و﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾، و﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ﴾، واستثنى من ذلك واحداً وعشرين موضعاً فأسكنها وهي ﴿بِعَهْدِىٓ أُوفِ﴾، و﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، كلاهما في البقرة، و﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ﴾، و﴿أَرِنِىٓ أَنظُرْ﴾ كلاهما في الأعراف، و﴿تَفْتِنِّىٓ أَلَا﴾ في التوبة، ﴿وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن﴾ في هود، و﴿يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾، ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ﴾ كلاهما بيوسف، و﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ﴾ في الحجر، و﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾ بالكهف، و﴿فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ﴾ في مريم، و﴿أَوْزِعْنِىٓ أَنْ﴾ في النمل والأحقاف، و﴿يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ﴾ في القصص، و﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ﴾ في صٓ، و﴿ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ﴾، ﴿وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، و﴿تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾، و﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الأربعة في غافر، و﴿ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى﴾ في الأحقاف، و﴿أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ﴾ في المنافقون، واختُلف عنه في ﴿إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ بفُصِّلت.

وروى فتحَ ياء المتكلم أيضاً في ﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ في البقرة، و﴿لِنَفْسِى ۞ ٱذْهَبْ﴾، و﴿ذِكْرِى ۞ ٱذْهَبَا﴾ في طه، و﴿قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ﴾ في الفرقان، و﴿بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾ في الصَّف، و﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ في الأنعام، وإسكانها في ﴿وَمَا كَانَ لِىَ﴾ موضع إبراهيم و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ موضع صٓ، و﴿مَا لِىَ لَآ أَرَى﴾ في النمل، و﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، و﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ في طه، و﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ بنوح، و﴿مَعِىَ﴾ حيث وقع، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ بالأنعام، وروى أيضاً ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ في الزخرف بإثبات ياء ساكنة في الحالين.

وروى إثبات الياء وصلاً في تسعة عشر موضعاً وهي ﴿ٱتَّبَعَنِ وَقُل﴾ في آل عمران، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، و﴿أَخَّرْتَنِ﴾، و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾، كلاهما في الإسراء، و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾، و﴿يَهْدِيَنِ﴾، و﴿إِن تَرَنِ﴾، و﴿يُؤْتِيَنِ﴾، و﴿تُعَلِّمَنِ﴾، و﴿نَبْغِ﴾ الستة في الكهف، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في شورى، و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ في غافر، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ في القمر، و﴿يَسْرِ﴾، و﴿أَكْرَمَنِ﴾، و﴿أَهَـٰنَنِ﴾ الثلاثة في الفجر، وقرأ بالإثبات والحذف حالة الوصل في أربعة مواضع، وهي ﴿ٱلدَّاعِ﴾، و﴿إِذَا دَعَانِ﴾ في البقرة، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ في غافر. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول رواية ورش

زاد ورش عند الجمع بين السورتين ـ ما عدا الأنفال وبراءة، والناس والفاتحة ـ وجهَي السكت والوصل من غير بسملة. أما الأنفال وبراءة فلكل القرَّاء بينهما الوقف والسكت والوصل، ولا بسملة، وأما الناس والفاتحة فكل القرَّاء يبسملون بينهما وجهاً واحداً كما مرّ، وكذا لو وصل آخر السورة بأولها، كمن يكرِّر سورة الإخلاص، فإن البسملة متعينة للجميع، وكذا لو وصل السورة بما فوقها أيضاً. ثم إن بعض أهل الأداء اختار في الزهر الفصل بالبسملة لمن رَوى السكت في غيرها، وهي أربع: القيامة، البلد، التطفيف، والهمزة، فإذا ابتدأت من آخر المزمل ووصلت إلى أول القيامة، جاز تسعة أوجه: البسملة بأوجهها الثلاثة: بين المزمل والمدثر، وبين المدثر والقيامة، ثم السكت بين المزمل والمدثر، وعليه يأتي بين المدثر والقيامة البسملةُ بأوجهها الثلاثة على المختار، ثم السكت على غيره ثم الوصل بين المزمل والمدثر، وعليه يأتي بين المدثر والقيامة السكت على المختار والوصل على غيره، وإذا ابتدأت من آخر المدثر ووصلت إلى أول ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ جاز تسعة أوجه أيضاً: البسملة بثلاثتها بين المدثر والقيامة، وبين القيامة و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾، ثم السكت بين القيامة و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ على كل وجه من هذه الثلاثة، ثم السكت بين المدثر والقيامة، وعليه يأتي السكت والوصل بين القيامة و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾، ثم الوصل بين الكل.

ورَوى ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ في الأعراف والشعراء، و﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ في النمل، ﴿وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ في النور، بإشباع كسر الهاء في الأربعة، و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح، بكسر الهاء فيهما.

ورَوى مدَّ المنفصل والمتصل مداً مشبعاً وهو ست حركات. وورد عنه في البدل: وهو كل حرف مد جاء بعد همز ثابت أو مُغيَّر بتسهيلٍ أو نقل أو إبدال، نحو ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾، ﴿أُوتِيَ﴾، ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾، ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ القصر والتوسط والمد، ويُستثنى من ذلك ﴿يُؤَاخِذُ﴾ كيف جاءت، و﴿إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾ حيث جاءت، وكذا ما قبل همزه ساكن صحيح نحو ﴿قُرۡءَانٗ﴾، و﴿مَذۡءُومٗا﴾، وكذا ما كان مبدلاً ألفاً في الوقف عن تنوين، نحو ﴿دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ﴾، وكذا ما وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، و﴿ٱئۡتِنَا﴾، فليس له في ذلك كله إلّا القصر وجهاً واحداً كالجماعة، واختُلف عنه في ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ في ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾، وفي ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعَي يونس، وحاصل ما يترتب على الخلاف فيهما أنه إذا أتى مع ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ بدل آخر جاز فيهما خمسة أوجه: القصر في ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ مع الثلاثة في غيره، ثم توسيطهما ومدهما، وأما ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ ففيها على انفرادها سبعة أوجه وصلاً، وتسعة وقفاً: إبدال همز الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها، وعلى كلٍّ من الأول والثالث ثلاثة اللام في الحالَين، وعلى الثاني قصرها وصلاً، وتثليثها وقفاً، وفيها مع ﴿ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ ثلاثة عشر وجهاً وصلاً، وسبعة وعشرون وجهاً وقفاً: قصر ﴿ءَامَنتُمۡ﴾ وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، واللام مقصورة في الثلاثة وصلاً مثلثةً وقفاً، ثم توسيط ﴿ءَامَنتُمۡ﴾، وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كلٍّ من الأول والثالث

توسيط اللام وقصرها وصلاً، وتثليثها وقفاً، وعلى الثـاني قصرهـا وصـلاً وتثليثـها وقفـاً، ثـم مـد ﴿ءَامَنتُمْ﴾، وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كلٍّ من الأول والثالث مد الـلام وقصرها وصلاً، وتثليثها وقفاً، وعلى الثاني قصرها وصلاً وتثليثها وقفاً، وفيها مع ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ ثلاثة عشر وجـهاً: إبـدال همـزة الوصـل مـع المـد والقصـر ثـم تسـهيلها، وعلـى كـل مـن الأول والثـالث قصـر الـلام مـع ثلاثـة و﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ ثم توسيطهما ومدهما، وعلى الثاني قصر اللام مع ثلاثة ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾

واعلم: أنه يتعين المد الطويل في نحو ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، و﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ لأن الأول من قبيل المـد المتصـل، والثاني من قبيل المد اللازم، وكذا يتعين المد في نحو ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ عند الوصل، لأنه من قبيل المد المنفصـل، فإن وقفتَ على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ أتيتَ فيه بثلاثة البدل، وإذا أتى مد بعد همزة وبعده حرف واحـد موقـوف عليـه نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، و﴿مَـَٔابٍ﴾، و﴿لَرَءُوفٌ﴾، وأتى معه بدل جاز فيهما تثليث العارض على قصر البـدل، ثم مد العارض وتوسيطه على توسيطه، ثم مدهما، وتأتي هذه الستة مع الإسكان المجرد، ومع الإشمام إن وقـف به فيما يصح فيه، فإن وقف بالروم فيما يصح فيه فحكمه كحكم الوصل، ففي قولـه تعـالى ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ستة أوجه: قصر البدل مع مد العارض وتوسيطه وقصره، ثم توسـيط البـدل مـع مد العارض وتوسيطه، ثم مدهما.

وفي قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ﴾ إلى ﴿مَـَٔابِ﴾ تسعة أوجه: قصـر البـدل مـع ثلاثـة السكون المجرد ومع قصره مع الروم، ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما، ومـع توسيطه مع الروم، ثم مد البدل والعارض مع السكون المجرد والروم.

وفي قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ﴾ خمسة عشر وجهاً: قصر البـدل مع ثلاثة العارض مع السكون المجرَّد والإشمام ومع قصره مع الروم، ثم توسيط البدل مع مد العـارض وتوسـيطه مع السكون المجرد والإشمام فيهما ومع توسيطه مـع الـرَّوم، ثـم مد البـدل مـع مـد العـارض مع السـكون المجـرد والروم والإشمام.

وجرت عادتهم بتقديم الرَّوم على الإشمام في جميع الأحوال فليُعلَم، فلو تقدم العارض وتأخّر البدل جـاز في البدل التثليث على مد العارض، ثم القصر والتوسيط على توسيطه ثم قصرهما، ولا يخفـى التفريـع علـى الـرَّوم والإشمام فيما يجوزان فيه.

ورَوى في حرفَي اللين والمراد بهما: الـواو والياء الساكنتان المفتـوح مـا قبلـهما، وبعدهمـا همـز في الكلمـة كـ﴿شَىْءٍ﴾، و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، و﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾، و﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، وجـهين وهمـا: التوسـط، والمـدّ الطويـل، والوصل والوقف في ذلك سيان، ويجوز مع كل من الوجهَين الوقف بالسكون المجرد والرَّوم والإشمام في المرفوع وبالأولَين في المجرور، ثم إذا أتى معهما بدل امتنع مد اللين مع قصر البدل وتوسيطه ففي قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ الآية أربعة أوجه، قصر البدل مع توسيط اللين، ثم توسيطهما، ثم مد البدل مع توسيط اللين ومده،

فإن تقدم اللين وتأخّر البدل، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىۡءٍ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ﴾ الآية أتيت بتوسيط اللـين مع ثلاثة البدل ثم مدهما. ويُستثنى من ذلك واو سَوْءَات وهو في أربعة مواضع: ثلاثة في الأعـراف، وموضـع في طه، و واو ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ في التكوير، و﴿مَوۡئِلًا﴾ في الكهف. فأما واو (سَوْءَات) ففيها له وجهان: القصـر ويأتي معه ثلاثة الهمز والتوسط فيهما فقط فهي أربعة أوجه لا غير. فـإذا قـرأتَ قولـه تعـالى: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ﴾ إلى ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ فتأتي بقصر البدلَين والواو، ثم بتوسط البدلَين مع قصر الواو وتوسـيطها، ثـم بمـد البدلَين مع قصر الواو. وأما واو ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾، و﴿مَوۡئِلًا﴾ فليس له فيها إلّا القصر وجهاً واحداً كالجماعة.

و إذا التقى همزتا قطع في كلمة نحو ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، ﴿أَئِنَّكُمۡ﴾، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما، وزاد في المفتوحة وجهاً ثانياً وهو إبدالها مداً مشبعاً إن أتى بعده ساكن ك ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ وإلّا قصـر ك ﴿ءَأَلِدُ﴾ لكنه استثنى ﴿ءَامَنتُمۡ﴾ في الأعراف و طه و الشعراء، و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ في الزخرف، فمنع الإبدال فيهما كما منعه في الوقف على ﴿ءَأَنتَ﴾ حذراً من اجتماع ثلاث سواكن و هو ممنوع.

وروى ما تكرر فيه الاستفهام نحو ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبـار في الثـاني، إلّا مـا كان في النمل والعنكبوت، فإنه قرأه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ورَوى ﴿أَشَهِدُواْ﴾ في الزخـرف بهمزة مفتوحة محققة، فهمزة مضمومة مسهلة مع إسكان شينه.

وإذا التقى همزتا قطـع متفقتـان في الشـكل مـن كلمتَـين ك ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، قـرأ بتسـهيل الهمـزة الثانيـة منـهما وبإبدالها مـداً مـع إشباعه إن أتـى بعدهـا سـاكن ك ﴿تِلۡقَآءَ أَصۡحَـٰبِ﴾، وقصره إن أتى بعدها متحرك بحركة أصلية ك ﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ فإن كانت الحركـة عارضـة جـاز إشباعه وقصـره، وذلـك في ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ في النـور، و﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾، و﴿لِلنَّبِىِّ إِنۡ أَرَادَ﴾ كلاهما في الأحزاب، ومثل ذلك ميم في ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ في فاتحـة العنكبـوت حالـة الوصـل. ولـه في ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، و﴿جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ﴾ خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد، وإبدالها مداً مع القصر والطول. فإن ابتدأتَ من ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ كان لك تسعة أوجه: قصر الأول مـع قصـر الثاني مسهّلاً ووجهَي إبداله، ثم توسيط الأول مع توسيط الثاني مسهّلاً ووجهَي إبداله، ثم مد الأول مـع مـد الثاني مسهّلاً ووجهَي إبداله.

وإذا قرأت ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ إلى ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كان لك تسعة أوجـه أيضـاً: قصـر الأول والثـاني وتوسيطهما ومدّهما والأول مسهل على هذه الثلاثة، ثم تأتي بثلاثة الثاني على وجهَي الإبدال في الأول ويزاد لـه في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَـٰدِقِينَ﴾ في البقـرة، وفي ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ في النـور إبـدال الهمـزة الثانيـة يـاء مكسورة، فيكون لـه في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ ثلاثـة أوجـه، تسـهيل الهمـزة الثانيـة وإبدالهـا مـداً مطـولاً فيـاء مكسورة، وفي ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ أربعة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية وإبدالها مداً مع الطول والقصـر، وإبدالهـا ياءً مكسورة.

وإذا اختلف الهمزتان الملتقيتان من كلمتَين في الشكل، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كـ ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾، أو مضمومة كـ ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ فله تسهيل الهمزة الثانية، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كـ ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فله فيها وجهان: تسهيل الثانية وإبدالها واواً، وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو ﴿مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ﴾ فله إبدال الثانية ياءً، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كـ ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ فله إبدال الثانية واواً. ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق.

وأبدل كل همز ساكن حرف مد بحركة ما قبله حيث كان فاء الكلمة نحو ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، و﴿يُؤۡمِنُ﴾، و﴿مُؤۡمِنِينَ﴾، و﴿مَأۡمُونٍ﴾، و﴿فَأۡتُواْ﴾، و﴿وَأۡتُواْ﴾، و﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾، و﴿ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾، و﴿ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِى﴾، و﴿لِقَآءَنَا ٱئۡتِ﴾، سوى ما كان من الإيواء نحو ﴿مَأۡوَىٰهُمۡ﴾، و﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾، و﴿وَتُـٔۡوِى﴾. وأبدل أيضاً الهمز الساكن إذا كان عيناً في ثلاث كلمات ﴿وَبِئۡرٍ﴾، و﴿بِئۡسَ﴾، و﴿ٱلذِّئۡبُ﴾، وأبدل أيضاً الهمز المفتوح بعد ضمة واواً إذا كان فاء الكلمة نحو ﴿مُّؤَجَّلاً﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿ٱلۡمُؤَلَّفَةِ﴾، ﴿يُؤَلِّفُ﴾، ﴿يُؤَيِّدُ﴾، و﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾.

وإذا كان آخر الكلمة ساكناً غير حرف مدّ ولين، وأتى بعده همز قطع أول الكلمة الأخرى، فورش ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز نحو ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾، و﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾، و﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾، و﴿مِنۡ أَجۡرٍ﴾، و﴿ذَوَاتَىۡ أُكُلٍ﴾، و﴿وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ﴾، وميم ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ﴾، ﴿مِنۡ أَنصَارٍ ۞ إِن﴾، ﴿قَدِيرٌ ۞ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ومثل ذلك لام التعريف إن اتصلت رسماً نحو ﴿ٱلۡأَخِرَةَ﴾، ﴿ٱلۡأَرۡض﴾، ﴿ٱلۡإِنسَٰن﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾، ثم لك في ذلك عند الابتداء وجهان: فإما أن تعتد بالأصل فتأتي بهمزة الوصل وهو الأَولى، فتقول: أَلَرْض، أَلِنْسان، وإما أن تعتد بالعارض فتبتدئ باللام فتقول: لَرْض، لِنْسان. وإذا ابتدأت بهمزة الوصل في نحو ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾، و﴿ٱلۡأَخِرَةَ﴾ كان لك ثلاثة البدل. فإذا ابتدأت باللام فالقصر لا غير، وليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتلّ نحو ﴿يَسۡتَمِعِ ٱلۡأَنَ﴾، ﴿مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، ونحو ﴿وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ﴾، و﴿أُوۡلِى ٱلۡأَمۡرِ﴾، ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ﴾، ﴿لَا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتلّ لعروض تحريك اللام.

ورَوى ﴿رِدۡءًا يُصَدِّقُنِى﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال. وله في ﴿كِتَٰبِيَهۡ ۞ إِنِّى﴾ في الحاقة وجهان: النقل وتركه وهو الأصحّ. وإذا وصلتَ إلى ﴿مَالِيَهۡۜ ۞ هَلَكَ﴾ تعيَّن إدغام الهاء في الهاء على وجه النقل. وتعيَّن السكت على هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾ على وجه التحقيق.

وقرأ ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ في ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ بإدغام التنوين في اللام أي بعد النقل كما مر، وقرأ

﴿عِوَجَاۜ * قَيِّمًا﴾، ﴿مَرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، و﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ بترك السكت في الأربعة مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم دال ﴿قَدْ﴾ في الضاد، والظاء، المعجمتَين نحو ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، وتاء التأنيث الساكنة في الظاء المعجمة نحو ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، وأدغم النون في الواو من ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ﴾ وجهاً واحداً، ومن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ في أحد وجهَيه، والذال في التاء نحو ﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا. وأظهر الثاء عند الذال من ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف، والباء عند الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في هود.

واختلف عنه في إمالة ذوات الياء وهي كل ألف انقلبت عن الياء، أو ردّت إليها، أو رسمت بها على أي وزن كان، نحو ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، و﴿ٱلْهَوَىٰ﴾، و﴿أَهْدَىٰ﴾، و﴿أَدْنَىٰ﴾، و﴿أَحْيَا﴾، و﴿ٱسْتَوَىٰ﴾، و﴿تُسَوَّىٰ﴾، و﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾، و﴿تَعَٰلَىٰ﴾، و﴿يَتَٰمَىٰ﴾، و﴿كُسَالَىٰ﴾، و﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، و﴿مَثْنَىٰ﴾، و﴿مَثْوَىٰ﴾، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾، و﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾، و﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾، و﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾، و﴿إِحْدَىٰ﴾، و﴿سِيمَاهُمْ﴾، و﴿مُوسَىٰ﴾، و﴿يَحْيَىٰ﴾، و﴿عِيسَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾، و﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾، وما أشبه ذلك من كل اسم ثُنّي بياء، وكل فعل رددتَه إليك وظهرتْ فيه الياء وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان: الفتح ثم التقليل.

وإذا أتى مع ذات الياء بدل كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ﴾ إلى ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾، كان له أربعة أوجه: قصر البدل مع الفتح، والتوسيط مع التقليل، والمد مع الوجهَين. وإذا تأخر البدل عن ذات الياء كما في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ كان له أربعة أوجه أيضاً: الفتح مع القصر والمد، ثم التقليل مع التوسط والمد.

وإذا أتى مع ذات الياء لين كما في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ الآية، ففيه أربعة أوجه: توسط اللين مع الفتح والتقليل، ثم مده كذلك.

وإذا أتى معهما بدل كما في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ الآية، و﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ الآية، ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الآية، ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ الآية ففيه ستة أوجه: قصر البدل مع توسط اللين والفتح، وتوسطهما مع التقليل، ومد البدل مع أربعة اللين مع ذوات الياء. وإذا أتى مع الثلاثة نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ كما في آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم﴾ إلى قوله ﴿إِذَا مَا دُعُواْ﴾ ففيها اثنا عشر وجهاً لمجيء وجهَي ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ على كلٍّ من الستة المذكورة.

وإذا أتى مع ذات الياء عارض كما في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ ففيه عشرة أوجه: خمسة على الفتح، وهي: تثليث العارض مع السكون المجرّد وقصره ومدّه مع الرَّوم، وخمسة

على التقليل وهي: مدّ العارض وتوسيطه مع السكون المجرّد والـرَّوم فيـهما، ويمتنع قصـر ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ بـالروم على التقليل، وتوسيطه بالرَّوم على الفتح. فإذا أتـى معـهما بـدل كمـا في قولـه تعـالى ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ إلى الوقف على ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾، أتيتَ بالفتح مع قصر البدل وثلاثة العارض، ومع مدّهما، ثم بالتقليل مع توسيط البدل مع مدّ العارض وتوسـيطه، ومـع مدّهمـا فـهي سـبعة أوجـه. فـإن كـان العـارض يتأتى فيه الرَّوم كما في قولـه تعـالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ أتيـتَ بقصر البدل مع الفتح، وثلاثة العارض مع السكون المجرّد، ثم قصره مع الرَّوم، ثم تأتي بتوسط البدل مع التقليل ومدّ العارض وتوسيطه مع السكون المجرَّد فيهما، ثم توسيطه مع الرَّوم، ثم تأتي بمد البدل مـع الفتـح والتقليـل، ومدّ العارض مع السكون المجرَّد والرَّوم فيهما، فهي أحد عشر وجهاً، فإذا أتى معـها لـين كمـا في قولـه تعـالى ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ إلى الوقف علـى ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أتيـتَ بالفتح مع توسـيط اللـين. وقصر البدل وثلاثة العارض ثم مدُّهما، ثم مدُّ الثلاثة، ثم تأتي بالتقليل مع توسيط اللين والبـدل ومـدَّ العـارض وتوسيطه، ثم مدّ البدل والعارض، ثم مدّ الثلاثة فهي تسعة أوجه.

وإذا قرأتَ قوله تعالى ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَـٰكُمَا﴾ تـأتي بقصـر الـواو والهمز مع الفتح، ثم بقصر الواو مع توسيط الهمز، ثم بتوسيطهما مع التقليل فيـهما، ثـم بقصـر الـواو مـع مـدّ الهمز والفتح والتقليل.

وإذا قرأتَ قولَه تعالى ﴿فَدَلَّـٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ إلى ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ تأتي بالفتح مع قصر الواو والهمـز، ثـم بقصـر الواو مع مدّ الهمز، ثم تأتي بالتقليل مع قصر الواو وتوسيط الهمز، ثم توسيطهما، ثم بقصر الواو مع مدّ الهمز. وإذا قرأتَ قوله تعالى ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ إلى ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾، تأتي بقصر ﴿ءَادَمَ﴾ مع قصـر الـواو والهمز والفتح، ثم تأتي بتوسيط ﴿ءَادَمَ﴾ مع قصر الواو وتوسيط الهمز، ثم توسيطهما والتقليل، ثـم تـأتي بمـدّ ﴿ءَادَمَ﴾ مع قصر الواو ومدّ الهمز والفتح والتقليل.

وإذا قرأتَ قولَه تعالى ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ إلى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، تأتي بقصر الواو والهمز و﴿ءَادَمُ﴾ مع الفتح، ثم تأتي بقصـر الـواو مـع توسـيط الهمـز، ثـم تـأتي بتوسيطهما مـع التقليـل، وتوسـيط ﴿ءَادَمُ﴾ فيهما، ثم تأتي بقصر الواو مع مدّ الهمز و﴿ءَادَمُ﴾ مع الفتـح والتقليل، فـفي كل من هــذه الآيـات خمسة أوجه. وإذا وقفتَ على قوله تعالى ﴿تَرَٰٓءَا﴾ جاز لورش في همزته التقليل فله فيه أربعـة البـدل مـع ذات الياء.

ورَوى ﴿لَـدَى﴾، و﴿مَـا زَكَـىٰ﴾، و﴿حَتَّـىٰ﴾، و﴿إِلَـىٰ﴾، و﴿عَلَـىٰ﴾ الجـارَّتـين، و﴿ٱلـرِّبَـوٰاْ﴾، و﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف وقعا، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في النـور، و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ في الإسـراء، بـالفتح قـولاً واحـداً في الكلمات التسع، كحفص. وإنما ذكرها ليفيد أنّ ما عداها مما رُسم بالياء تجوز إمالته على الوجه المتقدم.

وقلّل كلّ ألف متطرفة بعد راء وجهاً واحداً نحو ﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾، و﴿أُخْرَىٰ﴾، و﴿أَسَـرَىٰ﴾،

و﴿سُكَـٰرَىٰ﴾، و﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾، و(أَدۡرَىٰ) كيف وقع، و﴿ٱلثَّرَىٰ﴾، و﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾، و﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ لكـن اختُلف عنه في ﴿وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا﴾ في الأنفال، فله فيه: الفتـح والتقليـل، وقلَّـل كـلَّ ألـفٍ وقعت قبل راءٍ متطرفـة مكسـورة كـ ﴿أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ و﴿ٱلدَّارِ﴾ و﴿ٱلۡكُفَّارِ﴾ و﴿ٱلنَّارِ﴾، و﴿جَبَّارٍ﴾، و﴿أَنصَارٍ﴾، و﴿ٱلۡحِمَارِ﴾، و﴿دِيَـٰرِهِمۡ﴾، و﴿أَسۡفَارِنَا﴾، و﴿وَأَوۡبَارِهَا﴾، و﴿وَأَشۡعَارِهَآ﴾، و﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، و﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾، و﴿ٱلۡقَرَارِ﴾، وجـهاً واحـداً، لكـن لا إمالـة لـه أصـلاً في ﴿أَنصَارِيٓ﴾، و﴿فَلَا تُمَارِ﴾، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾.

وقلَّل أيضاً ﴿كَـٰفِرِينَ﴾، و﴿ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ حيث وقعا بياءٍ بلا خلاف. واختُلف عنه في ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ معاً في النساء، و﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل. واختلف أهل الأداء عنه في كيفية جمعهما مع ذي الياء على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: فتـح ذي اليـاء، و﴿وَٱلۡجَارِ﴾، ثـم تقليلـهما فـهما وجـهان، وإذا ابتـدأتَ مـن قولـه تعـالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، كانت الأوجه أربعة: باعتبار مجيء كل منهما على توسط اللين ومـده، وهـذا المذهـب هـو الذي نقله الشيخ سلطان عن ابن الجَزَرِيّ في أجوبته على الأسئلة التبريزية.

المذهب الثاني: فتح ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ وتقليله على كل من وجهَي ذي الياء فتكون أربعة أوجه. وإذا ابتدأتَ مـن قوله تعالى ﴿وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ زادت الأوجه، باعتبار وجهَي اللين مع كل وجه من الأربعـة المذكـورة. وهذا المذهب جرى عليه أكثر المصنفين وعليه العمل غالباً.

المذهب الثالث: توسيط اللين مع فتح ذي الياء ووجهَي ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ ثم تقليلهما، ثم مد اللين مـع فتـح ذي الياء ووجهَي ﴿وَٱلۡجَارِ﴾، ثم مع تقليل ذي الياء، وفتح ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ فهي ستة أوجه، وعليها جـرى المنصـوريّ وأتباعه.

وإذا وصلتَ إلى قوله تعالى: ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ كان فيها على المذهب الأول الستة أوجه التي تأتي في اللين مع البدل وذات الياء، وعلى المذهب الثاني اثنا عشر وجـهاً: وهـي توسـيط اللـين مـع فتـح ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ ووجـهَي ﴿وَٱلۡجَارِ﴾، وعلى كل منهما قصر البدل ومده، ثم مـع تقليـل ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ كذلـك لكـن مع توسـط البـدل ومده، ثم مد اللين مع أربعة ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ و﴿وَٱلۡجَارِ﴾ والمد فقط في البدل، وعلى المذهب الثالث تسعة أوجـه وهي: توسط اللين مع فتـح ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ ووجـهَي ﴿وَٱلۡجَارِ﴾، وعلـى كـل منـهما قصـر البـدل ومـده، ومـع تقليلهما وتوسط البدل ومده، ثم مد اللين مع فتح ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ ووجهَي ﴿وَٱلۡجَارِ﴾، ومع تقليـل ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وفتح ﴿وَٱلۡجَارِ﴾. والمد فقط في البدل في الثلاثة. ويأتي المذهبـان الأوّلان في قولـه تعـالى ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾، ورَوى تقليل أواخر آي طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والليل، والضحى، والعلق، وجهاً واحداً، إلّا ما كان فيه (ها) ـ أي ضمير الغائبة ـ فيأتي له فيه الفتـح والتقليـل

وذلك عشر: في النازعات وهي قوله تعالى ﴿بَنَـٰهَا﴾ إلى آخر السورة، إلا قوله تعالى ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ فليس له فيه إلّا التقليل كسائر ذوات الراء، ومثل هذه العشر فواصل ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ الخمسة عشر.

فائدة: جملة ما ورد في السور العشر من ذوات الياء غير الفواصل تسع وثلاثون كلمة: لا بد للقارئ من معرفتها ليعرف أن غيرها فاصلة ففي (طه) منها تسع عشر كلمة ﴿أَتَىٰكَ﴾، و﴿أَتَىٰهَا﴾، و﴿لِتُجْزَىٰ﴾، و﴿هَوَىٰهُ﴾ و﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾، و﴿أَعْطَىٰ﴾، و﴿وَتَوَلَّىٰ﴾، و﴿مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ﴾، و﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ﴾، و﴿خَطَـٰيَـٰنَا﴾، و﴿مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ﴾، و﴿مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾، و﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾، و﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ﴾، ﴿أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾، و﴿وَعَصَىٰٓ﴾، ﴿ٱجْتَبَـٰهُ﴾، ﴿هُدَاىَ﴾، ﴿حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾، وفي النجم ثمان ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ﴾، ﴿إِذْ يَغْشَى﴾، ﴿تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾، ﴿مَن تَوَلَّىٰ﴾، ﴿أَعْطَىٰ﴾، ﴿يُجْزَىٰهُ﴾، ﴿أَغْنَىٰ﴾، ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾، وفي المعارج ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ لا غير، وفي القيامة أربع ﴿بَلَىٰ﴾، ﴿أَلْقَىٰ﴾، ﴿أَوْلَىٰ﴾، ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ﴾، وفي النازعات أربع ﴿أَتَىٰكَ﴾، ﴿إِذْ نَادَىٰهُ﴾، ﴿مَن طَغَىٰ﴾، ﴿وَنَهَى﴾، وفي سبح ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى﴾ لا غير. وفي الليل ﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾، ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ ففي جميع هذه الكلمات الفتح والتقليل.

وقلّل الراء والهمزة من ﴿رَءَا﴾ حيث وقع قبل محرَّك، نحو ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾، ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾، ﴿رَءَاكَ﴾، ﴿رَءَاهُ﴾، ﴿رَءَاهَا﴾ فإن أتى بعده ساكن نحو ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾، قرأ بفتح الحرفين وصلاً وبتقليلهما وقفاً. وقلّل لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث أتى، وقلل أيضاً راء فواتح السور الست، وحاء ﴿حمٓ﴾ في السور السبع والهاء والياء من فاتحة مريم.

وأمال الهاء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى، ولم يمل إمالة كبرى في القرآن غيرها.

واعلم: أن الموقوف عليه إما أن يكون منوناً نحو ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿هُوَ أَذًى﴾، ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، أو غير منون وبعده ساكن نحو ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾، ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾، ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾، ويوقف له على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة. فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور المذكورة وقف عليه بالتقليل وجهاً واحداً. وإن كان من غيرهما وقف عليه بالفتح والتقليل، وإن كان غير المنون من ذوات الراء وقف عليه بالتقليل لا غير، وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل.

تنبيهان: الأول: قوله تعالى ﴿إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ لا تقليل لورش فيه على المختار، لأن الألف الموجودة حال الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة ولم تزل ألف ﴿ٱلْهُدَى﴾ محذوفة للالتقاء للساكنَين، وأجاز بعضهم تقليله بناءً على ما أورده الدانيّ في جامعه ونقله عنه في «النشر» من احتمال أنها ألف ﴿ٱلْهُدَى﴾ دون المبدلة والصحيح الأول وعليه عملنا.

قال الجمزوريّ: وَفَتْحَ الْهُدَى اخْتَرْ إِنْ تَصِلْهُ مَعَ ائْتِنَا ... لِمُبْدَلِ هَمْزٍ فَالْهُدَى عَنْ أَلِفٍ خَلا

وقال المنصوريّ: إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا احْتِمَالُ الدَّانِي ... وَفَتْحُهُ الصَّحِيحُ ذو الرَّجَحَانِ

الثاني: اختلف في ﴿كِلۡتَا﴾ فقيل إنها على وزن فعلى، فألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها، وقيل: إنها مثنى كِلْت، فألِفُها للتثنية وعليه يتعين فتحها، قال في «النشر»: والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح.اهـ

ورقّق كلّ راءٍ مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة، نحو ﴿بَشِيرًا﴾، و﴿نَذِيرًا﴾، و﴿مُنِيرًا﴾، و﴿وَحَرِيرًا﴾، و﴿تَحۡرِيرُ﴾، و﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾، و﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾، و﴿نَخِرَةً﴾، و﴿نَاضِرَةٌ﴾، و﴿حَصِرَتۡ﴾، فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو ﴿فِي رَيۡبٍ﴾، و﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾، و﴿بِرَسُولِهِۦ﴾، امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو ﴿ٱلۡخِيَرَةُ﴾.

وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو ﴿إِخۡرَاجِ﴾، و﴿إِجۡرَامِي﴾، لم يمنع من ترقيق الراء إلّا إذا كان صاداً أو طاءً أو قافاً نحو ﴿إِصۡرًا﴾، و﴿قِطۡرًا﴾، و﴿وِقۡرًا﴾.

وفخّم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، و﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾ لا غير، وفخمها أيضاً إذا تكررت نحو ﴿ضِرَارًا﴾، و﴿مِدۡرَارًا﴾، و﴿إِسۡرَارًا﴾، و﴿فِرَارًا﴾ وفخّمها أيضاً في قوله تعالى ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ في الفجر، ورقق الراء الأولى من ﴿بِشَرَرٍ﴾ في المرسلات وأتبعه بترقيق الثانية وقفاً.

وورَد عنه التفخيم والترقيق في سبع كلمات وهي ﴿ذِكۡرًا﴾، و﴿سِتۡرًا﴾، و﴿حِجۡرًا﴾، و﴿إِمۡرًا﴾، و﴿وِزۡرًا﴾، و﴿وَصِهۡرًا﴾، و﴿حَيۡرَانَ﴾، إلّا أنه يمتنع ترقيق الست الأول عند توسط البدل، وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو ﴿صِرَٰطَ﴾، و﴿إِعۡرَاضًا﴾، و﴿إِعۡرَاضُهُمۡ﴾، و﴿فِرۡقَةٍ﴾، و﴿فِرَاقُ﴾، واختلف في ﴿فِرۡقٍ كَٱلطَّوۡدِ﴾ في الشعراء، وجوّزوا فيه الوجهَين للجميع لكن الترقيق أحسن.

وغلّظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿يُوصَلَ﴾، و﴿إِصۡلَٰحًا﴾، و﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾، و﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ﴾، و﴿مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾، و﴿ظَلَّ﴾، و﴿ظَلَمَ﴾، و﴿وَظَلَّلۡنَا﴾، و﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾، وليحذر القارىء من تفخيم اللام الثانية من ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾، و﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾ واختلف عنه في ثلاث كلمات وهي طَالَ في ﴿أَفَطَالَ﴾ في طه، و﴿طَالَ عَلَيۡهِمُ﴾ بالأنبياء والحديد، و﴿يُصۡلِحَا﴾[1] في النساء، و﴿فِصَالًا﴾ في البقرة، والأصح التفخيم. وهل يمتنع من الوجهَين شيء مع أوجه البدل؟ لم يمنع الإسقاطيّ منها شيئاً، بل احتجّ للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبيّ ومختاره، لأنه اختار في البدل القصر حيث قدّمه في قوله: وما بعد همزٍ ثابتٍ أو مغيرٍ فقصرٌ وتقديم الشيء يفيد الاهتمام به، وفي ﴿طَالَ﴾ وأختيها التفخيم حيث قال: والمفخّم فضِّلا وحينئذٍ تكون أوجه طال مع البدل ستة: وهي تغليظها وترقيقها على كلٍّ من ثلاثة البدل، ولكنّ المنصوريّ والطباخ نقلا عن شيوخهما منع التغليظ على القصر في ﴿فِصَالًا﴾، دون أختيها فالأوجه على نقلهما خمسة وجرى عليه كثير من العلماء.

واختلف عنه أيضاً فيما سكنت لامه للوقف نحو: ﴿يُوصَلَ﴾، ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾، و﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾، و﴿بَطَلَ﴾، و﴿ظَلَّ﴾ وأصحّ الوجهين التفخيم.

---

(١) ﴿يُصۡلِحَا﴾: ورش يقرؤها ﴿يَصَّٰلَحَا﴾.

واعلم أنَّ الحرف إذا أميل تعيَّن ترقيقه سواء كان لاماً أو راءً.

ورَوى ياء المتكلم إذا كان بعدها همز قطع (وجملة ما وقع من ذلك في القرآن مائة وست وسبعون ياء) بالإسكان في ثمان عشرة ياء وهن ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ في غافر، ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ في البقرة، ﴿تَفۡتِنِّيٓ أَلَآ﴾ في التوبة، ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ في غافر، ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ﴾ في الأعراف، ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ في هود، ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ في مريم، ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ﴾ في القصص، ﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ في الأعراف والحجر وفي ص، ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ في المنافقون، ﴿ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي﴾ في الأحقاف، ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، ﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ كلاهما في غافر، ﴿يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ في يوسف، ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾ في البقرة، ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ في الكهف.

وبالفتح فيما بقي وهو مائة وثمان وخمسون ياء: منها في البقرة ثلاث ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ معاً، ﴿مِنِّيٓ إِلَّآ﴾، وفي آل عمران خمس ﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾، ﴿لِّيٓ ءَايَةً﴾، ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾، ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾، وفي المائدة ست ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾، ﴿لِيٓ أَنۡ أَقُولَ﴾ وفي الأنعام أربع ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾، ﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ﴾، وفي الأعراف ثلاث ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿بَعۡدِيٓ أَعَجِلۡتُمۡ﴾، ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾، وفي الأنفال اثنتان ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، وفي التوبة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، وفي يونس خمس ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ﴾، ﴿نَفۡسِيٓ إِنۡ أَتَّبِعُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾، ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾، وفي هود ثمان عشرة ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ثلاث، ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ معاً، و﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾، ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾، ﴿نُصۡحِيٓ إِنۡ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾، ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾، ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ﴾، ﴿ضَيۡفِيٓ أَلَيۡسَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾، ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾، ﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾، ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾، وفي يوسف اثنتان وعشرون ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن﴾، ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾، ﴿رَبِّيٓ إِنِّي﴾، ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾، ﴿نَفۡسِيٓ إِنَّ﴾، ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾، ﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾، ﴿يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ﴾، ﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ معاً، ﴿بِيٓ إِذۡ﴾، ﴿إِخۡوَتِيٓ إِنَّ﴾، ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾، وفي إبراهيم ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾، وفي الحجر أربع: ﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا﴾، ﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾، ﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾، ﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾، وفي الإسراء ﴿رَبِّيٓ إِذٗا﴾ وفي الكهف ست ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾، ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ معاً، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾، ﴿دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾، وفي مريم أربع ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾، وفي طه تسع ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾، ﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾، ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا﴾، ﴿لِذِكۡرِيٓ إِنَّ﴾، ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾، ﴿عَيۡنِيٓ إِذۡ﴾، ﴿بِرَأۡسِيٓ إِنِّي﴾، ﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾، وفي الأنبياء ﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٞ﴾، وفي المؤمنون ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾، وفي الشعراء إحدى عشرة ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾

معاً، ﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُم﴾، ﴿عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا﴾، ﴿لِأَبِيَ إِنَّهُ﴾، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ خمس، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾، وفي النمل أربع ﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾، ﴿أَوْزِعْنِيَ أَنْ﴾، ﴿إِنِّيَ أُلْقِيَ﴾، ﴿لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ﴾، وفي القصص إحدى عشرة ﴿عَسَىٰ رَبِّيَ أَن﴾، ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيَ إِن﴾، ﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾، ﴿إِنِّيَ أَنَا﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿لَعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ معاً، ﴿عِندِيَ أَوَلَمْ﴾، ﴿لَعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾، وفي العنكبوت ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾، وفي سبأ ثنتان ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾، ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾، وفي يسٓ اثنتان ﴿إِنِّيَ إِذًا﴾، ﴿إِنِّيَ ءَامَنتُ﴾، وفي الصافات ثلاث ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾، و﴿أَنِّيَ أَذْبَحُكَ﴾، و﴿سَتَجِدُنِيَ إِن﴾، وفي صٓ ثلاث ﴿إِنِّيَ أَحْبَبْتُ﴾، و﴿مِنْ بَعْدِيَ إِنَّكَ﴾، ﴿لَعْنَتِيَ إِلَىٰ﴾، وفي الزمر ثلاث ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿تَأْمُرُونِّيَ أَعْبُدُ﴾، وفي غافر ست ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ثلاث، ﴿لَعَلِّيَ أَبْلُغُ﴾، ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾، ﴿أَمْرِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وفي فصِّلت ﴿إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّ﴾ وفي الزخرف ﴿تَحْتِيَ أَفَلَا﴾، وفي الدخان ﴿إِنِّيَ ءَاتِيكُم﴾، وفي الأحقاف أربع ﴿أَوْزِعْنِيَ أَنْ﴾، ﴿أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿وَلَـٰكِنِّيَ أَرَىٰكُمْ﴾، وفي المجادلة ﴿وَرُسُلِيَ إِنَّ﴾، وفي الحشر ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، وفي الصف ﴿أَنصَارِيَ إِلَى﴾، وفي الملك ﴿مَعِيَ أَوْ﴾، وفي نوح اثنتان ﴿دُعَآءِيَ إِلَّا﴾، و﴿إِنِّيَ أَعْلَنتُ﴾، وفي الجن ﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾، وفي الفجر اثنتان ﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَبِّيَ أَهَـٰنَنِ﴾.

وفتحَ ياء المتكلم أيضاً إذا كان بعدها همز وصل مصحوب بلام التعريف نحو ﴿عَهْدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، وفتحَها أيضاً إذا أتى بعدها همز وصل غير مصحوب باللام في أربعة مواضع ﴿لِنَفْسِي ٱذْهَبْ﴾، ﴿ذِكْرِي ٱذْهَبَا﴾، كلاهما في طه، و﴿قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ بالفرقان، و﴿مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ﴾ بالصف.

ووافق حفصاً إذا أتى بعد الياء حرف من حروف الهجاء غير الهمز، إلّا أنه فتح الياء من ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ بالأنعام، و﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ﴾ بالدخان، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ بالبقرة، وأسكنها من ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، و﴿بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ بنوح، و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ بالنمل، ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ بإبراهيم، و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ في صٓ، و﴿مَعِيَ﴾ حيث وقع، إلّا الموضع الثاني في الشعراء وهو ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فإنه فتحه.

واختُلف عنه في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، فله فيه الفتح والإسكان وله أيضاً فتحه وتقليله على كل منهما، ففيه أربعة أوجه ولابد مع الإسكان من مد ألفه مداً كاملاً وروى ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ بالزخرف بإثبات الياء ساكنة في الحالين.

وأثبتَ سبعاً وأربعين ياءً حال الوصل وهي ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾، ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ كلاهما في البقرة، و﴿ٱتَّبَعَنِ وَقُل﴾ في آل عمران، و﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ في هود، وفيها ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾، وفي الإسراء ﴿أَخَّرْتَنِ﴾، وفيها وفي الكهف ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾، ﴿نَبْغِ﴾، و﴿تُعَلِّمَنِ﴾، و﴿يُؤْتِيَنِ﴾، و﴿يَهْدِيَنِ﴾، الأربع في الكهف، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل، و﴿وَٱلْبَادِ﴾ في الحج، و﴿تَتَّبِعَنِ﴾ في طه، و﴿أَكْرَمَنِ﴾، و﴿بِٱلْوَادِ﴾، و﴿يَسْرِ﴾، و﴿أَهَـٰنَنِ﴾ الأربع

في الفجر، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ كلاهما في غافر، و﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في سبأ، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ كلاهما في ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، و﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ في الدخان، و﴿نَذِيرِ﴾ في الملك، و﴿نَكِيرِ﴾ في الحج، وسبأ، وفاطر، والملك، و﴿وَنُذُرِ﴾ الست في ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، و﴿تَرْجُمُونِ﴾ في الدخان، و﴿يُنقِذُونِ﴾ في يسٓ، و﴿يُكَذِّبُونِ﴾ في القصص، و﴿تُرْدِينِ﴾ في الصَّافَّات، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في الشورى، و﴿وَعِيدِ﴾ في إبراهيم وموضعَي قٓ، و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ فيها، و﴿دُعَآءِ﴾ في إبراهيم، و﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِ ۦَ﴾ في النمل، لكنه يفتح الياء وصلاً ويقف عليه بالحذف وجهاً واحداً. وهنا تمت الأصول ولله الحمد.

أصول قراءة ابن كثير

هو الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الداريُّ المكيُّ، شيخ قرَّاء مكّة وإمامها في القراءة، وله راويان: أحدهما أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزيّ المكيّ، وثانيهما: أبو عمر محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزوميّ المكيّ المعروف بقنبل، أخذا القراءة عن أبي الحسن أحمد بن محمّد النّبال المعروف بالقوَّاس عن أبي الأخريط وهب بن واضح المكيّ، عن أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكيّ المعروف بالقسط، عن أبي الوليد معروف بن مشكان، عن الإمام ابن كثير، والبزيُّ مقدَّم في الأداء عن قنبل، والخُلف بينهما يسير، ولذا عزوتُ غالباً إلى ابن كثير فقلتُ: قرأ ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت قبل محرَّك، نحو ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وقرأ بإشباع هاء ضمير المفرد المذكر إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾، ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ﴾، ﴿ٱجْتَبَـٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ﴾، وقرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء بضم الهاء وصلتها، وزاد بعد الجيم فيهما همزة ساكنة، و﴿وَيَتَّقْهِ﴾ في النور بصلة الهاء، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بكسر الهاء وصلتها، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر بصلة الهاء، و﴿وَمَآ أَنسَـٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح، بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وورد عنه فيه أيضاً مده ثلاث حركات، والعمل على الأول.

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتَي قطع التقتا في كلمةٍ واحدة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿أَإِنَّكُمْ﴾، ﴿أَءُلْقِىَ﴾، وزاد في ﴿أَيِمَّةَ﴾ حيث جاء إبدال الثانية ياء خالصة، وقد ذكرنا أن هذا وجه نحوي لا يقرأ به في الشاطبية.

وقرأ ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ في آل عمران، و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ في الأعراف، و﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف والشعراء بالاستفهام، وأجرى الثانية على قاعدته المذكورة.

واختلف راوياه في ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في طه فرواه البزيّ بالاستفهام ورواه قنبل بالإخبار.

واختلفا أيضاً في الهمزة الأولى من ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف، و﴿ءَأَمِنتُم﴾ في الملك في حالة الوصل، فحققها فيهما البزيّ، وأبدلها واواً قنبل.

وإذا تلاصق همزتا قطع من كلمتَين واتفقتا في الفتح نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، أو الكسر نحو ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾، أو الضم نحو ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، فالبزيّ يسقط الأولى وقيل الثانية في المفتوحتَين، ورَوى المكسورَتين والمضمومتَين بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية. وزاد في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ في يوسف إبدال الأولى واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها، واعلم أنه يجوز في حرف المد الواقع قبل همزٍ مغير المد والقصر، ويُرجح المد إن كان التغير بالتسهيل، والقصر إن كان التغير بالإسقاط، ورَوى قنبل تحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الأنواع الثلاثة، وجاء عنه إبدالها مداً محضاً ويشبعه قبل الساكن نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ويقصره قبل المتحرك نحو ﴿جَآءَ

﴿أَحَدُۢ﴾، ويجوزان في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ بالحجر والقمر، وكذلك في ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ وصلاً، فإن وقف عليه فبالإشباع فقط، فإن اختلف الهمزتان في الشكل بأن فتحَت الأولى وضمَّت الثانية أو كسِرَت نحو ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ فابن كثير يسهِّل الثانية بين بين، فإن ضمت الأولى وفتحَت الثانية نحو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ فله إبدال الثانية واواً خالصة، وإن كسرَت الأولى وفتِحت الثانية فله إبدال الثانية ياء خالصة، واختلف عنه في المكسورة بعد المضمومة نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بين تسهيلها بين بين، وإبدالها واواً، ومحل التسهيل أو الإبدال في ذلك كله الوصل فقط، فإن وقفتَ على الأولى وابتدأتَ بالثانية فلا بد من التحقيق.

وقرأ ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع و﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو في الحالَين، و﴿ضِيزَىٰٓ﴾ في النجم بهمزة ساكنة بعد الضاد، و﴿وَمَنَوٰةَ﴾ فيها أيضاً بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدها للاتصال، و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً، و﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ في البلد والهُمزة بإبدال الهَمزة واواً، و﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرْجَوْنَ﴾، و﴿تُرْجِى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وروى قنبل ﴿ضِيَآءً﴾ في يونس، والأنبياء، والقصص، بهمزة مفتوحة مكان الياء، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ في موضعَي آل عمران، وفي النساء، والقتال، بحذف الألف التي بعد الهاء، فالهاء عنده بدل من همزة وليست للتنبيه.

وروى البزيّ بخلف عنه ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾، و﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾، و﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾، و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ في يوسف، و﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ في الرعد، بتقديم الهمزة إلى موضع الياء مع إبدال الهمزة ألفاً، وتأخير الياء إلى موضع الهمزة في الكلمات الخمس.

وقرأ ابن كثير ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ في الأحزاب، والمجادلة، وموضعَي الطلاق، بدون ياء بعد الهمزة، وسهّل البزيّ همزته بين بين في أحد وجهَيه مع المد والقصر، والثاني له إبدالها ياءً ساكنة مع إشباع الألف قبلها، وعلى هذا الوجه يجوز له في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين، والإدغام، ويجوز لمسهِّله الوقف بوجهَي الوصل مع الرَّوم، وبقلب الهمزة ياء ساكنة على وجه الإسكان المجرد.

وقرأ ابن كثير ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ في الشعراء وفي صٓ بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها، ولا همز بعدها، وفتحَ تاء التأنيث على وزن طلحة، و(ٱسْـَٔلْ) فعل الأمر إذا كان قبل سينه واو أو فاء نحو ﴿وَسْـَٔلُواْ﴾، ﴿وَسْـَٔلْ﴾، ﴿فَسْـَٔلْ﴾، ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ﴾، ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾، بنقل فتحة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة، و﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿قُرْءَانٍ﴾كيف أتيا، بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة أيضاً.

وقرأ ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾، و﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾، و﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾، و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾، ولام ﴿بَلْ﴾، في الراء بعدهما.

وقرأ ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف بالإظهار، و﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ في آخر البقرة بالإظهار أيضاً، ويجوز له إدغامه، وليس من طريقنا، وعُدَّ من هذا الباب لأن ابن كثير قرأ ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ في

البقرة بجزم الفعلين واختُلف عن البزيِّ في إظهار ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في هود.

ووقف البزيُّ على ﴿هَيْهَاتَ﴾ معاً بالهاء، ووقف ابن كثير على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بيوسف، ومريم، والقصص، والصافات، بالهاء، وكذلك وقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة بالهاء، إلّا في لفظ ﴿مَرْضَاتِ﴾ فبالتاء، وتقدم بيان هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة في رواية حفص.

ووقف بإثبات الياء في أربع كلمات ﴿هَادٍ﴾ في موضعَي الرعد، وموضعَي الزمر، وموضع الطّول، و﴿وَاقٍ﴾ في موضعَي الرعد، وموضع غافر، و﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و﴿بَاقٍ﴾ في النحل، وكذا في ﴿يُنَادِ﴾ من ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ في قٓ، لكن بخُلف عنه فيه.

ووقف البزيُّ على الكلمات الخمس الاستفهامية وهي ﴿عَمَّ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿بِمَ﴾، ﴿لِمَ﴾، ﴿مِمَّ﴾ بهاء السكت بخلف عنه.

وقرأ بفتح ياء المتكلم من ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ موضعَي البقرة، وموضع يوسف، و﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ﴾ في آل عمران، و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ في المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، ويونس، وثلاثة في هود، وفي مريم، وموضعَي الشعراء، وفي القصص، والزمر، وثلاثة غافر، وفي الأحقاف، والحشر، و﴿لِيٓ أَنْ﴾ في المائدة، ويونس، و﴿إِنِّيٓ أَرَٰكَ﴾ في الأنعام، و﴿بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ في الأعراف، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ في الأنفال ويوسف والصّافّات، و﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾، و﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾، و﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾ الثلاثة في هود، و﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾ في مريم، و﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾ في يوسف والقصص، والحجر، و﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ في إبراهيم، و﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ في طه، والنمل، والقصص، و﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ في يسٓ، و﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ﴾ في صٓ، و﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ في الدخان، و﴿إِنِّيٓ أَعْلَنتُ﴾ في نوح، و﴿إِنَّنِيٓ أَنَا﴾ في طه، و﴿أَنِّيٓ أَنَا﴾ في الحجر، و﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾ في طه، و﴿أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ في الصّافّات، و﴿أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ﴾، و﴿أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾، و﴿أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ﴾، و﴿رَبِّيٓ أَحْسَنَ﴾ الأربعة في يوسف، و﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ في الكهف، والشعراء، وموضعَي القصص، و﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ موضعَي الكهف، و﴿رَبِّيٓ أَن﴾ فيها وفي القصص، و﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ في الجن، و﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾، و﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ كلاهما في الفجر، و﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ في البقرة، و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ في يوسف، و﴿لَعَلِّيٓ أَرْجِعُ﴾ فيها أيضاً، وطه، والمؤمنون، وموضعَي القصص، وفي غافر، و﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ﴾ في الحجر، و﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ في طه، و﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة، و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في الملك، و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ في الزُّمر، و﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ﴾، و﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾، و﴿مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ الثلاثة في غافر، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾ في الأحقاف، و﴿أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ﴾ في هود.

وتقريب ذلك أن يُقال: قرأ بفتح كل ياء متكلم وقعت قبل همز قطع مفتوحة ما عدا أربعة عشر موضعاً قرأها بالإسكان وهي ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ في آل عمران، ومريم، و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ﴾ في الأعراف، و﴿تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾ في التوبة، ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾ بهود، و﴿ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ﴾ فيها أيضاً، و﴿إِنِّيٓ﴾ الواقعة قبل ﴿أَرَىٰنِيٓ﴾ أعني الأولَين في يوسف، و﴿يَأْذَنَ لِيٓ﴾، و﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾ فيها أيضاً، و﴿دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ في الكهف، و﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ

﴿أَهْدِكَ﴾ في مريم، و﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ في طه، و﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ في النمل، وما عدا سبعة مواضع أسكنَها قنبل وفتحَها البزيّ وهي ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ كلاهما في هود، و﴿وَلَـٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ فيها وفي الأحقاف، و﴿تَحْتِيٓ أَفَلَا﴾ في الزخرف، و﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ﴾ في النمل، والأحقاف، واختلِف عنه في ﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ﴾ في القصص، والصحيح عنه فتحُها لقنبل وإسكانُها للبزيّ.

وقرأ بفتح الياء من ﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ في يوسف، و﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ في نوح، وإسكانها في ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ كلاهما في المائدة، و﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في يونس، وموضعَي هود، وخمسة الشعراء، وفي سبأ.

وقرأ بفتح الياء من ﴿عَهْدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ في البقرة، ومن ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف، و﴿أَخِي * ٱشْدُدْ﴾، و﴿لِنَفْسِي * ٱذْهَبْ﴾، و﴿ذِكْرِي * ٱذْهَبَا﴾ الثلاثة في طه، و﴿بَعْدِي ٱسْمُهُۥ﴾، في الصَّف.

وقرأ بفتح ﴿مِن وَرَآءِيَ وَكَانَتِ﴾ في مريم، و﴿شُرَكَآءِيَ قَالُوٓاْ﴾ في فصِّلت، وبإسكانها من ﴿بَيْتِيَ﴾ في البقرة، والحج، ونوح، و﴿وَجْهِيَ﴾ بآل عمران، والأنعام، و﴿مَعِيَ﴾ في الأعراف، والتوبة، وثلاثة الكهف، وفي الأنبياء، وموضعَي الشعراء، وفي القصص، و﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، و﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ فيها وفي إبراهيم، و﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ في طه، وروى البزيّ ﴿قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ في الفرقان بفتح الياء، واختُلف عنه في ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون بين الفتح والإسكان وكلاهما صحيح عنه.

وأثبت ابنُ كثير الياء في الحالَين (الوصل والوقف) في ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، و﴿تُؤْتُونِ﴾ في يوسف، و﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في الرعد، و﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ في الإسراء، و﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾، و﴿إِن تَرَنِ﴾، و﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ الخمسة في الكهف، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل، و﴿وَٱلْبَادِ﴾ في الحج، و﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في سبأ، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ الثلاثة في غافر، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في الشورى، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ في القمر، و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿يَسْرِ﴾ في الفجر.

وأثبت البزيُّ الياءَ في الحالَين أيضاً في ﴿دُعَآءِ﴾ في إبراهيم، و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ في القمر، و﴿أَكْرَمَنِ﴾، و﴿أَهَـٰنَنِ﴾ كلاهما في الفجر، وكذا ﴿بِٱلْوَادِ﴾ فيها أيضاً، لكن وافقه فيه قنبل بخُلف عنه في الوقف.

وأثبت قنبلُ الياءَ في الحالَين في ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في يوسف، واختُلف عنه في ﴿يَرْتَعْ﴾ فيها في الحالَين. وقرأ ابن كثير ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل بحذف الياء في الحالين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة أبي عمرو البصريّ

هو الإمام أبو عمرو زبّان بن العلاء المازنيّ البصـريّ، أول قـارئي البصـرة ولـه راويـان أحدهمـا: أبـو عُمَـر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ، وثانيهما: أبو شعيب صالح بن زياد السوسيّ، رَويا عنه القراءة بواسطة أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ. والدوريّ مقدم في الأداء، والخلاف بينهما يسير، واعلـم أنـهما متـى اتفقـا على كلمة الخلاف عزوتُ إلى أبي عمرو، ومتى اختلفا اقتصرتُ على ذكر المخالِف فقط، وعلـى ذلـك قلـتُ: زاد أبو عمرو بين السورتين السكت والوصل بلا بسملة، واختار بعضُ أهل الأداء لمن يسـكت بـين السـورتين البسملةَ في الأربع الزهر، ولمن يصل بينهما السكت فيهن، ومعلوم أنه لا سكت ولا وصـل لأحـد بـين: النـاس والفاتحة، ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة.

ورَوى السوسيّ وحده على المشهور إدغام الأول في الثاني مـن كـل حرفَـين متمـاثلَين متحركَـين التقيـا في الخط من كلمتَين، بشرط أن لا يكون أولهما تاء متكلم أو مخاطَب أو تاء خطاب أو منوناً أو مشدداً أو مسبوقاً بحرف خفيّ وإلا وجـب الإظـهار، واختلـف عنـه في ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ و﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًـا﴾، وصحَّحوا عنه فيهنَّ الوجهَين.

واختلِف عنه أيضاً في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ وواو ﴿هُوَ﴾ المضموم الهاء، نحو ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ والعمل على الإدغـام فيهما، وإذا التقيا من كلمة أدغم الأول في الثاني في ﴿مَنَـٰسِكَكُمْ﴾ بالبقرة، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ بالمدثر فقط دون غيرهما، وإذا التقى في الخط أيضاً حرفان متحركان متقاربان، فـإن كانـا مـن كلمـة أدغـم الأول في الثـاني إذا كان الأول قافاً والثاني كافاً، بشرط أن يكون ما قبل القاف متحركاً وأن يكـون بعـد الكـاف ميـم جمـع نحـو ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، فإن فُقِد أحد هذين الشرطين كما في ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ و﴿نَرْزُقُكَ﴾ فلا بد من إظهاره، واختلَـف أهل الأداء عنه في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾، وصحَّح المحقق فيه الوجهَين. وإن كانا من كلمتين أَدغَم الأول في الثـاني علـى التفصيل الآتي بشرط أن لا يكون أول الحرفَين منوناً نحو ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾، أو مشدداً نحو ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، أو تـاء مخاطب نحو ﴿كُنتَ ثَاوِيًا﴾، أو مجزوماً[1]: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾، والواقع من المتقاربين مـن كلمتـين في القـرآن ستة عشر حرفاً جمعها الشاطبيّ في أوائل كلم قوله:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَـلَا

فالحاء تدغم في العين في ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ فقط، والقاف تدغم في الكاف، والكاف تدغم في القاف إذا تحـرك مـا قبلـهما نحـو ﴿لَكَ قَالَ﴾، ﴿يُنفِقُ كَيْفَ﴾، فـإن سـكن مـا قبلـهما أُظـهِرتا نحـو ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾، و﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾، والجيم تدغم في التـاء في ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾، وفي الشـين مـن ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، والشين تدغَم في السين في ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ فقط.

---

(١) كذا في الإضاءة ولا يوجد من المتقاربين كلمة يمتنع فيه الإدغام غير هذه الكلمة.

والضادُ تُدغَم في الشين من ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ لا غير، والسين تدغَم في الزاي في ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فقط، وفي الشين في ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ فقط لكن بخُلفٍ عنه فيه.

والدالُ تدغَم في عشرة أحرف مجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبيّ:

(تُـرْبُ سَـهْلٍ ذَكَـا شَـذاً ضَفَـا ثَـــمَّ زُهْـدٌ صِدْقُـهُ ظَـاهِرٌ جَـــلَا) نحـو ﴿ٱلْمَسَـٰجِدِ تِلْكَ﴾، ﴿ٱلْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم﴾، ﴿وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾، و﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ إلّا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن، فإنها لا تدغم إلّا في التاء نحو ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾.

والتاء تدغم في عشرة الدال، وفي الطاء نحو ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ﴾، ﴿وِرَاثَةِ جَنَّةِ﴾، ﴿ٱلْأَخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾، ﴿بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا﴾، ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا﴾، ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾، ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾، لكن اختلف عنه في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ معاً، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾، وكذا اختلف عنه في ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بمريم، وصحّح المحقّق (ابن الجزريّ) الوجهَين في جميع ذلك.

والثاء تُدغَم في الخمسة الأول من عشرة الدال المذكورة نحو ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ﴾، ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾.

والذال تُدغم في الصاد والسين نحو ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾، ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً﴾.

والراء تدغم في اللام، واللام تدغم في الراء نحو ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾، إلّا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تُدغمان إلّا لام قال نحو ﴿قَالَ رَبِّ﴾، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾.

والنون تدغم في اللام والراء نحو ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾، ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾، إلّا إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم إلّا من لفظ ﴿نَحْنُ﴾، نحو ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾.

والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتُخفى بغنة نحو ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾.

والباء تدغم في الميم من ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ فقط.

تنبيه: تجوز الإشارة بالرَّوم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضموماً، وبالرَّوم فقط إذا كان مكسوراً، وتركُ الإشارة هو الأصل، وكلٌّ من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم، والميم عند مثلها وعند الباء، وزاد بعضهم الفاء عند الفاء.

ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو ﴿مِنَ ٱلنَّارِ رَبَّنَا﴾، و﴿وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ﴾.

وإذا كان قبل الحرف المدغم حرفُ مدٍّ ولين أو لين فقط ففيه المد والتوسط والقصر، وإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض، وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الرَّوم المذكور آنفاً. اهـ

وأدغم أبو عمرو ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ في النساء.

وقرأ ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾، و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، و﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بإسكان الهاء، و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء بضم الهاء وقصرها مع زيادة همزة ساكنة قبلها، و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بقصرها، و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما، واختُلف عنه أيضاً في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر، فأسكنها السوسيّ، ورواها الدوريّ بالإسكان والإشباع، وسكَّن السوسيُّ هاءَ ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ في طه.

قرأ أبو عمرو بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وزاد من رواية الدوريّ توسطهما، وجاء عنه أيضاً قصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثاً من الروايتَين، ومدهما معاً ثلاثاً من رواية الدوريّ، والعمل على الأولَين.

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتَي قطع اجتمعتا في كلمة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءُلْقِىَ﴾، وزاد في ﴿أَيِمَّةَ﴾ إبدال الثانية ياء مكسورة[1]، وقرأ أيضاً بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين في كل ذلك إلّا في ﴿أَيِمَّةَ﴾ وإلّا إذا كانت ثانيتهما مضمومة في وجه.

وقرأ ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بتسهيل الثانية بلا فصل، وقرأ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ بالأعراف والعنكبوت، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ بالأعراف بالاستفهام مع التسهيل والفصل، و﴿ءَأَمِنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء بالاستفهام مع التسهيل من غير فصل، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ بيونس بالاستفهام مع الإبدال والتسهيل كـ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.

وقرأ بإسقاط الهمزة الأولى وقيل الثانية من كل همزتَي قطع التقتا من كلمتين، واتفقتا في الشكل، نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِنْ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ أُولَٰٓئِكَ﴾، ويجوز له في حرف المد الواقع قبل الهمز الساقطِ القصر والمد عند قصر المنفصل، والمد فقط عند مده، فإن اختلَف الهمزتان في الشكل، بأن فُتحَت الأولى وضُمَّت الثانية أو كسِرَت نحو ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾، فله تسهيل الثانية بين بين، وإن ضُمت الأولى وفُتحت الثانية نحو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ فله إبدال الثانية واواً خالصة، وإن كسِرت الأولى وفتِحت الثانية نحو ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾ فله إبدال الثانية ياءً خالصة.

واختلف عنه في المكسورة بعد الضم نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بين تسهيلها بين بين وإبدالها واواً خالصة، ومحل التسهيل أو الإبدال في ذلك كله الوصل فقط، فإن وقفتَ على الأولى وابتدأتَ بالثانية فلا بد من التحقيق.

وروى السوسيُّ إبدال كلِّ همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة سابقها مطلقاً نحو ﴿يُؤْتَىٰ﴾، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَقُولُ ٱئْذَن لِّى﴾، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ إلّا ما سكن للجزم وهو ستة ألفاظ ﴿نُنسِهَا﴾[2] بالبقرة، و﴿تَسُؤْهُمْ﴾ بآل عمران والتوبة، و﴿تَسُؤْكُمْ﴾ بالمائدة، و﴿يَشَأْ﴾ من ﴿إِن يَشَأْ﴾ بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر والشورى وموضعَي الإسراء

(١) وهذا الوجه ليس من طريق الشاطبيّة.

(٢) قرأ المكيّ والبصريّ بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء ﴿نَنسَأْهَا﴾.

و﴿مَن يَشَأْ﴾ معاً بالأنعام، و﴿فَإِن يَشَإِ﴾ بالشورى، و﴿نَشَأْ﴾ بـالنون في الشعراء وسبأ ويس، و﴿وَيُهَيِّئْ﴾ بالكهف، و﴿يُنَبَّأُ﴾ بالنجم، أو البنـاء وهـو في ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ بـالبقرة، و﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسـف، و﴿نَبِّئْ﴾ بـالحجر، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بـها وبـالقمر، و﴿أَرْجِئْهُ﴾[1] بـالأعراف والشعراء، و﴿وَهَيِّئْ﴾ بالكـهف، و﴿ٱقْرَأْ﴾ بالإسـراء والعلق، وإلا ما يثقل بالإبدال وهو في ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ بالأحزاب و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ بالمعارج، أو يلتبس بغير المقصود وهو في ﴿وَرِءْيًا﴾ بمريم، أو ينتقل بالإبدال إلى لغة أخرى وهو في ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بـالبلد والـهُمَزة، وإلا ﴿بَارِئِكُمْ﴾ معاً بالبقرة، ووافقه الدوريّ في ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ في الكهف والأنبياء. وقرأ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ معاً بآل عمران وفي النساء والقتال بتسهيل الهمزة، ويجوز له في الألف قبلها القصر عند قصر المنفصل ومده، والمدّ فقط عند مدّه.

وقرأ ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ في الأحزاب والمجادلة وموضعَي الطلاق، بحذف الياء بعد الهمزة، واختلف عنه في الهمزة بين تسهيلها وإبدالها ياء ساكنة مع المد، وعلى الثاني يجوز له في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ في الطلاق الإظـهار مـع سكتة يسيرة بين الياءَين والإدغام[2]، ويجوز لمن سهّله وصلاً الوقف بالإبدال مع السكون، وبالتسهيل مع الروم.

وقرأ ﴿بَادِئَ﴾ بهود بهمزة مكان الياء، و﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرْجَـْٔونَ﴾ في التوبة، و﴿تُرْجِئُ﴾ في الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيـم، و﴿لَا يَلِتْكُم﴾ في الحجـرات بـهمزة سـاكنة بعـد الياء، وأبدلها السوسيّ ألفاً على قاعدته.

وقرأ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام، وإدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ فيها وصـلاً، فإن وقف على ﴿عَادًا﴾ وابتدأ بالأولى جاز له النقل مع إثبات همزة الوصل وعدمها وتركه.

وقـرأ ﴿عِوَجَاۜ * قَيِّمًا﴾ في الكـهف، و﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ في يـس، و﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ بالقيامـــة، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم ذال ﴿إِذْ﴾ ودال ﴿قَدْ﴾ وتاء التأنيث الساكنة في حروفهن، ولام ﴿هَلْ﴾ في التـاء مـن قولـه تعـالى ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ في الملـك والحاقـة، والبـاء المجزومـة في الفـاء نحـو ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، والـذال في التـاء مـن ﴿عُذْتُ﴾، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، و﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيـف أتيـا، والثـاء في التـاء مـن ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ و﴿لَبِثْتَ﴾ كيف جاء، والدال في الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ * ذِكْرُ﴾، وفي الثـاء في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعَي آل عمران، والباء في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ آخر البقرة، وكـذا الـراء المجزومـة في الـلام نحـو ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ إلّا أنه اختلف عن الدوريّ عنه فيه.

وأمـال كـل ألـف رسمـت في المصحف يـاءً وكـان قبلــها راء نحــو ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾، و﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾،

---

(١) قرأ البصريّ بهمزة ساكنة بعد الجيم وبكسر الهاء من غير صلة ﴿أَرْجِئْهِ﴾.

(٢) الصواب أنه من طرق النشر كما في البدور الزاهرة: ص٣٢٢. وغيث النفع: ص٣٧٠.

و﴿ٱلنَّصَارَىٰ﴾، لكنه اختلف عنه في ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ بيوسف بين الفتح والإمالة والتقليل، وصحَّح المحقق فيه الثلاثة، واختُلف عنه أيضاً في ﴿تَتْرَا﴾ بالمؤمنون بين الفتح والإمالة، ورجَّح المحقِّقُ ابنُ الجزريّ فيه الفتح وعليه عملنا.

وأمال أيضاً كلَّ ألف بعدها راء متطرفة مكسورة نحو ﴿ٱلدَّارِ﴾، و﴿ٱلْغَارِ﴾، لكنه استثنى من ذلك ﴿وَٱلْجَارِ﴾ و﴿جَبَّارِينَ﴾ و﴿أَنصَارِىٓ﴾ ففتحهنَّ.

وأمال أيضاً كلَّ ألف وقعتْ بين راءَين ثانيتهما متطرِّفة مجرورة نحو ﴿كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾.

قلَّل كلَّ ألف تأنيث مقصورة وذلك في فُعلى كيف جاءت نحو ﴿طُوبَىٰ﴾ و﴿تَقْوَىٰ﴾ و﴿سِيمَاهُمْ﴾ وعدَّ منها ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾، لكنَّه أمال من ذلك ما كان رائيّاً كما تقدَّم.

وقلَّل أيضاً ألفات فواصل السور الإحدى عشرة وهي طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق إلّا الألفات المبدلة من التنوين، نحو ﴿هَمْسًا﴾، و﴿أَمْتًا﴾ وما لا يقبل الإمالة بحال، وإلّا ما كان رائياً ففيه الإمالة على ما مرّ.

وأمال ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع و﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾، و﴿كَـٰفِرِينَ﴾، حيث وقعا بالياء جراً أو نصباً، و﴿هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ أول موضعَي الإسراء.

وهمَزَ ﴿رَءَا﴾ الفعل الماضي حيث وقع قبل محرَّك نحو ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾، ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾، وما ذكرَه في الحرز من الخلاف في رائه للسوسيّ ينبغي تركُه. وكذا ما ذكره له من الخُلف في همز ﴿وَنَـٰا﴾ بالإسراء وفصلت. وإذا وقفتَ على ﴿رَءَا﴾ الذي بعد ساكن فأمِلْ همزَه كالذي قبل المحرك.

وأمالَ الراء من ﴿الٓر﴾ بيونس وأخواتها، و﴿الٓمٓر﴾ بالرعد، والهاء من فاتحة مريم، وقلّل الحاء من ﴿حمٓ﴾ في السبع. وما ذكرَه في الحرز من الخُلف عن السوسيّ في (يا) من فاتحة مريم ينبغي تركُه كما نبَّه عليه في النشر.

وأمال الدوريّ ألف ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور حيث وقع وليس فيه عن السوسيّ سوى الفتح من هذه الطرق على ما نبَّه عليه السخاويّ وغيره من محققي أئمّتنا.

وقلَّل الدوريّ ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية.

تنبيه: كل ما أُميل أو قلِّل وصلاً فالوقف عليه كذلك، وتقدم أن الإدغام لا يمنع الإمالة، وإذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنوين وسقطتْ الألف لأجله امتنعتْ الإمالة بنوعَيها، فإذا زال ذلك المانع بالوقف عادتْ.

واختُلف عن السوسيّ في ذوات الراء الواقعة قبل الساكن نحو ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾، ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ بين الفتح والإمالة، كما اختُلف عنه في اللام من اسم ﴿ٱللَّهُ﴾ بعد الراء الممالة بين التفخيم والترقيق، ولذا جاز في ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾، و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ ثلاثة أوجه: الفتح مع التفخيم، والإمالة مع الوجهَين.

ووقفَ بالهاء على كل هاء تأنيث رُسمت تاءً مجرورة وتقدم بيانُها في رواية حفص، وكذا على ﴿كَلِمَتُ﴾

بالأنعام[1] و﴿مِن ثَمَرَاتٍ﴾ بفصلت[2] ووقف على الياء من ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وقع، وعلى الكاف من ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾، و﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ بالقصص.

وقرأ بفتح الياء من ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ موضعان بالبقرة وموضع بيوسف، و﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ﴾ بآل عمران، و﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ بالمائدة والأنعام والأعراف والأنفال ويونس، وثلاثة بهود، وفي مريم، وموضعان بالشعراء، وفي القصص والزمر، وثلاثة بغافر، وفي الأحقاف والحشر، و﴿لِيَ أَنْ﴾ بالمائدة ويونس، و﴿إِنِّيَ أَرَىٰكَ﴾ بالأنعام، و﴿بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ﴾ بالأعراف، و﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾ في الأنفال ويوسف والصافات، و﴿إِنِّيَ أَرَىٰكُمْ﴾، و﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾، و﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾، و﴿شِقَاقِيَ أَن﴾، و﴿ضَيْفِيَ أَلَيْسَ﴾ خمستهن بهود، و﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾ بمريم، و﴿أَحَدُهُمَآ إِنِّيَ﴾، و﴿ٱلْأَخَرُ إِنِّيَ﴾، و﴿أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ﴾، ﴿أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ﴾، و﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾، و﴿أَبِيَ أَوْ يَحْكُمَ﴾، و﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ سبعتهن بيوسف، و﴿إِنِّيَ أَنَا﴾ بيوسف والقصص والحجر وطه، و﴿إِنَّنِيَ أَنَا﴾ في طه، و﴿أَنِّيَ أَنَا﴾ بالحجر، و﴿إِنِّيَ أَسْكَنتُ﴾ بإبراهيم، و﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ﴾ بالحجر، و﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ بالكهف والشعراء، وموضعان بالقصص، و﴿بِرَبِّيَ أَحَدًا﴾ موضعان بالكهف، و﴿رَبِّيَ أَن﴾ بالكهف والقصص، و﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾ في طه والنمل والقصص، و﴿إِنِّيَ ءَامَنتُ﴾ في يس، و﴿أَنِّيَ أَذْبَحُكَ﴾ بالصَّافَّات، و﴿إِنِّيَ أَحْبَبْتُ﴾ في ص، و﴿إِنِّيَ ءَاتِيكُم﴾ بالدخان، و﴿إِنِّيَ أَعْلَنتُ﴾ بنوح، و﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾ بالجن، و﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾ و﴿رَبِّيَ أَهَـٰنَنِ﴾ كلاهما بالفجر، و﴿ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ بآل عمران ومريم، و﴿دُونِيَ أَوْلِيَآءَ﴾ بالكهف، و﴿وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِى﴾ في طه، و﴿عِندِيَ أَوَلَمْ﴾ بالقصص، و﴿وَلَـٰكِنِّيَ أَرَىٰكُمْ﴾ بهود والأحقاف، و﴿تَحْتِيَ أَفَلَا﴾ بالزخرف، و﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ بهود، و﴿مَالِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ بغافر، و﴿لَعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ بيوسف، و﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾ في طه والقصص، و﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾ بالمؤمنون، و﴿لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ بالقصص، و﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ﴾ بغافر، و﴿تَوْفِيقِيَ إِلَّا﴾ بهود، و﴿وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بيوسف، و﴿مِنِّيَ إِلَّا﴾ بالبقرة، و﴿مِنِّيَ إِنَّكَ﴾ بآل عمران، و﴿رَبِّيَ إِلَىٰ﴾ بالأنعام، و﴿نَفْسِيَ إِنْ﴾، و﴿وَرَبِّيَ إِنَّهُ﴾ كلاهما بيونس، و﴿عَنِّيَ إِنَّهُ﴾، و﴿نُصْحِيَ إِنْ﴾، و﴿إِنِّيَ إِذًا﴾، ثلاثتهن بهود، و﴿رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ﴾، و﴿نَفْسِيَ إِنَّ ٱلنَّفْسَ﴾، و﴿رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي﴾، و﴿رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ﴾، و﴿بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ خمستهن بيوسف، و﴿رَبِّيَ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ بالإسراء، و﴿رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ﴾ بمريم، و﴿لِذِكْرِيَ إِنَّ﴾، و﴿عَيْنِيَ إِذْ﴾، و﴿بِرَأْسِيَ إِنِّي﴾، ثلاثتهن في طه، و﴿مِنْهُمْ إِنِّيَ إِلَـٰهٌ﴾ بالأنبياء، و﴿عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا﴾، و﴿لِأَبِيَ إِنَّهُ﴾ كلاهما بالشعراء، و﴿إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ بالعنكبوت، و﴿رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ بسبأ، و﴿إِنِّيَ إِذًا﴾ في يس، و﴿بَعْدِيَ إِنَّكَ﴾ في ص، و﴿أَمْرِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بغافر، و﴿إِلَىٰ رَبِّيَ

---

(١) ذكر المحقق الشيخ أيمن سويد: كذا في الأصل، وهو سهو؛ لأن أبا عمرو يقرأ موضع الأنعام ﴿كَلِمَتُ﴾ على الجمع.

(٢) قرأها أبو عمرو بالإفراد ﴿مِن ثَمَرَتٍ﴾.

﴿إِنَّ لِىٓ﴾ بفصلت، و﴿ءَابَآءِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ بيوسف، و﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ بنوح وكل ذلك قبل همز القطع.

وفتحَ الياء من ﴿عَهۡدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وسكّنها من ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ معاً، وفتحها من ﴿إِنِّى ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾، و﴿أَخِى * ٱشۡدُدۡ﴾، و﴿لِنَفۡسِى * ٱذۡهَبۡ﴾، و﴿ذِكۡرِى * ٱذۡهَبَا﴾، و﴿قَوۡمِى ٱتَّخَذُواْ﴾، و﴿يَٰلَيۡتَنِى ٱتَّخَذۡتُ﴾، و﴿بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ﴾، وسبعتها قبل همز الوصل، وسكّن الياء من ﴿بَيۡتِىَ﴾ بالبقرة والحج ونوح، و﴿وَجۡهِىَ﴾ بآل عمران والأنعام، و﴿مَعِىَ﴾ في مواضعها التسعة، و﴿وَلِىَ﴾ فيما عدا يسٓ. وقرأ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ بإثبات ياء ساكنة في الحالين وكلهن قبل غير الهمز.

وقرأ بإثبات الياء الزائدة لفظاً المحذوفة خطاً في ثلاثةٍ وثلاثين موضعاً ﴿ٱلدَّاعِ﴾، و﴿دَعَانِ﴾، و﴿وَٱتَّقُونِ﴾ بالبقرة، و﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾، و﴿وَخَافُونِ﴾ بآل عمران، و﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ بالمائدة، و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ بالأنعام، و﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف، و﴿تَسۡـَٔلۡنِ﴾، و﴿تُخۡزُونِ﴾، و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ بهود، و﴿تُؤۡتُونِ﴾ بيوسف، و﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾، و﴿دُعَآءِ﴾ بإبراهيم، و﴿أَخَّرۡتَنِ﴾، و﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ بالإسراء، و﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ و﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ و﴿إِن تَرَنِ﴾ و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾، و﴿نَبۡغِ﴾، و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ بالكهف، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه، و﴿ٱلۡبَادِ﴾ بالحج، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بالنمل، و﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ بسبأ، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ بغافر، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ بالشورى، و﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا﴾ بالزخرف، و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، و﴿ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ بالقمر، و﴿يَسۡرِ﴾ بالفجر، واختُلف عنه في ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ بها.

ورَوى السوسيّ بخُلف عنه ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾[1] بالزُّمر بإثبات ياء مفتوحة وصلاً ساكنة وقفاً. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

---

(١) كذا ورد في الإضاءة. أما في (البدور الزاهرة) فورد فيها ما يلي: قرأ السوسيّ بزيادة ياء بعد الدال مفتوحة وصلاً ساكنة وقفاً وهذا من صريح كلام الشاطبيّ، وذكر السيد هاشم أن فتح الياء للسوسيّ وصلاً وسكونها وقفاً ليس من طريق الحرز بل طريقه الحذف في الحالين وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة، وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسيّ من طريق الحرز أن يقتصر على الحذف في الحالين.

أصول قراءة ابن عامر

هو الإمامُ أبو عمران عبد الله بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبيّ إمام أهل الشام، وله راويان أحدهما: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلميّ الدمشقيّ. وثانيهما: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشيّ الفهريّ الدمشقيّ، أخَذا القراءة عن أبي سليمان أيوب بن تميم التميميّ الدمشقيّ، عن أبي عمرو يحيى بن الحارث الذماريّ، عن الإمام ابن عامر، وهشام مقدَّم في الأداء عن ابن ذكوان. واعلم أنهما متى اتفقا على كلمة الخلاف، عزوتُه إلى ابن عامر، ومتى اختلفا اقتصرتُ على ذكر المخالِف فقط، وعلى ذلك مشيتُ، فقلتُ: زاد ابنُ عامر بين السورتَين: السكتَ والوصل بلا بسملة. وقد علمتَ أن بعض أهل الأداء كان يختار في الأربع الزهر البسملة لمن يسكتُ بين السورتين، والسكت فيهنَّ لمن يصل بينهما، وهنَّ القيامة والبلد والتطفيف والـهُمزة إلا أنَّه لا سكت ولا وصلَ لأحدٍ بين الناس والفاتحة، ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة.

قرأ ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح، بكسر الهاء فيهما ويلزَمه ترقيق لام الجلالة، و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في الفرقان بالقصر.

رَوى هشام: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ معاً بآل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ معاً بها، وموضعْ بالشورى، و﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾، و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ في النساء، و﴿وَيَتَّقْهِ﴾ في النور بقصر الهاء وصلتها، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل، بكسر الهاء مع قصرها وصلتها، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر، بإسكان الهاء بخلف عنه، و﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ في الزلزلة بإسكان الهاء فيهما، و﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم، مع ضم الهاء وصلتها بواو لفظية، ورَوى ابن ذكوان ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بصلة الهاء، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ بكسر الهاء وصلتها، و﴿أَرْجِهْ﴾ معاً بالهمز مع كسر الهاءِ وقصرها، و﴿يَرْضَهُ﴾ بصلة الهاء.

قرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولاً واحداً.

قرأ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ في الأعراف، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ بها، و﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف، وطه، والشعراء، و﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بالقلم، بالاستفهام في السبعة، و﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ في الرعد، و﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ معاً في الإسراء، و﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ في المؤمنون و﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا﴾ في السجدة، و﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ معاً في سورة الصافات بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني في السبعة، و﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ في النمل بالإخبار مع زيادة نون، و﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ بالإخبار.

روى هشام ﴿ءَاعْجَمِىٌّ﴾ المرفوع في فصلت بالإخبار.

روى ابن ذكوان بخلفه ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ بمريم بالإخبار.

روى هشام تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتين مفتوحتين من كلمة، نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾ بخُلف

عنه. واختلف عنه أيضاً في تسهيل ثانيـة همزتَـي ﴿أَبِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ في فصلت، وأدخـل ألـف الفصـل بـين المفتوحتين قولاً واحداً، واختلف عنه في إدخالها بين الهمزتين المكسورة ثانيتهما، نحو ﴿أَءِنَّكَ﴾، و﴿أَإِنَّكُمْ﴾، لكنـه أدخلـها قـولاً واحـداً في سبعة مواضـع: ﴿أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ في الأعـراف، و﴿أَبِنَّ لَنَا﴾ بـها وبالشـعراء، و﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ بمريم، و﴿أَءِنَّـكَ﴾، و﴿أَبِفْكًا﴾ كلاهمـا في الصافـات، و﴿أَبِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلـت، واختلف عنه في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بـآل عمـران، و﴿أَءُنزِلَ﴾ في صٓ، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ بـالقمر على ثـلاثة أوجـه: أحدها التحقيق مع الإدخال، والثاني التحقيق بدونه، كذلك في آل عمران، والثالث التسـهيل مـع الإدخـال في صٓ والقمـر وهـو الأشـهَر. قـرأ ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعـراف، وطـه، والشـعراء، و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ في الزخـرف، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال ألف الفصـل بينـهما مـع إبـدال الثالثـة ألفـاً، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بالقلم بتسهيل الثانية، وأدخل هشام بين همزتَيها ألف الفصل على أصله، وأدخل أيضاً ألف الفصل بخلف عنـه بين همزتَي ﴿أَبِمَّةَ﴾ حيث وقع.

قرأ ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع، ﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو فيهما، و﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ بضـم الهـاء مـن غـير همز، و﴿مُرْجَوْنَ﴾، و﴿تُرْجِى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما، و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً، و﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ في البلد والـهُمزة بإبدال الهمزة واواً.

قرأ ﴿عِوَجَا ۜ * قَيِّمًا﴾، و﴿مَرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾، و﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾، و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾، بـدون سكت مـع إدغـام نون ﴿مَن﴾ ولام ﴿بَل﴾ في الراء بعدهما، وورد عن هشام أنه كان يقف بتغيير الهمز الواقـع في آخـر حـروف الكلمة وذلك في ثلاثين نوعاً.

النوع الأول: الساكنة لزوماً بعد فتح وهي في ﴿اقْرَأْ﴾، ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾، و﴿إِن يَشَأْ﴾، و﴿إِن نَّشَأْ﴾ ففيـها وجه واحد إبدال الهمزة ألفاً.

النوع الثاني: الساكنة لزوماً بعد كسر وهي في ﴿نَبِّئْ﴾، ﴿وَهَيِّئْ﴾ ففيها وجه واحد: إبدال الهمزة ياء.

النوع الثالث: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد ضـم وهـي في ﴿إِنِ امْرُؤٌا﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ ففيها أربعة أوجه: الأول: إبدالها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها. الثاني: إبدالها واواً مضمومة ثم إسكانها للوقف فيتحدان لفظاً ويختلفان تقديراً، وعلى التقدير الثاني تجوز الإشـارة إشماماً وروماً، وهمـا الوجـه الثـاني والثالث، فتصير ثلاثة أوجه لفظاً وأربعة تقديراً. الرابع: بَين بَين على تقدير رَوم الحركة فتسهل.

النوع الرابع: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد فتح من المواضع التي رُسمت فيها الهمـزة بصـورة الألف على القياس وهي نحو ﴿وَيَسْتَهْزَأُ﴾، ﴿الْمَلَأُ﴾، ﴿ظَمَأٌ﴾، ﴿نَبَؤُاْ﴾ ففيها وجهان: إبدال الهمـزة ألفـاً، ورَومها بالتسهيل.

النوع الخامس: ما رُسمت همزته بالواو وألف بعدها على غير القياس وهو ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ حيث وقع، و﴿تَفْتَؤُاْ﴾

في يوسف، و﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ في النحل، و﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾، و﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ كلاهما في طه، و﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾ في النور، و﴿يَعْبَؤُاْ﴾ في الفرقان، و﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ في الزخرف، و﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ في القيامة، و﴿نَبَأُ﴾ في التوبة بخُلف، و﴿نَبَؤُاْ﴾ في إبراهيم والتغابن، وحرفَي صٓ باتفاق، و﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾ في الموضع الأول من الفلاح (سورة المؤمنون)، وثلاثة النمل ففيها خمسة أوجه: إبدال الهمزة ألفاً، ورَوم ضمتها بالتسهيل كما في النوع الرابع، وإبدالها واواً مضمومة، ثم إسكانها للوقف، وإشمام ضمة الواو، ورَوم ضمتها.

النوع السادس: الساكنة بسكون عارض مضمومة بعد كسر وصلاً مرسومة بياء وهي ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، ﴿يُبْدِئُ﴾، ﴿وَتُبْرِئُ﴾، ﴿وَأُبْرِئُ﴾، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ﴾، و﴿تُبَوِّئُ﴾، و﴿ٱلْبَارِئُ﴾، و﴿يُنشِئُ﴾، و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ ففيها أربعة أوجه: إبدال الهمزة ياء ثم إسكانها للوقف، وتركها على حالها وإشمام ضمة الياء المبدلة، ورَوم ضمتها، ورَوم ضمة الهمزة بالتسهيل.

النوع السابع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد فتح وصلاً وهي نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ﴾، ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾، ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾، ﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾، ﴿مِن نَّبَإٍ﴾، ففيها وجهان: إبدال الهمزة ألفاً وروم كسرتها بالتسهيل.

النوع الثامن: حرف واحد من النوع السابع رسم على غير القياس وهو ﴿مِن نَّبَإِي ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام ففيه أربعة أوجه: إبدال الهمزة ألفاً، وروم كسرتها بالتسهيل، وإبدالها ياء مكسور، ثم إسكانها للوقف وروم كسرة الياء.

النوع التاسع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد كسر وصلاً مرسومة بالياء وهي ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ﴾، و﴿مِن شَـٰطِئِ﴾، ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ ففيها ثلاثة أوجه لفظاً، وأربعة تقديراً: إبدالها ياء ساكنة من جنس حركة ما قبلها إلحاقاً بـ ﴿نَبِيٍّ﴾ فلا رَوم في هذا الوجه، ويصحّ فيها إبدالها ياء مكسورة بحركة نفسها، ثم إسكان الياء للوقف، فيتّحد بالأول لفظاً ويختلفان تقديراً، ورَوم كسرة الياء على التقدير الثاني، ورَوم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع العاشر: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد ضم وصلاً وهي ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِٕ﴾ في الواقعة، و﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ في الحج وفاطر ـ لأن هشام يقرأ بجر الهمزة الأخيرة في المواضع الثلاث ـ ففيها ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة واواً إلحاقاً بـاللازم، ويصح فيها إبدالها واواً مكسورة ثم إسكانها للوقف، فيتحد مع الأول لفظاً ويختلفان تقديراً، ورَوم كسرة الواو على التقدير الثاني، ورَوم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع الحادي عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة بعد فتح وصلاً وهي: ﴿بَدَأَ﴾، و﴿ذَرَأَ﴾، و﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ﴾، و﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، و﴿فَنَتَبَرَّأَ﴾، و﴿مُبَوَّأَ﴾، و﴿أَسْوَأَ﴾، و﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ ففيها وجه واحد: إبدال الهمزة ألفاً.

النوع الثاني عشر: الساكنة بسكونٍ عارضٍ مفتوحة بعد كسر وصلاً وهي ﴿قُرِئَ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ ففيها وجه واحد: إبدال الهمزة ياء إلحاقاً باللازم، ويصح إبدالها ياءً مفتوحة ثم تسكَّن للوقف فيتحدان لفظاً

ويختلفان تقديراً.

النوع الثالث عشر: الساكنة بسكونٍ عارضٍ مفتوحة وصلاً بعد حرف صحيح ساكن، وهو لفظ واحد ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ في النمل ففيها وجه واحد: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها، فتحذف ثم تُسَكَّن الباء للوقف.

النوع الرابع عشر: الساكنة بسكونٍ عارضٍ مكسورة وصلاً بعد ساكن صحيح وهي ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ في البقرة والأنفال، ففيها وجهان: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذفها، ثم إسكانها للوقف، ورَوم كسرة الصحيح.

النوع الخامس عشر: الساكنة بسكونٍ عارضٍ مضمومة وصلاً بعد حرف صحيح ساكن وهي: ﴿مِّلْءُ﴾ في آل عمران، و﴿دِفْءٌ﴾ في النحل، و﴿يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ في النبأ، و﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ﴾ في عبس، و﴿مِنْهُمْ جُزْءٌ﴾ في الحجر، ففيها ثلاثة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم حذفها وإسكان الصحيح للوقف، وإشمام ضمته ورَوْمُها.

النوع السادس عشر: الساكنة بسكون عارض مكسورة وصلاً بعد واو ساكنة بعد الضم زائدة، وهي ﴿قُرُوٓءٍ﴾ في البقرة، ففيها وجهان: إبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو الزائدة التي قبلها فيها، ورَوم كسرة الواو المبدلة التي هي المدغم فيها.

النوع السابع عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة وصلاً بعد واو أصلية والواو حرف مد، وهي ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ حيث وقع، ففيها وجهان: نقل فتحة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة، وإسكان الواو للوقف مع تركها على حالها، وإبدال الهمزة واواً وإدغام الواو الأولى في الثانية، ثم إسكان الواو مشددة للوقف.

النوع الثامن عشر: مثل النوع السابق إلا أن الهمزة مكسورة وصلاً وهي نحو ﴿بِسُوٓءٍ﴾، و﴿مِن سُوٓءٍ﴾، ففيها أربعة أوجه: نقل كسرة الهمزة إلى الواو قبلها ثم حذف الهمزة، ثم إسكان الواو للوقف ورَوم كسرة الواو المنقلبة من الهمزة، وإبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو الأولى في الثانية المبدلة، ثم إسكانها مشدَّدة للوقف ورَوم كسرة المشددة.

النوع التاسع عشر: مثل النوعين السابقين إلا أنّ الهمزة مضمومة وصلاً وهي: ﴿سُوٓءُ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾، وكذا ﴿لَتَنُوٓأُ﴾، على المختار ففيها ستة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الواو ثم حذفها، ثم إسكان الواو للوقف، وإشمام ضمة الواو المنقلبة عن الهمزة ورَومها، وإبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو الأولى في الثانية، ثم إسكانها للوقف مشددة، وإشمام ضمتها ورَومها.

النوع العشرون: مثل النوع السابق غير أن الهمزة مفتوحة وصلاً وهي ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ ففيها وجهان: نقل فتحة الهمزة إلى الواو وحذفها، ثم إسكان الواو للوقف مع تركها على حالها، وإبدال الهمزة واواً، ثم إدغام الواو الأولى في الثانية وإسكانها مشدَّدة للوقف.

النوع الحادي والعشرون: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد ياء ساكنة بعد الكسر زائدة وهي ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ففيها ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء، وإدغام الأولى في الثانية، ثم إسكانها مشددة للوقف، وإشمامها ورَومها.

النوع الثاني والعشرون: مثل النوع السابق إلا أن الياء فيه أصلية وهي ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾، ﴿يُضِيٓءُ﴾ ففيها ستة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الياء للوقف وحذفها، وإشمام ضمتها ورومها، وإبدال الهمزة ياء، ثم إدغام الياء الأولى في الثانية، ثم إسكانها للوقف مشددة، وإشمام ضمتها ورَومها.

النوع الثالث والعشرون: مثله إلا أن الهمزة مفتوحة وصلاً وهي ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِيٓءَ﴾، و﴿تَفِيٓءَ﴾ ففيها وجهان: نقل فتحة الهمزة إلى الياء ثم حذفها، ثم إسكان الياء للوقف مع تركها على حالها وإبدالها ياء، ثم إدغام الياء الأولى في الثانية، ثم إسكان المشددة للوقف.

النوع الرابع والعشرون: المكسورة وصلاً بعد ياء أصلية ساكنة وهي في كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ المجرور ففيها أربعة أوجه: نقل كسرة الهمزة إلى الياء وحذفها، ثم إسكان الياء للوقف ورَوم كسرتها، وإبدال الهمزة ياء، مع إدغام الياء التي قبلها فيها وإسكانها للوقف مشددة ورَوم كسرتها.

النوع الخامس والعشرون: مثله إلا أن الهمزة مضمومة وصلاً وهي في كلمة ﴿شَيْءٌ﴾ المرفوع ففيها ستة أوجه: نقل الحركة إلى الياء ثم إسكان الياء للوقف، وإشمام ضمتها ورَومها وإبدال الهمزة ياء، وإدغام الياء التي قبلها فيها ثم إسكان الياء مشددة للوقف، وإشمام ضمتها ورومها.

النوع السادس والعشرون: مثل النوع الرابع والعشرين إلا أن حرف اللِّين واو وهي ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ و﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، و﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾، و﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ ففيها أربعته.

النوع السابع والعشرون: الساكنة بسكون عارض مفتوحة وصلاً بعد ألف وهي نحو ﴿أَضَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلدِّمَآءَ﴾، ففيها ثلاثة أوجه: إسكان الهمزة للوقف ثم إبدالها ألفاً من جنس حركة ما قبلها، لأن الهمزة لما أسكنت للوقف لم تعد الألف التي بينها وبين الحروف الصحيحة المفتوحة حاجزاً، فأبدِلَت الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع أِلفَان فإن أبقيتَهما لاحتمال الوقف لاجتماع الساكنَين فتمدُّ مداً طويلاً ثلاث ألفات، وتمد مداً متوسطاً مراعاة لجانب اجتماع الساكنَين وملاحظة كون السكون عارضاً والمد المتوسط أِلفان وإن حُذِفَت إحداهما، فإن قدَّرتَ المحذوفة الأولى فتَقصرُ لفقد الشرط، فالمراد بالأوجه الثلاثة: الطول والتوسط والقصر.

النوع الثامن والعشرون: مثل النوع السابق إلا أن الهمزة مضمومة أو مكسورة وصلاً، وهي نحو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، ﴿يَشَآءُ﴾، ونحو ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، و﴿ٱلْبِغَآءِ﴾ ففيها خمسة أوجه: الثلاثة التي في النوع السابق ورَوم ضمة الهمزة بالتسهيل في المضمومة وكسرتها في المكسورة بالطول والقصر لتغير الهمزة التي هي سبب المد بالتسهيل، ولا يجوز الإشمام في المضمومة من هذا النوع لانقلاب الهمزة ألفاً والألف لا تقبل الحركة، ولا إشمام في المسهلة.

النوع التاسع والعشرون: مثل القسم الأول من النوع السابق، وهو ما الهمزة فيه مضمومة وصلاً لكنه خرج عن القياس لارتسام الهمزة بالواو وألف بعدها وحذف ألف البناء قبلها، وهي ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ في الموضعَين الأوَّلَين من المائدة، وفي الزمر، والشورى، والحشر، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ في الأنعام، والشعراء، و﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ في الأنعام، والشورى، و﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ في هود، و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ في إبراهيم وغافر، و﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ في الروم، و﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ في فاطر، و﴿دُعَٰٓؤُاْ﴾ في غافر، و﴿ٱلْبَلَٰٓؤُاْ﴾ في الصَّافَّات، و﴿بَلَٰٓؤٌاْ﴾ في الدخان، و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ في الممتحنة، فهذه الكلمات الإحدى عشرة رُسمت بالواو وألف بعدها مع حذف ألف البناء قبلَها في جميع المصاحف، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ في الأنعام، و﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ في المائدة، والحشر، رُسمت كذلك في بعض المصاحف ففيها اثنا عشر وجهاً: الخمسة المتقدمة في النوع السابق، وسبعة أُخرى، وهي: إسكان الواو مع حذف الهمزة بالطول والتوسط والقصر، والإشمام بالطول والتوسط والقصر لكون سكون الواو عارضاً، والرَّوم مع القصر فقط لأن للرَّوم حكم الوصل.

النوع الثلاثون: ما خرَج عن القياس من المكسورة وصلاً وهي ﴿مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِىٓ﴾ في يونس، و﴿مِنْ ءَانَآيِٕ﴾ في طه، و﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ في النحل، و﴿مِن وَرَآيِٕ﴾ في الشورى، اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمات الأربع بياء في أواخرها، و﴿بِلِقَآيِٕ﴾، و﴿لِقَآيِٕ﴾ في الروم مثلها عند الغازي بن قيس، والألف التي بعد قاف ﴿تِلْقَآيِٕ﴾، وتاء ﴿إِيتَآيِٕ﴾ قيل: إنها محذوفة في المصحف الشامي وثابتة في غيره، ففيها تسعة أوجه: الخمسة المتقدمة في النوع الأسبق، وإبدال الهمزة ياء وإسكانها للوقف مع الطول والتوسط والقصر، ورَوم كسرة الياء بالقصر.

أدغم هشام ذال ﴿إِذْ﴾ في حروفها الستة، ودال ﴿قَدْ﴾ في حروفها الثمانية، إلا أنه أظهرَ في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في صٓ ووافقه ابن ذكوان في الذال، والزاي، والضاد، والظاء، لكنه اختلف عنه في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾.

أدغم ابن عامر تاء التأنيث الساكنة في الثاء، والظاء، وزاد ابن ذكوان فأدغَم ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾، واختُلف عنه في إدغام ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، والصحيح عنه إظهاره، وأدغَمَ هشام لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ في التاء، والثاء، والزاي، والسين، والطاء، والظاء، نحو ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، إلا أنه أظهَر في ﴿هَلْ تَسْتَوِى﴾ في الرعد.

أدغم ابن عامر الذال في التاء في ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، و﴿أَخَذْتُم﴾، وما تصرّف منهما، والثاء في التاء في ﴿لَبِثْتَ﴾، و﴿لَبِثْتُمْ﴾ حيث وقعا، والدال في الثاء في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ حيث وقع، وفي الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ * ذِكْرُ﴾ والنون في الواو من ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وزاد هشام فأدغم الثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف، والشعراء.

أظهر ابن عامر الباء عند الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في هود، وزاد هشام فأظهر الثاء عند الذال في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف.

أمال هشام ﴿إِنَـٰهُ﴾ في الأحـزاب، و﴿وَمَشَارِبُ﴾ في يـسٓ، و﴿ءَانِيَةٍ﴾ في الغاشـية، و﴿عَـٰبِدُونَ﴾، و﴿عَابِدٌ﴾ في الكافرون. وأمال ابن ذكوان ﴿جَآءَ﴾، و﴿شَآءَ﴾ كيـف وقعـا، و﴿فَزَادَهُمُ﴾ في أول مواضعـه، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع بلا خلاف، واختُلف عنه في إمالة ﴿زَادَ﴾ في باقي القـرآن، و﴿حِمَارِكَ﴾ في البقـرة، و﴿ٱلْحِمَارِ﴾ في الجمعـة، و﴿عِمْرَٰنَ﴾ حيـث جـاء، و﴿هَارٍ﴾ في التوبـة، و﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ في النـور، و﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ معاً في الرحمـٰن، و﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ المنصوب، وأما المجرور فلا خلاف عنه في إمالته.

قرأ ابن عامر ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ في هود بفتح الرّاء من غير إمالة مع ضم ميمه.

وقف ابن عامر على ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ في يوسـف، ومريـم، والصافـات بالهـاء، وقـرأ بفتـح يـاء المتكلـم في ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا﴾ بهود، و﴿ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾، و﴿لَعَلِّىٓ أَرْجِعُ﴾، و﴿وَحُزْنِىٓ إِلَى﴾ بيوسف، و﴿لَعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ في طه، والقصـص، و﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ﴾ بسـورة المؤمنـون، و﴿لَعَلِّىٓ أَطَّلِعُ﴾ بـالقصص، و﴿لَعَلِّىٓ أَبْلُغُ﴾ بغـافر، و﴿وَرُسُلِىٓ إِنَّ﴾ بالمجادلـة، و﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ بنـوح، و﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بـالبقرة، و﴿أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ بالأنعام، وبإسكانها في ﴿ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ﴾ في الأعـراف، و﴿مَعِىَ بَنِى﴾ فيـها، و﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ بالتوبـة، و﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثـة الكـهف، و﴿مَن مَّعِىَ﴾ في الأنبيـاء، و﴿وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ﴾، و﴿مَعِىَ رَبِّى﴾ في الشـعراء، و﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ في القصـص، و﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ في التوبـة، و﴿لِعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ في إبراهيـم، و﴿وَمَا كَانَ لِىَ﴾ فيـها، و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ في صٓ، و﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ في طـه، و﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، وقرأ ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ في الزخرف بياء ساكنة بعد الدال وصلاً ووقفاً.

روى هشام ﴿مَالِىٓ أَدْعُوكُمْ﴾ في غافر بفتح الياء.

روى ابن ذكوان ﴿بَيْتِىَ﴾ بالبقرة والحج ونوح، و﴿مَالِىَ لَآ أَرَى﴾ في النمل، و﴿وَلِىَ دِينِ﴾ في الكـافرون بإسكان الياء، و﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ في هـود بفتحـها. قـرأ ابـن عـامر ﴿ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمـل بحـذف اليـاء في الحالَين. روى هشام ﴿كِيدُونِ﴾ في الأعراف بإثبات الياء في الحالَين بخلف عنه والصحيـح إثباتـه فيـهما. وهنـا تمت الأصول، ولله الحمد.

أصول قراءة حمزة

هُو أبو عُمارة حمزةُ بنُ حبيبٍ الزيَّات الكوفيُّ، ثاني قرّاء الكوفة وله راويان: أحدُهما: أبو محمد خلَف بن هشام البزَّار، وثانيهُما: أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفيّ، وخلَف مقـدَّمٌ في الأداء عن خلاد والخلْف بينهما يسير ولذا عزوتُ إلى الإمام حمزة فقلتُ: (صحَّ عن حمزة) أنَّه كان يُخفي (يُسِرُّ) الاستعاذة، وورَد عنه أنَّه قرأ بترك البسملةِ بين السورَتين سوى النَّاس مع الحمد، ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أمَّا بين الناس والحمد فليس فيه إلا البسملة لجميع القرّاء، ويجوزُ لجميعهم أيضاً بين الأنفال وبراءة الوقفُ والسكتُ والوصلُ، واختار بعضُ أهلِ الأداءِ له كغيره ممَّن وصل السورتَين السكتَ في الأربع الزهرِ والمراد بهنَّ بين المدَّثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والـهُمزة، والتحقيق عدم التفرقة بينهنَّ وبين غيرهنَّ.

ورَوى خلَف ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾ حيثُ وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد صوتَ الزاي، ووافقه خلادٌ بخُلفٍ عنه في الحرف الأول من الفاتحة خاصَّة، وبوجه الصاد الخالصة قرأ له الدانيّ على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وبالصَّاد الْمُشَمَّة صوتَ الزاي قرأ له على أبي الفتح فارس واقتصر له على هذا الوجه في «الحرز» كـ «التيسير»، والأَولى الأخذ بالوجهَين كما نبَّه عليه شيخ مشايخي العلامة المتوليّ في روضه.

وأَشَمَّ حمزةُ كلَّ صادٍ ساكنةٍ بعدها دال وذلك في اثني عشَر حرفاً ﴿أَصْدَقُ﴾ في موضعين بالنساء، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام، و﴿وَتَصْدِيَةً﴾ في الأنفال، و﴿تَصْدِيقَ﴾ في يونس ويوسف، و﴿فَٱصْدَعْ﴾ بالحجر، و﴿قَصْدُ﴾ بالنحل، و﴿يَصْدُرُ﴾ بالقصص والزلزلة.

وأَشَمَّ خلَف كذلك صاد ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ واختُلف فيهما عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه، وعدمه وهو ثاني الوجهَين من قراءة الدانيّ له على أبي الفتح وقرأ حمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و﴿إِلَيْهِمْ﴾، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وصلاً ووقفاً، و﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، و﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ وما أشبههما بضم الهاء والميم وصلاً، فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله السابق، وقرأ ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ في النساء بإدغام التاء في الطاء، و﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ في النمل بإدغام النون في النون مع مد الواو قبلها، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ بإدغام التاء في الصاد والزاي والذال من غير إشارة مع مدِّ الألفِ قبلها، وكذلك رَوى خلاد إدغام التاء في الذال والصاد من ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات، و﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ بالعاديات، وبالإدغام فيهما قرأ له الدانيّ على أبي الفتح، وبإظهارهما قرأ له على أبي الحسن.

وأسكَن حمزةُ الهاءَ في ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، و﴿لَا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ في آل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ في آل عمران والشورى، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾، و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ في النساء، وضمَّ هاءَ ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ في طه والقصص، وقصرَ هاءَ ﴿فِيهِۦ﴾ من قوله تعالى ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان، واختُلف عنه في هاء ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ فرَواها خلف بالصلة قولاً

واحداً، ورَواها خلادٌ بوجهَين: أحدهما: الصلة وبها قرأ الدانيّ له على أبي الحسن. والثاني: الإسكان وبه قرأ له على أبي الفتح.

وقرأ حمزةُ ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح، بكسر الهاء فيهما، ويلزم منه ترقيق لام الجلالة، وقرأ بإشباع المدِّ المتصل والمدِّ المنفصل قولاً واحداً - أعني بمدهما قدر ست حركات - وقرأ ﴿ءَامَنتُمْ﴾ بالأعراف وطه والشعراء، و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بالأعراف، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ بها أيضاً، و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ في العنكبوت، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ في نون بالاستفهام في الكلمات السبع، و﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق، و﴿يُضَـٰهُـُونَ﴾ بضم الهاء من غير همز، و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً فيهما في الحالَين.

وجاء عنه في ﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع و(ال) التعريفية إذا دخلت على همز نحو ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ و﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ والساكن الواقع آخر كلمة إذا وليَهُ همزٌ نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، و﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مذهبان: أحدهما السكت على لام التعريف و﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع من الروايتَين، وبه قرأ الدانيّ على أبي الحسن. وثانيهما: السكت عليهما وعلى الساكن المذكور من رواية خلف، وترك السكت من رواية خلاد وبذلك قرأ الدانيّ على أبي الفتح. ويشترط في الساكن المذكور أن لا يكون حرف مد نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، و﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ فإنه لا خلاف فيه من هذه الطرق، ويتحصل من المذهبَين لِخَلَف وجهان: أحدهما السكت على الجميع من طريق أبي الفتح، وثانيهما: السكت على (ال) و﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن، ولخلاد وجهان: أحدهما ترك السكت على الجميع من طريق أبي الفتح، والثاني السكت على (ال) و﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع من طريق أبي الحسن، وهذا التفصيل خاص بالوصل وأما الوقف فله في ﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع النقل والإدغام على ما سيأتي، وفي (ال) السكت من الروايتَين وهو طريق أبي الحسن عنهما والنقل منهما وهو طريق أبي الفتح، ولا يجوز فيه التحقيق بلا سكت على ما حققه ابن الجزري خلافاً لبعض شرّاح «الحرز»، وفي المفصول التحقيق بلا سكت، وبه من رواية خلف، وبدونه فقط من رواية خلاد والنقل وخصَّه جماعة من شرَّاح «الحرز» برواية خلف. وأطلقه آخرون لحمزة بناءً على أنه من زيادات «الحرز» على «التيسير» وطُرقه وهذا هو الظاهر من كلام المحقِّق ابن الجزريّ وهو الذي عليه العمل اعتماداً على ما فعله الشاطبيُّ وكثيرٌ من أتباعه ولشهرته وصحته في نفسه، وإن لم يكن من الطريقَين المذكورَين على التحقيق ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ إذ لم يُجز أحدٌ من القرّاء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو تحركتْ بالنقل لتغيرتْ عن حركتها، وقرأ ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ في الكهف، و﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ في القيامة، و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

واختص حمزة بتخفيف الهمز وقفاً، وله في ذلك مذهبان: تصريفيٌّ وهو الأشهر، ورسميٌّ: وإليه ذهب الدانيّ وجماعة، أما التصريفيُّ فاعلم: أن الهمزَ ينقسم إلى ساكنٍ ومتحركٍ. أما الساكنُ فخمسة أنواع:

١ ـ متوسِّطٌ بنفسه نحو ﴿مَأْكُولِۭ﴾، و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، و﴿ٱلذِّئْبُ﴾.

٢ ـ متوسِّطٌ بحرف نحو ﴿فَأْتُواْ﴾.

٣ ـ متوسِّطٌ بكلمة نحو ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾، و﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى﴾، و﴿وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾.

٤ ـ متطرفٌ لازم السكون نحو ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾، و﴿وَهَيِّئْ﴾.

٥ ـ متطرفٌ عارض السكون نحو ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ﴾.

وحكمه عنده أنَّه يُخفِّفه بإبداله حرف مـدٍّ مـن جنس حركـة مـا قبلـه. ويجوز معه في هـاءِ ﴿أَنۢبِئْهُمْ﴾ بالبقرة، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر والقمر الضم والكسر، وفي ﴿وَرِءْيًا﴾ بمريم، و﴿تُـْٔوِى﴾ و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ ﴿وَرِءْيًا﴾ كيف وقع الإظهار والإدغام. وتمتنع إمالة ألف ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ على المختار.

وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن، وما قبله متحرك، أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع:

١ ـ ما قبله ساكن غير الألف والـواو واليـاء نحـو ﴿مَسْـُٔولًا﴾، و﴿قُرْءَانٍ﴾، ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾، و﴿دِفْءٌ﴾، ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾، ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ وحكمه عنده أنه يخففه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة.

٢ ـ ما قبله الألف وحكمـه عنـده أنـه يخففه بالتسهيل بَـين بَـين مع المد والقصر إن كـان متوسطاً نحـو ﴿جَآءَنَا﴾، و﴿دُعَآءً﴾، و﴿وَنِدَآءً﴾، ﴿هَآؤُمُ﴾، و﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾، و﴿خَآئِفِينَ﴾، و﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ ويُخفِّفـه بإبداله ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر إن كان متطرفاً نحو ﴿جَآءَ﴾، و﴿مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾، و﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾.

٣ ـ ما قبله الواو والياء الزائدتان نحـو ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، و﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ وتخفيفـه بـالبدل مـن جنس الزائد ثم إدغامه فيه.

٤ ـ مـا قبلـه الـواو واليـاء الأصليتـان نحـو ﴿ٱلْمُسِىٓءُ﴾، و﴿لَتَنُوٓأُ﴾، و﴿شَىْءٍ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾، ﴿سِىٓءَ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ واختُلِف عنه في تخفيفه على مذهبين أحدهما: النقل إجراءً لهما مجرى الصحيح. وثانيهما: البدل والإدغام إجراءً لهما مجرى الزائدتَين.

وأما المتحرك المتحرك ما قبله فإن كان مفتوحاً بعد ضم نحـو ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، و﴿فُؤَادَكَ﴾ فتخفيفـه بـالإبدال واواً، وإن كان مفتوحاً بعد كسر نحو ﴿مِاْئَةَ﴾، و﴿فِئَةٌ﴾، و﴿نُنشِئَكُمْ﴾ فتخفيفه بالإبدال ياءً.

وإن كان مكسوراً بعد ضم نحو ﴿سُئِلَ﴾، ﴿سُئِلُواْ﴾ فتخفيفه بالتسـهيل بَـين بَـين، وأبدلـه الأخـفش واواً خالصة.

وإن كان مضموماً بعد كسر نحـو ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فتخفيفـه بالتسـهيل بَـين بَـين، وأبدلـه الأخفش ياءً خالصةً، وجاء عن حمزة حذف همزته مع ضم ما قبلها، وإن كان مفتوحاً بعد فتح نحـو ﴿سَأَلَ﴾ و﴿شَنَـَٔانُ﴾ أو مكسوراً بعد كسر نحو ﴿بَارِئِكُمْ﴾، و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾، أو فتح نحو ﴿تَطْمَئِنُّ﴾، أو مضموماً بعـد ضم نحو ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، أو فتح نحو ﴿رَءُوفٌ﴾، و﴿يَكْلَؤُكُم﴾ فتخفيفه بالتسهيل بَين بَين.

وإذا توسط الهمز بدخول زائدٍ عليه ففيه عنه وجهان: التحقيق، وهو مذهب أبي الحسن. والتخفيف: وهو مذهب أبي الفتح. والزوائد الواقعة في القرآن عشرة: ها التنبيه، ويا النداء، واللام، والباء، والواو، والهمزة، والفاء، والكاف، والسين، ولام التعريف. وأمثلتها ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾، ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾، ﴿لَأَنتُمۡ﴾، ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، ﴿ءَأَنتُمۡ﴾، و﴿وَأُوحِيَ﴾، ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾، و﴿كَأَنَّهُمۡ﴾، و﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾ وتخفيف الهمز في ذلك بعد ها التنبيه ويا النداء بالتسهيل بَين بَين مع المد والقصر، وبعد لام التعريف بالنقل كما تقدم، وبعد غيرهن إن كان مفتوحاً بعد كسر فبإبداله ياءً مفتوحة وإن كان مفتوحاً بعد فتح، أو مكسوراً بعد كسر أو فتح، أو مضموماً بعد فتح، فبتسهيله بَين بَين، وإن كان مضموماً بعد كسر ففيه التسهيل بَين بَين والإبدال ياء.

وأما الرسمي فاعلم: أنه جاء عن سُليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على كلمة الهمز خطَّ المصحف العثمانيِّ، وقيَّد ذلك الدانيّ والشاطبيّ وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية، فكان يُبدل الهمزة بما صوِّرت به، فما صُوِّرت فيه ألفاً يبدله ألفاً، وما صُوِّرت فيه واواً يُبدله واواً، وما صوِّرت فيه ياءً يبدله ياءً، وما لم تُصوَّر يحذفها.

واعلم: أنه تارةً يُوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتَّحد المذهبان، وتارةً يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للّغة، وعدم صحته نقلاً، فإن كان في التخفيف القياسي وجهٌ راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان هذا الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياساً كان هذا ـ أعني المرجوح ـ هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم. ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد.

فصل: تجوز الإشارة بالروم والإشمام في الهمز المخفَّف بأنواع التخفيف المتقدّم ما لم تُبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور: الأولى: فيما نقِل إليه حركة الهمز نحو ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾، و﴿دِفۡءٞ﴾، و﴿سُوٓءٖ﴾، و﴿شَيۡءٖ﴾ فتُرام الحركة المنقولة وتُشَم بشرطه. الثانية: فيما خُفِّف بالإبدال ياءً وأدغِم فيه ما قبله نحو ﴿بَرِيٓءٞ﴾، و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾، و﴿شَيۡءٖ﴾ أو واواً وأُدغِم فيه ما قبله، نحو ﴿قُرُوٓءٖ﴾، و﴿سُوٓءٖ﴾، عند من أدغمه ففيه الروم والإشمام كذلك. الثالثة: ما أُبدِلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياءً على التخفيف الرسميِّ نحو ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾، و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾، و﴿مِن نَّبَإِيْ﴾، و﴿إِيتَآيِٕ﴾. الرابعة: ما أُبدِل كذلك على مذهب الأخفش نحو ﴿لُؤۡلُؤٖ﴾، و﴿يُبۡدِئُ﴾. أمَّا الْمُبْدلُ حرف مدٍّ فإنه لا يدخله رومٌ ولا إشمامٌ نحو ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، و﴿نَبِّئۡ﴾ مما سكونه لازم، ونحو ﴿يُبۡدِئُ﴾، و﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ مما سكونه عارض (نعم) يجوز الروم بالتسهيل في الهمز إذا كان طرفاً متحركاً بغير الفتح بعد حركة نحو ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾، و﴿يُبۡدِئُ﴾، و﴿مِن شَـٰطِيِٕ﴾، أو بعد ألف نحو ﴿يَشَآءُ﴾، و﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، و﴿ٱلۡمَآءُ﴾، و﴿مِن مَّآءٖ﴾. فإذا رمتَ حركة الهمزة في ذلك تسهِّلُها بَين بَين تنزيلاً للنطق ببعض الحركة منزلةَ النطق بجميعها، وهو مذهب الشاطبيِّ وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة، وأنكره جمهورُهم بدعوى أن سكون الهمز وقفاً يوجب الإبدال حملاً على الفتحة قبل الألف فهي تُخفَّف تخفيف

الساكن لا تخفيف المتحرِّك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال. وردَّه الشاطبيّ ومن تبعه وعدّوه شاذّاً. وصحَّح المحقّق ابنُ الجزريِّ الوجهَين.

وأدغم حمزة ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء والدال من روايتيه، وفي أحرف الصفير من رواية خلاد، ودال ﴿قَدْ﴾ في حروفها الثمانية من روايتَيه، وتاء التأنيث الساكنة في حروفها الستة كذلك، وكذا لام ﴿بَلْ﴾ في التاء والسين، ولام هل في التاء والثاء. واختُلف عن خلاد عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ وبإدغامه قرأ له الدانيّ على أبي الفتح، وبإظهاره قرأ له على أبي الحسن.

وأدغم خلاد الباء المجزومة في الفاء، لكنه ورد عنه التخيير في ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ من طريق أبي الفتح بين إدغامه وإظهاره.

وأدغم حمزة الثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف، وفي ﴿لَبِثْتَ﴾، و﴿لَبِثْتُمْ﴾ كيف أتيا، والذال المعجمة في التاء في ﴿عُذْتُ﴾ بغافر والدخان، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في طه، وفي ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ وما تصرَّف منهما، والدال في الذال والثاء في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ﴾، وفي ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في آل عمران، والباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ آخر البقرة، وأظهر الباء عند الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود، لكن بخُلف عن خلاد. وبإظهاره قرأ له الدانيّ على أبي الحسن، وبإدغامه قرأ له على أبي الفتح، وأظهر أيضاً النون عند الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص، وروَى خلَف إدغامَ النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة.

وأمال حمزة كل ألفٍ منقلبةً عن ياء تحقيقاً حيث وقع في اسم أو فعل، إمالة كبرى وصلاً ووقفاً نحو ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، و﴿أَدْنَىٰ﴾، و﴿مُوسَىٰ﴾، و﴿يَحْيَىٰ﴾، و﴿عِيسَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾، و﴿يَخْشَىٰ﴾، و﴿فَسَوَّىٰ﴾، و﴿ٱجْتَبَـٰهُ﴾، و﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾.

وقد خرج بقيد التحقيق نحو ﴿ٱلْحَيَوٰةُ﴾، و﴿مَنَوٰةَ﴾ للاختلاف في أصلهما، وبمنقلبة الزائدة نحو ﴿قَآئِمٌ﴾ وبعن ياء نحو ﴿عَصَاىَ﴾، و﴿دَعَاهُ﴾.

وتُعرَف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلم، أو المخاطَب، فإن ظهرتِ الياء فهي أصل الألف، وإن ظهرتِ الواو فهي أصلها مثلاً تقول: في اليائيِّ من الأسماء في نحو فتى ـ فتيان، وفي مولى ـ موليان، وفي الواويِّ منها في صفا ـ صفوان، وعصا ـ عصوان، وتقول في اليائيِّ من الأفعال في نحو رمى ـ رميتُ، واشترى ـ اشتريتُ، واستعلى ـ استعليتُ، وفي الواويِّ منها في نحو دعا ـ دعوتُ، وعلا ـ علوتُ، وإذا زاد الواويُّ على ثلاثة أحرف فإنه يصير يائياً ويمال وذلك نحو ﴿أَدْنَىٰ﴾، و﴿يَرْضَىٰ﴾، و﴿يَتَزَكَّىٰ﴾، و﴿زَكَّـٰهَا﴾، و﴿تَزَكَّىٰ﴾، و﴿فَأَنجَـٰهُ﴾، و﴿تَجَلَّىٰ﴾، و﴿ٱعْتَدَىٰ﴾، و﴿فَتَعَـٰلَىٰ﴾، و﴿مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾.

وكذا أمال ألفاتِ التأنيث وهي كلُّ ألفٍ زائدة رابعة فصاعداً دالَّة على مؤنثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ، وتكون

في فعلى مثلَّثة الفاء نحو ﴿طُوبَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾، و﴿إِحْدَىٰ﴾، وكذا أمالَ ما كان على وزن فُعَالَى بضمِّ الفاءِ أو فتحها نحو ﴿كُسَالَىٰ﴾، و﴿يَتَـٰمَىٰ﴾، و﴿نَصَـٰرَىٰ﴾ وكذا أمال كلَّ ألفٍ متطرِّفة رُسِمت في المصاحف ياءً في الأسماء والأفعالِ نحو ﴿مَتَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾، و﴿عَسَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية وتُعرَف بصلاحية وقوع كيف أو أين أو متى مكانها، واستثنى من ذلك خمس كلمات وهي ﴿لَدَىٰ﴾، و﴿إِلَىٰ﴾، و﴿حَتَّىٰ﴾، و﴿عَلَىٰ﴾، و﴿مَا زَكَىٰ﴾ للاتفاق على فتحهن. وأمال أيضاً ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كيف أتيا، و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ في الإسراء، وألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً، واوية أو يائية، أصلية أو زائدة، في الأسماء والأفعال إلّا ﴿دَحَـٰهَآ﴾ بالنازعات، و﴿تَلَـٰهَا﴾، و﴿طَحَـٰهَا﴾ بالشمس، و﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ بالضحى، وإلا المبدلة من التنوين مطلقاً نحو ﴿هَمْسًا﴾، و﴿أَمْتًا﴾، وإلّا ما لا يَقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة: طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح، والشمس، والليل، والضحى، والعلق، ولكن هذه السور منها سورتان عمَّتِ الإمالة فواصلهما وهما: سبح، والليل، وباقي السور أُميل منها القابل للإمالة، فالممال في طه من أولها إلى ﴿طَغَىٰ﴾ إلّا ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾، ثم مِن ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ إلى ﴿لِتَرْضَىٰ﴾إلّا ﴿عَيْنِى﴾ و﴿ذِكْرِى﴾ و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ ثم ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ممال، ثم مِنْ ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ إلى آخرها إلّا ﴿بَصِيرًا﴾، وفي النجم من أولها إلى ﴿ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ إلّا ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾، وفي سأل مِن ﴿لَظَىٰ﴾ إلى ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾، وفي القيامة مِن ﴿صَلَّىٰ﴾ إلى آخرها، وفي النازعات من ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ إلى آخرها، إلّا ﴿دَحَـٰهَآ﴾ و﴿وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ﴾، وفي عبس مِنْ أولها إلى ﴿تَلَهَّىٰ﴾، وفي الشمس كل فواصلها إلّا ﴿تَلَـٰهَا﴾ و﴿طَحَـٰهَا﴾، وفي الضحى من أولها إلى ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ إلّا ﴿سَجَىٰ﴾، وفي العلق من ﴿لَيَطْغَىٰٓ﴾ إلى ﴿يَرَىٰ﴾.

واعلم أن حمزة استثنى من ذلك كله كلمات فقرأ بفتحهن وهنَّ (خَطَايَا) كيف وقعت نحو ﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ و﴿خَطَـٰيَـٰهُمْ﴾ و﴿خَطَـٰيَـٰنَا﴾ ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ بـإبراهيم، و﴿أَنسَـٰنِيهُ﴾ بالكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ بمريم والنمل، و﴿وَأَوْصَـٰنِى﴾ بمريم، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ بالجاثية، و﴿أَحْيَا﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقاً أو سبق بثم أو الفاء فقط، نحو ﴿أَحْيَاكُمْ﴾، ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾، ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾، فإن سبق بالواو وذلك في ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ بالنجم أماله.

وفتح أيضاً ﴿هُدَاىَ﴾ المضاف للياء وهو بالبقرة وطه، و﴿مَثْوَاىَ﴾ بيوسف، و﴿مَحْيَاىَ﴾ آخر الأنعام، و﴿ٱلرُّؤْيَا﴾ كيف وقع، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في النور، و﴿مَرْضَات﴾ و﴿مَرْضَاتِى﴾ حيث وقعا، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بآل عمران.

فصل: وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ بالشعراء، وإذا وقف أمال

الراء والهمزة معاً. وأمال أيضاً الهمزة في قوله تعالى ﴿وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ﴾ في الإسراء وفصلت، وأما النون فأمالها فيهما خلف، وفتحها خلاد.

وأمال أيضاً ﴿ضِعَـٰفًا﴾ في النساء، وكذا ﴿ءَاتِيكَ﴾ في موضعَي النمل، إلّا أنه اختُلف عن خلاد عنه فيهما وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن الدانيّ قرأ له بفتح ﴿ضِعَـٰفًا﴾ و﴿ءَاتِيكَ﴾ معاً على أبي الفتح، وبالوجهين في ﴿ضِعَـٰفًا﴾، وبالإمالة فقط في ﴿ءَاتِيكَ﴾ معاً على أبي الحسن.

وأمال أيضاً حرفي ﴿رَءَا﴾ حيث وقع قبل متحرك سواء كان ظاهراً وذلك في سبعة مواضع ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بالأنعام، ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ بهود، ﴿رَءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ بيوسف، ﴿رَءَا نَارًا﴾ في طه، ﴿مَا رَأَىٰ﴾، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ بالنجم، أو مضمراً وذلك في ثلاث كلمات في تسعة مواضع وهي ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بالأنبياء، ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل والقصص، و﴿رَءَاهُ﴾ بالنمل و﴿فَرَءَاهُ﴾ بفاطر، و﴿فَرَءَاهُ﴾ بالصافات، و﴿رَءَاهُ﴾ بالنجم والتكوير والعلق، وأمال الراء فقط منه وصلاً إذا وقع بعده ساكن وذلك في ستة مواضع ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ بالأنعام، ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ معاً في النحل، ﴿رَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ بالكهف، ﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالأحزاب، وإذا وقف عليه أمال الحرفين معاً.

وأمال أيضاً الألف التي هي عين فعل ماض ثلاثي في عشرة أفعال وهي ﴿زَادَ﴾، و﴿شَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾، و﴿خَابَ﴾، و﴿رَانَ﴾، و﴿خَافَ﴾، و﴿طَابَ﴾، و﴿وَضَاقَ﴾، و﴿وَحَاقَ﴾، و﴿زَاغَ﴾ حيث وقعتْ، إلا أنه استثنى من ذلك ﴿زَاغَتْ﴾ بالأحزاب وصٓ، وخرج بقيد الفعل نحو ﴿وَضَآئِقٌۢ﴾، وبالماضي نحو ﴿يَخَافُونَ﴾ والمراد بالثلاثيّ المجرد من الزيادة، فيخرج نحو ﴿أَزَاغَ﴾، و﴿فَأَجَآءَهَا﴾.

وأمال أيضاً الراء من ﴿الٓر﴾ أول يونس وأخواتها، و﴿الٓمٓر﴾ أول الرعد، والهاء من فاتحتي مريم وطه، والياء من فاتحتي مريم ويسٓ، والطاء من ﴿طه﴾، و﴿طسٓمٓ﴾، و﴿طسٓ﴾، والحاء من ﴿حمٓ﴾ في السبع.

فصل: أمال حمزة إمالة صغرى الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة في حرفين وهما ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ بإبراهيم، و﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ حيث وقع، والألف الواقعة بين راءين: أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة، وهي في ثلاثة أسماء ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ المجرور، و﴿مِن قَرَارٍ﴾، و﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾، و﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾، و﴿مِنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الإمالة من أجل سقوط تلك الألف، سواء كان الساكن تنويناً أو غيره، فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة.

والتنوين يَلحق الاسم المقصور مرفوعاً ومجروراً ومنصوباً وذلك في سبعة عشر حرفاً وهي ﴿مَوْلًى﴾، و﴿مُسَمًّى﴾، و﴿مُفْتَرًى﴾، و﴿أَذًى﴾، و﴿رِبًا﴾، و﴿غُزًّى﴾، و﴿سُوًى﴾، و﴿سُدًى﴾، و﴿ضُحًى﴾، و﴿طُوًى﴾، و﴿مَثْوًى﴾، و﴿عَمًى﴾، و﴿قُرًى﴾، و﴿فَتًى﴾، و﴿مُصَلًّى﴾، و﴿مُصَفًّى﴾، و﴿هُدًى﴾، وغير التنوين نحو ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾، و﴿ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾، و﴿جَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، و﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾

هذا هو المعمول به والمعوَّل عليه، وهو الثابت نصاً وأداءً.

وما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى من الخلاف في الْمُنَوَّن مطلقاً في قوله: وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا إلخ..، وتبعه بعضهم عليه منكر لا يوجد في كتاب من كتب القراءات المعول عليها، بل هو كما قال المحقّق ابن الجزريّ: مذهب نحويّ لا أدائيّ دعا إليه القياس لا الرواية.

ويجوز له الوقف على كل من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾ من قوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في الإسراء على الصحيح وقرأ ﴿بَيْتِيَ﴾ في البقرة والحج ونوح، و﴿وَجْهِيَ﴾ في آل عمران والأنعام، و﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾، و﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ في المائدة، و﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في يونس، وموضعَين في هود، وخمسة في الشعراء، وموضع بسبأ، و﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي﴾ بالبقرة، و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ﴾، و﴿ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ كلاهما بالأعراف، و﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ بإبراهيم، و﴿ءَاتَـٰنِيَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ بمريم، و﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ كلاهما بالأنبياء، و﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالعنكبوت، و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ بسبأ، و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ في صٓ، و﴿أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾، و﴿قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ كلاهما بالزمر، و﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ بالملك، و﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ في طه، و﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ بإبراهيم، و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ في صٓ، ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون، و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ بالنمل، و﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ في يسٓ، و﴿مَعِيَ﴾ بالأعراف، وموضعين بالتوبة، وثلاثة بالكهف، وموضع بالأنبياء، وموضعين بالشعراء، وفي القصص والملك بإسكان الياء فيهن.

وقرأ ﴿دُعَآءِ﴾ بإبراهيم بإثبات الياء وصلاً، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل بإثبات الياء في الحالين، و﴿فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ فيها أيضاً بالحذف في الحالين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة الكسائيّ

هو أبو الحسن عليٌّ بن حمزة الكسائيُّ ثالث قرّاء الكوفة، وله راويان: أحدهما أبو الحارث اللَّيث بن خالد البغداديّ، وثانيهما: أبو عُمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ، روَيا عنه القراءة بلا واسطة، وأبو الحارث مقدَّم في الأداء والْخُلف بينهما يسير، ولذا عزوتُ إلى الإمام الكسائيِّ فقلتُ: قرأ الكسائيُّ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ في النمل بكسر الهاء مع صلتها بياء لفظية في الثلاثة، و﴿يَتَّقْهِ﴾ في النور بإشباع كسرة الهاء، و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بقصر الهاء، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بإشباع ضمة الهاء، و﴿وَمَآ أَنسَٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما. وقرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولاً واحداً.

وقرأ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ كلاهما في الأعراف، و﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء بالاستفهام، و﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق، وما تكرر فيه الاستفهام نحو ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، مع زيادة نون في ثاني حرفَي النَّمل، لكنه خالف هذا الأصل في العنكبوت فاستفهم في الحرفَين معاً. وقرأ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ حيث وقع، و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ في الكهف والأنبياء، و﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ في البلد والهُمزة بإبدال الهمزة حرف مدٍّ. و﴿يُضَٰهُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز.

وقرأ ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ في الكهف، و﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ في القيامة، و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ في التطفيف، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء والدال وحروف الصفير، ودال ﴿قَدْ﴾ في أحرفها الثمانية، وتاء التأنيث الساكنة في أحرفها الستة، ولام ﴿هَلْ﴾ في حروفها الثلاثة، ولام ﴿بَلْ﴾ في حروفها السبعة، والباء المجزومة في الفاء، والذال في التاء من ﴿عُذْتُ﴾، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، و﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾، كيف وقعا، والدال في الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ﴾، وفي الثاء من ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ بآل عمران، والباء في الميم من ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ من آخر البقرة، والنون في الواو من ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، والفاء في الباء من ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ بسبأ، والثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، و﴿لَبِثْتَ﴾، و﴿لَبِثْتُمْ﴾، كيف أتيا.

وأدغم أبو الحارث اللام المجزومة في الذال من ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع.

وأمال الكسائيّ كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في اسم نحو ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، و﴿ٱلْهَوَىٰ﴾، أو فعْل نحو ﴿أَتَىٰ﴾، و﴿سَعَىٰ﴾، وتُعرَف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم، فمتى ظهرت الياء جازتْ الإمالة، ومتى ظهرتْ الواو امتنعتْ، إلا أنه أمال من ذلك ﴿ٱلْعُلَىٰ﴾، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾، و﴿ٱلضُّحَىٰ﴾، كيف جاء، و﴿دَحَٰهَا﴾، و﴿طَحَٰهَا﴾، و﴿تَلَٰهَا﴾، وكذا ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، كيف وقع، و﴿كِلَاهُمَا﴾ بالإسراء، وإذا زاد الواويُّ على ثلاثة أحرف نحو ﴿يَرْضَىٰ﴾، و﴿مَرْضَىٰ﴾، و﴿تَزَكَّىٰ﴾، و﴿زَكَّىٰهَا﴾، و﴿نَجَّىٰنَا﴾، و﴿فَأَنجَىٰهُ﴾، و﴿يُدْعَىٰ﴾، و﴿تُتْلَىٰ﴾، و﴿تَجَلَّىٰ﴾،

و﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾، و﴿فَتَعَـٰلَى﴾، و﴿ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ أماله لكونه بسبب تلك الزيادة يصير يائياً.

وأمـال أيضـاً ألفـات التـأنيث المقصـورة نحـو ﴿طُوبَىٰ﴾، و﴿بُشۡرَىٰ﴾، و﴿تَقۡوَىٰ﴾، و﴿أَسۡرَىٰ﴾، و﴿إِحۡدَىٰ﴾، و﴿ذِكۡرَىٰ﴾، وما كان على وزن فُعالى وفَعـالى نحـو ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾، و﴿كُسَالَىٰ﴾، و﴿يَتَـٰمَىٰ﴾، و﴿نَصَـٰرَىٰ﴾، وكل ألف رسمت في المصاحف ياء نحو ﴿مَتَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿يَـٰوَيۡلَتَىٰ﴾، و﴿يَـٰحَسۡرَتَىٰ﴾، و﴿عَسَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية، لكنه استثنى من ذلك خمـس كلمـات وهـي ﴿لَدَىٰ﴾، ﴿إِلَىٰ﴾، ﴿حَتَّىٰ﴾، ﴿عَلَىٰ﴾، ﴿مَا زَكَىٰ﴾ للاتفاق على فتحهنَّ.

وأمال أيضاً ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وقع، و﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ في التطفيـف، والألـف الواقعـة بيـن راءيـن: أولاهمـا مفتوحـة، والثانيـة مجـرورة وهـي في ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ المجرور، و﴿مِن قَرَارٍ﴾، و﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾، و﴿دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾، و﴿مِنَ ٱلۡأَشۡرَارِ﴾، وألـف ﴿هَارٍ﴾ في التوبـة، وأمـال أيضاً حرفَـي ﴿وَنَـَٔا﴾ في الإسـراء وفصلت، وحرفَـي ﴿رَءَا﴾، حيث وقع قبل محرَّك نحو ﴿رَءَا كَوۡكَبًا﴾، ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ﴾، فإن وقع قبل ساكن نحو ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ فتح حرفَيه وصلاً وأمالهما وقفاً.

وأمال أيضاً الراء من ﴿الٓر﴾ أول يونس وأخواتها، و﴿الٓمٓر﴾ أول الرعد، والهاء مـن فـاتحتي مريـم وطـه، والياء من فاتحتَي مريم ويسٓ، والطاء مـن ﴿طه﴾، و﴿طسٓمٓ﴾، و﴿طسٓ﴾، والحـاء مـن ﴿حمٓ﴾ في السـور السبع.

فصـل: أمـال الـدوريّ الألفـات الواقعـة قبـل الـراء المتطرفـة المكسـورة نحـو ﴿أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾، و﴿ٱلدَّارِ﴾، و﴿بِقِنطَارٍ﴾، و﴿وَأَوۡبَارِهَا﴾، و﴿وَأَشۡعَارِهَا﴾، و﴿حِمَارِكَ﴾، و﴿ٱلۡحِمَارِ﴾، و﴿وَٱلۡجَارِ﴾، و﴿جَبَّارِينَ﴾، وكـذا ﴿كَـٰفِرِينَ﴾، و﴿ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ حيـث وقعـا باليـاء، و﴿أَنصَارِىٓ﴾، و﴿ءَاذَانِهِمۡ﴾، و﴿ءَاذَانِنَا﴾، و﴿بَارِئِكُمۡ﴾، و﴿طُغۡيَـٰنِهِمۡ﴾ و﴿ٱلۡبَارِئُ﴾، و﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، و﴿يُسَـٰرِعُونَ﴾، و﴿نُسَارِعُ﴾، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾، وكذا ﴿رُءۡيَاكَ﴾ المضاف للكاف وهو في أول يوسـف، و﴿وَمَحۡيَاىَ﴾ آخـر الأنعـام، و﴿مَثۡوَاىَ﴾ بيوسـف، و﴿هُدَاىَ﴾ بالبقرة وطه، و﴿كَمِشۡكَوٰةٍ﴾ بالنور.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنويـن وسـقطتِ الألـف لأجله امتنعـتِ الإمالـة فـإذا زال ذلـك الساكن أو التنوين بالوقف عادتِ الإمالة على ما تـأصل، هـذا هـو المعمـول بـه، ومـا ذكـره في ((الحرز)) مـن الخلاف في المُنوَّن ينبغي تركه كما نبّه عليه في النشر.

وأمال الكسائيّ هاء التأنيث في الوقف قولاً واحداً إذا وقع قبلها حرف من (فَجَثَتْ زَيْنَبٌ لِذَوْدِ شَمْسٍ) نحو ﴿خَلِيفَةً﴾، ﴿بَهۡجَةٍ﴾، ﴿ثَلَـٰثَةُ﴾، ﴿مَيۡتَةً﴾، ﴿أَعِزَّةٍ﴾، ﴿خَشۡيَةِ﴾، ﴿جَنَّةٍ﴾، ﴿حَبَّةٍ﴾، ﴿لَيۡلَةَ﴾، ﴿لَذَّةٍ﴾، ﴿قُوَّةٍ﴾، ﴿بَلۡدَةٍ﴾، ﴿عِيشَةٍ﴾، ﴿رَحۡمَةً﴾، ﴿خَمۡسَةً﴾. وإذا كان قبلها حرف مـن (خُصَّ ضَغْطٍ قَظْ حِعْ) نحـو ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿خَالِصَةً﴾، ﴿بَعُوضَةً﴾، ﴿صِبۡغَةً﴾، ﴿بَسۡطَةً﴾، ﴿طَاقَةَ﴾، ﴿مَوۡعِظَةٌ﴾، ﴿ٱلنَّطِيحَةُ﴾،

﴿سَبْعَة﴾ فتحها، وإذا كان قبلها حرف من (أكهر) فإن كـان قبلـه يـاء سـاكنة أو كسـرة متصلـة أو منفصلـة بسـاكن نحـو ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، ﴿فِئَة﴾، ﴿ٱلْأَيْكَة﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَة﴾، ﴿ءَالِهَة﴾، ﴿وِجْهَـة﴾، ﴿كَبِيرَة﴾، ﴿ٱلْأَخِرَة﴾، ﴿لَعِبْرَة﴾ أمالها، وإلّا فتحها نحو ﴿ٱمْرَأَة﴾، ﴿ٱلشَّوْكَة﴾، ﴿سَفَاهَة﴾، ﴿حَسْرَة﴾.

وذهب جماعة من أهل الأداء إلى إطلاق الإمالة عنه عند جميع الحروف بلا تفصيل مـاعـدا الألـف للإجمـاع على الفتح معها.

ووقف بالهاء على هاء التأنيث المرسومة تاءً مجرورة، وقد مر تفصيلها في أصول رواية حفـص، وكـذا وقـف على ﴿ذَاتَ﴾ من ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ في النمل، و﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعَي المؤمنـون، و﴿مَرْضَاتِ﴾ بـالبقرة والنسـاء والتحريم، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في صٓ و﴿ٱللَّـٰتَ﴾ بالنجم، ووقف بإثبات الألف بعـد الهـاء في ﴿أَيُّهَ﴾ في النـور والزخرف والرحمن، ووقف على الياء في ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾، و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾، كلاهما في القصص، ووقف بإثبـات الياء بعد الدال في ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ بسورته، و﴿بِهَـٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ فيها وفي الـروم، ووقـف علـى ﴿أَيًّا﴾ مـن ﴿أَيًّا مَّا﴾ في الإسراء، وعلى ﴿مَّا﴾ وعلى (اللام) في ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ في النساء، و﴿مَالِ هَـٰذَا﴾ في الكهف والفرقان، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ في المعارج، وصوّب ذلك في النشر للجميع.

وقـرأ ﴿بَيْتِىَ﴾ بـالبقرة والحـج ونـوح، و﴿وَجْهِىَ﴾ بـآل عمـران والأنعـام، و﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾، و﴿وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ بالمـائدة، و﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ بيونـس وحرفَـي هـود وخمسـة الشـعراء وفي سـبأ، و﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ بالعنكبوت والزمر، و﴿قُل لِّعِبَادِىَ﴾ بإبراهيم، و﴿مَعِىَ﴾ بالأعراف وحرفَي التوبة وثلاثة الكـهف وفي الأنبيـاء وحرفَـي الشعراء وفي القصـص والملـك، و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ في إبراهيـم وفي صٓ و﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ في طـه، ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ و﴿وَلِىَ دِينِ﴾ بالكافرون، بإسكان الياء فيهن، و﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بفتحها.

وقرأ ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، و﴿نَبْغِ﴾ في الكهف بإثبـات اليـاء فيـهما وصـلاً، و﴿فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ﴾ في النمـل بإثبات الياء ساكنة في الحالين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة أبي جعفر

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ أول قارِئي المدينة المنورة، وله راويان أحدُهما: أبو الحارث عيسى بن وردان المدنيّ الحذَّاء، وثانيهما: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزُّهريّ مولاهم المدنيّ، رَوَيا القراءة عنه مباشرة وابن وردان مقدَّمٌ في الأداء والْخُلف بينهما يسير، ولذا عزوتُ إلى الشيخ بكماله فقلتُ:

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعتْ قبل محرَّك وصلاً فقط. وأدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إدغاماً تاماً أي من غير رَوم أو إشمام.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروي أيضاً عنه مده ثلاثاً والعمل على الأول.

وقصرَ هاء ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان، وسكَّنَ هاء ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾، و﴿نُؤْتِهِۦ﴾، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾، و﴿نُصْلِهِۦ﴾ وكسَرَ هاء ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ ، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾، وسكَّن هاء ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ من رواية ابن جماز ومدَّها من رواية ابن وردان، وقرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ بكسر الهاء ومدِّها من رواية ابن جمَّاز، وقصرَها من رواية ابن وردان، ورَوى ابن وردان ﴿تُرْزَقَانِهِۦ﴾ بقصر الهاء، و﴿يَتَّقْهِ﴾ بإسكان الهاء وأشبعها ابن جماز. كلاهما مع كسر القاف.

وسهَّل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتَي قطع اجتمعتا في كلمة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَإِنَّكُمْ﴾، و﴿أَءُنزِلَ﴾، بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفاً، وزاد في ﴿أَيِمَّةَ﴾ إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها[1]، وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصَّافَّات، وقرأ ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ بالإخبار، و﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بالقلم، و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ بالاستفهام، ويجوز على هذه القراءة في ﴿ٱلسِّحْرُ﴾[2] ما يجوز في باب ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ءَامَنتُمْ﴾، و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾، وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿أَشْهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ مع إسكان الشين، وسهَّلها على قاعدته مع الإدخال، وسهَّل أخرى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين بَينَ بَين فقط إلا إنْ ضم الأول وكسر الثاني، أو كسر الأول وفتح الثاني، أو ضم الأول وفتح الثاني، فإنه يغير الأول من هذه الثلاثة بالتسهيل وبالإبدال واواً خالصة، والثاني بإبداله ياءً خالصةً فقط، والثالث بإبداله واواً خالصة فقط.

وأبدل كلَّ همزٍ ساكنٍ حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبله إلا همزَي ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ فله فيهما التحقيق، وأبدل همز ﴿وَرِءْيًا﴾، وهمز ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ كيف وقع حرفَ مد مع إدغامه في مماثله، وأبدلَ همز ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ونحوه واواً مفتوحة، أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة، لكنه اختلف عنه في ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فأبدله ابن جماز، وحققه ابن وردان.

---

(١) وهذا وجه نحوي لا يقرأ به من طريق الشاطبية.

(٢) ﴿ٱلسِّحْرُ﴾: قرأها أبو جعفر ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾.

وقـرأ ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾، و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، و﴿قُرِئَ﴾، و﴿مُلِئَتۡ﴾، و﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾، و﴿نَاشِئَةَ﴾، و﴿رِئَآءَ﴾، و﴿خَاسِئًا﴾، و﴿شَانِئَكَ﴾، و﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾، و﴿خَاطِئَةٍ﴾، و﴿مِاْئَةَ﴾، و﴿فِئَةٍ﴾، ومُثَنَّيَيْهما بـإبدال الهمـز يـاءً فيهن قولاً واحداً، و﴿مَوۡطِئًا﴾ كذلك بخُلف عنه.

و﴿سَأَلَ﴾ بـإبدال الهمـز ألفـاً، وقـرأ بحـذف الهمـز في ﴿مُتَّكَـًٔا﴾، و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾، و﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾، و﴿يَطَـُٔونَ﴾، و﴿تَطَـُٔوهَا﴾، و﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾، وبحذفه مع ضم ما قبله في ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾، ونحوه من كل مضمومٍ بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء مـن الروايتين، إلا في ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ فإنَّ ابن وردان يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله، أو يبقي الكلمة علـى حالها، وأبدل همز ﴿جُزۡءًا﴾، و﴿جُزۡءٌ﴾، و﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ حرفاً مجانساً لما قبله مع الإدغام، وسهَّل همـز ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وهمز ﴿وَكَأَيِّن﴾، وثاني همـزَي ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، وهمـز ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾، وحَذَفَ ياء ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾ وصلاً ووقفاً، ثم سهّل همزه في الوصل من غير روم، وسهَّله في الوقـف مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة حال الوقـف فقـط، ويتعين حين الإبدال مده ست حركـات لالتقـاء الساكنَين.

وقرأ ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بالهمز في الحـالَين، وزاد همـزة مفتوحـة في ﴿وَرَبَتۡ﴾ في الحج وفصلت.

تنبيه: ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهّل إذا كانا في كلمة واحـدة كـ ﴿وَكَأَيِّن﴾ يجـوز فيـه المد والقصر والمد أرجح.اهـ.

وقرأ ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ في المائدة بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها، و﴿رِدۡءًا﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال، مع إبدال تنوينه ألفاً وصـلاً ووقفاً، و﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ بنقـل حركـة الهمـزة إلى الـلام قبلها، وإدغام التنوين في اللام، وهذا حكم الوصل فإن وقفت على ﴿عَادًا﴾ وابتدأت بـ ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ جاز لـك الرجوع إلى الأصل، وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها، والأول أرجح.

وروى ابن وردان النقل في ﴿مِلۡءُ﴾ بآل عمران، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ كيف أتى، ويجوز له في ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ الواقعة في الاستفهام المد طويلاً نظراً للأصل، والقصر نظراً للعارض حالة الإبدال، والقصر فقط حالة التسهيل.

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها كـألف، ولام، وميـم، مـن ﴿الٓمٓ﴾، ويـا مـن ﴿يسٓ﴾، ولم يسـكت علـى ﴿عِوَجَاۜ * قَيِّمًا﴾، و﴿مَرۡقَدِنَاۜ هَـٰذَا﴾، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾، و﴿بَلۡۜ رَانَ﴾، وأدغم نون ﴿مَنۡ﴾ ولام ﴿بَلۡ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم الثاء والذال في التاء من ﴿لَبِثۡتُمۡ﴾، و﴿أَخَذۡتُمۡ﴾، و﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ﴾، سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.
وأدغم الذال في التاء من ﴿عُذۡتُ﴾.

وأظهر الثاء عند الذال من ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾، والباء عند الميم من ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

وأخفى النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، ما عدا ﴿إِن يَكُنۡ غَنِيًّا﴾ و﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾، و﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾.

وقرأ ﴿مَجۡرَىٰهَا﴾ بفتح الراء من غير إمالة. ووقف على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع بالهاء، وفتح ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع في ما عدا ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾، وما عدا ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾، و﴿ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي﴾، و﴿يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ و﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، و﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾، و﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾، و﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ﴾، وما عدا ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ﴾، و﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾، و﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾، و﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، و﴿تَفۡتِنِّيٓ أَلَا﴾، و﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ﴾، و﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾، و﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾، وقرأ بفتحها أيضاً في ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، و﴿لِنَفۡسِي ٱذۡهَبۡ﴾، و﴿ذِكۡرِي ٱذۡهَبَآ﴾، و﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾، و﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾، و﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾، وسكّنها في ﴿مَعِيَ﴾ قبل غير الهمز، و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾، و﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ معاً، و﴿وَمَحۡيَايَ﴾، و﴿بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾، و﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾، و﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾.

وقرأ ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيۡتَ﴾ بياء ثابتة في حالَي الوصل والوقف، لكنه يفتحها في الأول والثالث ويسكّنها في الثاني، و﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل بحذف الياء في الوقف فقط، وبإثباتها مفتوحة، وأثبت الياء وصلاً في ﴿دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ﴾، و﴿إِذَا دَعَانِ﴾، و﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ في البقرة، و﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل﴾، و﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ في آل عمران، و﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ في المائدة، و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ﴾ في الأنعام، و﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾ في الأعراف، و﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾، و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾، و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ ثلاثتهن في هود، و﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ﴾ في يوسف، و﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾، و﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ في إبراهيم، و﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ في الإسراء، و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ و﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ و﴿إِن تَرَنِ﴾ و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ في الكهف، و﴿وَٱلۡبَادِ﴾ بالحج، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ في غافر، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في الشورى، و﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا﴾ في الزخرف، و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ في القمر، و﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ في الفجر، وأثبت ابن وردان فقط في الوصل ياء ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة يعقوب

هو الإمام أبو محمّد يعقوب بن إسحاق الحضرميّ مولاهم البصريّ ثاني قارئي البصرة، وله راويان: أحدهما: أبو عبد الله ابن المتوكل اللؤلؤيّ البصريّ المعروف برويس. وثانيهما: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذليّ مولاهم البصريّ. رويا عنه القراءة بلا واسطة ورويس مقدَّم في الأداء، والْخُلف بينهما يسير ولذا عزوتُ إلى شيخهما، فقلتُ: زاد يعقوب بين السورتَين السكت والوصل بدون بسملة، واختار له بعض المحققين من أهل الأداء في الأربع الزهر البسملة فيهن على وجه الوصل في غيرهن والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهنَّ، وقد علمتَ أن لا سكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة، وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل.

وقرأ بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو لمؤنث أو لمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و﴿إِلَيْهِمْ﴾، و﴿لَدَيْهِمْ﴾، و﴿فِيهِمْ﴾، و﴿يُزَكِّيهِمْ﴾، و﴿مِثْلَيْهِمْ﴾، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾، ﴿فِيهِنَّ﴾، ﴿لَدَيْهِنَّ﴾ و﴿عَلَيْهِمَا﴾، و﴿فِيهِمَا﴾.

وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء وذلك في خمسة عشر موضعاً ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا﴾، ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ في الأعراف، و﴿يُخْزِهِمْ﴾، و﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ﴾ في التوبة، و﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾ في يونس، و﴿يُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ في الحجر، و﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ في طه، و﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ في النور، و﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ في العنكبوت، و﴿ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ﴾ في الأحزاب، و﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ معاً في والصَّافَّات، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ في غافر، وأما ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ في الأنفال فلا خلاف في كسر هائه.

وقرأ باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء، فإن كانت في قراءته مضمومة ضَم الميم نحو ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾، و﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾، وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾، ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، وأدغم الباء في الباء في ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ بالنساء، وأدغم رويس قولاً واحداً الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، و﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ في طه، والباء في الباء في ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنون، واختُلف عنه في ستة عشر موضعاً ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ جميع ما في النحل وهو ثمانية مواضع، و﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ في النمل، و﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ أربعة مواضع في النجم، و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ في أول مواضعه وهو ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ في سورة البقرة.

وأدغم يعقوب التاء في التاء في ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ في النجم وصلاً، وكذلك فعل رويس في ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ بسبأ، وإذا ابتدأ فبتاءين مظهرتَين فيهما.

وأدغم النون في النون في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ في النمل مع مد الواو قبلها.

وقرأ ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ معاً بآل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ معاً بها، وموضع في الشورى و﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾،

و﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ في النساء، و﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ في النمل بتحريك الهاء بكسرة مختلسة في الثمانية كما فعل في هاء ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ بالنور، وقرأ ﴿أَرۡجِئۡهُ﴾ في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم، وتحريك الهاء بضمة مختلسة، و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما، و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان بقصر الهاء، ورَوى روح ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ في طه بإسكان الهاء، ورواه رويس بقصرها، وقصرَ رويس الهاء أيضاً في ﴿بِيَدِهِۦ﴾ في أربعة مواضع وهي ﴿بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ في البقرة، ﴿غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ﴾ بها أيضاً، و﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ في المؤمنون ويسٓ.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل وروي عنه أيضاً مده ثلاثاً والعمل على الأول.

روى رويس تسهيل الهمزة الثانية مطلقاً من كل همزتَي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة نحو ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، و﴿ءَأَلِدُ﴾، و﴿أَئِفۡكًا﴾، و﴿أَئِنَّكُمۡ﴾، و﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، و﴿أَءُلۡقِيَ﴾، وزاد في ﴿أَئِمَّةَ﴾ حيث وقع وجهاً ثانياً، وهو إبدال الهمزة ياءً مكسورةً[1]، ورَوى روح ﴿ءَامَنتُمۡ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، بهمزتين محققتين على الاستفهام في الثلاثة، و﴿ءَأَعۡجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بتحقيق الهمزتين، ورواه رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته، وقرأ يعقوب ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ﴾ في الأعراف، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ بها أيضاً، و﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ في الأحقاف، و﴿أَن كَانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام في الأربعة، وما تكرر فيه الاستفهام نحو ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، إلا أنه قرأ في النمل بالاستفهام في الكلمتين، وفي العنكبوت كحفص.

وإذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفقتَين في الشكل من كلمتين كـ ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِنۡ﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾، فرويس يسهِّل الثانية منهما بين بين وجهاً واحداً، وإن كانتا مختلفتين بأن فُتحت الأولى وضُمت الثانية أو كسرت نحو ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ﴾، و﴿جَآءَ أُمَّةً﴾، سهل الثانية منهما بَين بَين، وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية نحو ﴿مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ﴾ أبدلها ياءً، وإن ضُمت الأولى وفُتحت الثانية نحو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ أبدلها واواً، وإن ضُمَّت الأولى وكُسرت الثانية نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فله فيها وجهان: التسهيل والإبدال واواً، وقد علمتَ أن التسهيل والإبدال في هذا الباب لا يكون إلا حالة الوصل فإذا ابتدأتَ تعين الهمز.

وقرأ ﴿هُزُؤًا﴾ حيث وقع، ﴿كُفُؤًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو، و﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرۡجَؤۡنَ﴾، و﴿تُرۡجِئُ﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وقرأ ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة، و﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً، و﴿لَا يَلِتۡكُم﴾ في الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء.

وقرأ ﴿عِوَجَاۜ * قَيِّمًا﴾ في الكهف، و﴿مَرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ في القيامة، و﴿بَلۡۜ

---

(1) وهذا وجه نحوي ليس من طريق الحرز وأصله، بل هو من طريق النشر.

﴿رَانَ﴾ في التطفيف، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وروى رويس ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ في الرحمن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى النون وإسقاط الهمزة، و﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفتَ على عاداً وابتدأتَ الأولى فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها، ويجوز الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل.

وأدغم يعقوب النون في الواو من ﴿يسٓ ۝ وَالْقُرْءَانِ﴾، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ وأدغم رَوح الذال في التاء من ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا، وقرأ ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ بالفتح، وأمال ﴿أَعْمَىٰ﴾ أول موضعَي الإسراء، و﴿مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾ في النمل، وأمال رويس دون روح ﴿الْكَـٰفِرِينَ﴾ كله حيث وقع، وأمال روح ياء ﴿يسٓ﴾.

ووقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء مجرورة، وقد تقدم بيانها في رواية حفص، وكذا ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ بفصلت، ووقف بالألف على ﴿أَيُّهَ﴾ في النور والزخرف والرحمن، وعلى الياء في ﴿وَكَأَيِّن﴾ بآل عمران ويوسف وموضعَي الحج وفي العنكبوت والقتال والطلاق، وبالهاء على ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع.

ووقف بهاء السكت على ﴿لِمَ﴾، و﴿فِيمَ﴾، و﴿مِمَّ﴾، و﴿عَمَّ﴾، و﴿بِمَ﴾، حيث وقعت، وعلى ﴿هُوَ﴾، و﴿هِيَ﴾ الضميرَين حيث وقعا، وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب في نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾، و﴿فِيهِنَّ﴾، و﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾، و﴿مِنهُنَّ﴾، و﴿حَمَلْهُنَّ﴾، و﴿هُنَّ﴾، وكذا على الياء المشدَّدة في نحو ﴿إِلَيَّ﴾، و﴿عَلَيَّ﴾، ﴿لَدَيَّ﴾، ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، ﴿بِيَدَيَّ﴾، ووقف كذلك رويس على ﴿ثَمَّ﴾ الظرف المفتوح الثاء نحو ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، وعلى ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾.

وحذف الهاء وصلاً من ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ بالبقرة، و﴿اقْتَدِهْ﴾ بالأنعام، و﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ معاً، و﴿حِسَابِيَهْ﴾، و﴿مَالِيَهْ﴾، و﴿سُلْطَـٰنِيَهْ﴾، خمستها بالحاقَّة، و﴿مَا هِيَهْ﴾ بالقارعة.

ووقف على ما من ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ بالنساء، و﴿مَالِ هَـٰذَا﴾ بالكهف والفرقان، و﴿فَمَالِ الَّذِينَ﴾ بالمعارج، ووقف رويس على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ وصوب في النشر الوقف للجميع على ﴿مَا﴾ وعلى اللام في المواضع الأربعة وعلى ﴿أَيًّا﴾ وعلى ﴿مَا﴾ في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ وعليه عملنا.

ووقف على الكلمة بأسرها في ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ كلاهما بالقصص، ووقف بإثبات الياء على ما حذف منه الياء لساكن غير تنوين، وذلك أحد عشر حرفاً في سبعة عشر موضعاً ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ في البقرة، وهو عنده مكسور التاء، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾ في النساء، و﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ في المائدة، و﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ في الأنعام، (قرأها يعقوب بسكون القاف وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة)[1] وهو عنده من

(١) زيادة لتوضيح قراءة يعقوب.

القضاء، و﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ في يونس، و﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ في طه والنازعات، و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في الحج، و﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ في سورته، و﴿ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ في القصص، و﴿بِهَـٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ في الروم، و﴿يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾ في يسٓ، و﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ في الصَّافَّات، و﴿يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ في القمر، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في الرحمن والتكوير.

وقرأ ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة، و﴿مَعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ بالملك، و﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ و﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيۡنِ﴾ كلاهما في المائدة، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في مواضعها التسعة، و﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ في العنكبوت والزمر، و﴿بَيۡتِيَ﴾ بالبقرة والحج ونوح، و﴿وَجۡهِيَ﴾ بآل عمران والأنعام، و﴿مَعِيَ﴾ في تسعتها، و﴿لِيَ عَلَيۡكُم﴾ في إبراهيم، و﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ في طه و﴿وَلِيَ نَعۡجَةٌ﴾ و﴿لِيَ مِنۡ عِلۡمٍ﴾ كلاهما في صٓ و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون، و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ في النمل، و﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ في يسٓ، بإسكان الياء فيهن، و﴿عَهۡدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ في البقرة، و﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ في الصف، بفتح الياء فيهما، وروى روحٌ فتحَ ياءِ ﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ في الفرقان، وإسكانُ ياء ﴿لِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في إبراهيم، وروى رويس ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ بإثبات ياء ساكنة بعد الدال في الحالين. وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين في ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾، و﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾، و﴿ٱلدَّاعِ﴾، و﴿إِذَا دَعَانِ﴾، و﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي﴾ في البقرة، و﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل﴾، و﴿وَأَطِيعُونِ﴾، و﴿وَخَافُونِ﴾، في آل عمران، و﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾ في المائدة، و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ في الأنعام، و﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾، و﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾، في الأعراف، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ في يونس، و﴿تَسۡـَٔلۡنِ﴾، و﴿تُنظِرُونِ﴾، و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾، و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ في هود، و﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾، و﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾، و﴿تُؤۡتُونِ﴾، و﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ في يوسف، و﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾، و﴿مَتَابِ﴾، و﴿عِقَابِ﴾، و﴿وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ في الرعد، و﴿وَعِيدِ﴾، و﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾، و﴿دُعَآءِ﴾ في إبراهيم، و﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾، و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ في الحجر، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾، و﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ في النحل، و﴿أَخَّرۡتَنِ﴾، و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ في الإسراء، و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾، و﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾، و﴿إِن تَرَنِ﴾، و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾، و﴿كُنَّا نَبۡغِ﴾، و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ في الكهف، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه، و﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾ معاً، و﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ في الأنبياء، و﴿ٱلۡبَادِ﴾، و﴿نَكِيرِ﴾ في الحجِّ، و﴿كَذَّبُونِ﴾ معاً، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾، و﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾، و﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾، و﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ في المؤمنون، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، و﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾، و﴿سَيَهۡدِينِ﴾، و﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾، و﴿وَيَسۡقِينِ﴾، و﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾، و﴿ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ثمان، و﴿كَذَّبُونِ﴾ في الشعراء، و﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، و﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾ في القصص، و﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾ معاً في العنكبوت، و﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾، و﴿نَكِيرِ﴾ في سبأ، و﴿نَكِيرِ﴾ في فاطر، و﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾، و﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ في يسٓ، و﴿لَتُرۡدِينِ﴾، و﴿سَيَهۡدِينِ﴾ في الصَّافَّات، و﴿عَذَابِ﴾،

و﴿عِقَابِ﴾ في صٓ، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ في الزُّمر، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾، و﴿عِقَابِ﴾، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ في غافر، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في الشورى، و﴿سَيَهۡدِينِ﴾، و﴿وَأَطِيعُونِ﴾، و﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا﴾ في الزخرف، و﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾، و﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ في الدخان، و﴿وَعِيدِ﴾ معاً، و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ، و﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ و﴿أَن يُطۡعِمُونِ﴾، و﴿فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ في الذاريات، و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾، و﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾، و﴿وَنُذُرِ﴾ ستة في القمر، و﴿نَذِيرِ﴾، و﴿نَكِيرِ﴾ في الملك، و﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في نوح، و﴿فَكِيدُونِ﴾ في المرسلات، و﴿إِذَا يَسۡرِ﴾، و﴿بِٱلۡوَادِ﴾، و﴿أَكۡرَمَنِ﴾، و﴿أَهَٰنَنِ﴾، في الفجر، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرون.

وقرأ ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ بالزُّمر بإثبات الياء وقفاً، واختُلف عنه في ياء ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾، وصلاً فحذفها روح وأثبتها مفتوحة رويس، ورَوى رويسٌ ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ بياءٍ بعد الدال في الحالَين. وهنا تمت أصول يعقوب ولله الحمد.

أصول قراءة خلف العاشر

وهو أبو محمّد خلَف بن هشام البزّار الذي مرَّ ذِكرُه راوياً عن حمزة، وله راويان أحدهما: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الورّاق المروزيّ ثم البغداديّ، وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد. أخذا القراءة عن خلف مباشرة، وإسحاق مقدم في الأداء والخُلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى شيخهما فقلت:

قرأ خلف بترك البسملة بين السورتَين سوى الناس مع الحمد، ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين فيه البسملة قولاً واحداً، واختار له بعض أهل الأداء السكت في الأربع الزهر، والمختار عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن.

وقرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ في النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما، و﴿يَتَّقْهِ﴾ في النور، و﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر بصلة الهاء فيهما و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بقصرها و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً.

وقرأ ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ كلاهما في الأعراف و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام فيهن، و﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق، و﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿ٱلذِّئْبُ﴾ بإبدال الهمزة ياءً، و﴿يَأْجُوج وَمَأْجُوج﴾ بإبدال الهمزة ألفاً، ﴿وَسْـَٔلْ﴾ و﴿فَسْـَٔلْ﴾ و﴿وَسْـَٔلُواْ﴾ و﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة.

وقرأ من رواية إدريس من طريق المطوعي عنه بالسكت على الساكن غير المدي إذا وقع بعد همزة من كلمة أو كلمتين نحو ﴿ٱلْأَنْهَـٰرِ﴾، ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾، ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وقرأ ﴿عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمًا﴾ في الكهف و﴿مَرْقَدِنَاۜ هَـٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ في القيامة، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ و لام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما.

وأدغم ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء والدال، ودال ﴿قَدْ﴾ في حروفها الثمانية، وتاء التأنيث في الجيم والظاء وأحرف الصفير، والذال في التاء في ﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، و﴿عُذْتُ﴾ والدال في الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ﴾، وفي الثاء من ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ بآل عمران، والباء في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ آخر البقرة، والنون في الواو من ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، وأظهر الباء عند الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

وأمال إمالة كبرى كلَّ ألفٍ منقلبةٍ عن ياء تحقيقاً حيث وقعت، في اسم أو فعل نحو ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، ﴿سَعَىٰ﴾، وتُعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مرَّ، فمتى

ظهرت الياء أَمَلْتَ، ومتى ظهرت الواو فَتحتَ، إلّا ﴿ٱلْقُوَىٰ﴾، و﴿ٱلْعُلَى﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، كيف أتيا و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ فإنه يميلهن.

وإذا زاد الواويُّ على ثلاثة أحرف نحو ﴿يَرْضَىٰ﴾، و﴿تَزَكَّىٰ﴾، و﴿زَكَّىٰهَا﴾، و﴿فَأَنجَىٰهُ﴾، و﴿نَجَّىٰنَا﴾، و﴿يُدْعَىٰ﴾، و﴿تُتْلَىٰ﴾، و﴿تَجَلَّىٰ﴾، و﴿ٱعْتَدَىٰ﴾، و﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾، فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائياً ويمال.

وكذا أمال ألفات التأنيث المقصورة وتكون في فُعلى مثلث الفاء نحو ﴿طُوبَىٰ﴾، و﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿تَقْوَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾، (سيما)، ﴿ذِكْرَىٰ﴾، وكذا أمال ما كان على وزن فُعالى وفَعالى نحو ﴿أُسَٰرَىٰ﴾، و﴿يَتَٰمَىٰ﴾.

وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء نحو ﴿مَتَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿عَسَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية، ما عدا خمس كلمات وهي ﴿لَدَىٰ﴾، ﴿إِلَىٰ﴾، ﴿حَتَّىٰ﴾، ﴿عَلَىٰ﴾، و﴿مَا زَكَىٰ﴾ إذ لم يَرِد فيهن إلا الفتح للجميع.

وكذا أمال ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً، واوية أو يائية، أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا ﴿دَحَىٰهَا﴾، و﴿تَلَىٰهَا﴾، و﴿طَحَىٰهَا﴾، و﴿إِذَا سَجَىٰ﴾، وإلا المبدلة من التنوين مطلقاً كـ ﴿هَمْسًا﴾ و﴿أَمْتًا﴾، وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق. وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح وهن: (خَطَٰيا) كيف وقع، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ بالأنعام، و﴿مَنْ عَصَانِي﴾ بـإبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بمريم والنمل، و﴿أَوْصَٰنِي﴾ بمريم، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ بالجاثية، و﴿أَحْيَا﴾ حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بثم أو الفاء فقط، نحو ﴿أَحْيَاكُمْ﴾، ثم ﴿أَحْيَٰهُم﴾، ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾، فإن نسق بالواو وذلك في ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ في النجم أماله.

وفتح أيضاً ﴿هُدَايَ﴾ بـالبقرة وطه، و﴿مَثْوَايَ﴾ بيوسف، و﴿مَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام، و﴿رُءْيَا﴾ إذا لم يكن محلى بأل وذلك في يوسف، وفتح أيضاً ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في النور، و﴿مَرْضَاتِي﴾ و﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف جاء، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بآل عمران.

وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ في الشعراء، وإذا وقف أمال الراء والهمزة معاً.

وأمال أيضاً حرفي ﴿وَنَـَٔا﴾ في الإسراء وفصلت، وحرفي ﴿رَءَا﴾ حيث وقع قبل محرَّك نحو ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾، ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾. و﴿رَءَا﴾ فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل، نحو ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ فإن وقف عليه أمال حرفيه.

وأمال أيضاً همزة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في النمل، وعين الفعل الماضي الثلاثي في ﴿شَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾، و﴿رَانَ﴾ فقط، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهي في ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، و﴿ٱلْقَرَارِ﴾، و﴿قَرَارٍ﴾، و﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾، والأحرف الخمسة المجموعة في (حي طهر) في فواتح السور نحو ﴿الٓر﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿طه﴾، ﴿حمٓ﴾.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله، امتنعت الإمالة فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل. اهـ.

ويجوز له الوقف على كلٍّ من ﴿أَيًّا﴾، و﴿مَا﴾، من قوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في الإسراء على الصحيح.

وقرأ ﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بفتح الياء وصلاً، و﴿بَيْتِىَ﴾ في البقرة والحج ونوح، و﴿وَجْهِىَ﴾ في آل عمران والأنعام، و﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾، و﴿وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ في المائدة، و﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ في مواضعها التسعة و﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ في العنكبوت والزمر، و﴿لِىَ فِيهَا﴾ في طه، و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ بإبراهيم وفي صٓ، و﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ في صٓ، و﴿لِىَ دِينِ﴾ بالكافرون، و﴿مَا لِىَ لَا﴾ في النمل و يسٓ، و﴿مَعِىَ﴾ في مواضعها الأحد عشر بإسكان الياء فيهن.

وقرأ ﴿فَمَا ءَاتَـٰنِۦَ﴾ في النمل بحذف الياء في الحالين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد. اهـ

نقلاً عن كتاب ((الإضاءة في بيان أصول القراءة)) للعلاَّمة عليّ محمد الضبَّاع، شيخ عموم المقارئ المصريّة، رحمه الله تعالى.

جدول يبين الرموز المستخدمة للدلالة على بعض الأحكام

الفتح	ف
الإمالة	م
التقليل	ق
الاختلاس	خس
الإشمام	شم
تسهيل الهمز	●
إبدال الهمز حرفاً من جنس حركة ما قبله	◆
تحقيق الهمز	ح
السكت	س
النقل	◓
الإدغام بلا غنة	د.غ
صلة الهاء المضمومة	و
صلة الهاء المكسورة	ے
يدل على إثبات الحرف وقفاً وحذفه وصلاً	ه

مقادير المدود عند الإمام الشاطبيّ وابن الجزريّ

ذهب فريق من المحققين، ومنهم الإمام الشاطبيّ إلى أن المد مرتبتان، طولى لورش وحمزة في المنفصل والمتصل، وقدرت بثلاث ألفات (ست حركات)؛ ووسطى، وقدرت بألِفين (أربع حركات)، وهي في المتصل (لقالون وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم والكسائيّ وأبي جعفر ويعقوب وخلف في اختياره)، وأما في المنفصل فهي (لقالون ودوري أبي عمرو) في أحد الوجهَيْن عنهما ولابن عامر وعاصم والكسائيّ وخلف في اختياره، وأما ابن كثير والسوسيّ وأبو جعفر ويعقوب فمذهبهم قصر المنفصل (حركتان)، وكذلك قالون ودوريّ أبي عمرو على الوجه الثاني لهما.

(ش) إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَلَا

كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَآءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

أما مد البدل فلورش فيه القصر والتوسط والطول سوى ما استثناه الناظم في أبياته، وأما بقية القرّاء فعلى القصر قولاً واحداً.

(ش) وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَٰؤُلاَ ... ءِ آلِهَةً آتَىٰ لِلإِيمَانِ مُثِّلَا

سِوَى يَاءِ إِسرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ آلآنَ مُسْتَفْهِماً تَلَا

وَعَادًاْ الأُولَىٰ وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

وأما المد العارض للسكون فقد اتفق القرّاء على مده ثلاثة مراتب، مرتبتان مشهورتان وهما التوسط والطول، ومرتبة أقل شهرة وهي القصر.

وأما المد اللازم الحرفيّ والكلميّ فكلٌّ يمده كحفص ستَّ حركات لا خلاف فيه.

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً ... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

وَفِي نَحْوِ طٰهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

وأما مدّ اللين: فنميز فيه بين حالتين:

١ـ إذا وقع بعد حرفي اللين همزة في كلمة ففي كل منهما وجهان لورش: التوسط والطول وصلاً ووقفاً سواء كانتا في وسط الكلمة نحو ﴿**كَهَيْـَٔةِ**﴾ أو في آخر الكلمة نحو ﴿**شَيْءٍ**﴾.

٢ـ إذا وقع بعد حرفَي اللِّين حرف غير الهمز مسكّن للوقف فلجميع القرّاء ـ يستوي في ذلك ورش وغيره ـ ثلاثة أوجه وقفاً: التوسط والطول وقصر المد (سقوطه)، ولا شيء لهم وصلاً.

(ش) وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

مقادير المدود بالحركات										
	أصلي	بسبب الهمز			بسبب السكون			بسبب الوقف	بسبب الوصل	
	الطبيعي	البدل	المنفصل	المتصل	اللازم	العارض للسكون	اللين	العوض	صلة صغرى	صلة كبرى
حفص	٢	٢	٤،٥	٤،٥	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤
قالون	٢	٢	٢،٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢،٤
ورش	٢	٢،٤،٦	٦	٦	٦	٢،٤،٦	لا همز ٢،٤،٦ وقفاً بوجود الهمز ٤،٦ وقفاً ووصلاً	٢	٢	٦
ابن كثير	٢	٢	٢	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢
الدوري	٢	٢	٢،٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢،٤
السوسي	٢	٢	٢	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢
هشام	٢	٢	٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤
ابن ذكوان	٢	٢	٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤
شعبة	٢	٢	٤،٥	٤،٥	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤
خلف	٢	٢	٦	٦	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٦
خلاد	٢	٢	٦	٦	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٦
الكسائيّ	٢	٢	٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤
أبو جعفر	٢	٢	٢	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢
يعقوب	٢	٢	٢	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٢
خلف	٢	٢	٤	٤	٦	٢،٤،٦	٢،٤،٦ وقفاً	٢	٢	٤

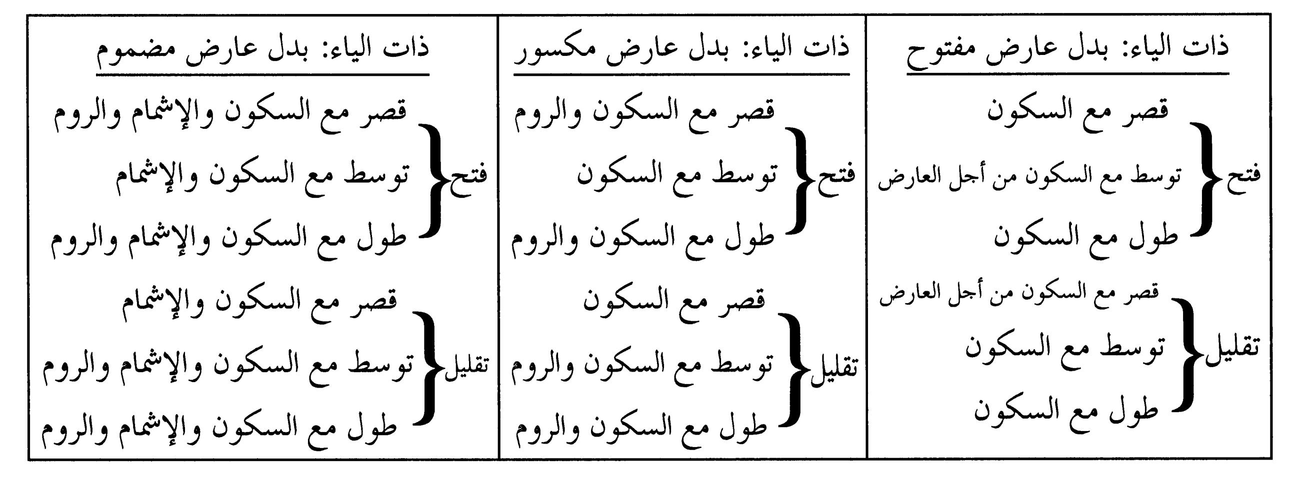
أحكام الترتيل الخاصة بورش

بدل: ذات الياء	ذات الياء: بدل	بدل: لين	لين: بدل
قصر: فتح توسط: تقليل طول : الوجهان	فتح: قصر، طول تقليل: توسط، طول	قصر: توسط توسط: توسط طول: توسط، طول	توسط: ٣ أوجه طول: طول
ذات الياء: لين فتح: توسط، طول تقليل: توسط، طول	**لين: ذات الياء** توسط: فتح، تقليل طول: فتح، تقليل	**فصالاً: بدل** ترقيق: ٣ أوجه تغليظ: توسط، طول	**بدل: ذكراً** قصر: الوجهان والتفخيم مقدم توسط: التفخيم وجه واحد طول: الوجهان والتفخيم مقدم

بدل - بدل عارض

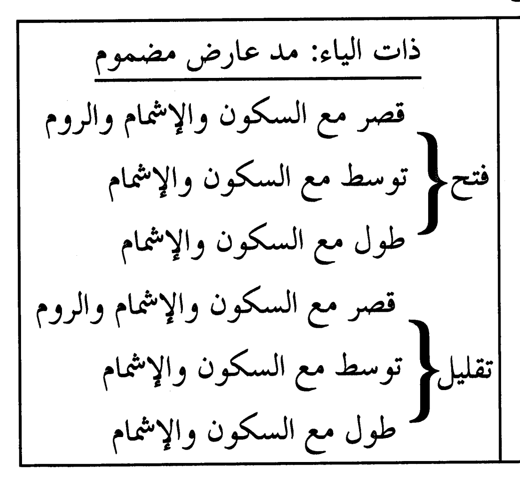
بدل: بدل عارض مفتوح	بدل: بدل عارض مكسور	بدل: بدل عارض مضموم
قصر { قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	قصر { قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	قصر { قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام
توسط { توسط مع السكون طول مع السكون	توسط { توسط مع السكون والروم طول مع السكون	توسط { توسط مع السكون والإشمام والروم طول مع السكون والإشمام
طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون والروم	طول: طول مع السكون والإشمام والروم

ذات الياء - بدل عارض



ذات الياء: بدل عارض مفتوح	ذات الياء: بدل عارض مكسور	ذات الياء: بدل عارض مضموم
فتح { قصر مع السكون توسط مع السكون من أجل العارض طول مع السكون	فتح { قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون والروم	فتح { قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام والروم
تقليل { قصر مع السكون من أجل العارض توسط مع السكون طول مع السكون	تقليل { قصر مع السكون توسط مع السكون والروم طول مع السكون والروم	تقليل { قصر مع السكون والإشمام توسط مع السكون والإشمام والروم طول مع السكون والإشمام والروم

ذات الياء ـ مد عارض

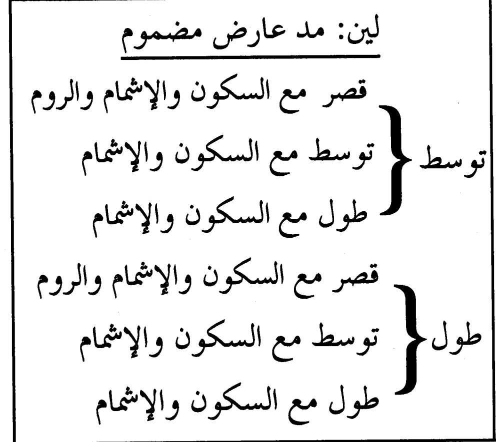


ذات الياء: مد عارض مفتوح	ذات الياء: مد عارض مكسور	ذات الياء: مد عارض مضموم
فتح: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	فتح: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	فتح: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام
تقليل: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	تقليل: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	تقليل: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام

لين ـ بدل عارض

لين: بدل عارض مفتوح	لين: بدل عارض مكسور	لين: بدل عارض مضموم
توسط: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	توسط: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون والروم طول مع السكون والروم	توسط: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام والروم طول مع السكون والإشمام والروم
طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون والروم	طول: طول مع السكون والإشمام والروم

لين ـ مد عارض



لين: مد عارض مفتوح	لين: مد عارض مكسور	لين: مد عارض مضموم
توسط: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	توسط: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	توسط: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام
طول: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	طول: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	طول: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام

<table dir="rtl">
<tr>
<td><u>بدل: ذات الياء: لين</u>
قصر : فتح : توسط
توسط: تقليل: توسط
طول { فتح : توسط، طول
تقليل: توسط، طول }</td>
<td><u>بدل: لين: ذات الياء</u>
قصر : توسط: فتح
توسط: توسط: تقليل
طول { توسط: الوجهان
طول : الوجهان }</td>
<td><u>ذات الياء: بدل: لين</u>
فتح { قصر: توسط
طول : الوجهان }
تقليل { توسط: توسط
طول : الوجهان }</td>
</tr>
<tr>
<td><u>ذات الياء: لين: بدل</u>
فتح { توسط: قصر، طول
طول : طول }
تقليل { توسط: توسط، طول
طول : طول }</td>
<td><u>لين: ذات الياء: بدل</u>
توسط { فتح : قصر، طول
تقليل: توسط، طول }
طول { فتح : طول
تقليل: طول }</td>
<td><u>لين: بدل: ذات الياء</u>
توسط { قصر : فتح
توسط: تقليل
طول : الوجهان }
طول: طول : الوجهان</td>
</tr>
</table>

فهرس الكتاب

والحمد لله رب العالمين

فهرس تراجم الرجال

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم المضبوط برواية حفص عن عاصم.

٢ ـ القرآن الكريم المضبوط برواية ورش عن الإمام نافع.

٣ ـ القرآن الكريم المضبوط برواية قالون عن الإمام نافع.

٤ ـ الإبانة عن معاني القراءات. لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ (٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ).
تحقيق محي الدين رمضان.

٥ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع. لأبي شامة.
تحقيق إبراهيم عطوة عوض. مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ ١٤٠٢ هـ.

٦ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. للبنّا الدمياطيّ.
تحقيق شعبان محمّد إسماعيل. عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٧ هـ.

٧ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطيّ.
دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

٨ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. للمقدسيّ.
تحقيق محمّد مخزوم. دار إحياء التراث العربيّ.

٩ ـ أحكام القرآن. لابن العربيّ.
محمّد عبد القادر عطار. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ أحكام القرآن. للجصّاص.
تحقيق محمّد صادق قمحاوي. دار إحياء التراث العربيّ.

١١ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة. لعليّ محمّد الضبّاع.
الناشر عبد الحميد أحمد حنفيّ ـ القاهرة.

١٢ ـ أعلام دمشق في القرن الرابع عشر. عبد اللطيف فرفور.

١٣ ـ إملاء ما منَّ به الرحمن. عبد الله بن الحسين العُكبريّ.
دار الفكر. بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة. للقِطفيّ.
تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربيّ القاهرة. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان.

١٥ ـ الإيضاح في شرح الدُّرّة. لعثمان بن عمر الزبيديّ.
طبع الجامعة الإسلامية.

١٦ ـ الإيضاح لمتن الدّرّة في القراءات الثلاث. للشيخ عبد الفتاح القاضي.
طبع مكتبة المشهد الحسينيّ ـ القاهرة.

١٧ ـ البدور الزاهرة. تأليف عبد الفتاح القاضي.
دار الكتاب العربيّ ـ بيروت ـ لبنان.
١٨ ـ البرهان في علوم القرآن. للزركشيّ.
تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.
١٩ ـ تأويل مشكل القرآن. لابن قتيبة.
تحقيق أحمد صقر. المكتبة العلميّة. المدينة المنوّرة ١٤٠١ هـ.
٢٠ ـ تاريخ المصحف الشريف. للشيخ عبد الفتاح القاضي.
٢١ ـ تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. للجبرتيّ.
٢٢ ـ تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر. مطيع الحافظ ـ نزار أباظة.
٢٣ ـ التبصرة في القراءات السبع. لمكيّ بن أبي طالب.
تحقيق محمّد غوث الندويّ. الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند.
٢٤ ـ التذكرة في القراءات الثمان. لطاهر بن غلبون.
تحقيق أيمن رشدي سويد. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
٢٥ ـ تهذيب التهذيب. لابن حجر العسقلانيّ.
دار صادر ـ بيروت.
٢٦ ـ التيسير في القراءات السبع. للدانيّ.
عني بتصحيحه أوتوبرتزل. جمعية المستشرقين الألمانية.
٢٧ ـ الجامع لأحكام القرآن. للقرطبيّ.
دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٨ ـ جمال القرّاء وكمال الإقراء. للسخاويّ.
تحقيق عليّ حسين البواب. مكتبة التراث مكة المكرمة.
٢٩ ـ حجة القراءات. لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة.
تحقيق سعيد الأفغانيّ. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.
٣٠ ـ الحجة في القراءات السبع. لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).
مؤسسة الرسالة.
٣١ ـ الحجة للقرّاء السبع. للحسن الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ).
تحقيق بدر الدين قهوجي وزملائه. دار المأمون للتراث.
٣٢ ـ حديث الأحرف السبعة. للدكتور عبد العزيز عبد الفتاح.
دار النشر الدولي الرياض.

٣٣ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. للبيطار.

٣٤ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبيّ.

المطبعة الوهبيّة بمصر .

٣٥ ـ سراج القاري المبتدي وتذكار المقري المنتهي. لابن القاصح العذريّ.

مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ ـ القاهرة.

٣٦ ـ سلك الدُّرر في تراجم القرن الثاني عشر. للمرادي.

٣٧ ـ سنن أبي داود. للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ الأزديّ.

إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد. دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٣٨ ـ سنن الترمذي. للإمام أبي عيسى محمّد بن عيسى.

تحقيق أحمد محمّد شاكر. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٣٩ ـ سنن النسائيّ. للإمام أحمد بن شعيب النسائيّ.

دار الكتاب العربيّ ـ بيروت.

٤٠ ـ سير أعلام النبلاء. للذهبيّ.

تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملائه. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

٤١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العِماد الحنبليّ.

دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

٤٢ ـ شرح الدُّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المروية. للنويريّ.

تحقيق عبد الرافع بن رضوان بن عليّ الشرقاويّ.

٤٣ ـ شرح شافية ابن الحاجب. لرضيّ الدين الاستراباذيّ.

تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد وزميليه.

دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

٤٤ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. لابن بلبان الفارسيّ.

تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة.

٤٥ ـ صحيح البخاريّ. للإمام محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ.

ضبط .د. مصطفى ديب البغا ـ دار العلوم الإنسانية دمشق ـ حلبوني.

٤٦ ـ صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ.

تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٤٧ ـ الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاويّ.
دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان.
٤٨ ـ طبقات القرّاء لابن الجزريّ.
٤٩ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيديّ.
تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر.
٥٠ ـ طبقات القرّاء للذهبيّ.
٥١ ـ طلائع البِشْر في توجيه القراءات العشر. لمحمّد الصادق قمحاوي.
٥٢ ـ علوم القرآن الكريم للدكتور نور الدين عتر. دار الخير.
٥٣ ـ الغاية في القراءات العشر. للحافظ أبي بكر الأصبهانيّ (ت ٣٨١ هـ).
تحقيق محمّد غياث الجنباز. دار الشواف للنشر والتوزيع. الرياض.
٥٤ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء. لابن الجزريّ.
دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٠ هـ.
٥٥ ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسيّ.
٥٦ ـ فتح القدير.
٥٧ ـ قاموس القرآن الكريم. إعداد نخبة من العلماء والباحثين.
مؤسسة الكويت للتقدم العلميّ. الطبعة الأولى.
٥٨ ـ القراءات أحكامها ومصدرها. د.شعبان محمد إسماعيل.
دار السلام. ط ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م.
٥٩ ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآنيّ. إعداد محمّد حبش.
٦٠ ـ القراءات وأثرها في علوم العربية.
د. محمّد سالم محيسن. الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
٦١ ـ كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد.
تحقيق د. شوقي ضيف. دار المعارف. طبعة ثانية.
٦٢ ـ كتاب المصاحف لعبد الله بن أبي داود بن الأشعث السجستانيّ.
دار الكتب العلمية.
٦٣ ـ الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها. للإمام نصر بن عليّ الفارسيّ.
تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي. مكة المكرمة.
٦٤ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لمكيّ بن أبي طالب.
تحقيق محي الدين رمضان. مجمع اللغة العربية في دمشق.

٦٥ ـ الكفاية في علم الرواية للبغداديّ.
تحقيق د. أحمد عمر هاشم. دار الكتاب العربيّ.
٦٦ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. لنجم الدين الغزيّ.
تحقيق د. جبرائيل سليمان جبّور. دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٧٩ م.
٦٧ ـ لطائف الإشارات. للشهاب القسطلانيّ.
٦٨ ـ مباحث في علوم القرآن. للشيخ منّاع القطان.
٦٩ ـ متن الدُّرّة المضية. لابن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ).
ضبط وتصحيح محمّد تميم الزُّعبيّ. مكتبة دار الهدى.
٧٠ ـ متن الشاطبيّة المسمّى حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع. للإمام الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ).
ضبط وتصحيح محمّد تميم الزُّعبيّ. دار المطبوعات الحديثة.
٧١ ـ مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
٧٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين الهيثميّ.
تحرير الحافظين العراقيّ، وابن حجر. دار الكتب العلميّة. بيروت ـ لبنان.
٧٣ ـ المحكم في نقط المصاحف. لعثمان بن سعيد الدانيّ.
تحقيق د. عزة حسن. دار الفكر.
٧٤ ـ مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبيّ. للقسطلانيّ.
اختصار وتحقيق محمّد حسن عقيل موسى. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة. ط١٤١٥ هـ.
٧٥ ـ مراتب النحويين. لأبي الطيب عبد الواحد بن عليّ الحلبيّ.
تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة نهضة مصر.
٧٦ ـ مرشد الأعزّة إلى شرح رسالة حمزة. لمحمود حافظ برانق، ومحمّد سليمان صالح.
تحقيق عبد الفتاح القاضي.
٧٧ ـ المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته.
جمعه محمّد فارس بركات. دار قتيبة ـ بيروت ـ لبنان.
٧٨ ـ المستنير في تخريج القراءات المتواترة. د. محمّد سالم محيسن.
مكتبة الكليات الأزهرية.
٧٩ ـ مسند الإمام أحمد.

٨٠ ـ المصاحف. لأبي بكر السِّجسْتانيّ.
دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
٨١ ـ معاني القرآن. للفرّاء.
تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزميليه ـ عالم الكتب ١٩٨٠ م.
٨٢ ـ معجم الأدباء. للحموي.
دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٨٣ ـ معجم المؤلفين. لعمر رضا كحّالة.
مكتبة المثنى ـ بيروت ـ لبنان.
٨٤ ـ معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار. للذهبيّ.
تحقيق شعيب الأرناؤوط وزميليه. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.
٨٥ ـ المغني لابن قدامة.
تحقيق عبد الله بن المحسن التركيّ. وعبد الفتاح محمّد الحلو. هجر للطباعة والنشر.
٨٦ ـ المفيد في علم التجويد. للمؤلفة حياة حسيني.
٨٧ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار. للدانيّ.
تحقيق محمّد أحمد دهمان. دار الفكر ـ دمشق ـ ١٤٠٣هـ.
٨٨ ـ مناهل العرفان. عيسى الحلبي.
٨٩ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزريّ. دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان.
٩٠ ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء. للأنباريّ. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر.
٩١ ـ النشر في القراءات العشر. لابن الجزريّ.
أشرف على تصحيحه ومراجعته عليّ محمّد الضبّاع. دار الكتاب العربي.
٩٢ ـ النطق بالقرآن العظيم. لضياء الدين الجمّاس.
مركز نور الشام للكتاب.
٩٣ ـ هديّة العارفين. لإسماعيل باشا البغداديّ.
دار العلوم الحديثة ـ بيروت ـ لبنان.
٩٤ ـ الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع. لعبد الفتاح القاضي.
مكتبة الدار. المدينة المنوّرة.